1

كتاب خلاوي النساء في مايرنو



خلوة مودبو دودو نموذجا

(عائشة محمد يوسف الشعراني ١٩٣٦ – الأحد ٨ مايو ٢٠١١م)

تأليف
السردونا/ مصطفى بله محمد طاهر مايرنو

اكتوبر ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خلاوي النساء في مايرنو

خلوة مودبو دودو نموذجا

(عائشة محمد يوسف الشعراني ١٩٣٦_ الأحد ٨مايو ٢٠٠١١م)

تأليف

السردونا/ مصطفي بله محمد طاهر **مايرنو**

مايو ٢٠٢٦م

جستينا للطباعة والنشر - Area 10 Garki Abuja

جميع حقوق الطبع محفوظة

قالي تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق) سورة العلق

وقال تعالى

(ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير)

صدق الله العظيم - الآية ١٤ سورة لقمان

اهداء

اهداء الى روح والدي و شيخوخي و إهداء إلى روح جدي المجدد الشيخ عثمان بن فودي والي كل أسلافي

شكر وتقدير

شكري الدائم لله سبحانه وتعالى الذي ألهمني كتابة هذا الكتاب ووفقني على إتمامه فالحمد والشكر لله على جميع نعمه علي (اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر)
شكري لابنتي الدكتورة إقبال مصطفي بله محمد طاهر علي التشجيع المستمر وقد كتبت معظم مادة الكتاب ولكني لم اطبعها لكن ملاحقة الابنة اقبال وابداء رغبتها لقراءة الكتاب جعلني أدخل فيه بعض التحديثات وقمت بعملية طباعته
اشكر كل اخواني واعزائي الذين ساهموا معي في جمع مادة هذا الكتاب وأخص بالشكر زوجتي زينب علي محمد فاروق وابنتي مناسك مصطفي بله وابنتي الدكتورة احسان مصطفي بله وابنتي صابرة عمر موسي والشيخة حميدة خليل محمد عثمان والشيخة ريا بيلو بخاري والشيخة بدرية بله احمد عرابي وزوجها السيد النور ادم صالح واشكر ايضا ابني وليد عباس محمد حسن والشيخة امونة محمد عمر بابا والسيد رضوان محمد بابكر حكيم واشكر الاستاذ المحامي ايمن ابكر عمر والسيد عوض الكريم محمود والدكتور عبدالرحيم ابوالقاسم واخيه الاستاذ حسان ابوالقاسم والسيد خالد خليفة محمد ابراهيم واشكر الرجل القامة اخي احمد النور عمر وكل من ساهم في جمع هذه المادة
شكري ايضا الى الاخ المصمم الالكتروني اخي محمدين من مدينة المناقل الذي ظل دوما عونا في كل أعمالي وخاصة في هذا الكتاب وايضا شكري للاخت JUSTINA. من دولة نيجيريا في الإخراج ومتابعة الطباعة وشكرا الي شركة king press. للطباعة والنشر .
وشكري لكل من ساهم وفاتني ذكر اسمه

المؤلف

المحتويات

١/ الإهداء ٥
٢/ شكر وتقدير ٦
٣/ المحتويات ٧
٤/ المقدمة ١٣

الباب الأول

تاريخ التعليم الديني للنساء

١/ تعليم النساء في صدر الاسلام ١٥
٢/ التعليم الديني للنساء في العصور الإسلامية الوسطى ١٨
٣/ التعليم الديني للنساء في غرب أفريقيا..... ١٩
٤/ اولي خلاوي النساء في السودان ٢١
٥/ التعليم الديني في خلافة صكت ٢٣
٦/ ظهور مصطلح خلوة القران ٢٥
تاريخ خلاوي القرآن في مايرنو ٢٦

الباب الثاني

التعريف بمودبو دودو

١١/ الاسم والنسب الميلاد والنشأة ٢٩
٢/ الخلفية التاريخية لأسرتها ٣١
٣/ مراحل تعليمها ٣٥
٤/ اخلاقها ٣٨
٥/ انسانيتها ٣٩
٦/ حياتها الأسرية ٣٩
٧/ برنامجها اليومي ٤٠
٨/ وفاتها ٤١

الباب الثالث

اولي خلاوي النساء في مايرنو

١/ فكرة عامة عن أولى خلاوي النشأة..... ٤٤
٢/ نماذج من أولي خلاوي النساء ٤٧
٣/ خلوة مودبو عرفة علي ٤٨
٤/ خلوة مودبو نانا اسماء عبدالله زيدي ٥١
٥/ خلوة مودبو حواء بوبي جبو (اده دندر) ٥٤
٦/ خلوة مودبو عائشة فاروق عبدالقادر (دادي) ٥٧
٧/ خلوة مودبو حواء عثمان والي ٥٩
٨/ خلوة مودبو عائشة احمد بوشي (ادن مكرنتا) ٦١
٩/ خلوة مودبو امنة ابكر جبريل (اني) ٦٣
١٠/ خلوة مودبو اسماء ادم الخطيب..... ٦٥
١١/ خلوة مودبو عائشة محمد علي (اده مودبو) ٦٧

الباب الرابع

تأسيس خلوة مودبو دودو

١/ تاريخ خلوة مودبو دودو ٧١
٢/ بداية مودبو دودو لتدريس القرآن ٧٣
٣/ تسجيل الطالبات في خلوة مودبو دودو ٧٤
٤/ الوسائل التعليمية في خلوة مودبو دودو ٧٥
٥/ الرسوم الدراسية في الخلوة ٧٧
٦/ الزي الدراسي للخلوة ٧٧
٧/ مراحل الدراسة في الخلوة ٧٧
٨/ طريقة التدريس في الخلوة ٨٠
٩/ برنامج الخلوة اليومي ٨٣
١٠/ أهم قيم وآداب خلوة مودبو دودو ٨٤

الباب الخامس

أشهر خريجات خلوة مودبو دودو

١/ طالبات درسن الخلوة فقط دون المدرسة ٨٩

٢/ الدفعات الوسطي في خلوة مودبو دودو ٩٢
٣/ الدفعات الاخيرة في خلوة مودبو دودو ٩٤
٤/ طالبات من نساء كبار السن ٩٧
٥/ طالبات يطلبن العلم بلا توقف ٩٩
٦/ طالبات حفظن القرآن ١٠١
٧/ تفوق طالبات خلوة مودبو دودو في المسابقات القرانية ١٠٢

الباب السادس

خلاوي النساء معاصرة لخلوة مودبو دودو

١/ فكرة عامة عن الخلاوي المعاصرة لخلوة مودبو دودو ١٠٦
٢/ خلوة مودبو خديجة محمد طاهر(انا ورو) ١٠٧
٣/ خلوة مودبو عائشة ادم حسن (دادا اني) ١١١
٤/ خلوة مودبو مريم احمد بخاري شنتلي ١١٤
٥/ خلوة مودبو صفية عبدالله زيدي ١١٧
٦/ خلوة مودبو خديجة (اده مكاوي) ١٢٠
٧/ خلوة مودبو امنة ابكر عمر مشطو..... ١٢٣
٨/ خلوة مودبو فاطمة حسن (اتا) ١٢٥
٩/ خلوة مودبو عائشة علي عبدالرحمن (ضوي) ١٢٨

الباب السابع

خلاوي خريجات خلوة مودبو دودو

١/ خلوة الشيخة علوية ابكر بخاري شنتلي ١٣٣
٢/ خاوة الشيخة اسماء بله محمد طاهر ١٣٦
٣/ مركز الشيخة بدرية بله احمد عرابي ١٣٩
٤/ خلوة الشيخة ام الخير محمد عمر جمعة ١٤٢
٥/ خلوة الشيخة نفيسة موسي الطاهر مي تنكا ١٤٤
٦/ خلوة الشيخة رشيدة خليفة محمد ابراهيم ١٤٧
٧/ خلوة الشيخة خديجة بله محمد طاهر ١٤٨

الباب الثامن

المناهج الدراسية في خلوة مودبو دودو

١/ تاريخ مناهج خلوة مودبو دودو..... ١٥٣
٢/ مناهج خلاوي القرآن في مايرنو..... ١٥٩
٣/ مناهج خلوة مودبو دودو..... ١٦٢
٤/ الاجازة في خلوة مودبو دودو..... ١٦٦
٥/ تغييرات في مناهج خلاوي النساء في مايرنو..... ١٦٨
٦/ مناهج ظلت صامدة لقرون..... ١٧١
٧/ كتب جديدة تنضم إلى مناهج خلاوي النساء في مايرنو..... ١٧١

الباب التاسع

أثر خلوة مودبو دودو

١/ الأثر الروحي ١٧٤
٢/ الأثر الديني..... ١٧٨
٣/ الأثر الأكاديمي ١٨١
٤/ الأثر الاجتماعي..... ١٨٤
٥/ الأثر الثقافي ١٨٧

الباب العاشر

خلاوي النساء في مايرنو اليوم

١/ نظرة عامة عن خلاوي النساء اليوم..... ١٩٢
٢/ بعض خلاوي النساء ١٩٣
٣/ نماذج من سير بعض شيخات خلاوي مايرنو المعاصرة ١٩٦
٤/ الشيخة ريا ادم صالح عثمان ١٩٦
٥/ الشيخة امنة بيلو عبدالله سليمان ٢٠٠
٦/ الشيخة خديجة حسن برا ٢٠٠
٧/ الشيخة امونة محمد عمر باب.....ا ٢٠٣
٨/ الشيخة زينب بابكر محمد يحي ٢٠٤
٩/ الشيخة نفيسة عمر محمد ابوبكر ٢٠٦
١٠/ الشيخة مفيدة ادم صالح عثمان ٢٠٧

١١/ الشيخة زينب فكي صالح ٢٠٩
١٢/ الشيخة فردوس محمد حسين ٢١١
١٣/ الشيخة نجوي محمد علي ٢١٢
١٤/ الشيخة حميدة خليل محمد عثمان ٢١٤

الباب الحادي عشر

مراكز النساء الحديثة لتحفيظ القرآن في مايرنو

١/ مراحل تطور الخلاوي القرآنية إلى مراكز تحفيظ القرآن ٢٢١
٢/ مركز الشيخة ريا بيلو وزيري لتحفيظ القران في حي بانت..... ٢٢٢
٣/ المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق ٢٢٧
٤/ مركز الحميراء لتحفيظ القرآن بود هاشم مروة ٢٣٢
٥/ مركز جمعية أم معبد الوقفية ٢٣٧
٦/ مجمع الأمهات المؤمنات لتحفيظ القرآن..... ٢٣٨

الباب الثاني عشر

التحديات التي واجهت خلوة مودبو دودو

١/ التحديات المتوارثة من عهد الاستعمار الأوروبي ٢٤٥
٢/ تحديات في عهد الحكومات السودانية الوطنية ٢٥١
٣/ التحديات الداخلية الخاصة بخلوة مودبو دودو ٢٥٧

الباب الثالث عشر

خلوة مودبو دودو بعد وفاتها

١/ إعادة تأسيس الخلوة ٢٦٥
٢/ تطور أسلوب الخلوة في التدريس ٢٦٨
٣/ البرنامج اليومي للخلوة ٢٧١
٤/ أنشطة الخلوة في المناسبات الدينية..... ٢٧٢
٥/ قيم خلوة مودبو دودو ٢٧٢
٦/ التأهيل المستمر للشيخات ٢٧٣
٧/ الدور الريادي والقيادي للخلوة ٢٧٥
٨/ إسناد شيخات خلوة مودبو دودو ٢٧٧

٩/ سيرة شيخات خلوة مودبو دودو ٢٨١
١٠/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر..... ٢٨٢
١١/ الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر ٢٨٥

الباب الرابع عشر

مستقبل خلوة مودبو دودو

١/ مقدمة عن مستقبل الخلوة ٢٩٧
٢/ التطوير الرسمي للخلوة ٢٩٩
٣/ التطوير الذاتي للخلوة ٣٠٠
٤/ الانتقال من خلوة إلى مركز تحفيظ القرآن..... ٣٠١
٥/ الانضمام للتطور التقني الرقمي ٣٠٤
٦/ أهم ميزات حلقات تحفيظ القرآن عن بعد ٣٠٧
٧/ طرق إنشاء المنصات التقنية ٣٠٧
٨/ المكتبة الالكترونية لخلوة مودبو دودو ٣٠٩
٩/ جهات تبدي استعدادها لدعم الانتقال الرقمي لخلوة مودبو دودو... ٣١١
١٠/ فرص خلوة مودبو دودو في المستقبل ٣١٢
الخاتمة ٣١٦
المصادر والمراجع ٣١٧

المقدمة

ان مدينة مايرنو واحدة من المدن التاريخية الفريدة في ملابسات نشأتها وتكوينها والعظيمة في القادة المكونين لها فهم خيار من خيار تجمعوا من فضاء غرب افريقي واسع هو فضاء خلافة صكت الاسلامية والذي يساوي اليوم مساحة العديد من الدول قدموا وتجمعوا في فضاء مدينة واحدة وكل واحد فيهم يحمل تاريخ أمة و نضالات أجيال فكان أحداث تأسيسها ثروة تاريخية عظيمة سنواتها الأولى تحكي عن عظمة حد التخمة وتنوع أحداثها وأنماط حياتها ومشارب فكرها وثقافتها محيط بلا شواطئ وكل جانب من جوانب الحياة فيها يحتاج لفريق من الباحثين لفهم ما حواه وتفسير مكنونة .

مدينة مايرنو لاتزال مساحة بكر البحث والتوثيق وقد تاخر الباحثين في ذلك كثير فالكثير جدا من هذا التاريخ بدأ يتسرب من بين أصابعنا برحيل جيل يليه جيل ولم نأخذ منهم كنوز المعرفة وروايات قصصها الفريد لقد فاتنا الكثير وضاعت منا كنوز من التاريخ وحتي لا يضيع منا أكثر مما ضاع اجدد دعواتي للباحثين المتخصصين للانضمام لركب كتابة تاريخ المدينة وحتى ذلك الحين رايت ان ادون البعض من هذا التاريخ واتناول عبر هذا الكتاب المتواضع جانب صغير من هذا الارث وهو خلاوي النساء في مايرنو رغم ضعف ومحدودية قدراتي في تلك لكن شئ خير من لاشئ

اخي القارئ هذه محاولة متواضعة ومليئة بالنواقص والتقصير لكن علها تكون استفتاحية يبني عليها غيري ويعطي نظام خلاوي النساء في مايرنو ما تستحق من التوثيق وفي اطار محاولتي هذه اتخذت من خلوة مودبو دودو نموذجا لخلاوي النساء في مايرنو لما توفر لي من معلومات عنها بعد فشلي في الحصول عن معلومات كافية عن خلاوي النساء من الرعيل الأول واعلم ان الكثير مما ينطبق عليها يعكس لنا صورة تقريبية لما تبقى من خلاوي النساء في مايرنو .

انعم الله علي مدينة مايرنو عند تأسيسها عدد كبير من نساء يتمتعن بعلوم شرعية غزيرة جدا ويعكس ذلك ما تركوه من مكتبات خاصة وطالبات نهلن العلم منهم يحملون لنا القليل من الروايات بعض عن شاخوا وخربت ذاكرتهم وعجزوا عن تذكر الا القليل وهذا أيضا يدل على تفريطنا في التوثيق للرعيل الأول من النساء في الوقت المناسب .

أخي القارئ في هذا التوثيق قسمت الكتاب إلى أربعة عشر بابا ففي الباب الأول حاولت ربط هذا النظام من التعليم اي خلاوي النساء حاولت ربطه باصله منذ عهد النبوة مرورا بالعصور التي تلت وركزت على عهود اعتبرها جذور اصيلة ومباشرة لخلاوي النساء في مايرنو وخاصة خلوة مودبو دودو أما الباب الثاني خصصته للتعريف بمودبو دودو انموذج هذا البحث والباب الثالث وثقت القليل من معلومات عن خلاوي الرعيل الأول من النساء وفي الباب الرابع تطرقت لتاسيس الخلوة الانموذج وهي صورة لكيفية نشاة خلاوي النساء في مايرنو في الأبواب الخامس والسادس والسابع عكست فيها دور خلاوي النساء وكيف يتم توليد خلاوي أخرى من سابقاتها ما يضمن استمرارية النظام التعليمي أما في الابواب الثامن والتاسع ركزت على ما تتلقاه الدارسات من العلوم في هذه الخلاوي ومدى أثر ذلك في شتي مناحي حياة المجتمع أما بابي العاشر والحادي عشر حاولت اعطاء فكرة عن خلاوي النساء في مايرنو اليوم والتطور الذي حدث فيها وفي الابواب الثاني عشر والثالث عشر والاخير ركزت فيها على التحديات التي واجهت مسيرة خلاوي النساء في مايرنو وكيفية تجاوزها لتستمر المسيرة كرسالة لا توقفها التحديات حتي بغياب مؤسسيها بل تستمر بارادة المجتمع وتملا الحاضر وتشرئب للمستقبل بكل عنفوان وبصيرة .

أخي القارئ هذه هي خارطة كتابي وآمل أن يجد فيها القارئ ما يفيده ويجد فيه الباحث الاساس الذي يبني عليه . وأقول للقارئ حرصت على الحصول علي الكثير من المعلومات من أوثق المصادر وأقربها امتلاكا للمعلومات الصحيحة والكمال لله وحده .

الباب الأول

تاريخ التعليم الديني للنساء

تعليم النساء في صدر الإسلام

اهتم الإسلام بالتعليم اهتماما كبيرا وجعل التعليم أولى أولوياته وكان أول ما نزل به الوحي هي سورة العلق (***اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى أن رءاه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب***) صدق الله العظيم وأن الآيات والأحاديث التي تحث على طلب العلم وفضله وفضل العلماء كثيرة جدا وكرم الإسلام المرأة وجعل طلب العلم فريضة عليها مثل الرجال وفرض الإسلام على وليها ان كان والدها او زوجها فرض عليه تعليمها خاصة كل ما له صلة بأمور دينها وأمر وليها السماح لها بالخروج وفق قواعد الشرع من أجل الحصول على العلوم الشرعية [1]. ان العلم هو أساس حياة الإنسان وأساس الدين والعبادة والسبيل الوحيد لمعرفة الله وطريقة عبادته والعلم هو السبيل إلى صلاح المجتمع واستقامته وتطوره ونمائه. كما أشارت الكثير من الأحاديث النبوية أهمية التعليم عامة وتعليم النساء خاصة منها قوله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريض على كل مسلم) رواه ابن ماجة وغيره

قد اولي النبي تعليم المرأة اهتماما كبيرا وجعل

---

(١) الإمام مسلم _ روي حديث عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها) وأجمع العلماء على وجوب تركها تخرج لتعلم العلوم الواجبة عليها مثل معرفة أحكام الطهارة والصلاة والصيام وغيرها

تعليمها القرآن الكريم مهرا لها عند الزواج كما ذكر للصحابي الذي لا يجد ما يقدمه مهرا لزوجته حيث قال صل الله عليه وسلم لسهل بن سعد (اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن) متفق عليه

وكانت الصحابيات الجليلات قد طلبن من النبي إن يخصص لهن وقتا ومكان ليعلمهم أمور دينهم وبالفعل خصص لهن النبي لهن وقتا يدرسهن ويعظهن وجاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم (غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك .....) رواه البخاري وكان الرسول صلى الله عليه وسلم دائم التذكير للنساء بأمور الدين وعلومه وأحكامه في وعظه وخطبه

يعتبر تعليم المرأة أمور دينها هو حصانة لها من الضلال و هدى لها للسير على طريق الحق المستقيم وتمكينا لها في التربية الصحيحة للأجيال وسبيلا لأن تكون قدوة حسنة تعلم نشاها القرآن الكريم والعلوم الإسلامية و تعلمهم أداء الصلوات في السن المبكر و تقوم سلوكهم بالتوجيه و التأديب والمراقبة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) رواه البخاري ومسلم . إذا الأم شريك أصيل في الحفاظ على فطرة الأبناء . كلما حصل النساء على التعليم الصحيح يحصل المجتمع على أجيال صالحة وأمة طاهرة ورائدة في كل المجالات ودوما النساء المتعلمات هن الأقرب والأقدر في نقل العلوم إلى غيرهن من النساء

لعب أمهات المؤمنين من زوجات النبي الكريم وغيرهن من الصحابيات لعبن دورا هاما في نقل علوم الدين عن رسول الله صلى الله عليه إلى بقية الأمة[١] وكان كبار الصحابة يلجؤون إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذا أشكل عليهم بعض المسائل الدينية ودوما يجدون عندها القول الفصل وكثيرا ما

(١)الدكتور خديجة عبدالله شهاب والدكتور محمد أمين الضناوي _ ٢٩ يناير ٢٠٢٥م _ دور المرأة في نقل الحديث الشريف من عصر النبوة حتى القرن التاسع الهجري _ مجلة أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية _بيروت

صححت للصحابة روايات بعض الأحاديث وقد روت ٢٢١٠ حديثا [٢] وهكذا كان أمهات المؤمنين وقد بلغ عدد من روى عنهن الأحاديث أكثر من ٢١٦ صحابية [١]. ومن أشهر من نقل عنهن علوم الدين من النساء في صدر الإسلام. ١/أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي أفقه نساء الأمة وأكثر من روي الحديث من بين أمهات المؤمنين وقد تتلمذ على يديها كبار العلماء من التابعين إلى جانب عدد لاحصر له من الصحابيات والتابعيات [٢]

٢/ ام المؤمنين ام سلمة هند بنت أبي امية كانت فقيهة ومفتية حفظت الكثير من الأحكام الشرعية وتفسير القرآن وعملت على نقل السنة النبوية بين الناس[٣] ٣/الشفاء بنت عبدالله اشتهرت بمعرفة القراءة والكتابة والطب ودرس على يديها الكثيرين وقد كلفها سيدنا عمر بن الخطاب بتولي شؤون الحسبة والإدارة في الأسواق[٤] ٤/عمرة بنت عبدالرحمن الأنصاري وقد تتلمذت على يد أم المؤمنين عائشة وتتلمذ على يدها الكثيرين من الرجال والنساء وروي عنها الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام أبو داود والإمام الترمذي والإمام النسائي[٥]

٥/ خيرة بنت أبي الحسن والدة الإمام الحسن البصري .درس على يديها الكثيرين منهم ابنها الحسن البصري[٦]

٦/ زينب بنت كعب الانصارية هي صحابية جليلة وروى عنها الكثير من الأحاديث[٧]

٧/نفيسة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وهي تلميذة الإمام مالك في المدينة المنورة ثم ارتحلت الي مصر ودرس الكثير من الرجال والنساء على يديها ومن تلاميذها الإمام الشافعي[٨]

---

(١) الدكتورة خديجة عبدالله شهاب والدكتور محمد أمين الضناوي _ ٢٢ نوفمبر ٢٠٢١م _ نساء محدثات راويات _ مجلة أوراق ثقافية - مجلة الآداب والعلوم الإنسانية _ بيروت

(٢) الدكتور سليمان الندوي الحسيني تحقيق الدكتور محمد رحمة الله حافظ الندوي _ سيرة السيدة عائشة _ الطبعة الاولي _ ٢٠٠٣م _ الناشر دار القلم

(٣) الدكتور حسين علي الشرهاني _ موجز في سيرة أم المؤمنين أم سلمة _ إصدارات العتبة ٣١٦
(٤) الدكتور عبدالمنعم الخن _ الصحابية الشفاء بنت عبدالله العدوية
(٥) الدكتورة زينب الباز _ عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية
(٦) الدكتور جمال الدين الحجاج المزي _ تهذيب الكمال في أسماء الرجال والنساء _ ص ١٦٧
(٧) ابن حجر العسقلاني _ كتاب تهذيب التهذيب _ ج٤ ص ٦٧٥
(٨) الدكتور شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي _ مصدر سبق ذكره

٨/ ام الدرداء الصغرى (هجيمة بنت حيي الوصابية)
هي تابعة جليلة وفقيهة ومحدثة من رواة الأحاديث كانت تدرس الأحاديث والفقه ولها حلقات علم في دمشق[١]
٩/ فاطمة بنت العباس البغدادية
كانت سيدة عصرها عالمة وفقيهة وعابدة وأثنى عليها ابن تيمية[٢]
١٠/ فاطمة بنت علاء الدين السمرقندية
كانت مثالا للجد والاجتهاد فأحسنت التدريس والفت مؤلفات في الفقه والحديث وهي زوجة الكسائي صاحب كتاب البدائع [٣]
١١/ حفصة بنت سيرين
هي من أشهر التابعيات عرفت بتفسير القرآن وتدريس العلوم الشرعية [٤]
إن من ذكر أعلاه من أمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات والتابعيات ما هي إلا نماذج قليلة جدا تؤرخ دور النساء في تدريس علوم الدين في صدر الإسلام فهناك آلاف النساء لعبن ادوارا مماثلة في صدر الإسلام

التعليم الديني في العصور الاسلامية الأخرى

امتدت مسيرة النساء في نقل العلوم الإسلامية جيلا بعد آخر وعلى مر معظم عصور الإسلامية والممالك والحضارات التي تلت صدر الاسلام وفيما يلي نقدم أيضا نماذج قليلة جدا من الأجيال والحقب التي تلت .
١/ حفصة بنت الحاج الركونية الأندلسية
وليت تدريس النساء في قصر أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي حاكم غرناطة[٥]

---

(١) الدكتورة نجية الرحماني _ ام الدرداء الصغري سيدة التابعيات _ ١١ يونيو ٢٠١٠م
(٢) الدكتورة سارة عبدالخالق _ الاحد ١٧ فبراير ٢٠١٩ _ الفقيهة المفتية فاطمة البغدادية التي رأي ابن تيمية في المنام الرسول يثني عليها مجلة مصراوي
(٣) البروفسير راغب السرجاني _ ٦ سبتمبر ٢٠٢٢م _ فاطمة السمرقندية التكامل لا التنافس مع الزوج _ مجلة قصة الإسلام
(٤) الدكتور محمد شعبان أيوب _ ٢٧ يونيو ٢٠٢٠م _ حفصة بنت سيرين اخت معبر الرؤي الشهير التي جمعت بين العلم والتصوف
(٥) الدكتور عبدالعزيز أحمد الخليفة _ ٢٢ مارس ٢٠٢٥م _ حفصة بنت الحاج الركونية _ مجلة مملكة اللغة العربية _ مجلة لغوية تربوية أدبية

٢/ فاطمة الفهرية القيروانية بنت محمد الفهري حفيدة عقبة بن نافع
هي مؤسسة أول جامعة في العالم وهي جامعة القيروان في عام ٨٥٩م ومن طلاب هذه الجامعة المؤرخ الشهير ابن خلدون [١]
٣/ الست سارة بنت أحمد بن عثمان ٧٥٠ه
عالمة وفقيهة وأديبة وشاعرة درس على يديها الكثير من النساء والرجال وكانت صوفية متمكنة يؤخذ عنها التصوف [٢]
٤/ ام هاني بنت محمد العيدوس
فقيهة بارزة وشهيرة عاشت في عهد الدولة المرينية وتتلمذ علي يديها الكثيرين من النساء[٣]
٥/ تميمة بنت السلطان يوسف بن تاشفين
عاشت في عدوة القرويين وكانت من أبرز النساء العالمات في أمور الدين فقيهة وشاعرة متمكنة في الشعر[٤]
٦/ العالية بنت الطيب بن كيران الفاسية
عالمة جليلة في العصر العلوي اشتهرت بتدريس علم المنطق في مسجد الأندلس بمدينة فاس عالمة ومفكرة كما درست في مسجد القرويين في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي[٥]

التعليم الديني للنساء في غرب أفريقيا

في غرب أفريقيا عموما وفي مدينة تمبكتو منارة العلوم ودار المفكرين وخزانة المخطوطات الإسلامية ومركز المعاهد الدينية والمكتبات العظيمة والكثير من الكتاتيب المنزلية لتدريس النساء وخاصة لدى العائلات العلمية الكبيرة والعريقة مثل
عائلة اقيت

---

(١) ابن خلدون _ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر
(٢) الدكتور أحمد بن القاضي المكاسي _ جذوة الاقتباس في ترجمة سلمون ص ٥٢٢
(٣) ثروة البطاوي _ ١٤ أبريل ٢٠١٧م _ نساء عربيات ومسلمات تاسس علي يديهن أشهر الجامعات والمدارس _ مجلة رصيف
(٤) الدكتور عبدالقادر محمد حسن الغزاوي _ ١٠ ديسمبر ٢٠٢٥م _ الأميرة تميمة بنت يوسف بن تاشفين الأميرة الشاعرة وكاتبها العاشق بين الصعود والنزول _ مجلة بوابة القصر الكبير
(٥) مصطفى النحال _ ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م _ نساء مغربيات فقيهات _ مجلة الانطولوجيا مجلة الأدب المغربي القديم

عائلة كنته
عائلة السعدي
عائلة كاتي
عائلة وانغارة
عائلة حيدرة
عائلة ماسران [١]
وغيرها

لقد برز في غرب أفريقيا في فترة ما بين انتشار الاسلام وقبل قيام خلافة صكت عدد لا حصر له من النساء العالمات بالقرآن وعلومه وعملن على نشره من نماذج عالمات غرب أفريقيا في تلك الحقبة

١/ العالمة بكتو

هي من قبيلة الطوارق فقيهة وعالمة متمكنة درس علي يديها الكثير جدا من النساء وكانت تعمل على نسخ المخطوطات الاسلامية ونشرها عاشت في القرن الثاني عشر الميلادي وقيل هي التي قدمت من مدينة تاداماكت عاصمة مملكة الطوارق القديمة وأسست مدينة تمبكتو في القرن الحادي عشر الميلادي[٢]

٢/ فاطمة بنت محمد بن أبي بكر الونكري

عالمة جليلة عرفت بغزارة العلم وكثرة الطالبات للعلم ومنها ينحدر المؤرخ الشهير العلامة أحمد بابا التمبكتي[٣]

٣/ خديجة بنت سيد يحيى التادلي

هي من الإشراف ودرس على يديها الكثيرين عاشت في القرن السادس عشر الميلادي [٤]

٤/ كانكو موسي

هي والدة الملك الشهير منسا موسى وكان لها دور كبير في تعليمه وتنشاته وتعليم نساء عصرها[٥] .

---

(١) هذه العائلات عرفت بالعلم وعدد كثير من العلماء علي مدي أكثر من قرن مثل عائلة اقيت ومن أشهر علمائها محمد بن عمر بن محمد اقيت ومن اشهر علماء كنتا الشيخ مختار الكنتي ومحمود كاتي من ال كاتي وعبدالرحمن السعدي والعلامة محمد ماسران الجد الاعلي لابن فودي واسماعيل ديادي حيدرة و محمود بن ابي بكر الونكري وغيره

(٢) الدكتور ايمن حبلا _ ٢ سبتمبر ٢٠٢٠م تمبكتو مدينة المآذن والاولياء والمكتبات

(٣) مولاي محمد عبدالقادر وسياب خيرة _ ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠م _ الأسر العلمية في بلاد السودان في القرنين ١٦ و١٨ م _ مجلة ساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية جامعة طاهري محمد في بشارة

(٤) ابو عبدالله الطالب محمد بن أبي بكر _ فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور

(٥)كانكو موسي _ ويكبيديا

٥/ الشيخة بتول البرناوية
عالمة جليلة وحافظة للقرآن بالروايات السبعة عاشت في مملكة كانم برنو ومن أشهر من نقلن علم القراءات في مملكة كانم برنو[١]
٦/ العالمة عير مم بنت عمر
عالمة وفقيهة وحافظة للقران عاشت في مملكة كانم بورنو وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه[٢]
٧/ ام هاني الولية
قد ورد اسمها ولية صالحة ومكاشفة ذائعة الصيت والشهرة ولها نبوءات[٣]
٨/ الشريفة مريم بنت عبدالصمد
هي الجدة العليا الشيخ عثمان بن فودي وهي عالمة وفقيهة شهيرة [٤]
٩/ رقية بنت محمد سعد
هي عالمة وفقهية وسليلة أسرة اشتهرت بالعلم ومن بين طلابها المجدد الشيخ عثمان بن فودي[٥]
١٠/ الشريفة فاطمة المشهورة باسم بنتا
عالمة وفقيهة درس على يديها الكثير من النساء والرجال ومن أشهر طلابها ابنها الولي المكاشف الصالح محمد تكر طن بنتا[٦]

اولي خلاوي النساء في السودان

تعتبر خلاوي الغبش قبل حوالي ٥٠٠ عام وخلاوي الشيخ عجيب المانجلك في حوالي عام ١٥٧٠م وخلاوي كبار شيوخ الطريقة الصوفية في عهد مملكة الفونج[٧] مثل

---

(١) إبراهيم طرخان _ إمبراطورية البرنو الاسلامية
(٢) تقي الدين المقريزي - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار
(٣) الأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي _ انفاق الميسور _ القاهرة ١٩٦٤ _ ص ٥٧
(٤) الأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي _ مجموع الأنساب _ مخطوطة بمكتبة المؤلف
(٥) نفسه
(٦) محمد عيسي تلاتة مفرا _ تكر طن بنتا
(٧) الدكتور المعتصم أحمد الحاج _ الخلاوي في السودان نظمها ورسومها

خلاوي الشيخ عبدالله العركي
خلاوي الشيخ محمد الهميم
خلاوي الشيخ بانقا الضرير
خلاوي الشيخ بدوي ابودليق
خلاوي الشيخ احمد الطيب البشير
خلاوي الشيخ محمد عثمان الميرغني
خلاوي الشريف حمد أبو دنانة
خلاوي خوجلي بن عبدالرحمن
خلاوي الشيخ المجذوب
خلاوي محمد المجذوب بن قمر الدين
خلاوي الشيخ المكاشفي
خلاوي الشيخ احمد الجعلي الحاج حمد
خلاوي الشيخ العبيد ود بدر
وغيرها الكثير من الخلاوي .

تعتبر هذه الخلاوي من أقدم خلاوي القرآن في السودان وقد خصصت خلاوي لتعليم النساء منذ تلك العصور وحديثا لعبت خلاوي همشكوريب دورا رائدا في تعليم النساء في السودان وكذلك خلاوي الشريفة مريم المرغنية في كل من هيا و جبيت وسنكات .

ومن نماذج أبرز العالمات في تدريس وتحفيظ القرآن في السودان إبان فترة دولة الفونج

١/ فاطمة بنت جابر

الفقيهة العالمة الحافظة للقرآن صاحبة خلوة عظيمة في قوز العلم جنوب شندي درس القرآن على يديه آلاف النساء[١]

٢/ عائشة بنت الغزال

عالمة وفقيهة درس على يديها الكثير من العلماء من الرجال والنساء أنشأت خلوتها علي ضفاف النيل الأبيض[٢]

---

(١) خالد محمد نور _ ٢٠٢٣م المرأة والتعليم _ متحف بيت الخليفة بامدرمان
(٢) نفسه

٣/ بتول الغبشة
من أشهر العالمات والناسخات للكتب الإسلامية واشتهرت بتدريس القرآن الكريم للصبية من الجنسين عاشت في سنار عاصمة مملكة الفونج [١]
٤/ الأميرة نصرة بنت عدلان
علمة وفقيهة وهي مؤسسة قرية السوريبة[٢]
وهناك الكثير من العالمات الأخريات

التعليم الديني في خلافة صكت الإسلامية

لقد شهدت خلافة صكت الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي بغرب أفريقيا ثورة علمية كبيرة جدا شملت كل مناحي الحياة وشملت كل فئات المجتمع وحدث في تعليم النساء طفرة علمية وفكرية لم تشهدها أي حضارة إسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي وكان ذلك بفضل جهود المجدد الشيخ عثمان بن فودي علماء عصره والنساء اللواتي رباهن الشيخ عثمان بن فودي للغايات الكبيرة فانتشر تعليم النساء في كل مدن وقرى وبوادي خلافة صكت من شرق أفريقيا الوسطى حتى غرب بوركينا فاسو ومن وسط النيجر حتى بلاد اليوروبا في جنوب نيجيريا. ونبغ في العلم عدد لاحصر من النساء العالمات وظهر الإنتاج الفكري لنساء خلافة صكت مئات المؤلفات من الكتب والقصائد في شتى فنون العلوم فكتب النساء مؤلفات في الفقه والسيرة والتاريخ والعقائد وعلوم الحديث والتفسير وعلوم اللغة العربية وفي الشعر والتوحيد والتصوف والطب والحكم والادارة والسياسة وعلم الحساب وغيرها من فروع العلوم وكتبن بعض المؤلفات نثرا والبعض الآخر شعرا وكتبوا معظم مؤلفاتهم باللغة العربية ثم ترجموا مؤلفات بعضهم من لغات الى أخرى مثل الفلفلدي والهوسا و استخدمن الحرف العربي في كتابة اللغات المحلية .
من بين هذا العدد الكبير من العالمات أقدم هنا نماذج من الأسماء

---

(١) نفسه
(٢) مغيرة حربية _ ١ فبراير ٢٠٢٥م _ الأميرة نصرة بنت عدلان وبنتها ضوة سيرة الحب وبكرة الحداثة

١/ نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي

عالمة كبيرة فقد درس على يديها عدد لاحصر له من الطالبات وكون منهم شبكة تعليمية استطاعت أن تصل كل المدن والقرى وتأسس فيها خلاوي القرآن للنساء إلى جانب الأنشطة الأخرى وقد كتب حولها وحول جهودها الكثير من الدراسات العلمية والرسائل العلمية وقد وصفها الدكتور الزبير مهداد المغربي بأن نانا أسماء العالمة الداعية ملكة نساء أفريقيا (١)

وبلغ عدد مؤلفات نانا أسماء ٨٦ ست وثمانون مؤلف

٢/ خديجة بنت الشيخ عثمان بن فودي

العالمة الفقيهة والشاعرة درس على يديها عدد كبير من النساء والرجال اشهرهم ابنها العلامة عبدالقادر بن المصطفى التوردي

تركت خديجة بنت الشيخ عثمان بن فودي ١١ مؤلف من إنتاجها الفكري (٢)

٣/ فاطمة بنت الشيخ عثمان بن فودي

عالمة جليلة وفقيهة متمكنة وواعظة درس على يديها عدد كبير من النساء وبلغ عدد مؤلفاتها ٤ مؤلفات(٣)

٤/ مريم بنت الشيخ عثمان بن فودي

عالمة جليلة وشاعرة ومفتيه درس على يديها الكثير من الرجال والنساء وبلغ عدد مؤلفاتها ٥ مؤلفات (٤)

٥/ فاطمة بنت محمد يرو

عالمة وفقيهة وشاعرة كرست حياتها لتدريس القرآن وعلومه

لها اثنين من المؤلفات (٥)

٦/ مودبو كلو

عالمة وفقيهة درس على يديها عدد كبير من النساء وتركت عدد ٨ مؤلفات(٦)

---

(1) Jean boyd and Beverly B .Mark _ the collected work of Nana Asma'u Daughter of Usman Dan fodiyo (1793_1864)

(٢) محمد شريف بن فريد _ حيات وزمان الشيخ عبدالقادر بن المصطفي التوردي _ معهد سنهوري للدراسات الأفريقية _ ٢٠٢٥م

(٣) مصطفي بله محمد طاهر مايرنو _ موسوعة بأسماء مؤلفات علماء خلافة سكتو الإسلامية _ العدد الثاني _ ٢٠٢٤م

(٤) نفسه

(5) prof Saadiya Omar Bell _ Fitatttun malamai mata na Daular Usmaniyya Da gudnmmwarsu _ Usman Danfodiyo university _Sokoto _ 2021

(6) Ibid

٧/ نانا أسماء بنت ومودبو راجي
عالمة كبيرة وفقيهة تخصصت في تدريس القرآن وتفسيره وبرعة في تفسير الجلالين وتفسير ضياء التأويل في معاني التنزيل للشيخ عبدالله بن فودي وهي حفيدة الشيخ عبدالله بن فودي وقد اخذ عنها عدد كبير من العلماء تفسير القرآن مثل العلامة مودي عبده قاضي قضاة إمارة ادماوة [١]
٨/ فاطمة بنت أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي
عالمة جليلة وفقيهة لها معهد لتعليم القرآن وعلومه في مدينة غندو وهي زوجة امير غندو العلامة خليل بن عبدالله بن فودي
درس على يدها عدد كبير من العلماء من الرجال والنساء وكان جميع ابناءها من كبار العلماء[٢]
٩/ مريم بنت عبدالقادر ادي
عالمة يشار إليها بالبنان في عصرها وكان يستفتيها كبار علماء عصرها في صكت ودرس على يديها الكثيرين [٣]
١٠/ حفصة بنت مودبو راجي
عالمة جليلة وفقيهة متمكنة خاصة في علوم تفسير القرآن والقرءات
كل أبنائها من كبار العلماء وهي حفيدة الشيخ عبدالله بن فودي
هذا قليل من كثير[٤]

ظهور مصطلح خلوة القران

لم يكن اسم الخلوة معروف في العالم الإسلامي حتى القرن الخامس عشر الميلادي خلوة القران هو مصطلح يطلق علي المكان أو المعهد المخصص لتعليم القرآن الكريم وحفظه ودراسة علومه

(1) Saad Abubakar, PhD _ Lamibe Fombina a history of Adamawa Emirate 1809_ 1908 _ March 2008
(2) Prof Saadiya Omar Bello _ op_cit _ p 366
(3) Saadiya Omar Bello _ op_ cit _ p 114
(4) Saad Abubakar _ op _ cit _ p 366

وعرفت الخلوة ومهامها وفق معانيها
أولا المعنى اللغوي للخلوة وهي خلا وهو مكان الانفراد بالنفس والعزلة
ثانيا خلوة في المعنى الصوفي فهو مكان الانقطاع للعبادة والفرار إلى الله
ثالثا خلوة في المعنى التعليمي وهو مكان تحفيظ القرآن
ظهر اسم الخلوة في السودان وشرق أفريقيا واخذت خلوة القرآن عدة مسميات وفق اختلاف البيئات والمهام ومن مرادفات اسم الخلوة
١/ المسيد: وهذا الاسم منتشر في السودان وبعض الدول الأفريقية
٢/ الكتاتيب: وهذه التسمية شائعة في المشرق العربي وشمال أفريقيا
٣/ المحضر: : وانتشرت هذه التسمية في موريتانيا
٤/ الحلقة : وهو المكان المخصص لتلاوة القرآن داخل المسجد
٥/ الزاوية : وهو مكان تحفيظ القرآن والأذكار عند المتصوفة وهذا الاسم منتشر في المغرب العربي
٦/ التقابة: هو مكان حفظ القرآن وتكون في شكل حلقة دائرية يتوسطها نار مشتعلة للاضاءة أثناء الحفظ في الليل
٧/ دار القرآن: وهو الاسم المرادف للخلوة في بلاد الشام
٨/ المعلامة: هو الاسم الشائع للخلوة في الجزيرة العربية
٩/ مكتب خانة : هو الاسم الشائع للخلوة في تركيا وبلاد فارس
١٠/ الحوزة : هو الاسم الشائع للخلوة في العراق وبعض بلاد فارس
لخلوة القرآن عموما عدة ميزات
اولا هي بيئة تربوية تعليمية وأحيانا تكون في منازل او نزل او داخلية للطلاب
ثانيا طريقة التحفيظ فيها يعتمد على التلقين المباشر والكتابة علي الواح الخشب ومحوها بعد حفظها
ثالثا لا ترتبط بسنوات دراسية او فصول محددة بل ترتبط الدراسة والتقدم فيها وفق قدرات الطالب الاستيعابية

تاريخ خلاوي القرآن في مايرنو

قدمت هجرة السلطان محمد بلو مايرنو من داخل خلافة صكت الإسلامية التي تعيش ثورة كبيرة وطفرة عظيمة في التعليم الديني للنساء وحملت الهجرة

في معيتها عدد كبير من النساء اللواتي كن يعملن في مجال تدريس القرآن وعلومه ولم تتوقف دور خلاوي القرآن حتى أثناء الانتقال في طريق الهجرة كانت حلقات تدرس القرآن للصبية وجلسات الوعظ والإرشاد مستمرة على مدى عامين في طريق الهجرة[1] .

ما إن بدأ عملية تأسيس مايرنو بتأسيس شيوخ الأحياء لإحيائها حتى وضع على عتق كل شيخ إنشاء ثلاث مؤسسات في حيه ومسكنه الجديد وبدأ السلطان محمد بلو مايرنو بنفسه وأسس المؤسسات الثلاث أمام منزله وداخله وهي

١/ مسجد الشيخ أمام منزله

٢/ خلوة الصبية من البنين في مسجد الشيخ

٣/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ

ثم اوكل لكبار العلماء من غير الشيوخ تأسيس بقية الخلاوي ومعاهد العلم فمنذ الايام الاولي لتأسيس مايرنو في يناير ١٩٠٦م كان هناك أكثر من خمسين خلوة للنساء معظمها في منازل الشيوخ البالغ عددهم حوالي ٤٤ شيخا عند التأسيس فانتظمت كل خلاوي النساء في أداء رسالتها وكان عدد الطلاب في كل خلوة يتفاوة علي حسب كثافة سكان كل حي ووقتها كانت الخلوة هي المؤسسة التعليمية الوحيدة في مايرنو ولم تكن الأسر تسمح بوجود اي فاقد تربوي يتخلف عن الخلوة والي جانب خلاوي النساء بادر عدد من النساء العالمات بفتح حلقات عرفت بحلقة الوعظ والإرشاد الشفهي وحفظ بعض قصائد المواعظ والسيرة خاصة قصائد الشيخ عثمان بن فودي والعلامة نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي [٢] أدت خلاوي النساء في مايرنو خاصة في السنوات الأولى بعد التأسيس أدت دور هام جدا في تعليم النساء أمور دينهم واحكامه مما انعكس ايجابا في شتي مناحي الحياة فنشا جيل من الجنسين حظي بتربية دينية صحيحة يعمر المساجد بالصلوات والمناشط الدينية من ذكر ووعظ واوراد وترانيم بالقصائد الدينية وظلت القيم الإسلامية سائدة في المجتمع مثل التراحم والتكافل والتعاون وتوقير الكبير والرحمة والعون للضعيف والصغير وسيطرت الثقافة الإسلامية علي كل المناشط الاخري وظل النساء مطيعات لازواجهن ولا يغادرن منازلهن دون اذن من أزواجهن ولايخرجن الا في الصباح الباكر قبل شروق

(١) مصطفي بله محمد طاهر _ سلاطين مايرنو _ معهد سنكوري للدراسات الأفريقية ٢٠٢٣م

الشمس ويعدن بعد المغرب أو يخرجن بعد المغرب و يعودن قبل العشاء وهذا لتفادي الاختلاط بالرجال في الطرقات ولا يخرجن الا مع صحبة النساء او ذي محرم وحرم النساء على انفسهن الذهاب إلى الأسواق او المتاجر . وكانت الضوابط الشرعية حاضرة في حياتهم وهي الموجه للسلوك و المعاملات بينهم وكان الوازع الديني هو سيد الموقف في كل شئ (١)

بفضل الخلاوي وغيرها كان مجتمع مايرنو معافي من الجرائم والمخالفات الشرعية الكل يحاسب نفسه ويقومها وكذلك رب الأسرة والشيخ وفي قمة الهرم السلطان يتدخل بحسبته وشرطته عند الضرورة والجميع يدعم كل ما من شأنه الحفاظ على القيم الإسلامية. (٢)

مع مرور السنوات بدأ عدد خلاوي النساء يتراجع وبدأ عدد طالبات الخلاوي يتناقص وبدأت ظاهرة الفاقد التربوي والامية تظهر ومع حلول عام ١٩٣٠م حتى عام ١٩٧٠م وصل التراجع إلى نسبة ٧٠% هن من يتردد إلى الخلاوي بانتظام وتراجع عدد طلاب الخلاوي من ٢٠٠ الي ١٠٠ طالب في الخلوة الواحدة . ومع حلول عام ١٩٥٠م فقد قل عدد خلاوي النساء أكثر وبلغ عدد طالبات الخلوة يتراوح بين ٥٠ إلى مائة طالبة (٣)

رغم تراجع عدد خلاوي النساء من حيث عدد الخلاوي ومن حيث عدد الطالبات المنتظمين الا ان عدد مقدر من الخلاوي إلى اليوم تعمل على تحفيظ القرآن وتدريس علومه وتسهم بشكل جيد في التعليم والتثقيف والتربية وعلي ترقية السلوك وإرساء القيم الإسلامية ونجحت الكثير من الخلاوي في تطوير ادائها ومناشطها ووسعت من رسالتها وظهرت خلاوي حديثة ومتطورة أكثر مثل المركز الشامل الذي أسسته جمعية القرآن الكريم ويتخذ من المسجد العتيق مقرا له .

---

(١) البروفيسور الأمين أبو منقة _ نهر النيجر وبحر النيل _ ٢٠٢١ _ ص ١٩٨

(٢) مصطفي بله محمد طاهر _ مايرنو السلطان بين الأمس واليوم _ ٢٠٢٥م

(٣) البروفيسور الأمين أبو منقة _ مصدر سبق ذكره

الباب الثاني

التعريف بمودبو دودو

الاسم و النسب والمولد والنشأة

هي الشريفا نسبا عائشة بنت محمد بن يوسف الشعراني بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب بن موسي بن عبدالرحمن بن الإمام عبدالوهاب الشعراني المولود عام ٨٩٧ه هذا هو النسب القريب [١] أما البعيد فينتهي بسيدنا علي بن أبي طالب فجدها عبدالوهاب الشعراني هو ابن أحمد بن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا بن الشيخ موسي المكني في بلاد البهنسا بابي العمران ابن السلطان أحمد بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين بن السلطان حي بن السلطان زوفا بن السلطان ريان بن السلطان محمد بن السيد محمد الحنفية بن الإمام علي ابن ابي طالب [٢]

أما نسبها من جهة والدتها فهي حواء بنت محمد شامكي بن أمير منطقة جادة وهو من فلاتة برنو من أحفاد العلامة غوني مختار قدم في هجرة السلطان محمد بلو مايرنو بمعية ابن عمه أمير ميساو احمد الثاني [٣] أما جدتها ام أبيها فهي من الصليحاب. اما جدتها والدة والدتها فهي زينب بنت محمد المشهور باسم طن جما بن عمر بن ملك مملكة نوفي إدريس الثاني بن ملك نوفي جمدا قدمت الحاجة وهي من قبيلة نفي ومن الأسرة المالكة والمؤسسة لمملكة نفي .

(١٥٣١_١٨٣٣م) [٤] قدمت في هجرة السلطان محمد بلو مايرنو عام ١٩٠٣م بعد أن استشهد والدها محمد طن جما في معركة بورمي الشهيرة في ١٩٠٣م وتولي السلطان محمد بلو مايرنو رعايتها مثلها مثل معظم أبناء شهداء معركة بورمي.

---

(١) وثيقة النسب المتداولة عند أسرة ال الشعراني _ صورة بحوزة مودبو دودو

(٢) عبدالوهاب الشعراني _ لطائف المنن _ ص ٣

(٣) حواء محمد شامكي _ إفادة بمنزلها يوم ١٢ مايو عام ١٩٩٩م

(٤) مصطفي بله محمد طاهر _ سلاطين مايرنو _ ص ٧٣ وانظر أيضا sule Muhammad _ history of The Emirate of Bida

كنيت الشريفة عائشة محمد يوسف الشعراني بكنية دودو وهي كنية من ثقافة الفولاني حيث تطلق على البنت التي تولد بعد ولادة عدد من اشقائها الرجال فكانت مودبو دودو الاخت الوحيدة بين اخوانها الذكور وايضا يطلق الفولاني علي الولد الذي يولد بعدد عدد من الشقيات البنات يكنى باسم يقدا . اشتهرت عائشة محمد يوسف الشعراني أيضا باسم مودبو دودو[1] .

ولدت مودبو دودو في مايرنو في حي دقرا سابقا وحي النهضة حاليا وولدت داخل منزل والدها بجوار منزل الشيخ عمر دامنا وكان ميلادها عام ١٩٣٦م وعاشت فترة قصيرة جدا لا تتجاوز عاما واحدة في منزل والدها ثم انتقلت للعيش داخل منزل السلطان محمد بلو مايرنو بسبب انفصال والديها و عودة والدها الي مدينة زالنجي حيث تقيم بقية أفراد أسرته . وفي منزل السلطان عاشت مودبو دودو في كنف جدتها لأمها الحاجة زينب المشهورة حبوبة جدة وفي كنف خالتيها رحمة وعائشة محمد شامكي. بينما عادت والدتها الى منزل أبيها في جلقني ثم تزوجت هناك .

نشأة مودبو دودو في منزل السلطان محمد بلو مايرنو ونالت تربية إسلامية حقة فنشأة منذ صغرها متدينة وفي بيئة يسودها القيم الإسلامية السمحة وكان من اقرانها وأصدقاء صباها

أ/ حواء أحمد زروق المشهورة مي جدة زوجة المرحوم آدم عبدالله تنيم

ب/ زينب عثمان نوح المشهورة يقودو زوجة احمد عمر باسمبو

تكونت أسرة مودبو دودو من عدد من اخوانها وهم

أ/ الأشقاء

يوسف محمد يوسف الشعراني

عمر محمد يوسف الشعراني

ب/ أخوان لأم

بشير يحيى ابو كيف

عبده يحي ابو كيف

ج/ أخ لأب

أحمد محمد يوسف الشعراني.

---

(1) مصطفي بله محمد طاهر _ مايرنو السلطان بين الأمس واليوم _ ٢٠٢٤م _ ص ٤١٤

الخلفية التاريخية لأسرتها

تتمثل أسرتها من سلسلة من الأجداد الذين هاجروا من الجزيرة العربية إلى المغرب الأقصى ضمن موجة من هجرات البيت العلوي التي اختارت البلدان النائية من الإمبراطورية الإسلامية وفرار من الملاحم المتتالية بينهم وبين الأمويين تارة والبيت العباسي تارة أخرى فهاجر اسلافها واستقروا في مدينة تلمسان واكرمهم سلاطين الدولة الزيانية في تلمسان الذين منحوهم إمارة في دولة تلمسان الزيانية وأصبح الجد السادس للإمام عبدالوهاب الشعراني سلطانا على إمارة في الدولة الزيانية و تعاقبوا على حكمها لعدة أعوام حتى ازاحتهم الدولة المرينية عنها حوالي عام ١٣٣٧م ونزحوا إلى مصر قبل سقوط الدولة الزيانية بالكامل[١]

استقروا في مصر في منطقة قلقشندي وفيها ولد الإمام عبد الوهاب الشعراني ونقل بعد ميلاده إلى بلدة ساقية أبي شعرة بالمنوفية إقليم القليوبية ومنها اكتسب الإمام عبدالوهاب نسبته الشعراني ثم انتقل الإمام عبدالوهاب الشعراني إلى القاهرة في عام ٩١١ه ودرس في الأزهر حتى أصبح من كبار علماء الأزهر واشتهر بحفظ معظم متون الكتب التي درسها وأصبح من كبار العلماء المتصوفة وقد سلك طريق الصوفية علي يد شيخه واستاذه جلال الدين السيوطي [٢]. ومن أشهر أساتذة الإمام الشعراني

المحدث شمس الدين الدواخلي

زكريا الأنصاري

ناصر الدين اللقاني

نورالدين المحلي

نورالدين السنهوري

سعد الدين الذهبي وغيرهم الكثير

ومن تلاميذ عبدالوهاب الشعراني

الإمام الكبير عبد الرؤوف المناوي الشافعي

---

(١) عبدالوهاب الشعراني _ مصدر سبق ذكره

(٢) نفسه

الشيخ العلامة عبدالرحمن بن عبدالوهاب الشعراني
الإمام محمد حجازي بن عبدالله القلقشندي
وغيرهم الكثير[١] .

ترك الإمام عبدالوهاب الشعراني عدد كبير من المؤلفات بلغت ٤٤ كتاب
الفتح المبين في جملة أسرار الدين
الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية
الطبقات الكبري
كشف الغمة عن جميع الأمة
لطائف المنن والأخلاق
مختصر ألفية ابن مالك في النحو
اليواقيت والجواهر
الميزان الكبرى
وغيرها الكثير[٢]

توفي الإمام عبدالوهاب الشعراني في القاهرة في يوم الاثنين ١٢ جمادي الأول ٩٧٣ ه ودفن في زاويته بالقاهرة وترك عدد من الأبناء العلماء الذين واصلوا مسيرته في التدريس القرآن والعلوم الإسلامية وعلى رأسهم ابنه العلامة عبدالرحمن بن عبدالوهاب الشعراني.[٣]

في القرن الخامس عشر الميلادي انتقلت مجموعة من القبائل العربية وخاصة العباسيين إلى منطقة وداي في شرق تشاد وأسسوا مملكة وداي[٤] . وكان من بين من هاجروا العلامة محمد بن عبدالرحمن بن الإمام عبدالوهاب الشعراني فاستقر في مدينة ابشي واهتم بتعليم القرآن والعلوم الإسلامية وأسس له معهد اسلاميا واستمر أبناؤه وأحفاده في تأسيس المعاهد الدينية وتعليم القرآن والعلوم الإسلامية و توارثوا هذا الدور و تصاهروا عبر قرون مع الصليحاب العباسيين وشغلوا منصب إمام المسجد الكبير في وداى عدة مرات [٥] إلى جانب مناصب

---

(١) عبدالوهاب الشعراني _ الطبقات الكبرى
(٢) عبدالرؤوف المناوي _ الكواكب الدرية _ الجزء الثالث _ ص ٧٢ - ٧٣
(٣) البروفسير عبداللطيف محمد العبد _ ٨ يوليو ٢٠٢٥م _ الشعراني _ المنصة الرسمية لوزارة الأوقاف المصرية
(٤) محمد بن عمر التونسي _ رحلة إلى وداي
(٥) وثيقة نسب ال الشعراني _ سبق ذكرها

القضاء والإفتاء وأصبح العلماء في وسط ال الشعراني في وداي كثيرين جدا واسسوا معاهد إسلامية في شتي أنحاء مملكة وداي بدعم من سلاطين وداي[١] .
نجح العلماء من ال الشعراني وغيرهم من كبار علماء مملكة وداي نجحوا في جعل وداي مركز رئيسا للتعليم الديني في وسط أفريقيا وجزء من شبكة الوصل الاسلامي التي تربط علماء برنو باقرمي و الحواضر الإسلامية في الحجاز ومصر والسودان وتونس والمغرب [٢]
في عام ١٩٠٦م بدأ الغزو الفرنسي علي مملكة وداي ودخلت مملكة وداي عبر البوابة الغربية حوض بحيرة تشاد وبدأ الزحف شرقا رفض سلطان وداي محمد صالح دود مرة (١٩٠١_١٩٠٩م) رفض دخول القوات الفرنسية وقاوم الفرنسيين مقاومة شديدة ودارت بينه وبينهم الكثير من المعارك حتى تمكنت القوات الفرنسية من دخول ابشي عاصمة مملكة وداي في عام ١٩٠٩م [٣]
وواصل السلطان محمد صالح المقاومة من خارج العاصمة وفي عام ١٩١١م استسلم سلطان وداي للقوات الفرنسية التي أحكمت قبضتها على مملكة وداي بحلول عام ١٩١٢م[٤] .
ما إن سيطرت القوات الفرنسية على وداي حتي عملت على إلغاء الشريعة الإسلامية وأحكامها التي كانت سائدة وفرض القانون الفرنسي على المجتمع وفرضت اللغة الفرنسية بدلا عن العربية وفرضت على المسلمين إرسال ابناءهم الي المدارس المسيحية التي اسسوها بدلا عن الخلاوي والمعاهد الإسلامية وعارض المجتمع هذه الخطوات معارضة شديدة وخاصة العلماء الفقهاء وعلى رأسهم أمام المسجد الكبير يوسف الشعراني[٥]
أفتى بعض العلماء بقتل الفرنسيين أقدم أحد أبناء مدينة ابشي بقتل ضابط فرنسي [٦] وبعد هذه الحادثة دبر القائد الفرنسي مكيدة كبيرة ضد العلماء المسلمين في سلطنة وداي حيث خضعهم وقدم لهم دعوة وكان الحضور كبار علماء السلطنة

---

(١) يوسف محمد يوسف الشعراني _ إفادة بمنزله في جلقني يوم ٩ فبراير ٢٠١٨م
(٢) الدكتور خالد عمير _ ٩ سبتمبر ٢٠٢٤م -مملكة وداي حاضنة الإسلام في قلب أفريقيا قبل الغزو الفرنسي - مجلة نون الإلكترونية.
(٣) الدكتور الطيب إدريس حلول - المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي في تشاد في الفترة (١٨٩٤- ١٩٢٠م) _ الطبعة الاولى القاهرة _ مطبعة
(٤) نفسه
(٥) ابرهيم برمة أحمد _ ٢٠٢٤م آثار مذبحة الكبكب علي الحياة العلمية والثقافية بسلطنة وداي مجلة بن خلدون الإلكترونية وأيضا مقال الشيخ محمد الخزرجي _ مذبحة كبكب آيات النصر
(٦) الدكتور شرف الدين عبدالكريم النور _ ٢٠٢١م - حادثة كبكب واثارها السلبية على دار وداي - دبلوم الدراسات العميقة _ جامعة فيصل

من كل أنحاء السلطنة وكان ذلك في يوم الجمعة ١٥ نوفمبر ١٩١٧م في مسجد وداي الكبير وفي المقابل اعد قوة عسكرية بالاسلحة النارية والسواطير وما ان اجتمع العلماء حتى أصدر القائد الفرنسي للقوة الفرنسية بمهاجمة العلماء وقتلهم جميعا وقطعت رؤسهم بالسواطير في مجزرة كبيرة جدا بلغ عدد القتلى من كبار العلماء أكثر من ٤٠٠ عالم وجمعت رؤسهم عند القائد الفرنسي وعرفت المجزرة بمجزرة كبكب [١]. وكان أمام المسجد الكبير يوسف الشعراني من بين من قتلوا[٢] وبعد المجزرة أقدمت القوات الفرنسية على جمع المصاحف والمخطوطات الاسلامية ونهبت بعضها وأحرقت ما تبقى ثم دمرت الآثار الإسلامية في السلطنة[٣] بعد هذه الاحداث أعلن الكثير من العلماء والقادة وعامة الناس و معظم من تبقى من ال الشعراني مغادرة ابشي والأراضي التي تحت سيطرة الفرنسيين واستقروا في السودان واستقر ال الشعراني في مدينة زالنجي منهم

العلامة علي يوسف الشعراني

محمد الكبير يوسف الشعراني

مولودي يوسف الشعراني

جباي يوسف الشعراني

وعجوز كرامة يوسف الشعراني

بأن يوسف الشعراني

وغيرهم[٤]

في مدينة زالنجي واصل أبناء يوسف الشعراني دعوتهم إلى الله بتدريس القرآن والعلوم الإسلامية وأسسوا الكثير من الخلاوي والمسجد وبعد فترة تولي علي يوسف الشعراني امامة مسجد زالنجي حتي وفاته وخلفه ابنه في الإمامة أحمد علي يوسف الشعراني[٥]

---

(١) الدكتور الصادق أحمد آدم _ ١٥ أغسطس ٢٠٢٢م مذبحة كبكب وآثارها الحضارية _ مجلة العلوم الإنسانية والعربية

(٢) أحمد يوسف علي الشعراني _ مصدر سبق ذكره

(٤) نفسه

(٥) نفسه

أما محمد صغيرون بن يوسف الشعراني فقد وجد طريقه إلى مايرنو قبل مذبحة كبكب وذلك عندما نزلت هجرة السلطان محمد بلو مايرنو في مدينة ابشي وأقامت هناك ما يقارب العام وعندما شدت الهجرة رحالها تبعها الصبي الصغير محمد يوسف الشعراني ذو سبعة أعوام فكفله الشيخ عمر دامنا واستقر معه في مايرنو حي دقرا واشتهر باسم أبكر دامنا.[1]

عندما بلغ أبكر دامنا (محمد يوسف الشعراني) مبلغ الرجال تزوج من الحاجة حواء محمد شامكي وأنجب منها كل من

يوسف محمد يوسف الشعراني

عمر محمد يوسف الشعراني

عائشة محمد يوسف الشعراني (مودبو دودو)

ظلت أسرة محمد يوسف الشعراني تبحث عنه علي مدي سنوات دون أن تعثر عليه وفي عام ١٩٣٧م وصلت والدته في رحلة البحث عنه وصلت الي مدينة قلع النحل بولاية القضارف حيث تقيم ابنتها مع زوجها وفي إطار البحث المتواصل وصلت والدته واخته بأن الي مايرنو عند السلطان محمد بلو مايرنو ومن خلال سردها ظنوا أن ابنها هو أبكر دامنا ووقتها أبكر دامنا قد ذهب إلى مزرعته فذهب الأم واخته بأن الي منزل الشيخ عمر دامنا في انتظار عودة محمد صغيرون وجلس الجميع في الانتظار عدي اخته بأن التي ظلت منتصبة واقفة تنتظر لحظة رؤية شقيها بعد حوالي ثلاثين عام ومن مسافة لمحة أخيها علي الدابة وقبل ان يصل أقسمت لوالدتها ان هذا الرجل القادم هو شقيقها وهذا ماكان . بعد أيام قلائل طلبت الأم من ابنها العودة الى زالنجي مع زوجته وأطفاله لكن زوجته حواء محمد شامكي رفضت الذهاب إلى زالنجي فانفصلا عن بعض وأخذ محمد يوسف الشعراني ولديه يوسف وعمر وترك البنت عائشة في حضانة امها وغادر الى زالنجي مع والدته .

مراحل تعليم مودبو دودو

عندما بلغت مودبو دودو سن الخامسة في عام ١٩٤١م التحقت بخلوة الحاجة عرفه في منزل السلطان محمد بلو مايرنو فتعلمت مبادئ الكتابة والقراءة على

---

(١) يوسف محمد يوسف الشعراني _ مصدر سبق ذكره

يديها ثم درست القرآن الكريم وفي أثناء دراسة القرآن غادرت الحاجة عرفة بنت علي مايرنو إلى رحلة الحج وتركت إدارة الخلوة الي زوجتي السلطان محمد بلو مايرنو
الجاجة حواء بنت الشيخ ابوبكر (بوبي جبو) المشهور اده دندر
الحاجة عائشة بنت الشيخ فاروق

واصلت مودبو دودو الدراسة علي يد زوجتي مايرنو المذكورات حتي عودة الحاجة عرفة من رحلة الحج بعيدة وفاة السلطان محمد بلو مايرنو عام ١٩٤٤م ومنذ ذلك الوقت واصلت مودبو دودو الدراسة علي يد الشيخات الثلاث فدرست على يد حاجة عرفة الكتب الآتية

الاخضري
قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي
العزية
العشماوي
رسالة ابن عاشر
الأربعون حديثا النووية
الأجرومية

أكملت حفظ القرآن بعد دراسته [١]
وبعد وفاة الحاجة عرفة عادت إدارة الخلوة لزوجتي السلطان محمد بلو مايرنو المذكورات آنفا فدرست مودبو دودو علي يد حواء بوبي اده دندر الكتب والقصائد الآتية

رسالة أبي زيد القيرواني
مختصر خليل
عدد من قصائد الشيخ عثمان بن فودي
مثلث قرطب
أصول الدين للشيخ عثمان بن
مناجاة الشيخ عثمان بن فودي بلغة الفلفلدي

---

(١) عائشة محمد يوسف الشعراني (مودبو دودو) إفادة في ١٩٩٥م عقب إقامة معرض تراث مايرنو وندوة جامعة أفريقيا العالمية مع الإيسيسكو الخرطوم نوفمبر ١٩٩٥م

أوراد الشيخ عثمان بن فودي
حزب البحر
تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة
حصن الأفهام من جيوش الأوهام
الترياق للعلامة عبدالرحمن الجرجاني
عمدة الأصول للعلامة أحمد زروق
كما درست على يد مودبو دادي بنت فاروق الكتب الآتية
السيرة الحلبية
إحياء السنة وإخماد البدعة
تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر
تمييز أهل السنة أنصار الرحمن
تنبيه الغافلين و أحاديث الصالحين
سوق الأمة إلى اتباع السنة
تقريب ضروري علوم الدين للشيخ عبدالله بن فودي
نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر لأمير المؤمنين محمد بلو
قطر الندى للماردينى
إضاءة الدجنة للعلامة ابوالعباس أحمد المقرئ
وغيرها [1]
ثم درست على يد الشيخة نانا أسماء بنت عبدالله زيدي
تفسير القرآن
علوم المعاملة للشيخ عثمان بن فودي
آداب العادات للشيخ عبدالله بن فودي
زاد المعاد للشيخ عبدالله بن فودي
سبيل السعادة
أعمال اليوم والليلة
صحيح البخاري
شرح حزب البحر

(١) عائشة محمد يوسف الشعراني _ مصدر سبق ذكره

المدونة الكبرى ولم تكمل دراستها فمرضت الشيخة نانا أسماء ألمرض الذي توفيت منه

درست على يد زوجها السلطان بله محمد طاهر

البدر اللامع في الورد الجامع

عدد من الأدعية والاحزاب [1]

اشتهرت مودبو دودو بولعها في الدراسة والتعلم والاطلاع الكثير وعرفت بحبها في اقتناء الكتب وكونت مكتبة بها أكثر من خمسمائة كتاب عند وفاتها وكانت مودبو دودو تحفظ متون معظم الكتب والأحزاب التي تداوم على قراءتها اليومية إلى جانب حفظها للقرآن الكريم وكانت تحفظ معظم الكتب التي تدرسها لطلابها مثل الأخضري والعزية و العشماوية وغيرها من الكتب وتصبح لطلابها إذا أخطأوا في القراءة دون النظر إلى الكتاب بل احيانا في وقت القيلولة تحسبها نائمة لكن مجرد ان يخطأ أحد بجوارها في تلاوة القرآن او متن كتاب تتدخل وتصحح أو تقول راجع ما تقرأه وعندها يدرك القارئ أنه أخطأ القراءة .

حظيت مودبو دودو باطلاع واسع في العلوم الإسلامية وكان كثير من علماء عصرها يستفتونها في بعض المسائل خاصة الفقهية إلى جانب إفتاء النساء بشكل شبه يومي .

اخلاقها

كانت مودبو دودو امرأة عالمة عاملة بعلمها تقية ورعة صوامة قوامة الليل ذاكرة مداومة على قراءة القرآن لا تفارق مصحفها ابدا وقد نالت الكثير من فضائل القرآن وتعليمه وأن فضل تعليم القرآن عظيمة ويعد من الصدقات الجارية التي لا ينقطع أجرها حتى بعد موت صاحبها . عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري رقم ٥٠٢٧ وعن امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم رقم ٨٠٥ .

كانت مودبو دودو امرأة هادئة قليلة الكلام تقضي معظم نهارها بين تدريس القرآن وقراءة الأوراد والأحزاب والصلوات ومطالعة كتبها وكانت عطوفة

(١) عائشة محمد يوسف الشعراني _ سبق ذكره

رحيمة علي الكبار والصغار كريما ودوما تشارك من حولها كلما تطهيه في بيتها ومداومة على الصدقات خاصة في كل يوم جمعة لها اهتمام خاص بصلة الأرحام ومواصلة الجيران وتستقبل ضيوفها بصدر رحب سمحة التعامل مع كل الناس وقورة محترمة يحترمها الجميع لم نراها قط في شجار مع أحد أو ارتفع صوتها في لغط او جدال وليس للهو مكان في حياتها لا تسمع الغناء ولا المزامير بل تزجر من ياتيها يردد الغناء تكره الغيبة والنميمة ومجالسها لا تتردد في زجر كل من يغتاب احد أمامه وتخيره بترك الغيبة أو مغادرة مجلسها

كانت كافلة للأيتام فقد كفلت أكثر من خمسة أيتام إلى جانب أبنائها وكانت امرأة قنوعة شاكرة لنعم الله عليها لا تسأل أحدا لحاجة ولا تشكوا من عسر أو علة علمت نشاها تقوى الله والالتزام بالصلوات في أوقاتها علمت كل ابنائها واحفادها ومن كفلتهم أداء صلاة الفجر في المسجد وفي جماعة وتراقب سلوكهم وتمسكهم بأداء عباداتهم تشجع وتحفز على العبادات . كما تقوم وتصحح وتزجر عن التهاون في الطاعات .

انسانيتها

من أهم ميزات مودبو دودو هو انسانيتها تجاه كل الناس في أوقات الشدة والبلاء والضعف تجدها دوما سندا للضعفاء بالواساة وتقديم الدعم وفي أحايين عديدة فقد تكفلت بعدد من الأيتام والفقراء في بيتها بعضهم من رحمها وبعضهم يجمعها بهم الدين والانسانية وعاشوا معها و قاسمتهم ما لديها وربتهم حتى زوجت لهم كما كانت سندا لبعض النسوة في ظروف المرض والشيخوخة فتكفلت بعضهم لعدة سنوات في منزلها تمارض وتعالج وتؤدي كل احتياجاتهم وهم في حالة ضعف حتى انتقلوا إلى رحاب الله لا ضجر ولا تذمر ولا شكوى محتسبة كل ما تقدمه لهم الأجر والثواب من الله وتبنت الكثير من عابري الطريق من أبناء السبيل وأحسنت إليهم حتى فك الله ضيقهم و غادروها شاكرين.

حياتها الأسرية

تزوجت مودبو دودو من السلطان بله محمد طاهر مايرنو واستطاعت التوفيق بين حبها وشغفها للقرآن والعلوم و ادارت شؤون منزلها وتوفير متطلبات زوجها وضيوفه في بيت لا تنقطع عنه الضيوف والوفود والزوار ويجب أن

يحظوا بكرم الضيافة وحسن الاستقبال كما استطاعت أن تشرف على تربية بنيها احسن تربية الي جانب من تكفلهم من الأيتام ومن ترعاهم من كبار السن
أنجبت مودبو دودو عدد من الأبناء والبنات وهم
أسماء بله محمد طاهر
حليمة بله محمد طاهر توفيت في صغرها
مريم بله محمد طاهر توفيت في صغرها
فاطمة بله محمد طاهر
خديجة بله محمد طاهر
مصطفي بله محمد طاهر
عبدالله بله محمد طاهر
عيسى بله محمد طاهر
وكفلت كل من
مريم عثمان محمد طاهر
زينب عبدالله عرابي
أميرة عبدالله يحي ابو كيف
الغالي بلال
أحمد بلال
ورعت عدد من المسنين منهم
زينب حبوبة جدة بنت محمد طن جما
رحمة محمد شامكي
عائشة محمد شامكي
حواء بوبي جبو (اده دندر)
مرضية (مرلية)
وغيرهم الكثير

برنامجها اليومي

عادة لمودبو دودو برنامج شبه ثابت من بداية يومها حتي نهايته ما لم تتدخل طواري فكان برنامجها المعتاد يبدأ كالآتي
اذكار ومناجاة في الثلث الأخير

صلاة الفجر
اذكار وتلاوة في مصلاها حتى شروق الشمس
ثم تجمع جميع أحفادها لتقدم لهم شاي الصباح بالزلابية
تدريس الطلاب القرآن من السادسة حتى التاسعة وينصرف الطالبات المرتبطات بالمدرسة عند السابعة والنصف
من العاشرة وحتى الساعة الحادية عشر صلاة الضحى وقراءة الأحزاب والأوراد وعادة بناتها هم من يعدوا الفطور
من الحادي عشر حتى موعد صلاة الظهر استراحة ومطالعة كتب أو زيارات داخل حوش السلطان
بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر تدريس القرآن للطالبات
من صلاة العصر حتى المغرب الغداء والاستراحة وتدريس من يدرس كتب خاصة في بعض العلوم الإسلامية
بعد صلاة المغرب تدريس النساء كبار السن الفقه وغيرها من العلوم الإسلامية
بعض العشاء الاستراحة والنوم
منتصف الليل صلوات القيام
وهكذا ومعظم برامجها الخاصة تكون في يومي الخميس والجمعة لأنها عطلة للتدريس في الخلوة .

وفاتها

مع تقدم العمر وقبيل وفاتها بحوالي خمسة أعوام أصابها مرض ارتفاع الضغط وكان يسبب لها صداع مزعج و يعطل قدرتها علي تدريس طلابها فكانت توكل بناتها وبعض كبار طلابها بعملية التدريس مثل
نعمات احمد عمر الكفاح
فاطمة عيسي زوجة السلطان ابوبكر
عائشة بله محمد طاهر
نفيسة موسي مي تنكا
وغيرهم من طلابها الذين ظلوا يقدمون العون في ظروف مرضها
سعت في علاجه مودبو دودو كثير في علاج ارتفاع ضغط الدم ووصلت حتي المستشفى الصيني في ابوعشر شمال الحصاحيصا وقبيل وفاتها أصيبت

بالملاريا مرات عديدة ومتكررة ثم أصيبت بالتليف الكبدي وعندما شعرت بدنو الأجل خصصت لكل أبنائها وبناتها لكل واحد منهم وقتا خاص علي انفراد ونقلت إليه ما أرادت من الوصايا على رأس وصاياها للجميع تقوى الله وأن لا تفتنهم الدنيا بزخرفها ولا تلهيهم عن عبادة الله وأن يحذروا محارم الله وأن يشفقوا على أجسادهم و يبعدوها من حر نار جهنم وأعلنت عفوها عن جميع أبنائها وبناتها وأوصت الجميع أن تستمر خلوتها في التدريس حتى بعد وفاتها
توفيت مودبو دودو في يوم الأحد ٨ مايو عام ٢٠١١م ودفنت في مقابر منزل السلطان .

الباب الثالث
اولي خلاوي النساء في مايرنو

فكرة عامة عن أولى خلاوي النساء في مايرنو

أدرك كبار القادة المؤسسين لمدينة مايرنو في عام ١٩٠٦م أهمية تعليم النساء وخاصة القرآن وعلومه فمنذ اليوم الأول لتأسيس مايرنو أسس السلطان محمد بلو مايرنو مسجدا وخلوة البنين من الصبية في مسجده وخلوة النساء بداخل منزله وكلف جميع شيوخ الأحياء المؤسسين لمدينة مايرنو أن يطبقوا الأمر ذاته فكان أمام منازل كل الشيوخ المؤسسين تجد

أ/ مسجد الشيخ

ب/ خلوة البنين من الصبية

ج/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ[١]

كانت مدينة مايرنو عند التأسيس بها حوالي ٥٠ شيخا وهذا يعني وجود أكثر من خمسين خلوة نساء عند التأسيس . خلاوي الشيوخ بالإضافة الي خلاوي النساء المؤسسة من بعض العالمات من غير أسر الشيوخ وهذا ما تؤكده العديد من المصادر والروايات الشفهية ولكن للأسف الشديد لم تجد خلاوي النساء في تلك الفترة التوثيق الكامل ومع مرور الوقت ورحيل الرعيل الأول والثاني أصبح تجميع المعلومات عن تلك الخلاوي شاقا جدا ومع ذلك عبر الكثير من الحوارات وبعض الوثائق في منزل السلطان محمد بلو مايرنو حصلنا على معلومات شحيحة عن القليل من تلك الخلاوي . وقبل ان نقدم نماذج من تلك الخلاوي دعونا نقدم الشيوخ المؤسسين الذين ثبت وجود خلاوي النساء في بيوتهم [٢]

١/ خلوة النساء في منزل السلطان محمد بلو مايرنو وكانت الخلوة في منزله الأول بحي النيل علي ضفاف النيل الأزرق ثم انتقلت الي منزله الحالي في عام ١٩٢٤م بسبب اكتمال الخزان وأصبح معظم منزله ضمن إطار بحيرة خزان سنار.

٢/ خلوة النساء في منزل الشيخ احمد بوشي وهو أول شيخ في حي النيل

٣/ خلوة النساء في منزل الشيخ فاروق بن عبدالقادر بن محمد في حي الفاروق الذي حمل اسمه .

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر _ مصطفي سبق ذكره

(٢) نفسه

٤/ خلوة النساء في منزل الشيخ جورو همة والتي كانت جنوب شرق حي شندي ثم انتقلت إلى غرب منزل آدم الخطيب
٥/ خلوة النساء في منزل الشيخ جورو لادان عيسى بن آدم وكانت في موقع مقابر مايرنو الجنوبية ثم انتقلت بسبب بحيرة خزان سنار الي غرب حي الشهداء
٦/ خلوة النساء في منزل الشيخ عبدالقادر ابو علي في منزله حي بانت منزل صالح يدوبو .
٧/ خلوة النساء في منزل الشيخ جورو مانو والتي كانت في منزله جنوب شرق حي النهضة
٨/ خلوة النساء في منزل الشيخ مالم مانو في حي شندي غرب منزل حسن برا
٩/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ صالح باغو شرق حي واحد
١٠/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ أبكر شندي في حي شندي الذي حمل اسمه
١١/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ أبكر بردانه والتي كانت شرق حي بانت ثم انتقلت بسبب بحيرة خزان سنار إلى وسط حي الشهداء
١٢/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ مجي داطي في حي شندي قبل أن ينتقل ويؤسس مدينة سيفاوا شرق السودان
١٣/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ احمد دورا في شرق حي النصر
١٤/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عثمان مالوم والتي كانت في شرق حي مروة ثم انتقلت بسبب بحيرة خزان سنار إلى غرب حي الزهور
١٥/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ طن تفيدة في منزله جنوب حي الفاروق
١٦/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ محمد زينوبة والتي كانت في عند مقابر حي الزهور وانتقلت بسبب بحيرة خزان سنار إلى غرب حي ٢ شمال
١٧/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عمر دامنا في جنوب شرق حي النصر ثم انتقلت الي وسط حي النهضة بسبب بحيرة خزان سنار
١٨/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ أبكر غيا في شمال شرق حي النصر والتي انتقلت الي حي النهضة بسبب بحيرة خزان سنار
١٩/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عثمان أحمد في شرق حي النصر أسرة يوسف لواء
٢٠/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ علي مالوا في وسط حي النصر

٢١/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ داؤود غباري والتي كانت شمال شرق حي الزهور ثم انتقلت إلى جنوب غرب حي الزهور بسبب بحيرة خزان سنار
٢٢/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ إبراهيم جمعاري في حي التضامن
٢٣/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ اسماعيل ملي والتي كانت شمال شرق حي مروة ثم انتقلت غرب حي ملي
٢٤/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ صالح قراما والتي كانت شمال مقابر مايرنو الجنوبية ثم انتقلت شرق حي الشهداء
٢٥/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ حسن مادواكي في وسط حي بانت
٢٦/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عمر مالم جبو والتي كانت شرق مقابر حي بانت ثم انتقلت إلى غرب حي بانت
٢٧/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ محمد محمد الفكي في شمال حي واحد
٢٨/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ محمد سمبو نغورا في شمال شرق حي واحد
٢٩/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ جورو بوسي سليمان في شمال شرق مدرسة نسيبة في حي النصر
٣٠/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ مالم كويني في شرق حي الزهور
٣١/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ آدم عثمان دكا جيغا في جنوب شرق حي شندي ثم انتقلت إلى غرب حي الشهداء بسبب بحيرة خزان سنار
٣٢/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ إبراهيم بوجي في جنوب شرق حي الزهور ثم انتقلت إلي شمال حي الزهور
٣٣/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ مقدم بوبا سليمان شرق مقابر مايرنو الجنوبية ثم انتقلت إلى جنوب حي النهضة
٣٤/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ إبراهيم برقوبي شمال حي الزهور ثم انتقلت الي مدينة الشوك شرق السودان
٣٥/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ بشير أحمد عبده في شرق عريديبة غرب
٣٦/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ احمد طوطو في فريق أحمد طوطو
٣٧/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ محمد مودي في شرق حي الزهور
٣٨/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ حسن نبكورة في شرق حي ٢ جنوب
٣٩/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ أبكر شريف كونكيل في شرق حي ٢ شمال
٤٠/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ الفنجري في شرق حي مروة

٤١/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ يوسف إبراهيم جبريل في غرب عريديبة غرب
٤٢/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ إبراهيم بابا بري في جنوب ودهاشم غرب
٤٣/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ إبراهيم ابراغا في وسط حي بانت
٤٤/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ جورو اودي في شمال غرب مسجد حي الزهور
٤٥/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ با صالح في جنوب حي مروة
٤٦/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ محمد جرمة في جنوب حي شندي
٤٧/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عيسى جاماري في غرب حي شندي
٤٨/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عبدالقادر زاداوا في غرب حي شندي
٤٩/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ آدم بكري في شمال مروة
٥٠/ خلوة النساء داخل منزل الشيخ عبدالمحمود في فريق عبدالمحمود شمال شرق حي بانت[١]

الي جانب هذه الخلاوي هناك العديد من خلاوي النساء تأسست علي يد نساء عالمات .

نماذج من اولي خلاوي النساء في مايرنو

هناك بعض خلاوي النساء تأسست في السنوات الأولى لتأسيس مايرنو وتوفر لنا معلومات قليلة عنها سنقدمها لكم نماذج . وارتبط أسماء خلاوي النساء في مايرنو باسم الشيخة التي تدرس الطالبات في الخلوة وحتى لو كانت الخلوة تأسست على شيخة ما واشتهرت الخلوة باسمها فمجرد انتقالها للدارة الآخرة اذا تولت خلفها التدريس في الخلوة يتغير اسم الخلوة الي اسم الشيخ التي تدرس في الحال وهذا نجد بعض الخلاوي اشتهرت باسماء عديدة في فترات متتالية وأعتقد من أسباب ذلك

أ/ مسؤولية شيخة الخلوة في تأسيس الخلوة و ادارتها وتوفير احتياجاتها
ب/ شيخة الخلوة هي المعلمة والمديرة للعملية التعليمية
ج/ شيخة الخلوة هي الممولة لتسيير أنشطة الخلوة .

---

(١) نفسه

د/ شيخة الخلوة هي المستضيفة للخلوة في جزء من منزلها
ه/ الارتباط الوجداني الروحي القوي بين الشيخة وطالباتها.
لذا كلما تتبدل الشيخة يتبدل اسم الخلوة . فيما يلي نقدم نموذج أولي خلاوي النساء في مايرنو
اولا :

خلوة مودبو عرفة بنت علي

تقع خلوة مودبو عرفة في منزل السلطان محمد بلو مايرنو وانتقلت خلوة مودبو عرفة مع انتقال السلطان لمنزله الحالي وكان موقعها في المساحة التي يسكن فيها إسحاق أحمد محمد إبراهيم داخل حوش السلطان.(١)

تعتبر خلوة مودبو عرفة هي أول خلوة نساء تأسست في مايرنو وفي اليوم الأول لتأسيس مايرنو وكانت تحظى بعدد كبير من الطالبات من البنات الصبية كذلك النساء من مختلف الأعمار.(٢)

ولدت مودبو عرفة بنت علي في صكت ودرست وتعلمت علي يد عدد من علماء صكت ثم تزوجت أحمد بن امير المؤمنين الطاهر الأول وفي صكت قبل الهجرة كانت تدرس القرآن والعلوم الإسلامية. وخرجت للهجرة مع امير المؤمنين الطاهر الأول هي وزوجها الذي استشهد في معركة بورمي واكملت الهجرة مع السلطان محمد بلو مايرنو حتى استقرت في منزل السلطان في مايرنو وهي من حفيدات الشيخ عثمان بن فودي ومن اليوم الأول لتأسيس مايرنو أسست خلوتها وبدأت في تدريس القرآن وعلومه .(٣)

كانت مودبو عرفة امرأة عالمة ومفتيه متمكنة و عرفت بغزارة العلم كانت امرأة طويلة القامة صفراء اللون وقورة ذات هيبة عظيمة تحظى باحترام الجميع وعلى رأسهم السلطان محمد بلو مايرنو ومن أقرب أرحامها حبوبة ووطي جدة البروفيسور الأمين أبو منقة (٤)

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر _ مصدر سبق ذكره
(٢) نفسه
(٣) امنة عمر وطي زوجة فكي صالح مرافا _ إفادة بمنزلها يوم ٩ فبراير ٢٠٢١م
(٤) نفسه

عملت مودبو عرفة على تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الأخرى مثل الفقه والعقائد والسيرة وتفسير القرآن والحديث وعلم العروض وغيرها. وكانت مودبو عرفة اعلم نساء الهجرة واكثرهن غزارة العلم(١). ومن أشهر الكتب التي كانت تدرسها

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي
٥/ الآجرومية
٦/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين لابن عاشر
٧/ الأربعين حديثا النووية
٨/ صحيح البخاري
٩/ تفسير الجلالين
١٠/ أصول الدين للشيخ عثمان بن فودي
١١/ مختصر خليل
١٢/ رسالة أبي زيد القيرواني
١٤/ الترياق
١٥/ عمدة الأصول للعلامة أحمد زروق
١٦/ المعلقات السبع في الشعر الجاهلي (٢)

إلى جانب العديد من مؤلفات علماء خلافة صكت الإسلامية (٢)

استمرت مودبو عرفة لحوالي ستين عاما تدرس النساء وتخرج علي يديها الكثير من العالمات والعديد من الأجيال ودرست حوالي عشرة أعوام في صكت وحوالي خمسين عاما في مايرنو(٣) . ومن أشهر طالباتها

١/ مودبو حواء بوبي جبو زوجة السلطان محمد بلو مايرنو
٢/ مودبو عائشة فاروق زوجة السلطان محمد بلو مايرنو
٣/ مريم حسن خليل زوجة السلطان محمد طاهر

---

(١) عمر جمعة محمد بابوكيري _ إفادة بمنزله في ١٩٩٥م عقب ندوة جامعة أفريقيا العالمية مع الإيسيسكو
(٢) امنة عمر ووطي _ مصدر سبق ذكره
(٣) نفسه

٤/ حواء إبراهيم الخليل زوجة السلطان محمد طاهر
٥/ مريم موسي خالد المشهورة دادا سرة والدة عثمان دليلي
٦/ أمينة زوجة محمد سليمان اسطا
٧/ فاطمة محمد طاهر مايرنو
٨/ حواء محمد طاهر مايرنو
٩/ عائشة حسن والدة العمدة عبدالرحمن محمد طاهر
١٠/ حواء أحمد زروق المشهورة مي جدة
١١/ عائشة محمد يوسف الشعراني المشهورة مودبو دودو
١٢/ عائشة عثمان شانوة
١٣/ زينب عثمان نوح المشهورة يقودو زوجة احمد عمر باسمبو
١٤/ امنة عمر ووطي زوجة فكي صالح مرافا
١٥/ جدة محمد طاهر مايرنو زوجة حمزة عبدالسلام
١٦/ حواء زوجة إبراهيم بدل جبي
١٧/ زينب عمر باسمبو
١٨/ سودي أبكر غربا
١٩/ حواء زوجة عمر املس
٢٠/ امنا عثمان جيكادة
٢١/ نور الشام فكي محمد
٢٢/ أسماء أحمد عرابي
٢٣/ أمينة أحمد عرابي
٢٥/ غزل بريدو عمر من سنار المدينة
٢٦/ فاطمة ابوبكر محمد سمبو زوجة الشيخ محمد علي زبرمة
٢٧/ عائشة عبدالقادر هسي
٢٨/ عائشة آدم تنيم المشهورة تمبوشة
٢٩/ صفيه محمد طاهر مايرنو
٣٠/ امونة محمد طاهر مايرنو
وغيرهم المئات من طالبات مودبو عرفة[١] .

---

(١) نفسه

كانت مودبو عرفة شاعرة وتدرس علم العروض والفت عدد مقدر من قصائد بعضها بالعربية واخري بلغتى الفلفلدي والهوسا وللأسف ضاعت معظم قصائدها لكن البعض من طالباتها ممن علي قيد الحياة لا يزالوا يحفظون بعض قصائدها رغم تقدم السن وضعف الذاكرة مثل زوجة إبراهيم بدل جبي وزوجة امنة عمر ووطي زوجة فكي صالح مرافا وكذلك أسماء عمر جمعة بابو كيري[١]

في حوالي عام ١٩٤٣م ذهبت حجة عرفة إلى الحج وبعد أداء فريضة الحج وفي طريق عودتها وبعد أن وصلت امدرمان في طريقها الي مايرنو بلغها نبا وفاة السلطان محمد بلو مايرنو فأنشدت ثلاث قصائد

القصيدة الاولي في مدح السلطان محمد بلو مايرنو وذكر محاسنه بعدد ١١٠ بيت

القصيدة الثانية في رثاء السلطان محمد بلو مايرنو

القصيدة الثالثة في تأييد ومبايعة السلطان محمد طاهر وحثه في السير على طريق السلف بعدد ٥٧ بيتا[٢]

توفيت مودبو عرفة في مايرنو في عام ١٩٥١م ودفنت بمنزل السلطان بجوار قبر السلطان محمد بلو مايرنو[٣] .

خلوة مودبو نانا أسماء بنت عبدالله زيدي

تقع خلوة نانا أسماء بنت عبدالله زيدي في منزل والدها بحي واحد وتأسست خلوتها في عام ١٩١٩م لحظة وصولها واستقرارها في مايرنو[٤]

ولدت نانا أسماء بنت عبدالله زيد في سكتو ودرست وتعلمت علي يد والدها العلامة عبدالله زيد وعلي يد عمها خضر زيد وعلي يد عدد من علماء عصرها[٥]

---

(١) امنة عمر ووطي _ مصدر سبق ذكره

(٢) ..... زوجة إبراهيم بدل جبي _ إفادة بمنزلها ا ٩ يناير ٢٠٢١م

(٣) نفسه

(٤) عمر جمعة محمد بابوكيري _ مصدر سبق ذكره

(٥) محمود عبدالله زيدي _ إفادة بمنزله في يوم ١٧ سبتمبر ٢٠٢١م

هي نانا أسماء بنت عبدالله زيدي بن محمد بن علي بن أحمد بن زيد فولانية صكتية ويلتقي نسبها بنسب الشيخ عثمان بن فودي عند جدهما محمد سمبو بن ماسران .وهي حفيدة أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي من ابنته خديجة [١]

كان جدها العلامة زيد أحد أكبر العلماء المعاصرين للشيخ عثمان بن فودي وكان محدثا من أشهر علماء علم الحديث في عصره وكان من كبار قادة الجهاد مع الشيخ عثمان بن فودي وقد استشهد في معركة ثنثوا [٢]

تعتبر عائلة زيد في صكت احد أبرز العائلات التي تفرغت نشر القرآن وعلومه علي مدي أكثر من ثلاثمائة عام دون انقطاع وكان والد نانا أسماء العلامة عبدالله زيد احد اكبر علماء مايرنو وكان أعلم علماء مايرنو عند وفاته[٣] . واشتهرت نانا أسماء بنت عبدالله زيدي بغزارة العلم مما جعلها تحمل لقبي أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي وهما لقب نانا ولقب (اور غري) اي عمدة نساء مايرنو[٤] .

عملت نانا أسماء بنت عبدالله زيدي علي تدريس النساء في مايرنو لأكثر من خمسين عاما وكانت تدرس عدد كبير من أمهات الكتب الإسلامية في العديد من فنون العلم مثل الفقه والعقائد والسيرة وعلوم الحديث والتفسير والعربية والتصوف وغيرها ومن أشهر الكتب التي تدرسها لطالباتها هي

١/ الاخضري
٢/ قواعد الصلاة
٣/ العزية
٤/ العشماوي
٥/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين
٦/ إحياء السنة وإخماد البدعة
٧/ رسالة أبي زيد القيرواني
٨/ مختصر خليل

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر مايرنو _ أشهر أحفاد الشيخ عثمان بن فودي في السودان
(٢) محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي _ انفاق الميسور _ القاهرة ١٩٦٤م
(٣) مصطفي بله محمد طاهر _ مايرنو السلطان بين الأمس واليوم _ سبق ذكره
(٤) عمر جمعة محمد بابوكيري _ سبق ذكره

٩/ الدرر اللوامع
١٠/ صحيح البخاري
١١/ المدونة الكبرى
١٢/ تلخيص المفتاح
١٣/ تفسير الجلالين
١٤/ علوم المعاملة للشيخ عثمان بن فودي
١٥/ سبيل السعادة
١٦/ شرح حزب البحر
١٧/ آداب العادات
١٨/ زاد المعاد
وغيرها من الكتب [١]

لقد درس القرآن وعلومه على يد نانا أسماء بنت عبدالله زيد عدد لا حصر له من النساء وخرجت دفعات واجيال بل مئات الطالبات
كانت خلوة نانا أسماء بنت عبدالله زيد الخلوة الثانية من حيث كثرة عدد الطالبات بعد خلوة مودبو عرفة وفي شهر رمضان الكريم تحتشد النساء من كل صوب لسماع تفسير القرآن والعلوم الإسلامية و لغزارة علمها كان يستفتيها الكثير من كبار علماء عصرها من الرجال والنساء[٢] . ومن أشهر طالباتها
١/ مودبو حواء بنت الشيخ ابوبكر بوبي جبو زوجة السلطان محمد بلو مايرنو
٢/ عائشة محمد يوسف الشعراني مودبو دودو
٣/ عائشة عبدالله زيدي المشهورة اغي
٤/ خديجة عبدالله زيدي
٥/ عائشة أبكر عتيق زوجة عمر بيلو
٦/ صفية عبدالله زيدي
٧/ حفصة عبدالله زيدي
٨/ فاطمة مالم بيلو نبركني
٩/ امنة محمد والدة بابكر دولار

---

(١) محمود عبدالله زيدي ومودبو دودو _ سبق ذكرهما
(٢) الأمين آدم الخطيب _ إفادة بمنزله ٨يناير ١٩٩٢م

١٠/ مريم أحمد عبدالقادر
١١/ زهرة عبدالله زيدي
١٢/ عائشة عبدالله زيدي
١٣/ حواء أحمد عبدالقادر
١٤/ مريم عبدالله زيدي
١٥/ فاطمة حسن محمد (اتا)
١٦/ مريم أبكر عبدالله زيدي
١٧/ حواء أبكر عبدالله زيدي
١٨/ زهرة شريف عبدالله زيدي
١٩/ فزارية بشير عبدالله زيدي
٢٠/ عائشة عمر شركيلا
وغيرهن المئات من النساء [١]

توفيت نانا أسماء بنت عبدالله زيدي في مايرنو في عام ١٩٧٠م وكانت اعلم نساء مايرنو عند وفاتها [٢]

ثالثا

خلوة مودبو حواء بنت الشيخ ابوبكر بوبي جبو (اده دندر)

تقع خلوة مودبو حواء بوبي جبو داخل منزل السلطان وتأسست الخلوة عقب وفاة مودبو حاجة عرفة في عام ١٩٥١م[٣]

تعبر مودبو حواء بوبي جبو سليلة واحدة من الأسر التاريخية في خلافة. صكت فهي حواء بنت الشيخ ابوبكر بوبي جبو بن محمد بن ابوبكر جادة فهي من فولاني الباوا وكان جدها أبو بكر جادة أحد كبار علماء وقادة الجهاد في عهد الشيخ عثمان بن فودي وعهد أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي وقد تولى أبو بكر جادا منصب مقاجن غري (عمدة مدينة صكت) وكان عضوا

(١) محمود عبدالله زيدي ومودبو دودو _ سبق ذكرهما
(٢) عوض الكريم محمود عبدالله زيدي _ افادة في٢٥ مايو ٢٠٢٦م
(٣) مودبو دودو _ سبق ذكرها

في مجلس الحل والعقد في خلافة صكت وتوارث أبناؤه وأحفاده هذين المنصبين إلى اليوم . كان بوبي جبو والد مودبو حواء احد اكبر أربعة شيوخ عند تأسيس مدينة مايرنو الذين تزوج السلطان محمد بلو مايرنو منهم(١) .

ولدت مودبو حواء بوبي جبو في صكت ودرست وتعلمت القرآن والعلوم الإسلامية على يد كبار العلماء فيها . هاجرت مع والدها الي مايرنو واستقرت معه في حي واحد ،وتزوجت مودبو حواء بوبي جبو من السلطان محمد بلو مايرنو ولاحقا أسس لها السلطان بيتا في دندر كولي هي وزوجته الأخرى مودبو دادي قبل أن يعيدها إلى منزله في مايرنو ولهذا السبب اشتهرت مودبو حواء بوبي جبو باسم اده دندر ومن أقرب أرحامها

الشيخة عائشة ايرو حي واحد

أسرة رمضان أحمد حي واحد

أسرة جدو ليمون حي واحد

أسرة بشير جيلي حي واحد وبقية ارحامها في دندر كولي وفي حلة خليفة جنوب الحواتة(٢) .

عندما توفيت مودبو عرفة تولت مودبو حواء بوبي جبو تدريس العلوم الإسلامية مثل الفقه والعقائد والسيرة وتفسير القرآن والحديث وغيرها من العلوم وكانت عالمة تقية ورعة متمكنة في شتى فنون العلم وكانت تدرس العديد من الكتب منها

١/ تفسير الجلالين

٢/ رسالة أبي زيد القيرواني

٣/ مختصر خليل

٤/ مثلث قطرب

٥/ أصول الدين للشيخ عثمان بن فودي

٦/ مناجاة الشيخ عثمان بن فودي

٧/ حزب البحر

٨/ الترياق للعلامة عبدالرحمن الجرجاني

٩/ عمدة الأصول للعلامة أحمد زروق

---

(١)عمر جمعة محمد بابوكيري _ سبق ذكره

١٠/ حصن الأفهام من جيوش الأوهام
١١/ تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة
١٢/ أوراد الشيخ عثمان بن فودي
١٣/ بعض قصائد علماء خلافة صكت
وغيرها من الكتب(١)

اما في شهر رمضان الكريم تتفرغ مودبو حواء بوبي جبو لتفسير القرآن وكان يتم التفسير في خلوتي مودبو حواء بوبي جبو وخلوة مودبو عائشة فاروق دادي بالتناوب يوم في خلوة مودبو حواء بوبي جبو واليوم التالي في منزل مودبو دادي وكل واحدة منهما تتولى التفسير عندما يكون في خلوتها الي جانب تلاوة القرآن الجماعية (٢)

عبر مسيرة طويلة من التدريس امتدت لحوالي ثلاثين عاما من ١٩٥١م حتى حوالي ١٩٨٠م درس وتخرج على يدها المئات والكثير من الدفعات . ومن أشهر طالباتها

١/ عائشة محمد يوسف الشعراني مودبو دودو
٢/ دادة زوجة بيلو مراطي
٣/ زوجة عمر صالح بخاري
٤/ فاطمة شندي بنت أبكر طن قلاديما زوجة السلطان محمد طاهر
٥/ مريم حسن خليل زوجة السلطان محمد طاهر
٦/ صفية عمر باسمبو زوجة السلطان محمد طاهر
٧/ زبيدة محمد مهدي زوجة السلطان محمد طاهر
٨/ زينب عبدالله عرابي
٩/ عائشة حسن والدة العمدة عبدالرحمن محمد طاهر
١٠/ أسماء حمزة عبدالسلام
١١/ خديجة محمد طاهر
١٢/ امونة محمد طاهر
١٣/ صفيه محمد طاهر
١٤/ سعادة عمر املس

---

(١)مودبو دودو _ سبق ذكرها

١٥/ ام كلثوم محمد طاهر
١٦/ عجوز آدم تنيم
١٧/ امنة علي جافون
١٨/ مريم محمد طاهر
١٩/ أسماء أحمد عرابي
٢٠/ مريم عثمان محمد طاهر
وغيرهن المئات[١]

توفيت مودبو حواء بوبي جبو في عام ١٩٨١م ودفنت بمنزل السلطان بجوار زوجها السلطان محمد بلو مايرنو.[٢]

خلوة مودبو عائشة بنت الشيخ فاروق (دادي)

تقع خلوة مودبو دادي في منزلها داخل حوش السلطان[٣] وهي عائشة بنت الشيخ فاروق بن محمد بن سليمان . كان جدها الأعلى عبدالله زنقا من تلاميذ الشيخ عثمان بن فودي وهو من حمل راية الجهاد وأسس إمارة كفي في ولاية نصراوا والتي لا يزال أحفاده هم الامراء عليها وتولي سليمان وأبناءه امارة مقاطعة جولا بطوا . فهي سليلة أسرة ورثت العلم جيلا بعد جيل كما ورثت الإمارة والحكم وكان والدها اكبر الشيوخ المؤسسين لمدينة مايرنو وأكثرهم ثراء[٤]

ولدت مودبو دادي في خلافة صكت ودرست وتعلمت على يد عدد من علمائها . هاجرت مودبو دادي مع والدها الشيخ فاروق ثم تزوجت من السلطان محمد بلو مايرنو وكانت عالمة تتمتع بغزارة العلم كانت امراة صفراء نحيلة وفارعة الطول وقورة مهابة قليلة الكلام .

أسست مودبو دادي خلوتها بعد وفاة مودبو الحاجة عرفة فتولت مودبو دادي تدريس القرآن إلى جانب العلوم الإسلامية الاخري وكانت مودبو دادي تدرس الفقه والحديث والتفسير وعلوم والعقائد وغيرها من فروع العلوم ومن أشهر الكتب التي كانت تدرسها

---

(١) مودبو دودو _ سبق ذكرها
(٢) نفسه
(٣) نفسه
(٤) مصطفي بله محمد طاهر _ مايرنو السلطان بين الأمس واليوم

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ مختصر خليل
٥/ المرشد المعين
٦/ إحياء السنة وإخماد البدعة
٧/ تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر
٨/ تنبيه الغافلين
٩/ سوق الأمة إلى اتباع السنة
١٠/ نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر
١١/ قطر الندى للماردينى
١٢/ إضاءة الدجنة للعلامة ابوالعباس أحمد المقرئ
١٣/ تفسير الجلالين
١٤/ السيرة الحلبية
١٥/ الأربعين حديثا النووية وغيرها (١)

من خلال المسيرة الطويلة في تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الأخرى وعبر مسيرة امتدت لحوالي خمسة وعشرين عاما درس وتخرج علي يدها المئات من طالبات العلم ومن أشهر طالباتها

١/ عائشة محمد يوسف الشعراني مودبو دودو
٢/ عائشة حسن والدة العمدة عبدالرحمن محمد طاهر
٣/ حواء أحمد زروق المشهورة مي جدة
٤/ خديجة محمد طاهر
٥/ زينب عثمان نوح المشهورة يقودو
٦/ حواء محمد شامكي المشهورة اده مما
٧/ صفية أحمد عرابي
٨/ تومة بابكر ملاح زوجة بيلو عبده
٩/ ام الحسن أبكر غربة

---

(١) مودبو دودو _ سبق ذكرها

١٠/ رابحة محمد أخت عثمان سوباجو
١١/ مريم محمد ابكر عثمان سوباجو
١٢/ حبوبة واوو زوجة محمد الفكي موسي
١٣/ حليمة تبي من أم شوكة
١٤/ حواء الشام
١٥/ بولو أبكر غربا
١٦/ نور الشام حفيدة الشيخ فاروق
١٧/ هاجر سليمان دودن كريا
١٨/ بخيته سليمان
١٩/ فاطمة عمر املس اده صوميي
٢٠/ أسماء عمر جمعة انا اسماء
وغيرهن المئات[١] .

توفيت مودبو دادي في حوالي عام ١٩٧٥م ودفنت بمنزل السلطان بجوار قبر زوجها السلطان محمد بلو مايرنو[٢]

خامسا :

خلوة مودبو حواء عثمان والي

تقع خلوة مودبو حواء عثمان والي في منزلها في حي النيل شمال منزل الاستاذ عمر الطاهر دبلو وشرق منزل النور حسن خليل[٣] وتأسست خلوة مودبو حواء عثمان والي في حوالي عام ١٩٣٥م [٤]

هي حواء بنت الوزير عثمان والي بن الوزير محمد البخاري بن أحمد بن الوزير عثمان قطاطو بن ليم . كان جدها الأعلى عثمان قطاطو هو حامل البريد للشيخ عثمان بن فودي وهو الوزير الأعظم في عهد أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي وظل أبناؤه وأحفاده يتولون منصب الوزارة في

.

.

---

(١) مودبو دودو _ سبق ذكرها
(٢) نفسه
(٣) ريا بله بخاري _ إفادة بمايرنو منزل الوريره أكتوبر ٢٠٢٠م
(٤) نفسه

صكت قبل دخول الاستعمار وايضا في صكت و مايرنو إلى اليوم[١] .
و تعتبر عائلة مودبو حواء عثمان والي واحدة من أهم العائلات العلمية في خلافة صكت الإسلامية بعد عائلة الشيخ عثمان بن فودي وعائلة الشيخ عبدالله بن فودي وهم أحفاد العلامة نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي ونجح علماء هذه العائلة في تأليف عشرات الكتب [٢].

ولدت مودبو حواء بنت عثمان والي في صكت ودرست القرآن وعلومه على يد والدها وكبار علماء عائلتها وهاجرت مع والدها الي مايرنو ثم تزوجت ابن عمها محمد مهدي بن عثمان غجيري بن الوزير محمد البخاري[٣] .
أسست مودبو حواء عثمان والي خلوتها وعملت على نشر القرآن وعلومه وعملت على تدريس الفقه والعقائد وغيرها من فروع العلوم الإسلامية ومن الكتب التي تدرسها

١/ الاخضري
٢/ قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي
٣/ العزية
٤/ العشماوي
٥/ المرشد المعين
٦/ عقيدة العوام
٧/ الآجرومية
٨/ مختصر خليل
٩/ رسالة أبي زيد القيرواني
١٠/ تفسير الجلالين
١١/ الأربعين حديثا النووية وغيرها من الكتب[٤]

وفي مسيرتها في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية والتي امتدت حوالي اربعين عاما فقد درس وتخرج على يديها مئات النساء ومن أشهر طالباتها

١/ مريم محمد عثمان والي
٢/ زينب عبدالقادر بخاري

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر _ موسوعة بأسماء مؤلفات علماء خلافة سكتو الإسلامية ٢٠٢٤م
(٢) ريا بيلو بخاري _ مصدر سبق ذكرها

٣/ سميرة عثمان شريف
٤/ ستنا عمر
٥/ قمر محمد بابكر
٦/ أسماء محمد بابكر
٧/ فاطمة حسن خليل
٨/ عائشة حسن خليل
٩/ فاطمة يابي شيحو اوتا
١١/ أمينة موانا
١٢/ زبيدة محمد مهدي
وغيرهن المئات [١]

توفيت مودبو حواء عثمان والي في حوالي عام ١٩٥٠م[٢]

سادسا :

خلوة مودبو عائشة بنت أحمد بوشي المشهورة قوقن مكرنتا

تقع خلوة مودبو عائشة أحمد بوشي في منزل والدها في حي النيل وقد تأسست هذه الخلوة في حوالي عام ١٩٣٦م [٢]

هي عائشة بنت أحمد بوشي بن عمر بن إبراهيم بن يعقوب بن داط . كان جدها الأعلى يعقوب بن داط من تلاميذ الشيخ عثمان بن فودي وأخذ من راية الجهاد وأسس إمارة بوشي وكان جدها إبراهيم أمير إمارة بوشي في الفترة من (١٨٤٥_ ١٨٧٧م) وجدها عمر أمير إمارة بوشي في الفترة من (١٨٧٧_١٨٨٣م) وكان والدها الشيخ احمد بوشي اول شيخ في حي النيل بعد تأسيس مدينة مايرنو[٣] . وتعتبر مودبو عائشة أحمد بوشي سليلة أسرة ورثت العلم والامارة والحكم والي اليوم أمراء بوشي من أحفاد الأمير يعقوب بن داط

ولدت مودبو عائشة أحمد بوشي قوقن مكرنتا في مدينة بوشي عام ١٨٨٤م ودرست القرآن والعلوم الإسلامية علي يد كبار علماء بوشي ثم هاجرت مع والدها الي مايرنو واستقرت في حي النيل وكانت امرأة صفرا قصيرة القامة

---

(١) نفسه
(٢) نفسه
(٣) مصطفي بله محمد طاهر _ سلاطين مايرنو _ ٢٠٢٣م

وتزوجت مودبو عائشة أحمد بوشي من زوجها عثمان والي ثم أسست خلوتها بعد وفاة زوجها وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه إلى جانب العلوم الإسلامية الأخرى مثل الفقه والعقائد والسيرة وتفسير القرآن والحديث وغيرها من العلوم ومن أشهر الكتب التي كانت تدرسها مودبو عائشة أحمد بوشي هي كتب المنهج الديني في خلافة صكت الإسلامية

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ المرشد المعين
٥/ مختصر خليل
٦/ رسالة أبي زيد القيرواني
٧/ الترياق
٨/ قواعد الصلاة
٩/ تفسير الجلالين
١٠/ الأربعين حديثا النووية
١١/ شرح حزب البحر

وغيرها من الكتب المتعارف عليها في خلافة صكت(١)

عملت مودبو عائشة أحمد بوشي علي تدريس طالباتها لما يقارب خمسين سنة في خلالها درس وتخرج على يدها المئات وكان متوسط طلاب خلوتها بين مائة ومائة وخمسون طالبة ومن أشهر طالباتها

١/ زينب محمد سليمان اسطا
٢/ بتول محمد سليمان اسطا
٣/ حواء عثمان حسين
٤/ صفية عثمان حسين
٥/ زينب أحمد عبدالعزيز
٦/ نفيسة أحمد عبد العزيز
٧/ زبيدة محمد مهدي

(١) الشيخة امينة أبكر عمر مشطو _ إفادة بمنزلها حي ٣ جنوب ١٥ مايو ٢٠٢٦م

٨/ رابحة أبكر عمر مشطو
٩/ ستنا محمد سمبو
١٠/ عائشة محمد سمبو
١١/ خديجة محمد احمد
١٢/ عائشة الفكي عبدالله
١٣/ أمينة أبكر عمر مشطو
١٤/ فريدة عابدين حسن خليل
١٥/ خديجة عابدين حسن خليل
١٦/ زينب عابدين حسن خليل
١٧/ خديجة عبدالقادر عمر
١٨/ أمينة بيلو حسن خليل
١٩/ رقية بيلو حسن خليل
٢٠/ مريم أحمد ابرشي
٢١/ الرضية محمد دبلو
٢٢/ صفية أحمد ابرشي
٢٣ / حبيبة أحمد ابرشي
٢٤/ عائشة عمر ابراهيم
٢٥/ فاطمة يابي عثمان شيحو
وغيرهن المئات من الدارسات[٢]
توفيت مودبو عائشة أحمد بوشي في مايرنو عام ١٩٧٤م
سابعا:

خلوة مودبو امنة أبكر جبريل المشهورة اني

تقع خلوة مودبو اني في مايرنو حي النهضة وتأسست خلوتها حوالي عام ١٩٢٠م [٣].

هي آمنة بنت أبكر بن جبريل بن ارطو عبدور جدها الأعلى جبريل هو

---

(١) نفسه
(٢) نفسه
(٣) الدكتور عبدالرحيم أبوالقاسم _ إفادة بتاريخ ٣ يونيو ٢٠٢٦م

شقيق محمد سمبو دقميسا تلميذ الشيخ عثمان بن فودي ومؤسس إمارة هديجا فهي سليلة بيت علم وامارة وحكم استقر والدها في منطقة اويو بالقرب من هديجا ثم انتقل إلى منطقة شامو بالقرب من كانو وهناك التحق بانصار المهدية وفي عام ١٨٨٢م هاجر أبكر جبريل مع عدد من أفراد أسرته هاجروا تحت إمرة مالم موسى (موسى أبو شعر) لمناصرة المهدي فوصلت هجرتهم كردفان [١] وفي كردفان التقي أبكر جبريل مع محمد احمد المهدي ودار بينهم حوار وفي النهاية لم يقتنع أبكر جبريل بأن محمد احمد المهدي هو المهدي المنتظر الموعود به اخر الزمان فظل في كردفان فسمع بهجرة محمد بلو مايرنو وقد استقرت في مدينة مايرنو ففي عام ١٩٢٠م لحق ابكر جبريل بهجرة مايرنو هو وأفراد أسرته واستقروا في حي عريديبة غرب وأسسوا فريق مقاجي [٢]

ولدت امنة أبكر جبريل في كردفان في حوالي ١٩٠٤م ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على يد كبار العلماء من اسرتها وتزوجت مودبو أمنه أبكر جبريل من العالم محمد علي بنكري[٣] .

أسست مودبو امنة اني خلوتها حوالي عام١٩٣٠ م وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه إلى جانب العلوم الإسلامية الأخرى وكانت تدرس كتب الفقه والحديث والعقائد وغيرها ومن الكتب التي تدرسها لطالباتها

١/ الاخضري

٢/ العزية

٣/ العشماوي

٤/ مختصر خليل

٥/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين

٦/ الأربعين حديثا النووية

وغيرها[٤]

درست مودبو اني في خلوتها على مدى أكثر من أربعين عاما درس وتخرج على يدها المئات من طالبات العلم ومن أشهر طالباتها

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر مايرنو _ مصدر سبق ذكره

(٢) الدكتور عبدالرحيم أبوالقاسم _ سبق ذكره

(٣) نفسه

(٤) نفسه

١/ رابحة محمد علي بنكري
٢/ عائشة آدم حسن دادة اني
٣/ حواء محمد علي بنكري
٤/ حواء محمد علي شاطا
٥/ أسماء أبوالقاسم محمد علي
٦/ فتحية عبدالرحيم محمد علي
٧/ فاطمة عمر محمد كبي
٨/ رابحة عمر محمد كبي
٩/ ريا عثمان عبدالله دورا
١٠/ التومة عثمان عبدالله دورا
١١/ حواء آدم علي تكروجي
١٢/ أمينة أبكر علي تكروجي
١٣/ عائشة عثمان مقدم
١٤/ ستنا أبكر عتيق
١٥/ داديا والدة عبده سليمان القهوجي
١٦/ بابوية همة ادما
١٧/ حواء أبكر يادي
١٨/ زينب أبكر يادي
١٩/ فاطمة بنتو عمر دامنا
٢٠/ امينة ابكر عمر يوسف
وغير هن المئات من النساء[١]

توفيت آمنة اني في شهر شعبان عام ١٩٨٨م [٢]

خلوة مودبو أسماء بنت آدم الخطيب

تقع خلوة مودبو أسماء الخطيب في مايرنو حي ٢ شمال بمنزل الصادق زينوبة وتأسست خلوتها حوالي عام ١٩٦٠م[٤]

---

(١) نفسه
(٢) نفسه
(٣) جلال الصادق محمد زينوبة _ إفادة

هي أسماء بنت آدم الخطيب بن محمد تكر كيراغا بن محمد سمبو بن محمد ليلي بن ابوبكر بن سمبو درنيما . وكان جدها الاعلي سمبو درنيما من تلاميذ الشيخ عثمان بن فودي وهو من أخذ راية الجهاد وأسس إمارة مارما ولكن في عام ١٨٥٠م تم ضم إمارة مرما إلى إمارة هديجيا فتفرق ابناء واحفاد سمبو درنيما لنشر القرآن وعلومه وعلي مدي أكثر من مئتين عام لم تنطفئ نار القرآن في خلاويهم [١]

هاجر جدها مع السلطان محمد بلو مايرنو واستقر في مايرنو وتولي أربعة من أفراد أسرتها إمامة المسجد العتيق. ولدت أسماء آدم الخطيب في مايرنو حوالي عام ١٩٢٥م ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على والدها وكبار العلماء من أسرتها ثم تزوجت العالم الصادق زينوبة ثم اسست خلوتها وتفرغت لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية و كانت تدرس الفقه والسيرة والعقائد وغيرها[٢] ومن الكتب التي كانت تدرسها

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ المرشد المعين [٣]

علي مدي حوالي اربعين سنة درس علي يديها المئات من النساء وكان متوسط طالباتها حوالي اربعين طالبة ومن أشهر طالباتها

١/ عائشة آدم موسى
٢/ حواء محمد عبدالقادر
٣/ زينب خالد
٤/ عائشة تجاني محمد زينوبة
٥/ نعمات تجاني محمد زينوبة
٦/ خديجة آدم موسى

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر _ سبق ذكره

(٢) الشيخ آدم الصادق محمد زينوبة _ إفادة بتاريخ ٣ يونيو ٢٠٢٦

(٣) نفسه

٧/ روضة عثمان ابوبكر شانوا
٨/ حواء عمر
٩/ روضة صديق هارون
١٠/ كوثر عثمان ابوبكر شانوا
١١/ حواء التجاني محمد زينوبة
١٢/ مني إبراهيم ابا
١٣/ عائشة الطاهر عمر
١٤/ آمنة الصادق زينوبة
١٥/ علوية عثمان ابوبكر شانوا
١٦/ سعدية الصادق زينوبة
١٧/ عائشة محمد بقارة
١٨/ فايزة أبو منقه محمد إبراهيم
١٩/ نفيسة الصادق زينوبة
٢٠/ هدي الصادق زينوبة
٢١/ زينب آدم موسى
وغيرهن المئات [١]

توفيت مودبو أسماء الخطيب في عام ٢٠٠٥م [٢]

تاسعا :

خلوة مودبو عائشة محمد علي (اده مودبو)

تقع خلوة مودبو عائشة في حي النصر في منزل زوجها اول أمام مسجد حي النصر قبل الشيخ محمد أيوب وهو العلامة محمد احمد ويجد الخلوة جنوبا منزل الطيب عبدالقادر إبراهيم وغربا يحدها منزل يوسف لواء وهو علي شارع السلطان قبيل النيل الأزرق[٣].

(١) عبدالرحمن أحمد دوقو نقلا عن الطيب عبدالقادر إبراهيم _ إفادة يوم ٣ يونيو ٢٠٢٦م
(٢) نفسه
(٣) نفسه

و تأسست خلوة مودبو عائشة في حوالي عام ١٩٥٠م[١]

هي عائشة بنت محمد علي وأسرتها في مايرنو حي واحد وهي عمة لول محمد محمد علي الكمسنجي جنوب مسجد الشيخ باغو في حي واحد[٢] .

ولدت مودبو عائشة في مايرنو حي واحد حوالي عام ١٩١٧م ودرست وتعلمت القرآن على يد كبار علماء عصرها ثم تزوجت العلامة محمد احمد عملت مودبو عائشة على تدريس القرآن وتحفيظه وتدريس العلوم الإسلامية الأخرى لمدة تقارب أربعين سنة ودرس وتخرج علي يدها المئات من النساء طالبات العلم وكذلك البنين . ومن الكتب التي كانت تدرسها

١/ الاخضري

٢/ العزية

٣/ العشماوي

٤/ المرشد المعين

٥/ الأربعين حديثا النووية

وغيرها[٣] وكان لزوجها أيضا خلوة في نفس المنزل يدرس القرآن والعلوم الإسلامية وقد تتلمذ على يد زوجها

حمزة موسى عبدالله [٤] .

كان من أشهر طلاب مودبو عائشة الطلاب والطالبات أدناه

١/ سعد رضوان

٢/ سيد عثمان أبكر

٣/ حواء اخت ابكر بيدو

٤/ زينب عبده

٥/ عباس واكسو

٦/ امين محمد احمد

٧/ عمر محمد احمد

---

(١) نفسه

(٢) لول محمد محمد علي _ إفادة بتاريخ ٣ يونيو ٢٠٢٦م

(٣) أمينة أبكر مرافا _ إفادة بتاريخ ٣ يونيو ٢٠٢٦م

(٤) عبدالرحمن أحمد دوقو _ مصدر سبق ذكره

٨/ أبكر محمد احمد
٩/ أحمد موسى محمد
١٠/ فاطمة محمد احمد
١١/ علي موسى محمد
١٢/ نادية أحمد دوقو
١٣/ حليمة أحمد دوقو
١٤/ زبيدة أحمد دوقو
١٥/ أسماء مصطفي بوليلا
١٦/ أمينة أبكر مرافا
وغيرهم الكثير جدا [١]
توفيت مودبو عايشة اده مودبو في يوم الاثنين ١٩ مايو ١٩٩٧م [٢]

بالرغم من كثرة شيخات خلاوي النساء في السنوات الأولى بعد تأسيس مايرنو الا ان هذه النماذج أعلاه هي من توفرت لنا القليل من المعلومات عنهم وعن خلاويهن . ولا يزال باب التوثيق عن اولي خلاوي النساء في مايرنو مفتوحا فكل من له معلومات عن خلوة لم نتطرق إليها هنا فمرحبا به وبمعلوماته ستكون إضافة مهمة لنا

(١) عبدالرحمن أحمد دوقو وامينة أبكر مرافا _ سبق ذكرهما
(٢) عبدالرحمن أحمد دوقو _ سبق ذكره

الباب الرابع
تأسيس خلوة مودبو دودو

تاريخ خلوة مودبو دودو

يرتبط تاريخ خلوة مودبو دودو بطريقة او باخرى بتاريخ معهد الشيخ عثمان بن فودي في طغل والذي تأسس بعد أن أكمل الشيخ عثمان بن فودي جولاته ورحلاته في طلب العلم وقبل جولاته الدعوية في حوالي عام ١٧٧٤م أسس الشيخ عثمان بن فودي معهده في طغل ونال المعهد شهرة عظيمة بفضل غزارة العلم لدى الشيخ عثمان بن فودي وبعد تلك الفترة بدأ الشيخ عثمان بن فودي الخروج والتنقل لنشر العلوم الإسلامية وفي كل منطقة يستقر فيها يؤسس معهد إسلامي مثل دورن (Dauran) ثم فارو (Faru) ومنطقة الو غرب نهر النيجر ثم استقر في طغل ومع بداية الجهاد نقل الشيخ عثمان بن فودي معهده من مكان الى اخر مثل غندو وسيفاوا وكان معهده يخصص دروسا للنساء أسوة بالرجال ومنذ تلك الفترة أصبح وجود خلوة النساء، في منازل خلفائه أمرا حتميا[١]

عندما انتقل أمير المؤمنين محمد بلو الي مدينة ورنو وعمل على إدارة الدولة من هناك أسس معهد يدرس النسا، في داره وهكذا أمراء المؤمنين لخلافة صكت الذين استقروا في ورنو او صكت او شمولا [١].

عندما هاجر أمير المؤمنين محمد بلو مايرنو وأسس مدينة مايرنو عمل على تأسيس خلوة لتعليم النساء منذ اليوم الأول لتأسيس مايرنو حيث أسند إلى مقاجي بخاري تأسيس راكوبة كبيرة لأمه وأخرى خلوة للنساء واسند تدريس القرآن والعلوم الإسلامية في الخلوة للحاجة عرفة بنت علي حفيدة الشيخ عثمان بن فودي وبعد عشرات الأعوام من العطاء في تدريس النساء انتقلت الحاجة عرفة إلى الدار الآخرة وتولى التدريس في الخلوة زوجتي السلطان محمد بلو مايرنو الحاجة مودبو حواء بنت الشيخ بوبي جبو المشهورة اده دندر والحاجة عائشة بنت الشيخ فاروق عبدالقادر وبعد عشرات السنوات من تدريس القرآن

.

.

---

(١) الأمير محمد بلو - مصدر سبق ذكره

(2) Muhammad Isa talata Mafara - Daular Usmaniyya - Rayowar Sarkin Muslimi Muhammadu Bello

وعلومه تسلمت مودبو دودو التدريس في الخلوة وهي إرث تاريخي عمره مئات السنوات دون انقطاع . وعندما بدأت كانت تدرك جيدا أهمية تدريس النشئ العلوم الإسلامية.وتعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اولي تعليم الأطفال عناية خاصة ومن صور تلك العناية عند ما امر الرسول صلى الله عليه وسلم أسرى معركة بدر ممن لا يملك مال فداء نفسه أمرهم صلى الله عليه وسلم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من أطفال الأنصار في المدينة يعلمهم الكتابة والقراءة على أن يخلي سبيلهم ومن بين الصحابة الذين تعلموا الكتابة والقراءة على أيديهم أسرى بدر الصحابي الجليل زيد بن ثابت[1] .

ان الاطفال عبارة عن أمانة في يد المعلم يعلم ويربي على سواء السبيل فعقل الطفل وذهنه خالي من اي شئ ان علم الخير نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخر وشاركه في الثواب معلمه ومؤدبه وهذا ما ارادته مودبو دودو بفتح وتأسيس الخلوة . ولا يتولى تدريس القرآن إلا محب القرآن والدعاة من الذين اشتهروا بحسن الخلق ومن أصحاب المعرفة والدراية بالقرآن وعلومه مثل علوم العقيدة والفقه واللغة العربية وغيرها من العلوم الإسلامية. علي هذا الاساس بدأت مودبو دودو تدريس القرآن واستمرت في تأدية رسالة الخلوة وهي تدريس القرآن والعلوم الإسلامية واستمرت حتى لحظة وفاتها. ولا تزال الخلوة مستمرة .

تعتبر خلوة مودبو دودو هي خلوة النساء المركزية والرئيسية في مايرنو واكتسبت هذه الرمزية والمركزية لعدة أسباب

اولا سبب تاريخي باعتبارها امتداد لخلاوي النسا، في منازل سلاطين صكت خلفاء الشيخ عثمان بن فودي وتاريخ متصل يمتد لأكثر من مائتين وخمسون عام

ثانيا سبب مكانى وجودها داخل منزل السلطان الرمز الديني الأهلي والتاريخي للمنطقة بوجود الخلوة داخل منزل السلطان أعطاها وضعية الخلوة الرائدة

ثالثا سبب الاقدمية فهي اول خلوة نساء تم تأسيسها فور تأسيس مايرنو في عام ١٩٠٦م

رابعا نجحت هذه الخلوة في الاستمرارية والنجاح الكبير المنقطع النظير في عدد الطلاب وتنوع العلوم فيها وأثرها الطيب في المنطقة

---

(١) دكتور أمين بن عبدالله الشقاوي _ ١٨ مارس ٢٠١٥م_ فداء أسرى معركة بدر _ مجلة الالوكة الشرعية

بداية مودبو دودو في تدريس القرآن

مع حلول عام ١٩٧٠م ومع تقدم سن مودبو دادي ارملة السلطان محمد بلو مايرنو والتي مقر الخلوة في بيتها أصبح تدريس القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى أصبح شاقا عليها وأسندت تدريس وتحفيظ القرآن الكريم للناشئات من البنات الي مودبو دودو وظلت الخلوة في منزل مودبو دادي [١].

مع حلول عام ١٩٨٠م توفيت مودبو دادي فنقلت مودبو دودو الخلوة الي منزلها وأصبح تدريس العلوم الإسلامية الأخرى على يد مودبو اده دندر التي كانت في الأساس تدرس علوم الفقه والعقائد وغيرها . وبعد بضع أعوام أصيبت مودبو اده دندر بكسر في رجلها استحال عليها مواصلة تدريس العلوم الإسلامية فقامت مودبو دودو بنقل مودبو اده دندر الى منزلها لكي تتولى رعايتها وتولت تدريس العلوم الإسلامية إلى جانب تدريس القرآن.

كانت خلوة مودبو دودو عبارة راكوبة كبيرة مشيدة من الحطب والقنا والنال يستخدمها طالبات الخلوة بالإضافة إلى ظل شجرة بجانب الراكوبة قامت مودبو دودو بتشيد الراكوبة لطالباتها كما وفرت عدد من البروش والسباتات يجلس عليها طالبات الخلوة من صغار البنات والنساء الكبار أيضا ونسبة لقصر عمر السباتات والذي لا يتجاوز بضع شهور ظل تجديد السباتات مستمرة مرة بواسطة مودبو دودو وأحيانا بواسطة طالبات الخلوة في وقت كان نسج البروش والسباتات هي المهنة الأوسع انتشارا عند النساء فكثيرا ما تقوم الطالبات بنسج بروش[٢] وسباتات [٣] الخلوة . وكان في خلوة زيرا كبير من الفخار لتوفير مياه الشرب للطالبات كانت هذه هي كل مكونات تأسيس الخلوة وكانت الخلوة داخل منزل مودبو دودو اقتطعتها من منزلها لصالح الخلوة ولم يكن هناك مساحة مخصصة للخلوة بل ظلت تتنقل داخل حوش السلطان علي حسب منزل الشيخة التي تتولى التدريس .

---

(١) مودبو دودو _ مصدر سبق ذكره

(٢) البروش هي فرشة منسوجة من جريد الأشجار النخيلية كانت بديل للمراتب اليوم وتفرش عادة علي السرير للنوم عليها كما تفرش على الأرض ويجلس الناس عليها وعادة هي مستطيلة وبحجم السرير

(٣) هي فرشة منسوجة مثل البرش تماما الفارق هي دوما أطول من البرش بكثير وتفرش علي الارض للجلوس عليها كما تفرش على أرضيات المسجد للصلاة عليها.

تسجيل الطالبات في خلوة مودبو دودو

كان التسجيل والالتحاق بالخلوة أمرا في غاية البساطة وكان مفتوحا على مدار أيام السنة متاحا لكل الأعمار ومن أي مكان وفي أي لحظة يمكن للطالبة الالتحاق بالخلوة ويتم التسجيل للطالبات الصغار عندما يحضر معهن ولي الأمر ويطلب إلحاق الطالبة بالخلوة وتوافق مودبو دودو وبهذا قد اكتملت عملية التحاق الطالبة بالخلوة وعادة بعد الموافقة يقدم ولي أمر هدية بسيطة ورمزية الي مودبو دودو فينصرف ولي أمر الطالبة تاركا الطالبة في الخلوة وعلى الفور يتم اختبار قدرات الطالبة ثم إلحاقها بأحد مجموعتي المبتدئات [١]

المجموعة الأولي تضم المبتدئات ممن لايعرف مبادئ الكتابة والقراءة فيبدأ تعليمه الحروف الأبجدية بكتابتها علي لوح الطالبة ويطلب منه تكرار كتابة الحرف أسفل النموذج المكتوب و يتعلم رسم الحرف ونطقه ثم تضاف للحرف الحركات مثل الفتحة والضمة والكسرة والتنوين وبعد مرحلة معرفة الحروف تبدأ مرحلة تركيب الحروف ونطقها وكتابتها وهذا عندما تكمل الطالبة مبادئ الكتابة والقراءة تتحول الي قراءة وحفظ سور القرآن

المجموعة الثانية هي مجموعة طالبات يلتحقن بالخلوة بعد أن تعلمن مبادئ الكتابة والقراءة في إطار الأسرة وهذه المجموعة تبدأ قراءة كتابة الفاتحة علي اللوح ثم قراءتها وحفظها وهكذا تسير في التقدم وكلما يكتب لها آيات تحفظها ثم تسمع آيات الدرس لمودبو دودو ثم تجيز لها الآيات بعد إجادة قراءتها وحفظها وتمحي الآيات من اللوح وتكتب قدر الآيات التالية المقررة لها . حتي تصل سورة يس ثم يسمح لها القراءة من أجزاء القرآن الورقية ولا تلزم بالحفظ وبعد ختم القرآن بمعرفة القراءة الصحية له تبدأ مرحلة الحفظ الاختياري من سورة يس حتى سورة البقرة بعد طالبات الخلوة يتجهن إلى عملية حفظ القرآن كاملا والبعض يكتفي بإجازة تلاوته فينتقل لدراسة العقائد ثم الفقه ثم العلوم الشرعية الأخرى[٢] .

---

(١)مودبو دودو _ مصدر سبق ذكره

(٢) نفسه

الوسائل التعليمية في خلوة مودبو دودو

تعتبر الوسائل التعليمية في خلوة مودبو دودو هي ذات الوسائل التي ظلت سائدة في خلاوي القرآن لقرون طويلة ومن تلك الوسائل

١/ القلم :

يصنع القلم من قصب الذرة أو الدخن أو من البوص أو أي قصب يكون أجوف من الداخل. يدرب المبتدئة كيف تبري قلمها ثم تشق الجزء الأعلي الخاص برسم الحروف لتمرير كمية معقولة من المواد أثناء الكتابة كما تدرب على طريقة مسك القلم وكمية المداد التي يجب أن يحملها القلم أثناء الكتابة .

٢/ المداد :

يتم تدريب الطالبة على طريقة صناعة المداد المستخدم في الكتابة على اللوح وعادة يصنع المداد من الكربون الناتج من الاحتراق والذي يلتصق متركما علي أواني وأدوات الطبخ خاصة صاج إعداد الكسرة ويسمي (السكن) أو يوفر من عملية صحن الفحم ويضاف اليه الصمغ العربي والماء ثم يطبخ على النار حتى يتماسك قوامه ثم يوضع في اناء خاص بالمداد إلى وقت الحاجة للكتابة وقديما يحفظ المداد في نوع معين من قرعيات الصغيرة ثم تطور الأمر والآن يحفظ في فتائل العطور وعلب صغيرة [١].

مع تطور بعض الطالبات في فن الكتابة تطور أنواع المداد مع تطور أغراض الكتابة مثل رسم لوح الشرافة ونسخ الكتب والمخطوطات فقد برع بعض الطالبات في صناعة بعض أنواع المداد الملون بالاصباغ بشتى الألوان لرسم الواح الشرافة وقليلا جدا عملن في فن نسخ المخطوطات مثل الطالبة ... فقد برعت في نسخ المخطوطات باستخدام الوان والمداد المذهب الذي كانت تزين به نهاية الآيات والأجزاء وعلامات السجدة في القرآن

٣/ اللوح :

هو عبارة عن قطعة مستطيلة من الخشب وتكون ملساء الملمس ليسهل الكتابة عليها وعادة يتم طليها بمحلول الرماد حتى تظهر الكتابة ويتم تسطير سطح اللوح قبل الكتابة حتى تصير الكتابة مستقيمة ومنظمة وجميلة الشكل . ويتم تصنيع اللوح من المواد المحلية المتاحة وعادة يستخدم خشب الهجليج أو السدر

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر مايرنو _ فن نسخ المخطوطات في خلافة سكتو الإسلامية _ .....ـ ص....

احيانا ونسبة انتشار استخدام اللوح حتى نهاية القرن العشرين كانت الألواح من السلعة التجارية المتداولة في مايرنو فكل طالبة تلتحق بالخلوة تذهب إلى السوق وتشتري لوحا تتعلم به مثلما يشتري جيل اليوم الكراسات من المتاجر . في خلوة مودبو دودو هناك آداب في التعامل مع اللوح منها

أ/ عدم ملامسة سطح اللوح للارض لان به ايات قرانية كريمة يجب احترامها

ب/ إمساك اللوح باليد اليمني

ج/ عند نهاية كل درس تجمع جميع الألواح في الخلوة وتضع في المكان المخصص لها وتوضع واقفة و مسنودة على الجدار أو على بعضها البعض

٤/ المصاحف

تتوفر في خلوة مودبو دودو عدد من المصحف خاصة المجزأة كل جزء لوحده وذلك لسهولة استخدامها في الدروس والحفظ وإلي جانب عدد من المصاحف الكاملة يستخدمها كبريات الطالبات في الخلوة ومن آداب التعامل مع المصاحف تجديد الوضوء عند أخذ المصحف أو جزء. منه للدراسة .وتجمع جميع مصاحف الخلوة نهاية الدرس وتوضع في الدولاب المخصص لها. أما دراسات العلوم الإسلامية الأخرى فكل طالبة تحضر حاملة كتابها الذي تدرسه وتعود به إلى منزلها في نهاية الدرس .

٥/ البروش والسباتات

هي عبارة مفارش يجلس عليها الطالبات وهي مصنوع من جرائد بعض الأشجار النخيلية و تنسجها النساء وهي واسعة الانتشار في المجتمع حتى حلول عام ٢٠٠٠م وتستخدم مفارش في المنازل والمساجد وأماكن الإنس وحتى في استضافة الضيوف في المناسبات ويجلس عليها أثناء الإنس وتناول الطعام ولكن ظهور فرشات البلاستيك المصنعة آليا جعل صناعة البروش والسباتات تختفي نسبيا. ففي خلوة مودبو دودو يجلس الطالبات في شكل صفوف ليسهل متابعتهن في الدرس

٦/ السوط :

كان استخدام السوط شائع في خلاوي تدريس وتحفيظ القرآن وعادة يكون مصنوع من الجلد او العصب والغرض منه هو الترهيب وضبط النظام ومنع الانصراف للللهو وفي حالات نادرة يستخدم للتأديب وكان السوط حاضرا دوما في خلوة مودبو دودو

الرسوم الدراسية

لا توجد رسوم دراسية محددة على كل طالبة فكانت مودبو وكغيرها من شيخات الخلاوي يرون تدريس القرآن وتحفيظه أمرا طوعيا تحتسب الأجر والثواب من الله. ولكن جرت العادة أن تقدم الطالبات مبلغ بسيط وزهيد في يوم الأربعاء من كل أسبوع وهذا المبلغ ليس إلزاميا ولا يتم حصر من دفع عن غيره هي عبارة عن هدايا تقدم الى الشيخة وهذا ما ظل عليه الحال في خلوة مودبو دودو

احيانا تقدم الأسر هدايا عينية او نقدية الي مودبو دودو عندما تكمل الطالبة جزء من القرآن. حمدا وشكر لله وتقديرا لجهود الشيخة .

الزي الدراسي

لقد برزت في الآونة الخير تحديد زي موحد لبعض خلاوي النساء في بعض مناطق السودان لكن خلوة مودبو دودو ظلت على النمط المتعارف منذ مئات السنوات ان لا زي موحد مفروض علي طالبات خلوة مودبو دودو بل كل طالبة تلبس ما هو متاح عندها . واتسم زي الطالبات بالبساطة الشديدة لكنه زيا يراعي القواعد الشرعية لزي المرأة الساتر لجسمها دون إظهار مفاتنها

مراحل الدراسة في الخلوة

تتكون مراحل الدراسة في خلوة مودبو دودو الى خمس مراحل دراسية المرحلة الأولى إلزامية لكل طالبة مبتدئة في الخلوة أما المراحل التالية عادة يكون التدرج فيها اختياريا وليس كما هو في سلم التعليم النظامي الذي يفرض على الطلبة اجتياز الامتحان للانتقال إلى مرحلة أعلى

١/ المرحلة الاولي

هي مرحلة قراءة وحفظ القرآن وتتكون هذه المرحلة من قسمين

أ/ قسم للمبتدئين وهن من الذين لا يجيدون مبادئ الكتابة والقراءة فيتم تعليمهم الكتابة والقراءة وعادة هم من المبتدئين ذوي أعمار صغير بين الخامسة والسابعة أعوام

ب/ قسم قراءة وحفظ القرآن وهم ممن يعرف مبادئ الكتابة والقراءة فيعملون على قراءة وحفظ القرآن باستخدام الكتابة على اللوح وحفظها والانتقال إلى الآيات التي تليها حسب قدرات الطالبة . بعض الأذكياء يكمل مرحلة اجادة

قراءة القرآن وحفظ جزء يس في أربعة أعوام والبعض منهن يمكثون مدة أطول وتحصل الطالبة على الإجازة النهائية في تكريم يعد له شرافة وزفة يعلن فيها تخرج الطالبة من المرحلة الأولى ففي المرحلة الأولى هناك دروس شفهية خاصة وأخرى تدريبات عملية فيما يخص تعليم الطهارة والوضوء وأداء الصلوات وغيرها من العلوم الفقهية

٢/ المرحلة الثانية

هي مرحلة تدريس العقائد حتى تعرف الطالبة العقيدة الصحيحة وتعرف الله والصفات الواجبة في حقه والمستحيلة وفي هذه المرحلة تدرس خلوة مودبو دودو منهج معلوم وواضح في العقائد ومن بين الكتب التي تدرسها الخلوة لطالباتها هي

أ/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين _ وتعرف بكتاب ابن عاشر للعلامة عبد الواحد بن عاشر

ب/ نور الألباب _ للشيخ عثمان بن فودي

ج/ النصيحة بتقريب ما يجب علي المكلف _ للشيخ عبدالله بن فودي

د/ العقيدة السنوسية _ للشيخ عبدالله بن فودي

ه/ تنبيه الطالب علي ان الله معروف بالفطرة _ للشيخ عثمان بن فودي

و/ النصائح في أهم المصالح _ للشيخ عبدالله بن فودي

ز/ عقيدة العوام _ للشيخ عبدالله بن فودي

وغيرها .

بعض طالبات الخلوة يدرسن كل هذه الكتب في التوحيد والعقيدة وبعض الطالبات يكتفون بدراسة جزء منها لكن جميعهم يبدؤون دراسة التوحيد بكتاب المرشد المعين .

٣/ المرحلة الثالثة

في هذه المرحلة يكون تركيز الطالبات على دراسة كتب الفقه وهناك كتب الفقه التي تتدرج الطالبات في دراستها منها

أ/ كتاب الأخضري

ب/ كتاب قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي

ج/ العزية

د/ العشماوي

ه/ أصول الدين _ للشيخ عثمان بن فودي
و/ مختصر خليل
ح/ رسالة أبي زيد القيرواني
ز/ علوم المعاملة _ للشيخ عثمان بن فودي
ط/ آداب العادات _ للشيخ عبدالله بن فودي
ك/ زاد المعاد _ للشيخ عبدالله بن فودي
ل/ إحياء السنة واخماد البدعة _ للشيخ عثمان بن فودي
م/ قطر الندى للماردينى
ن/ إضاءة الدجنة تنبيه أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر
س/ نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر
وغيرها
في هذه المرحلة هناك ست كتب إجبارية تبدأ بها الطالبة وهي الكتب الستة أعلى القائمة وبعدها يحق للطالبة اختيار دراسة الكتب التالية او كتب اخرى في الفقه المالكي
٤/المرحلة الرابعة
تدرس الطالبات في هذه المرحلة كتب علم الحديث وعلوم التفسير واللغة العربية والسيرة ومن أهم كتب هذه المرحلة هي
أ/ الأربعين حديثا النووية
ب/ سوق الأمة إلى اتباع السنة _ للشيخ عبدالله بن فودي
ج/ السيرة الحلبية
د/ تعريف ما في الجامع البخاري
ه/ سبيل النجاة _ للشيخ عبدالله بن فودي
و/ الآجرومية
علم الجمل النحوية _ للشيخ عبدالله بن فودي
ح/ فتح اللطيف الوافي لعلمى العروض والقوافي
ز/ ضياء الراوي
ط/ صحيح البخاري
وغيرها

ففي هذه المرحلة تقرأ الطالبات الكتب الثلاث الأولى ثم تختار ما ترغب في دراسته من الكتب التالية وحتى غيرها من الكتب

٥/ المرحلة الخامسة

فيها تدرس الطالبات بعض كتب التصوف مثل

دلائل الشيخ عثمان بن فودي

الأذكار والدعوات للشيخ عبدالله بن فودي

بيان الأركان والشروط للطريقة الصوفية

بيان البدع الشيطانية التي ادخلها الناس في أبواب الملة المحمدية

ضياء المقتدين

أوراد الشيخ عثمان بن فودي

مناجاة الشيخ عثمان بن فودي

حزب البحر

وغيرها

في هذه المرحلة اختيار دراسة الكتب اختياري من الطالبات وعادة الطالبات الدارسات في علوم التصوف اقلية .

طريقة التدريس في خلوة مودبو دودو

تستخدم الخلوة طريقتين في التدريس وهي

١/ التلقين المباشر

يعتبر أسلوب التلقين واحدة من أقدم طرق ووسائل التعليم لقرون طويلة وهو أسلوب تعليمي تقليدي قديم يعتمد على النقل المباشر للعلوم والمعلومات من المعلم إلى المتعلم . وقد اعتمدت خلوة مودبو دودو طريقة التلقين لأنها هي الطريقة المتوارثة في ذلك الوقت وكان طالبات خلوة مودبو دودو تتلقين الدروس من مودبو دودو شفاهة وتقوم الطالبات بحفظ المعلومات . تتميز طريقة التلقين بميزات عدة منها

أ/ سهولة حفظ الدرس وخاصة للنساء كبار السن ممن لايجيد الكتابة والقراءة أيضا للمبتدئات من الطالبات الصغار

ب/ نقل كميات كبيرة من المعلومات المفيدة للطالبة في وقت قصير .وبالتالي تتقدم في دراستها بشكل أسرع

ج/ تحتاج الى تركيز شديد من الطالبة المتلقية للدرس
د/ تعطي الطالبة فرصة التفائل المباشر مع المعلم واخذ أجوبة وشروح فورية
كانت مودبو دودو مع بداية كل درس جديد تعطي مساحة للطالبة لشرح ما تلقته من الدرس السابق لتأكيد فهما للدرس
٢/ طريقة الكتابة والقراءة
تعتمد هذه الطريقة على كتابة بعض السور والآيات على اللوح قراءتها وحفظها وتعتمد هذه الطريقة علي التركيز والحفظ ومنح الطالبات إجادة الخط العربي والتفاعل الاجتماعي مع زميلاتهن ومعاونة بعضهن البعض في الشرح والتوضيح والتسميع لبعضهن البعض قبل التسميع أمام مودبو دودو للاجازة

البرنامج اليومي في خلوة مودبو دودو

تتكون فترات التدريس اليومي في خلوة مودبو دودو إلي أربعة فترات وهي الصباحية ومنتصف النهار وبعد الظهر والفترة المسائية
١/ الفترة الصباحية
تبدأ الفترة الصباحية في خلوة مودبو دودو من بعد صلاة الفجر وحتى التاسعة صباحا وفيها استثناء لطالبات المدارس النظامية في أيام الدراسة للانصراف من الخلوة بعد الساعة السابعة
هي فترة خاصة بطالبات دراسة القرآن وحفظه وتتاح فرصة لكل طالبة قراءة آخر درس تلقته للتأكد من إجادة الدرس للاجازة ثم منحها الدرس التالي والا سوف يتم إرجاعها لتجويد الدرس ومعاودة القراءة في فترة لاحقة للحصول علي الاجازة وفي الفترة الصباحية تعطي الأولية للطالبات ذوات الارتباط بالمدرسة لكي تتمكن من اللحاق بالمدرسة بعد الدراسة في الخلوة . وعادة متوسط الحضور يتراوح بين ٥٠ إلى ٧٠ طالبة
٢/ فترة منتصف النهار
تبدأ هذه الفترة بعد الساعة العاشرة صباحا وحتى الثانية عشر ظهرا وهي عادة مخصصة للنساء المتزوجات وغيرهن ممن يدرسون في علوم إسلامية اخري مثل علوم العقيدة والفقه وغيرها ويحضرون الي الخلوة بشكل انفرادي و تستغرق كل واحدة حوالي خمسة دقائق او عشرة تأتي حاملة كتابها تقرأ وتشرح الدرس السابق ويتم اجازت ما درسته وتتلقى درس جديدا وتنصرف إلى

أعمالها وعادة متوسط عدد طالبات هذه الفترة بين ٢٠ الي ٣٠ طالبة وفي حالات قليلة تستمر لفترة وقت اذان الظهر .

٣/ فترة بعد الظهر وحتى أذان العصر

هي الفترة الرئيسية للخلوة وفيها الحضور دائما أكبر وعادة معظم الطالبات من طالبات دراسة وحفظ القرآن وتتاح فرصة لكل طالبة تلاوة آيات الدرس السابق ثم يجاز لها درسها وتدرس الآيات التالية أو يتم إرجاعها لإيجادة درسها وتلاوتها بشكل أفضل ثم يجاز في الفترات التالية من الدرس ونسبة لكثرة عدد طالبات فترة الظهيرة والذي يتراوح بين ٧٠ الي ١٠٠ في المتوسط فتستعين مودبو دودو بعض من كبار الطالبات النابغات في الحفظ و تكلفهن بمتابعة بعض المبتدئات حتى تضمن كل طالبة الحصول على فرصة تلقين درسها التالي ويتم مراجعة الحضور قبل الانصراف الذي يكون بعيدة اذان العصر واي طالبة يتكرر غيابها ثلاث ايام متتالية عن فترة الظهيرة يتم إخطار ولي أمرها وأن كان غيابها بدون عذر مقبول تكون عرضة للعقوبة التاديبية .

٤/ فترة المساء

هي فترة خاصة بالنساء كبار السن من دارسات القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى وهي فترة قصيرة بين المغرب والعشاء ومعظم طالبات هذه الفترة يتلقون دروسا شفهية ويتراوح طالبات هذه الفترة بين ٢٠ الي ٣٠ طالبة .

تعمل الخلوة بشكل يومي عدا يومي الخميس والجمعة . واتخذت الجمعة عطلة رسمية للمسلمين منذ عهد سيدنا عمر بن الخطاب عندما عاد إلى المدينة المنورة يوم الخميس قادما من بيت المقدس بعد فتحه فخرج طلاب الكتاتيب في المدينة إلى خارج المدينة لاستقباله فأصابهم التعب في الخروج لاستقباله خارج المدينة ثم العودة إليها فأشار سيدنا عمر بن الخطاب أن لا يذهب الأطفال إلى الدرس في اليوم التالي وهو الجمعة ليستريحوا من تعب الاستقبال فصارت الجمعة عطلة ثم عممت العطلة على كل مؤسسات الدولة [١]

في بعض الحالات الاستثنائية تقدم الخلوة برنامج محاضرات أو درس خاص للطالبات جميعهم وعادة يكون في فترة منتصف النهار.

٢

(١) محمد عبدالحي بن عبدالكبير بن محمد الحسن الكتاني المغربي _ كتاب التراتبية الإدارية والمعروف أيضا نظام حكم النبوة _ تحقيق الدكتور عبدالله الخالدي _ الطبعة الثانية ج٢ ص ٢٩٤ الناشر دار الأرقم بيروت ٢٤ صفر ١٤٤١ه

برنامج خلوة مودبو دودو في المناسبات الدينية

درجت العادة أن تقيم خلوة مودبو دودو أنشطة مختلفة في العديد من المناسبات الدينية ومن تلك المناسبات

١/ اليوم الأول من شهر الله المحرم وهو أول أيام العام الهجري وفيه ذكرى هجرة الرسول (ص) من مكة إلى المدينة وعادة يكون البرنامج في هذا اليوم

أ/ الصيام الجماعي والإفطار الجماعي لانه من ايام شهر محرم الذي قال رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم)[١]

ب/ تقديم محاضرة عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

٢/ يوم عاشوراء

هو اليوم العاشر من شهر محرم أهميته في أنه اليوم الذي نجى الله فيه نبيه موسى عليه السلام وقومه من فرعون ومن السنة صيام يوم عاشوراء وقد روي ابوقتادة رضي الله عنها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عاشوراء فقال (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)[٢] لذا درجت الخلوة على إقامة صيام جماعي وإفطار جماعي .

٣/ اليوم الأول من شهر رجب

وهو بداية الأشهر الحرم والحسنات فيها مضاعف ومن أفضل الحسنات الصيام وقال صلى الله عليه وسلم (صوم يوم واحد من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام)[٣] وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام ثلاث ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له بكل يوم عبادة تسعمائة عام)[٤] لهذا كان للخلوة برنامج صيام اليوم الأول من شهر رجب ثم اختيار ثلاث ايام اخري توافق الخميس والجمعة والسبت. وكذلك في بقية الأشهر الحرم .

.

.

---

(١) الإمام مسلم - صحيح مسلم الحديث رقم ١١٦٣

(٢) نفسه _ رقم ١١٦٢

(٣) الأزدي _ في الضعفاء من حديث انس

(٤) نفسه

٤/ ليلة الاسراء والمعراج

درجت الخلوة على إحياء ذكري الاسراء والمعراج بمحاضرة عن معجزات ذلك اليوم العظيم والذي فرض فيها على أمتنا افضل وأجل العبادات وهي الصلاة

٥/ ليلة النصف من شعبان

وهي ليلة مباركة تتجلى فيها رحمة الله ومغفرته علي العباد لذا درجت خلوة مودبو دودو على تنظيم صيام هذا اليوم والإفطار في جماعة ثم التفرغ للدعاء والاستغفار ومناجاة الله أن يغفر الله لهم وللمسلمين الذنوب وأن يطهر قلوبهم ويستجيب دعواتهم

٦/ شهر رمضان

هو موسم العبادات والطاعات

تنظم خلوة مودبو دودو فيه حلقة تلاوة القرآن وعادة تختم الخلوة القرآن ثلاث مرات كما تنظم دروس فقهية وفي السيرة وتفسير القرآن وتنظم الخلوة عدد مقدر من الافطارات الجماعية ويصلي معظم منتسبات الخلوة صلاة التراويح في جماعة بمصلي النساء في المسجد العتيق

٧/ العشرة الأوائل من ذي الحجة

هي من الأيام العظيمة ذات الأجر والثواب العظيم لذا ظلت خلوة مودبو دودو تنظم تلاوة جماعية يومية فيها. وصيام لمن يستطيع بما فيها يوم عرفة وفي يوم عرفة إفطار جماعيا .

أهم قيم وآداب خلوة مودبو دودو

تحافظ خلوة مودبو دودو على مجموعة من آداب وقيم منها

١/ آداب التعامل مع مودبو دودو

تتمثل قيام التعامل مع مودبو دودو في الآتي

أ/ احترام وتوقير طالبات الخلوة لها

ب/ الجلوس أرضا اماهما عند التسميع او تلقي الدرس

ج/ التركيز الجيد أثناء التلقين وعدم الانشغال باي أمر اخر

د/ خدمة مودبو دودو في الأفراح والأتراح

ه/ استمرار التواصل والزيارات حتى من الخريجات

رفع أي مشكلة تطرأ في الخلوة لها
و/ التسليم بحلولها للمشكلات واحترام قرارها
٢/ آداب التعامل بين الطالبات مع بعضهن البعض
أ/ تبادل الاحترام
ب/ التعاون في كتابة الدروس وشرحها وحفظها
ج/ التواصل الاجتماعي الأسري فيما بينهن
د/ السماحة في التعامل
ه/ يمنع الشجار والخصام
٣/ آداب وقيم عامة
أ/ إقامة دعاء نهاية الدرس وهو دعاء واحد وقراءة الدعاء يعني نهاية فترة الدرس و الانصراف والدعاء المعتاد (اللهم ياولي الوباء وياكاشف البلاء اصرف عنا الوباء بجاه سيد الورى) ثم تضاف ادعية اخري بعضها باللغة المحلية الفلفلدي او الهوسا
ب/ الصدقات
إقامة الصدقات في معظم أيام الأربعاء وعادة تكون الصدقة بطبخ بليلة من الذرة او الدخن أو القمح أو العدس السوداني او الأرز حسب ما يتفق عليه الطالبات وتساهم كل طالبة بشئ من المواد الغذائية المطلوبة وبعضهن يساهمن بحطب أو فحم الطبخ يقمن الطالبات المكلفات بالطبخ بالحضور في يوم الأربعاء في وقت مبكر للطبخ ويتم التوزيع على الطالبات والفقراء والمساكين بعد نهاية الدرس وبعدها يتم دعاء الله ومناجاته ان يرفع البلاء والغلاء والمسغبة عن الناس وينزل عليهم الرحمة والبركة والمطر .
ج/ كرامة تكملة أجزاء من القرآن
وهي كرامة او صدقة تقيمها أسر الطالبات كلما تنجح طالبة في تكملة جزء من القرآن تقوم أسرتها بتحضير كرامة توزع في إطار الأسرة والجيران وفي الخلوة ويخلص جزء منها للشيخة احيانا تكون الكرامة بسيطة مكونة من بلح خاصة في حفظ الأجزاء الأولى من القرآن مثل جزء عم او تبارك أما من سورة يس إلى الأجزاء الأعلي عادة تذبح الأسرة عدد من دجاجات وتطبخ وتعد كمية من الزلابية أما عند ختم القرآن تعد الأسرة كرامة أولية في يوم الختمة علي نمط

الكرامة المذكورة آنفا يضاف إليها مبلغ من المال يحضر في شكل فئات تنثر على الطالبات وعلى كل القادمين في زفة البشارة

د/ الشرافة

هو عبارة عن لحوح يتم تزينه وكتابة الآية الأخيرة من سورة البقرة وتعد تشريفا لحدث نجاح الطالبة في تكملة ختم القرآن وهي أشبه بشهادة التخرج وتقدم الأسرة والجيران هدايا قيمة الي الطالبة المتخرجة تكريما لها وتشجيعا لبقية الطالبات وتعد الأسرة وليمة صغيرة للأهل والجيران هذا في السابق أما الان تكتفي الأسر توزيع البلح والحلوى . وبعد ذلك يحفظ لوح الشرافة إلى يوم التكريم الأكبر وهو يوم (الدعاء) .

ه/ الدعاء

هو اسم.مجازي للدلالة على ما يحدث فيه من الدعوات وفي الحقيقة هو احتفال كبير ينال اهتمام جميع منطقة مايرنو وهو تقليد قديم متوارث منذ قرون اشتهر بشكل واسع في غرب أفريقيا وغيرها من مناطق العالم الإسلامي. ويكون هذا الاحتفال في شكل وليمة واسعة الحضور تفوق في حضورها وليمة اي مناسبة اخرى وتقام على شرف ختم القرآن بواسطة طالب أو طالبة القرآن .

بالرغم أن هذا التقليد بدأ يتراجع ولم تعد بعد الخلاوي توليه الاهتمام كما في السابق الا ان خلوة مودبو دودو ظلت تشجع الطالبات المتخرجات واسرهن علي إقامة هذا التكريم (الدعاء) تكريما للقرآن و دارسيه .

تقوم أسرة الطالبة التي أكملت دراسة القرآن بتحديد يوم إقامة الدعاء لبنتهم بعد أن يكملوا.كل استعداداتهم. بعض الأسر تقيمه بعد شهور من إكمال دراسة القرآن والبعض الأسر تقيمه بعض أعوام. في السابق تقام مناسبة الدعاء مناسبة منفردة قائمة بذاتها ولكن كثيرا ما ترتبط بيوم زواج الطالبة لتقليل التكاليف المالية

ففي يوم الدعاء تذبح الذبائح أكثر من أي مناسبة أخرى ويعد الطعام بكميات وزيرة ويتم دعوة أعيان المنطقة وعلي رأسهم السيد السلطان وكبار العلماء من الجنسين ووجهاء المنطقة وعامة الناس ودائما وليمة الدعاء تكون الدعوة فيها مفتوحة لعامة الناس لا قيد عليها حتى تتاح الفرصة للكل بالحضور والمشاركة وعادة تقام في يوم الجمعة عقب صلاة الجمعة وبعد أن يتجمع الحضور تجري مراسيمها اولا بجلوس الطالبة أمام مودبو دودو او الشيخة التي درستها حسب

الحالة يلتف حولهما كبار العالمات والأهل وجمع غفير من النساء وفي الخارج يجتمع الرجال حول السلطان وأمام المسجد العتيق وكبار العلماء وعامة الناس وأن صاحب الدعاء ذكرا يجلس أمام شيخه أمام السلطان والحضور وإن كانت أنثى فتبدأ المراسيم عند شيختها وتلقنها الآية الأخيرة من سورة البقرة المكتوبة في لوح الشرافة ثم ينقل اللوح الي مجلس الرجال فيتولى قراءة الآية الأخيرة من لوحة الشرافة أمام المسجد العتيق او احد كبار العلماء ثم ترفع الدعوات ثلاث مرات حيث تختم بسورة الفاتحة وبعدها يقدم طعام الدعاء وهو طعام مبارك لارتباط إعداده بالقرآن وتعظيمه فالكل يحرص على أن يتناول منه ولو القليل والنساء تحرص على حمل القليل منه لإطعام أطفالهم في المنزل على أمل أن تنالهم بركة القرآن ويحظون بدراسته وينالوا مثل هذا التكريم في مستقبل أيامهم أما الطالبة المحتفي بهذا فيكون اليوم يوم تشريف وتكريم عظيم لها فهي نجمة الحدث الكل يريد تحيتها وأحيانا ترفع علي الاعناق بواسطة زويها ليسهل عليها رد تحيات النساء بالتلويح من كثرة الحضور وعادة بعد هذا التكريم تتسابق الأسر لخطبتها الى ابنائهم التماسا لبركة القرآن الذي درسته وحفظته وبعد الدعاء يبادر أفراد اسرتها في تقديم الهدايا لها وكذلك الجيران وعامة الناس وقديما تلقت الطالبات في يوم تكريم حفظ القرآن ابقار وثيران وحلي ذهبية ولا زالت العائلات تقدم المتاح في مثل هذه الاحداث وايضا تقدم الأسرة هدية ثمينة للشيخة التي تولت تدريسها .

هذه القيمة ظلت تمارسها كل خلاوي وأسر مايرنو رغم تراجعها قليلا في الوقت الحاضر لكن ظلت مودبو دودو تشجع طالباتها وأسرهن على مواصلة تكريم دارسات وحافظات القرآن.

الباب الخامس
أشهر خريجات خلوة مودبو دودو

طالبات اكتفين بدراسة الخلوة فقط بدون الالتحاق بالمدرسة

يمتلك التعليم الديني عموما تاريخ عريق جدا في مجتمع مايرنو المنحدر من خلافة صكت الإسلامية ففي خلافة صكت ظل التعليم الديني المتمثل في الخلاوي والمعاهد الدينية هو العمود الفقري للتعليم لعدة قرون فعندما تم تأسيس مدينة مايرنو كان للمؤسسين نظام تعليم راسخ ومناهج تعليمية واضحة يتفرج الطالب في دراستها ومعظمها في الفقه المالكي وظل هذا النظام سائدا لوحده في مايرنو لعشرات السنين حتى مرحلة بداية التعليم المدرسي الحديث وتأخرت بداية التعليم المدرسي النظامي للبنات حتي عام ١٩٦٢م عندما أنشئت أول مدرسة للبنات في مايرنو ما يعني أن تعليم النساء عبر الخلاوي وحدها استمر في مايرنو لما يقارب ستين عاما وحتي عندما تأسست مدرسة البنات لم تكن مقبولة في المجتمع لأسباب عديدة منها ارتباطات بنظام التعليم الغربي الاستعماري وقد شاهدوه من قبل في غرب أفريقيا وراؤ كيف نجحت المدارس الإرساليات في تقصير أبناء المسلمين وغيرها من الأسباب فكانت بداية التعليم النظامي للبنات محدودة وخجولة وظلت في مايرنو مدرسة واحدة للبنات لا تستوعب في العام اكثر من اربعين طالبة ما يعني انها غير قادرة علي استيعاب ١٠% من البنات في سن التعليم حتي عام قيام ثورة التعليم في بداية عهد الإنقاذ في عام ١٩٨٩م بهدف توسيع قاعدة المؤسسات التعليمية علي كل المستويات والمراحل . ففي بداية عهد الإنقاذ تم اضافة ثلاث مدارس للبنات في مايرنو وهي نسيبة وهاجر ورابعة العدوية بالإضافة الي مدرسة عريديبة المختلطة وحتي تلك الفترة من بداية عام ١٩٩٠م كان الرفضين لإدخال البنات في هذا النظام التعليمي يشكلون رقما كبيرا وهذا يعني ان خلاوي النساء ظلت سائدة بقوة علي مدي تسعين عاما بعد تأسيس مدينة مايرنو. وهذا يفسر ولماذا الدفعات الاولي من طالبات خلوة مودبو دودو اكتفي السواد الأعظم منهم بالعلوم التي نالوها في الخلوة

رغم وجود عدد قليل ممن درسن في المدرسة من الدفعات الاولى الا طموحاتهم في المدرسة كانت متدنية أشبه بمن ينفذ رغبة اهله وحتى التقدم في

التعليم المدرسي النظامي كان محدود لا توجد بالمنطقة سوى مدرسة ابتدائية تنتهي الدراسة فيها عند الصف الرابع فقط ولم تكن الأسر في تلك الفترة تسمح للبنات التغرب والذهاب الى مدينة اخرى للمزيد من الدراسة النظامية لذا كان طالبات المدرسة في تلك الفترة تركيزهن على الدراسة في الخلوة هو الطاغي .

نالت الدفعات الأولى من طالبات خلوة مودبو دودو الكثير من العلوم ابتداء من تعلم مبادئ الكتابة والقراءة مرورا بدراسة القرآن وحفظ بعض اجزائه ثم دراسة العلوم الإسلامية الأخرى وبعد ذلك اتجهن إلى الزواج وتكوين الأسر في وقت كان الزواج المبكر منتشر وتتزوج معظم البنات في عمر بين ١٢ سنة الي ١٦ سنة وقليلا من يتجاوز ذلك العمر دون زواج .

نجح طالبات مودبو دودو في هذه الفترة خاصة في الفترة من ١٩٧٠م حتى ١٩٨٠م من دخول الحياة الزوجية وإدارة أسرهن بنجاح بفضل ما نالوه من علوم في الخلوة بالإضافة على القيم الإسلامية السمحة في المجتمع مثل تقديس الزوج ومعرفة حقوق الزوجية وواجبات الزوج تجاه زوجها وأبنائها والناس من حولها ومعرفتها معاني الصبر والتفاني واتخاذ الزواج مشروع لعبادة الله بطاعة الزوج فقدمت مجموعة طالبات تلك الفترة تجارب ناجحة جدا و كونت أسر مستقرة وربت الأبناء على قيم الدين والأخلاق الفاضلة ورضيت بالمجتمع من حولها شريك أصيل في التربية بالتوجيه والنصح وأحيانا التأديب والمراقبة ومن نماذج طالبات مودبو دودو في هذه المرحلة ما يلي

١/ حليمة أحمد محمد دوقو
٢/ سعادة بنت ديجا اميرو
٣/ خديجة عثمان جيكادة
٤/ فتحية آدم سعيد
٥/ فريدة عبدالله ابوبكر
٦/ شامة أحمد سعيد
٧/ امونة أحمد عثمان نوح
٨/ عيدة عمر محمد كبي
٩/ كوثر محمد عمر الكفاح
١٠/ ام الحسين أبكر قربة
١١/ سعادة آدم تنيم

١٢/ صباح آدم تنيم
١٣/ سمية عثمان محمد
١٤/ أمينة عبدالله ابوبكر
١٥/ فاطمة عيسى ابوبكر
١٦/ زينب عبدالله عرابي
١٧/ مريم محمد احمد
١٨/ نعمة محمد ابري
١٩/ رابحة بيلو عبده
٢٠/ تومة عثمان عبدالله دورا
٢١/ امال آدم سعيد
٢٢/ زهرة محمد شريف ابن كورا
٢٣/ خديجة زكريا موسي
٢٤/ علوية زكريا موسي
٢٥/ سكينة أحمد موسي
٢٦/ فاطمة بله محمد طاهر
٢٧/ نادية عثمان أبكر جيكادة
٢٨/ حليمة عبدالله بايرو
٢٩/ خديجة بله محمد طاهر
٣٠/ حواء أبكر قلاديما
٣١/ مريم بله محمد طاهر
٣٢/ علوية أبكر بخاري
٣٣/ خالدة بله محمد طاهر
٣٤/ حنا عبدالله قلاديما
٣٥/ علوية أحمد عثمان نوح
٣٦/ فائزة أحمد عثمان نوح
٣٧/ محاسن زكريا موسي
٣٨/ بدرية أحمد موسى
٣٩/ فاطمة أحمد مكنشي
٤٠/ سعاد محمد عمر الكفاح

٤١/ فوزية بيلو أبكر قربة
٤٢/ زينب حسن يوسف
٤٣/ نادية أحمد محمد دوقو
٤٤/ أسماء محمد طاهر
٤٥/ أميرة عبدالله يحي ابوكيف
٤٦/ نعمات احمد عمر الكفاح
٤٧/ بدرية بله أحمد عرابي
٤٨/ حفيظة بله عبدالرازق
٤٩/ رقية محمد احمد
٥٠/ مدينة زوجة موسى هارون
وغيرهن المئات .

الدفعات الوسطي في خلوة مودبو دودو

هي الدفعات التي درست بين ١٩٨٠م حتي عام ١٩٩٠م حتى هذه الفترة كانت الخلوة هي السائدة في تعليم البنات مع وجود القليل من التوسع في إلحاق البنات بالتعليم المدرسي لذا كانت دفعات الطالبات في خلوة مودبو دودو كانت مزيجا بين طالبات يدرسن في الخلوة فقط وطالبات أخريات يجمعن بين الدراسة في الخلوة والدراسة في المدرسة .

لعبت خلوة مودبود دودو دورا هاما في نجاح وتفوق الطالبات الدفعات الوسطي في المدرسة لانهن التحقن بالمدرسة وهن يجدن مبادئ الكتابة والقراءة ويحفظن بعض سور القرآن ويعرفن الطهارة وأداء الصلوات فسهل هذا عليهن في استيعاب دروسهن وتحقيق التفوق

نسبة لارتباط بعض طالبات الخلوة من الدفعات الوسطي منحتهم مودبو دودو فرصة التلقين الصباحي قبل غيرهن حتى ينصرفن مبكرا والاستعداد للمدرسة وتكامل دور الخلوة ودور المدرسة وساهم في توسيع مداركهن في العلوم الإسلامية في الخلوة والعلوم الأخرى في المدرسة .

معظم طالبات خلوة مودبو دودو الدارسات في المدرسة توقف بهن مستوى التعليم عند الصف السادس الابتدائي وقليل منهن درسن مرحلة المتوسط والثانوي

كعادة المنطقة جميع طالبات خلوة مودبو دودو من الدفعات الوسطي خضعن للتقليد العام بالمنطقة وهو الزواج المبكر ونجح السواد الأعظم منهن في إدارة الحياة الزوجية بشكل أفضل وتربية اطفالهن تربية سليمة ولكن تراجع عندهن تقليد قبول تدخل المجتمع من حولهن مشاركتهن في تربية الأبناء ومن أهم ما تميزت به هذه الدفعات حرصهن ان يجمع كل ابنائهم بين دراسة الخلوة ودراسة المدرسة معا ومن نماذج هذه الدفعات الطالبات أدناه

١/ ام سلمة موسى عمر الكفاح
٢/ نصرة بيلو أبكر قربة
٣/ ناهد حسن يوسف
٤/ سعيدة محمد عمر جمعة
٥/ سعاد بيلو باسمبو
٦/ صفية محمد إبراهيم
٧/ سعاد عمر أحمد زروق
٨/ ندي محمد سمبو
٩/ صفاء أحمد انقاء
١٠/ سعادة عبدالقادر محمد
١١/ نادية عثمان محمد احمد
١٢/ اشراقة أحمد محمد طاهر
١٣/ رشيدة ابوبكر محمد طاهر
١٤/ منال بابكر محمد الفكي
١٥/ امال زكريا موسي
١٦/ شيرين محمود محمد موسي
١٧/ نجلاء حسن
١٨/ نسرين محمود محمد موسي
١٩/ حليمة عبدالله أبكر قلاديمة
٢٠/ عائشة بله محمد طاهر

٢١/ سعاد بله محمد طاهر
٢٢/حواء عبدالله أبكر قلاديمة
٢٣/ رهينة سلمان محمد
٢٤/ عزيزة سليمان محمد
٢٥/ أميرة عمر محمد كبي
٢٦/ رقية بيلو درجية
٢٧/ مدينة محمد إبراهيم
٢٨/ خديجة محمد إبراهيم
٢٩/ وداد بابكر عادل
٣٠/ نادية محمد علي طاري
٣١/ امل عثمان أبكر
٣٢/ نعمات عثمان أبكر
٣٣/ فرحة محمد عيسي طن مالم
٣٤/ حواء عمر أحمد زروق
٣٥/ فاطمة علي أحمد زروق
٣٦/ عائشة عمر بيلو شايب
٣٧/ سعاد علي صحابي
٣٨/ خديجة عبدالقادر حسن
٣٩/ ام الحسن عبدالقادر عمر املس
٤٠/ سوسن حسن نوح
وغيرهن المئات

طالبات الدفعات الأخيرة في خلوة مودبو دودو

هن طالبات خلوة مودبو دودو من ١٩٩٠م حتى ٢٠١١م وشهدت هذه الفترة طفرات كبيرة في التعليم منها
أ/ من مدرسة بنات ابتدائية الي أكثر من خمسة مدارس اساسية للبنات ومدرسة ثانوية للبنات ومشروع إنشاء كلية الشريعة والقانون
ب/ تحول المجتمع رافضي التعليم إلى دافعي المال من أجل إنشاء المدارس

ج/ تغير مفهوم المجتمع من منع البنات الخروج من مايرنو لطلب العلم إلى تبني إرسال البنات لطلب العلم داخل السودان وخارجه
د/ تحول طموح الطالبات من تعلم الكتابة والقراءة الي التخرج من الجامعة والحصول على الدرجات العلمية الكبيرة من ماجستير ودكتوراه
ه/ بروز رغبة الطالبات في خدمة المجتمع وتحسين وضعه الاقتصادي الخاص بالحصول على وظيفة متخصصة بمؤهلاتها الجامعية

وجد طالبات خلوة مودبو دودو الطريق ممهد امامهن للمضي قدما في سلم التعليم وكانت الدراسة في الخلوة لا غني عنها في مجتمع مايرنو وكان طالبات هذه الفترة تبدأ دراسة الخلوة وهي تفكر في التخصص الجامعي الذي تطمح له وتخطط للوصول اليه لذا درسن في الخلوة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى وهن يعلمن انهن في الخطوة الأولى في سلم التعليم فاستفاد الطالبات من علوم الخلوة وتفوقن بها في المدرسة

حظي طالبات هذه الفترة على تشجيع واسع من اسرهن تشجيع معنوي ودعم مالي سخي وتبنت الأسر بنفسها متابعة أبنائها في كل المراحل الدراسية في التعليم النظامي بل خصصت الأسر لبناتها فرصة الدروس الخاصة لدعم مستويات الطالبات اكادميا وظلت الأسر تترقب نتائج الامتحانات بشغف اكثر من الطالبات نفسهن ويفرحوا أكثر منهن بنجاحهن

لقد أدرك طالبات خلوة مودبو دودو في هذه الفترة ما لم تدرسه كل الدفعات من قبلهن فقد حصلنا بعد علوم الخلوة حصلنا على علوم أكثر تقدما وتفتحت بصائرهم بشكل أفضل ولنور القرآن وعلومه في عقولهم أثرا ايجابيا كبيرا و درسن الجامعات و تخرجن منها مهندسات وطبيبات وصيدلانيات ومحاسبات و قانونيات ومعلمات وفي الكثير من التخصصات العلمية بعضهم حصل على عمل وظيفي يخدم به مجتمعه وحصلنا علي مصدر رزق ثابت وتحولت المعادلة في المجتمع من بنات ينفق عليهن مدى الحياة الي بنات ينفقن على أسرهن و يساهمن بالمال في الشؤون العامة . هذه التحولات وغيرها خلقت ثورة تعليمية صامتة جعلت كل أسرة تنظر إلى بناتها منذ الميلاد على أنهن مشروع خريجة جامعية تحمل شهادات الدراسات العليا وتزامن ذلك مع ثورة في التعليم الديني التي احدثتها ثورة الإنقاذ برعاية خلاوي القرآن وإقامة جميعة القرآن الكريم وغيرها من الجمعيات المهتمة بالقرآن وعلومه واشعلت جمعية

القرآن روح التنافس والتسابق في البروز والتفوق في المنافسات العديدة مثل جائزة الخرطوم الدولية التي تقيمها جمعية القرآن الكريم فحصلنا في مايرنو علي طفرة في التعليم الديني والنظامي وبرز في مجتمعنا خريجات الجامعات حافظات لكتاب الله و متفقهات في الدين .

تمييز عدد من طالبات خلوة مودبو دودو من طالبات الدفعات الأخيرة وجمعن بين حفظ القرآن والشهادات الجامعية و تميزن عن طالبات بعض مدن السودان من خلال التنشئة الدينية الصحيحة التي يتمتع بها امهاتهن و نقلنها اليهن و اصبحن مضرب المثل و قدوات حسنة في التربية والأخلاق وسماحة التعامل وغزارة العلم وحسن إدارة الأسرة وتربية الأطفال. فقط يعاب عليهن تجاوز إشراك المجتمع من حولهم في تربية ابنائهن و الإحساس بالقدرة على أداء ذلك بمفردهم ومن نماذج طالبات مودبو دودو من الدفعات الأخيرة

١/ حسنة علي محمد طاهر
٢/ أسماء عبدالقادر محمد احمد
٣/ ميسون أبوبكر محمد عيسي طن مالم
٤/ حسينة علي محمد طاهر
٥/ امونة أمير اسماعيل القاضي
٦/ فاطمة عبدالرحمن محمد طاهر
٧/ هبة عبد الرازق بله
٨/ مريم علي محمد طاهر
٩/ مريم عثمان محمد طاهر
١٠/ ليوسة حسين يوسف
١١/ بلقيس علي محمد طاهر
١٢/ حليمة علي محمد طاهر
١٣/ عطرة عبدالقادر ود اللول
١٤/ إخلاص عبدالقادر محمد احمد
١٥/ زينب عثمان محمد طاهر
١٦/ هدى عبدالرازق بله
١٧/ صفية أحمد محمد إبراهيم
١٨/ احسان مصطفى بله محمد طاهر

١٩/ حليمة علي محمد طاهر
٢٠/ خالدة علي محمد طاهر
٢١/ احسان أحمد عمر الكفاح
٢٢/ حواء عثمان محمد طاهر
٢٣ / سامية بابكر خالد
٢٤/ إقبال مصطفي بله محمد طاهر
٢٥/ ذكرى عبدالقادر ود اللول
٢٦/ معزة عبدالله بله محمد طاهر
٢٧/ الاء عبدالقادر محمد احمد
٢٨/ امنة موسى عمر املس
٢٩/ حليمة مهدي محمد طاهر
٣٠/ ماجدولين أمير اسماعيل القاضي
وغيرهن

طالبات من نساء كبار ليس لليأس مكانا في حياتهن

الطموح هو رغبة قوية ودوافع داخلية جامحة تدفع الإنسان للتقدم بثبات نحو تحقيق أهداف واضحة بعزم قادر علي تجاوز الصعاب وبصبر يظل الوقود الدافع إلى الإمام فهناك مجموعة من النساء كان حظهن في التعليم الديني قليل ولا يعرفنا مبادئ الكتابة والقراءة التحقن بخلوة مودبو دودو في فترات مختلفة من الزمان يدرسن القرآن وعلومه وكن يمتلكن طموح لا يعرف الوهن والضعف يملأ قلوبهن رغبة التعلم وعبادة الله عبادة صحيحة رغبة ليس لها حدود . بدان في حفظ القرآن بتلقي الدروس شفاهة وحفظن العديد من الأجزاء وبعضهن تعلم مبادئ الكتابة والقراءة و صرن يقرئن و يتعتئن رغم تقدم أعمارهم بعضهن في الستين من العمر وبعضهن اكبر او اصغر من الستين بقليل وبعد حفظ أجزاء من القرآن درسن العبادات والعقائد وحفظ بعد الأذكار الهامة الوارد في السنة و اتخذنها أوراد يومية .

لن يمنعهن كبر السن من طلب العلم ولم يمنعهن ثقل الخطوات من المواظبة في الحضور إلى الخلوة ولم يمنعهن فشل الحصول على العلم في

الصغر بل اعتبرن ذلك الفشل خطوة في طريق النجاح و اعتبرن الحضور إلى الخلوة البرامج الأهم في حياتهن ظلوا يدامون الحضور بعضهن داومن لأكثر من عشرة أعوام وبعض هن واصلن الحضور حتى وافاهن الأجل ومن نماذج هؤلاء الطالبات

١/ خديجة محمد علي - رقيبة
٢/ خديجة محمد علي - دنيجو
٣/ حبوبة ووري والدة صلاح بيلو الحداد
٤/ حبوبة قوقو بالي والدة بابكر خالد
٥/ حبوبة اده دسوقي والدة عثمان.ابكر جيكادة
٦/ حبوبة حليمة زوجة محمد بشير
٧/ حبوبة انا صلى
٨/ حبوبة. اده كلثوم
٩/ حبوبة دادة
١٠/ حبوبة نونوا زوجة حسين يوسف
١١/ حبوبة حفصة زوجة حسين يوسف
١٢/ حبوبة فطومة. زوجة عبدالعزيز ابرشي
١٣/ حبوبة زهرة اخت احي الدين
١٣/ حبوبة والدة محمد ابا لحنا
١٤/ رقية والدة علي برك
١٥/ حبوبة ادي زوجة حاج ابا - حي واحد
١٦/ حبوبة فاطمة بيمامي _ حي واحد
١٧/ حبوبة تافي زوجة محمد ابري
١٨/ حبوبة انا بشيرو
١٩/ حبوبة جلي والدة علي عيسي
٢٠/ حبوبة زهرة زوجة عبده يوسف في دقرا
٢١/ حبوبة خديجة بغوبري. والدة عبدالله آدم غوبر
وغيرهن الكثير.

.

.

.

طالبات هن نساء كبار في طلب العلم بلا توقف

هناك حكمة عظيمة و سامية تتوافق مع مقاصد الشريعة تقول " اطلب العلم من المهد الى اللحد " والتعليم المستمر لعلوم الدين الإسلامي هو إرث عظيم يفيد صاحبه في الدنيا والآخرة ففي مسيرة خلوة مودبو دودو نساء من كبار السن درسن القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى ومع ذلك حضرن إلى مودبو دودو والتحقن بطالبات الخلوة بعضهن اكبر منها سنا والآخر في سنها و قليلا منهن يصغرها عمرا التحقن بالخلوة للدراسة وتلقي المزيد من العلم وكن يؤمن بهذه الحكمة الداعية لطلب العلم من المهد الى اللحد. درس هؤلاء النساء علوما لم يدرسونها من قبل ودرسوا علوما قد درسوها سابقا قبل الالتحاق بخلوة مودبو دودو من أجل توسيع فهمهن و إدراكهن لتلك العلوم وما أن يكملوا دراسة كتاب حتى يطلبوا البدء في كتاب آخر بعضهن درس معظم فنون العلوم الإسلامية من فقه وعقائد وحديث وتفسير وسيرة وغيرها من فنون العلم لكن ظلت أرواحهم وعقولهم دوما متعطشة للمزيد من العلوم وسماع المواعظ وتفسير القرآن البعض من هؤلاء النساء ظل مداوما يدرس في الخلوة علي مدي ثلاثين وأربعين عاما والبعض ظل مواصلا الدراسة في نفس الخلوة حتى بعد رحيل مودو دودو إلى دار الآخرة ظلوا يدرسون على يد خليفاتها في الخلوة .

لقد فهم هؤلاء النساء الطالبات أن الاستمرار في طلب العلم بنية صالحة والعمل به ونفع المسلمين به هي عبادة عظيمة ويكفي فضل طلب العلم من قوله تعالى ((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)) صدق الله العظيم. " سورة المجادلة" . وجاء في تفسير القرطبي وقال مجاهد : أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل : أصحاب الهمم العالية وحدهم من يتسابقون لنيل هذا الفضل العظيم وجعلوا طلب العلم مشروع حياتهم . ومن نماذج هؤلاء النساء في خلوة مودبو دودو ما يلي

١/ امونة حياتو إبراهيم

٢/ بخيته محمد طيفور

٣/اده سكينة زوجة احمد موسي

٤/ حواء أحمد زروق مي جدة
٥/ نور الشام والدة دليل أحمد ابرشي
٦/ حليمة عبدالله مي كانو
٧/ مريم زوجة زكريا موسي
٨/ أمينة رمضان زوجة احمد عمر الكفاح
٩/ عائشة مجيلي زوجة عبدالقادر عمر املس
١٠/ امونة عثمان جيكادا
١١/ مريم آدم مريم - يابتي
١٢/ يمة عمر املس
١٣/ يمة موسى - زوجة موسى الكفاح
١٤/ أسماء عمر جمعة
١٥/ واوو زوجة والدة السفير عثمان الفكي
١٦/ سودي أبكر قربة
١٧/ تومة عمر ملاح
١٨/ حنتو الطاهر مرافا
١٩/ زينب عثمان نوح يقودو زوجة احمد باسمبو
٢٠/ سعادة عمر املس
٢١/ فاطمة عمر املس - اده صوميي
٢٢/ صفية بيلو بخاري
٢٣/ رقية زوجة احمد انقا
٢٤/ كمبو محمد ساجو
٢٥/ أمينة محمد دبلو
٢٦/ زهرة بشرو إبراهيم
٢٧/ امونة زوجة احمد سعيد
٢٨/ حليمة محمد بشير زوجة بيلو ماقريت
٢٩/ سعدية محمد بشير زوجة صلاح عابدين
٣٠/ ادي والدة فكي حمزة الطاهر مرافا
٣١/ ام كلثوم محمد طاهر
٣٢/ اده النور زوجة مصطفى موسى

٣٣/ زوجات عبدالعزيز ابرشي
٣٤/ حواء زوجة عبدالوهاب محمد موسي
٣٥/ عائشة حسن والدة العمدة عبدالرحمن محمد طاهر
٣٦/ قوقو حسن والدة حسن نوح
٣٧/ أمي زوجة عبدالله عبدقا
٣٨/ صفيه محمد طاهر
٣٩/ صفية عمر باسمبو
٤٠/ رقية ابوبكر محمد عثمان
وغيرهن الكثير

عدد من طالبات مودبو دودو حفظن القرآن

يعد حفظ القرآن من أعظم النعم التي يمنها الله لبعض من عباده فحفظ القرآن هو تاج الكرامة يكرم به الله عباده فحفظ القرآن يرفع صاحبه درجات في الجنة ويشفع له وفي يوم القيامة (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر اية تقرأ بها) رواه عبدالله بن عمر بن العاص وأخرجه الإمام أبو داود والترمذي . وفي الآخرة أيضا حافظ القرآن يلبس والديه تاج الكرامة .
وفي الدنيا يمنح قوة الذاكرة وحسن الخلق .
لقد. من الله على البعض من طالبات مودبو دودو حفظ أجزاء من القرآن على يدها ثم اكملوا حفظه كاملا في بعض المراكز المتخصصة في تحفيظ القرآن مثل المركز الشامل في مسجد مايرنو العتيق وفي غيره من مراكز الحفظ ومن بين من اكرمهم الله بحفظ القرآن ما يلي
١/ الشيخة / بدرية بله أحمد عرابي
٢/ الشيخة أسماء عبدالقادر محمد احمد
٣/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر
٤/ الشيخة / خديجة بله محمد طاهر
٥/ الشيخة / فاطمة عيسى ابوبكر
الشيخة / الشيخة احسان مصطفى بله محمد طاهر

٦/ الشيخة إقبال مصطفي بله محمد طاهر
٧/ الشيخة سامية بابكر خالد
٨/ الشيخة زمزم ادم جبريل
٩/ شيرين محمود محمد الفكي
١٠/ ميسون بابكر محمد عيسي

تفوق طالبات خلوة مودبو دودو في مسابقات حفظ القرآن

تمثل مسابقات حفظ القران الكريم فرص طيبة لرفع روح التنافس في حفظ القران وتلعب المنافسات دورا هاما في تحفيز الطالبات على مراجعة إتقان القرآن وتجويده تلاوته وتصحيح مخارج الحروف وصولا الى تلاوة صحيحة .

لعبت جمعية القرآن الكريم السودانية والتي تأسست في عام ١٩٨٨م لعبت دورا هاما في خدمة القرآن الكريم عبر برامجها منها

١/ حلقات تعليم القرآن بالتلقين والتي انتظم في معظم مساجد السودان
٢/ حلقات تحفيظ القرآن الكريم في كل أنحاء السودان
٣/ مجموعة الفرقان الاذاعية ومشاركات واسعة للمستمعين وتبث القرآن المرتل بالروايات المختلفة
٤/ توفير المصاحف عبر حملة سيدنا عثمان بن عفان
٥/ جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم والتي بلغت تسعة دورات على المستوى العالمي وعلى المستوى القومي

والكثير من البرامج الأخرى في إطار خدمة القرآن الكريم ونجحت جمعية القرآن الكريم السودانية من نيل جائزة أفضل جمعية تعمل في خدمة القرآن الكريم للعام ٢٠٢١م والتي تنظمها رابطة العالم الإسلامي عبر الهيئة العالمية للكتاب والسنة

شارك طالبات خلوة مودبو دودو بعد أن نالوا دورات تدريبية اضافية في المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق شاركوا في ست مسابقات في ست دورات من جائزة الخرطوم ابتداء من الدورة الثالثة حتى التاسعة وأحرزت نتائج مشرفة منها مايلي

١/ مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة الثالثة في عام ٢٠١٢م

شارك طالبات خلوة مودبو دودو في الدورة الثالثة من جائزة الخرطوم الدولية والتي جرت في مدينة سنجة بمشاركة كل ولايات السودان وشاركت الخلوة بثلاث مشاركات
ففي حفظ جزء يس نجحن في احتكار كل الجوائز في هذا الجزء من المنافسة وكانت نتائجها كالآتي
أ/ الطالبة / سامية بابكر خالد احرزت المركز الأول مشترك
ب/ الطالبة / زينب عثمان محمد طاهر احرزت المركز الثاني مشترك
ج/ الطالبة / احسان مصطفى بله محمد طاهر احرزت المركز الثالث مشترك

٢/ مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة الرابعة في عام ٢٠١٣م
شاركت خلوة مودبو دودو وحازت على مراكز. متقدمة كالآتي
ففي مسابقة جزء عم
أ/ شاركت إقبال مصطفي بله محمد طاهر احرزت المركز الأول علي مستوي محلية سنار والمركز الثاني على مستوى ولاية سنار.
وفي مسابقة العشرة أجزاء الأخيرة
أ/ شاركت الطالبة فاطمة عيسى ابوبكر و احرزت المركز الأول علي مستوي محلية سنار والمركز الأول على مستوى ولاية سنار
ب/ شاركت فاطمة بله محمد طاهر واحرزت المركز الثاني علي مستوي محلية سنار والثاني على مستوى الولاية .
٣/ مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة الخامسة لجائزة في عام ٢٠١٤م
شاركت خلوة مودبو دودو و احرزت ما يلي من النتائج
ففي مسابقة جزء يس
أ/ شاركت إقبال مصطفي بله محمد طاهر احرزت المركز الأول علي مستوي المحلية والمركز الأول على مستوى ولاية سنار
في مسابقة العشرة أجزاء الأخيرة
أ/ شاركت فاطمة عيسى ابوبكر و احرزت المركز الأول علي مستوي محلية سنار والمركز الثاني على مستوى ولاية سنار
ب/ شاركت فاطمة بله محمد طاهر وأحرزت المركز الثاني علي مستوي محلية سنار

٤/ مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة السادسة في عام ٢٠١٥م
ففي الأجزاء العشرة الأخيرة
أ/ شاركت فاطمة عيسي وأحرزت المركز الأول علي مستوي المحلية والمركز الأول على مستوى الولاية
ب/ شاركت فاطمة بله محمد طاهر وأحرزت المركز الثاني علي مستوي المحلية والمركز الثاني على مستوى ولاية سنار
ففي مسابقة الأجزاء من عشرة الأخيرة إلى العشرين
أ/ شاركت إقبال مصطفي بله محمد طاهر وأحرزت المركز الأول علي مستوي المحلية والمركز الثاني على مستوى ولاية سنار
٥/ مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة السابعة في عام ٢٠١٦م
ففي مسابقة العشرة أجزاء الأخيرة
أ/ شاركت فاطمة عيسي و أحرزت المركز الأول على مستوى محلية سنار والمركز الأول على مستوى ولاية سنار
ب/ شاركت فاطمة بله محمد طاهر و احرزت المركز الثاني علي مستوي المحلية والمركز الثاني على مستوى ولاية سنار
ففي مسابقة من عشرة أجزاء الأخيرة إلى العشرين
أ/ شاركت احسان مصطفى بله محمد طاهر واحرزت المركز الثاني علي مستوي محلية سنار
ب/ شاركت ميسون بابكر محمد عيسي طن مالم و احرزت المركز الأول علي مستوي محلية سنار واحرزت المركز الثالث علي مستوي ولاية سنار
٦/ مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة الثامنة في عام ٢٠١٧م
ففي مستوي جزء تبارك
ا/ شاركت خديجة بله محمد طاهر و احرزت المركز الأول على مستوى محلية جبل أولياء ولاية الخرطوم
ففي مستوي جزء عم
أ/ شاركت مناسك مصطفي بله محمد طاهر و احرزت المركز الأول علي مستوي محلية جبل أولياء الخرطوم .

هناك جهات عديدة محلية أقامت مسابقات حفظ القرآن وشارك فيها طالبات خلوة مودبو دودو ودوما يحرزن المراكز المتقدمة خاصة الحافظة أسماء عبدالقادر محمد احمد.

درج عدد مقدر من طالبات خلوة مودبو دودو في المشاركة في تلاوات مجموعة الفرقان الاذاعية واستمرت مشاركاتهم عبر عدة سنوات وكانت مشاركاتهم مميزة إلى جانب الاستماع المستمر والمتابعة لكل برامج مجموعة الفرقان الاذاعية .

الباب السادس

خلاوي النساء معاصرة لخلوة مودبو دودو

فكرة عامة عن خلاوي معاصرة لخلوة مودبو دودو

منذ أن تأسست مدينة مايرنو واولي خلاوي النساء فيها ظلت مسيرة خلاوي النساء مستمرة جيلا بعد آخر تقوي رسالة الخلوة وتضع تارة بغزارة او قلة علوم القائمين عليها وتكثر وتقل وفق عدد الذين تطوعوا لهذه المهمة لكن دوما نجد عدد من خريجات خلاوي النساء يعملن علي حمل رسالة الخلوة بافتتاح خلاوي جديدة ومواصلة تدريس القرآن وتحفيظه وتدريس العلوم الإسلامية الاخري ويحدث هذا بشكل تلقائ يحرك هن الوازع الديني وابتغاء مرضاة الله وتنشأ الخلاوي دون انتظار ايعاز من احد او دعم من جهة ما

في عهد خلوة مودبو دودو برز عدد من خريجات الخلاوي النساء للتصدي والقيام بهذا الدور فانشاؤا الكثير من خلاوي القرآن لتدريس النساء وكان عدد تلك الخلاوي كثير إفادة عدة مصادر شفهية بأن عددها في كل إحياء مايرنو يتراوح بين ثلاثين وأربعين خلوة . للأسف لا توجد احصائية رسمية تضبط عددها او قائمة بعددها لكننا اعتمدنا على ما توفر لنا من خلال افادات حصلنا عليها من لقاءات مباشرة ببعض المعاصرين لتلك الفترة ومن مختلف الأحياء فمن بين خلاوي تلك الفترة بين (١٩٧٠_٢٠١٠م) منها الخلاوي التالية

١/ خلوة عائشة أحمد محمد خالد - ودهاشم ملي
٢/ خلوة صفية عبدالله زيدي - حي واحد
٣/ خلوة حفصة عبدالله زيدي- حي واحد
٤/ خلوة خديجة محمد طاهر - حي شندي
٥/ خلوة عائشة آدم حسن - داده اني حي الفاروق
٦/ خلوة مريم أحمد بخاري شنتلي - حي النيل
٧/ خلوة عائشة علي عبدالرحمن ضوي - حي الشهداء
٨/ خلوة أمينة أبكر مشطو - حي الشهداء
٩/ خلوة خديجة صالح إبراهيم اده مكاوي - حي شندي
١٠/ فاطمة حسن المشهورة اتا. حي واحد
١١/ عائشة عمر محمد شركيلا
١٣/ خديجة محمد علي مياقي حي واحد

١٤/ زينب تكو.

وغيرهن الكثير حي واحد

في هذه المساحة نقدم نماذج قليلة من تلك الخلاوي ونعكس القليل من دورها ربطا بالماضي و استشرافا بالحاضر ومن النماذج ما يلي

خلوة مودبو خديجة محمد طاهر مايرنو (انا ورو)

تقع خلوة مودبو انا ورو في حي شندي في منزل زوجها محمد بابكر حكيم شمال مسجد الشيخ أبكر شندي وتاسست الخلوة حوالي عام ١٩٧٥م [٢].

هي خديجة بنت السلطان محمد طاهر مايرنو وحفيدة الشيخ عثمان بن فودي . ولدت مودبو انا ورو في عام ١٩٥٠م ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على يد عدد من الشيخات منهن

أ/ مودبو حجة عرفة

ب/ مودبو حواء بوبي جبو (اده دندر)

ج/ مودبو عائشة فاروق عبدالقادر (دادي)

وغيرهم .

فمن أهم الكتب التي درستها

١/ الاخضري

٢/ العزية

٣/ العشماوي

٤ قواعد الصلاة

٥/ الآجرومية

٦/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين

٧/ مختصر خليل

٨/ رسالة أبي زيد القيرواني

٩/ الأربعين حديثا النووية

١٠/ إضاءة الدجنة

١١/ هداية السالك

١٢/ تفسير الجلالين

١٣/ أصول الدين
١٤/ قصائد الشيخ عثمان بن فودي
١٥/قصائد نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي
١٦/ السيرة الحلبية وغيرها (٢)

التحقت بمدرسة مايرنو الأولية بنات في عام ١٩٦٢م وكانت ضمن اول دفعة في تلك المدرسة ونالت شرف اول طالبة في مدرسة نظامية يتم تقييد اسمها استفادت مودبو انا ورو من من التعليم الديني الذي نالته في الخلاوي التي درست فيها وواصلت في الجمع بين الدراسة في الخلوة والمدرسة فتفوقت في المدرسة الأولية للبنات وتخرجت منها بعد أربعة أعوام

تزوجت مودبو انا ورو واسست خلوتها في منزلها وعملت علي تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الاخري واستمرت في التدريس علي مدي اربعين عاما درس خلال تلك الفترة المئات علي يدها وكان متوسط عدد طلابها خمسين طالبا بالإضافة إلى مجموعة مقدرة من النساء كبار السن الذين خصصت لهم دروس بعض المغرب بينما خصصت الفترة الصباحية وفترة بعد الظهر للصبية البنات ومن أشهر الكتب التي كانت تدرسها ما يلي

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ المرشد المعين
٥/ قواعد الصلاة
٦/ مختصر خليل وتنبيه الغافلين
٧/ هداية السالك وبعض كتب السيرة والحديث

ومن أشهر طالباتها

١/ سمية سعد محمد محمد
٢/ مريم عمر

(١) صفية محمد طاهر مايرنو _ إفادة بمنزلها بتاريخ ٢٧ أبريل ٢٠٢٥م

٤/ حنان عمر بيلو
٥/ آمنة تكر لبن

٦/ سعدية الأمين كري
٧/ آمنة أبكر محمد
٨/ رحمة عثمان بدر
٩/ امونة أبكر محمد بابكر
١٠/ رحمة فكي أبكر
١١/ ليلى سعد محمد محمد
١٢/ مريم حمزة كري
١٣/ سمية بابكر بيلو
١٤/ فائزة عثمان عيسي
١٥/ مريم عثمان عيسي
١٦/ رقية ابراهيم عتيق
١٧/ سعاد موسى عتيق
١٨/ هنادي عثمان عيسي
١٩/ سمية مصطفى زوني
٢٠/ نبيلة مصطفي زوني
٢٢/ مريم عثمان تلغراف
٢٣/ روضة إبراهيم عتيق
٢٤/ حواء محمد كاوو ثاني
٢٥/ مريم محمد سيني
٢٦/ نجاة موسى عتيق
٢٧/ ايمان أحمد عثمان شانوا
٢٨/ مني أحمد شندي
٢٩/ آمنة أبكر بدر
٣٠/ يسرا أحمد عثمان شانوا

نجح عدد مقدر من خريجات خلوة مودبو انا ورو من تأسيس خلاوي لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية في مختلف احياء مايرنو منهن ما يلي

١/ مودبو سمية سعد محمد محمد
٢/ مودبو مريم عمر
٣/ مودبو حنان عمر بيلو

٤/ مودبو ماما نفيسة
٥/ مودبو سعدية الأمين كري
٦/ مودبو آمنة بابكر محمد بابكر
٧/ مودبو خديجة إبراهيم وغيرهن [١]

كان لمودبو انا ورو الكثير من الأنشطة الي جانب التدريس في الخلوة منها

أ/ كونت مودبو انا ورو جمعية نسوية لحي شندي وفرت الكثير من احتياجات النساء في المناسبات في الحي وكانت تستأجر ادواتها للمناسبات خارج الحي

ب/ كانت مودبو انا ورو رئيسة اتحاد المرأة في حي شندي ونائب رئيس في اتحاد المرأة على مستوى مايرنو عضوة في اتحاد المرأة محلية سنار

ج/ كانت مودبو انا ورو عضوا في العديد من منظمات المجتمع المدني مثل جمعية أم معبد الخيرية وغيرها

د/ كانت مودبو انا ورو امرأة قيادية سلطانة بنت السلطان كانت تعالج الكثير من مشاكل النساء في حي شندي والأحياء المجاورة وكانت تعقد جلسات الصلح بين الخصماء وتصلح ذات بين النساء

ه/ كان العمدة عبدالرحمن محمد طاهر عمدة مايرنو وكذلك شيخ الحي حمزة مصطفي شندي يعتمدون عليها في حل مشاكل النساء ويحيلون إليها الكثير منها

و/ كانت مودبو انا ورو العمود الفقري في استنهاض همم النساء للتفاعل مع القضايا القومية[٢].

شاركت مودبو انا ورو في الكثير من الدورات التدريبية والمؤتمرات والسماعات وورش العمل في محلية سنار وولاية سنار كما شاركت كثيرا في مسابقات جائزة الخرطوم الدولية في حفظ القرآن واحرزت المركز الاول في المحلية وفي الولاية أكثر من مرة[٣] .

---

(١) رضوان محمد بابكر حكيم _ إفادة في يوم ٢٣ مايو ٢٠٢٦م عبر الماسنجر
(٢) الشيخ حمزة مصطفى أبكر شندي _ إفادة بمنزله يوم ١٧ أبريل ٢٠٢٦م
(٤) رضوان محمد بابكر حكيم _ مصدر سبق ذكره

كانت مودبو انا ورو مولعة بالقراءة واقتناء الكتب ونجحت في جمع الكثير منها وكونت بها مكتبة عامة ظلت طوال حياتها مفتوحة لمن أراد الاطلاع ولا يزال جزء من مكتبتها إلى اليوم بحوزة أبنائها في منزلها في حي شندي[١] توفيت مودبو انا ورو في مايرنو عام ٢٠١٤م ودفنت في مقابر بيت السلطان بجوار والدها السلطان محمد طاهر.

خلوة مودبو عائشة آدم حسن (داده اني)

تقع خلوة مودو داده اني في منزل زوجها في مايرنو حي الفاروق جنوب شرق منزل شيخ الحي علي محمد فاروق وتأسست خلوة داده اني حوالي عام ١٩٧٥م[٣]

هي عائشة آدم حسن حفيدة العلامة محمد علي بنكري وحفيدة مودبو اني . ولدت دادة اني في مايرنو حوالي عام ١٩٤٦م و نشأت وتربت على يد جدها العالم محمد علي بنكري وجدتها مودبو اني ففي هذه البيئة العلمية قضت داده اني طفولتها ولعب جدها وجدتها دور كبير في توجيهها للعلم ونهلت من هم أعذب العلوم و افيدها فدرست مودبو داده اني القرآن على يد جدتها مودبو اني ثم نهلت منها شتى فنون العلم كما درست شتى الكتب على يد جدها بنكري[٣] ومن بين الكتب التي درستها داده اني الكتب التالية

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ قواعد الصلاة
٥/ مختصر خليل
٦/ الأربعين حديثا النووية
٧/ رسالة أبي زيد القيرواني
٨/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين

---

(١) نفسه
(٢) الدكتور عبد الرحيم أبو القاسم محمد بنكري _ إفادة في ٢٢ مايو ٢٠٢٦م نقلا عن والدته أسماء عبدالله خضر
(٣) نفسه

٩/ عقيدة العوام
١٠/ أصول الدين
١١/ تفسير الجلالين
وغيرها [١]

تزوجت مودبو داده اني من محمد ابا عمر واسست خلوتها في بيتها وعملت على تدريس النساء القرآن والعلوم الإسلامية الاخري وعملت في التدريس لحوالي خمسة وعشرين عاما تخرج على يدها في تلك الفترة المئات من الطالبات وكان متوسط طالباتها حوالي ٧٠ طالبة وكان لديها عدد مقدر من النساء كبار السن تدرسهم داده اني [٢]

كان برنامج الخلوة يبدأ بعد صلاة الفجر وحتي الثامنة او التاسعة صباحا وهي فترة مخصصة للصبية من الجنسين ولها فترة ثانية وهي فترة بين الظهر والعصر وهي الأخرى مخصصة للصبية من الجنسين وبعد العصر فترة مخصصة للنساء كبار السن ومن الكتب التي تدرسها مودبو داده اني ما يلي

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ مختصر خليل
٥/ الأربعين حديثا النووية
٦/ رياض الصالحين
٧/ قصص الانبياء
٨/ دقائق الاخبار في المواعظ
٩/ تنبيه الغافلين
١٠/ درة الناصحين
١١/ تفسير ابن كثير
١٢/ مدائح نبوية
وغيرها [٣].

---

(١) نفسه
(٢) خالدة النور كاوو إحدى خريجات داده اني _ إفادة في يوم ٢٧ مايو ٢٠٢٦م عبر رسالة صوتية في الماسنجر
(٤) نفسه

نجح عدد مقدر من خريجات داده اني في حمل رسالة الخلوة و انشاؤوا خلاوي لتدريس النساء ومنهن

١/ مودبو رشيدة بله بخاري شنتلي
٢/ مودبو مودبو حبيبة أحمد ابرشي
٣/ مودبو مريم علي عثمان
٤/ مودبو عفاف ادومة وغيرهن (١)

ومن أشهر طالبات مودبو داده اني المذكورات أعلاه الي جانب الطالبات أدناه

٥/ أسماء آدم مريم
٦/ نعمات محمد اسطا محمد إبراهيم
٧/ عرفة محمد ابراهيم ميقندي
٨/ مني اسطا ميقندي
٩/ عائشة علي محمد فاروق
١٠/ زينب علي محمد فاروق
١١/ حبيبة بيلو
١٢/ نورة تكر لبن
١٣/ نفيسة أبوالقاسم بنكري
١٤/ صفية أبو القاسم بنكري
١٥/ كوثر بابكر
١٦/ خديجة عبد الرحيم بنكري
١٧/ مريم اسطا آدم
١٨/ زينب آدم مانو
١٩/ خالدة النور كاو
٢٠/ خديجة علي محمد فاروق
٢١/ رسالة اسطا ميقندي
٢٢/ هدى إبراهيم بيلو ميقندي
٢٣/ خالدة النور كاووا

(١) خالدة النور كاوو مصدر سبق ذكره وافادة زينب علي محمد فاروق احدى خريجات داده اني في يوم ٢٧ مايو ٢٠٢٦م عبر رسالة نصية في الواتساب

٢٤/ خديجة علي محمد فاروق
٢٥/ أمينة آدم مريم
وغيرهم

كان مودبو داده اني لها برنامج خاص في شهر رمضان الكريم تنفذه في خلوتها يتمثل في
أ/ تلاوة القرآن
ب/ تفسير ابن كثير
ج/ دروس فقهية خاصة في فقه الصوم[١]

كان لمودبو داده اني مشاركات واسعة خاصة في الأفراح والأتراح حيث تستفيد من تجمعات النساء وتقدم لهم دروس في الوعظ وقصائد المديح النبوي جمعت مودبو داده اني الكثير من الكتب التي كانت تطالعها دوما وتركتها مودو داده اني مكتبة مفتوحة لطالباتها للإطلاع والاستفادة وظلت في خلوتها حتي لحظة رحيلها للاسرة و حوت مكتبتها نسخ نادرة من كتب العلوم الإسلامية المختلفة يندر أن تجدها في مكتبات بيع الكتب[٢]

توفيت مودبو داده اني في منزلها بحي الفاروق في عام ١٩٩٩م .[٣]

خلوة مودبو مريم أحمد بخاري شنتلي (ايي)

تقع خلوة مودبو أي في حي النيل في منزل زوجها أبكر عمر مشطو والد يوسف شروم. تأسست خلوة مودبو ايي في عام ١٩٧٥م واسست خلوتها عقب وفاة مودبو عائشة أحمد بوشي اده مكرنتا وانشأت الخلوة بعد وفاة اده مكرنتا لملا الفراغ الذي تركته وفاة اده مكرنتا وبداية تبعثر طلابها بين خلاوي النساء فبادرت مودبو ايي بافتتاح خلوتها وجمعت كل طالبات اده مكرنا في منزلها وواصلت في تدريسهم القرآن وبعض العلوم الإسلامية.[٤]

هي مريم بنت أحمد بن بخاري شنتلي وهي حفيدة العلامة الشهير أحمد البكائي وحفيدة العلامة مختار الكنتي الكبير وحفيدة الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري وعائلتها هي أشهر العائلات العلمية في غرب أفريقيا

---

(١) خالدة النور كاووا _ مصدر سبق ذكره
(٢) نفسه
(٣) الدكتور عبدالرحيم أبوالقاسم محمد علي بنكري _ مصدر سبق ذكره
(٤) أحمد النور عمر _ إفادة بتاريخ ٢٩ مايو ٢٠٢٦م عبر رسالة صوتية في الواتساب

عندما بدأ الشيخ عثمان بن فودي دعوته الإصلاحية افتي جدها بصحة دعوة الشيخ وأمر أتباعه الذهاب الي صكت لمناصرة الشيخ عثمان بن فودي فهاجر جدها البكائ الي صكت وجاهد مع الشيخ عثمان بن فودي .[١]

وتعتبر مودبو اي أيضا حفيدة الشيخ عثمان بن فودي . هاجر جدها بخاري شنتلي مع السلطان محمد بلو مايرنو وكان من كبار العلماء المؤسسين لمدينة مايرنو وكان من مستشاري السلطان محمد بلو مايرنو[٢].

ولدت مودبو مريم ايي في مايرنو حوالي عام ١٩٣٠م ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على يد كبار علماء عصرها ومن أشهر شيخاتها[٣]

أ/ مودبو حواء بنت عثمان والي

ب/ مودبو عائشة بنت أحمد بوشي اده مكرنتا

وغيرهم[٤]

درست مودبو مريم ايي الكثير من الكتب الإسلامية في الفقه والعقيدة والحديث والسيرة وغيرها ومن الكتب التي درستها

١/ الاخضري

٢/ العزية

٣/ العشماوي

٤/ قواعد الصلاة

٥/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين

٦/ مختصر خليل

٧/ الأربعون حديثا النووية

وغيرها من الكتب [٥]

تزوجت مريم ايي وافتتحت خلوتها في منزلها وعملت على تدريس النساء القرآن والقليل من كتب الفقه والسيرة فعملت على تدريس

---

(١) محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي _ انفاق الميسور مصدر سبق ذكره

(٢) مصطفي بله محمد طاهر _ مصدر سبق ذكره

(٣) أحمد النور عمر _ مصدر سبق ذكره

(٤) نفسه

(٥) الشيخة ريا بله حسن خليل _ مصدر سبق ذكره

أ/ القرآن الكريم
ب/ الأخضري
ج/ العزية
د/ الأربعين حديثا النووية
ه/ المرشد المعين وغيرها [1]

عملت مودبو مريم علي التدريس في خلوتها على مدي حوالي عشرين عاما ودرس علي يدها في تلك الفترة المئات وكان متوسط طالباتها في الخلوة خمسين طالبة ونجحت إحدى خريجاتها في تأسيس خلوة لاحقا وهي ريا بيلو وزيري ومن أشهر طالبات مودو مريم ايي

١/ مريم النور عمر
٢/ عيده النور حسن
٣/ زبيدة النور حسن
٤/ ريا بله وزيري
٥/ سعاد بابكر ابرشي
٦/ عوضية حسين شمشون
٧/ بدور بابكر ابرشي
٨/ سيدة أبكر مشطو
٩/ تومة أمين عثمان
١٠/ حلوم أمين عثمان
١١/ ام كلثوم عبدالرحمن زوفو
١٢/ نادية عبدالرحمن زوفو
١٣/ صفاء أحمد عمر
١٤/ هاجر إبراهيم حسن
١٥/ شامة إبراهيم حسن
١٦/ حرم أمين عبدالله
١٧/ عرفة بشير حبيب
١٨/ حواء عثمان حسن

---

(١) نفسه

١٩/ رقية إبراهيم عمر
٢٠/ حواء إبراهيم عمر
٢١/ حواء إبراهيم شريف
وغيرهن المئات

توفيت مودبو مريم ايى في مايرنو حوالي عام ٢٠٠٠م[١]

خلوة مودبو صفية عبدالله زيدي

تقع خلوة مودبو صفية عبدالله زيدي في منزل والدها بحي واحد وفي الجزء الغربي من المنزل قبالة مدرسة بن سيناء الابتدائية وتأسست خلوة مودبو صفية عبدالله زيدي في عام ١٩٧٠م عقب وفاة مودبو نانا أسماء بنت عبدالله زيدي فتولت شقيقتها صفية تدريس طالباتها [٢]

هي صفية بنت العلامة عبدالله زيدي بن محمد بن علي بن أحمد بن مالم زيد ويلتقي نسبها بالشيخ عثمان بن فودي عند جدهما محمد سمبو بن ماسران [٢][٣] . كان جدها الأعلى العلامة مالم زيد عالما عظيما ومحدثا فريدا كان أشهر علماء تدريس علوم الحديث في عهد الشيخ عثمان بن فودي وأحد أبرز قادة الجهاد[٤] واستشهد في معركة ثنثوا . وكان كل أبنائه وأحفاده من كبار العلماء مثل ابنه العلامة أحمد وكذلك حفيده علي الذي تزوج من خديجة بنت أمير المؤمنين محمد بلو وأنجب العلامة محمد جد مودبو صفية [٥].

ولدت مودبو صفية عبدالله زيدي في مايرنو حوالي حوالي عام ١٩٠٦م ونشأت في بيت علم وعلماء ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على يد كبار علماء أسرتها ومن أشهر شيوخها

١/ والدها العلامة عبدالله زيدي
٢/ شقيقتها نانا أسماء بنت عبدالله زيدي

---

(١) أحمد النور عمر _ ٦٥ عاما _ سبق ذكره
(٢) عوض الكريم محمود عبدالله _ ٦٠ عاما _ إفادة في يوم ٢٧ مايو ٢٠٢٦م عبر رسالة في الواتساب
(٣) مصطفي بله محمد طاهر _ مصدر سبق ذكره
(٤) محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي _ مصدر. سبق ذكره وانظر أيضا كتاب مجموع الأنساب للامير محمد بلو أيضا
(٥) مصطفي بله محمد طاهر _ مصدر سبق ذكره

٣/ أخيها أبكر بن عبدالله زيدي
٤/ شقيقها شريف بن عبدالله زيدي
وغيرهم من كبار علماء عصرها[١] .
درست مودبو صفية الكثير من كتب العلوم الإسلامية ومن بين الكتب التي درستها
١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ قواعد الصلاة
٤/ العشماوي
٥/ مختصر خليل
٦/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين
٧/ الأربعين حديثا النووية
٨/ الدرر اللوامع
٩/ إحياء السنة وإخماد البدعة
١٠/ رسالة أبي زيد القيرواني
١١/ تفسير الجلالين
١٢/ علوم المعاملة
١٣/ شرح حزب البحر
وغيرها [٢]

تزوجت مودبو صفية من بيلو شركيلا واسست خلوتها في منزل والدها وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الأخرى وظلت تدرس النساء على مدى ست عشر عاما وكان متوسط عدد طالباتها سبعين طالبة وكانت تدرس من الكتب مايلي
١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ مختصر خليل

(١) عوض الكريم محمود عبدالله وآخرين من أبناء عبدالله زيدي _ إفادة بجلسة اسرية بمنزل عبدالله زيدي عام ٢٠٢٠م

٥/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين
٦/ الأربعين حديثا النووية.
وغيرها [١]

نجح بعض من طالباتها في تأسيس خلاوي تدريس القرآن مثل عائشة إبراهيم ايرو ومن أشهر طالبات مودبو صفية عبدالله زيدي
١/ عائشة ايرو
٢/ خديجة بيلو شركيلا
٣/ ذكية عمر بيلو
٤/ عائشة عمر محمد شركيلا
٥/ زينب بشير صحابي
٦/ فاطمة بيلو شركيلا
٧/ أسماء شريف عبدالله
٨/ فوزية بشير عبدالله
٩/ حلوم بشير صحابي
١٠/ مريم بيلو شركيلا
١١/ زهرة شريف عبدالله
١٢/ نفيسة بشير عبدالله
١٣/ زهرة بيلو شركيلا
١٤/ رقية عثمان عبدالله
١٥/ زمزم بشير صحابي
١٦/ ام هاني شريف عبدالله
١٧/آسيا بشير عبدالله
١٨/ رابحة عثمان عبدالله
١٩/ مريم بيلو شركيلا
٢٠/ نفيسة أحمد عبدالله
٢١/ حنان بيلو شركيلا
٢٢/ سعاد بشير عبدالله

(١) الشيخة عائشة ايرو إحدى خريجات مودبو صفية _ إفادة بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م مسجد مايرنو العتيق

٢٣/ نفيسة عمر بيلو
٢٤/ حلوم محمد عثمان
وغيرهم المئات[١]

توفيت مودبو صفية عبدالله زيدي في حوالي عام ١٩٨٦م[٢]

خلوة مودبو خديجة (اده مكاوي)

تقع خلوة مودبو خديجة اده مكاوي في مايرنو حي شندي في منزل زوجها العلامة مالم سادا غرب مسجد مالم مانو وكان لزوجها مالم سادا أيضا خلوة كبيرة يدرس فيها القرآن والعلوم الإسلامية. وكذلك لزوجته الاولي مودبو عائشة المشهورة داده شيحو كان لها خلوة تدريس القرآن والفقه والتفسير في غار المهدي بالجزيرة ابا قبل أن تنتقل إلى مايرنو وتواصل التدريس في منزل زوجها مالم سادة عندما توفيت مودبو داده شيحو حوالي عام ١٩٤٥م تزوج مالم سادة مودبو خديجة اده مكاوي [٣]

تأسست خلوة مودبو خديجة اده مكاوي في حوالي عام ١٩٦٠م

هي خديجة بنت صالح بن إبراهيم المشهورة اده مكاوي وهي من فولاني نافطا وهي عمة آدم علي محمد علي (آدم ابوشوك) هي بنت عمة والده [٤]

ولدت مودبو خديجة اده مكاوي في مايرنو حي واحد في منزل والدها شرق منزل ابو منقه حوالي عام ١٩٢٠م[٥] ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على يد كبار علماء عصرها ودرست الكثير من الكتب الإسلامية منها

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ الآجرومية

---

(١) نفسه
(٢) عوض الكريم محمود عبدالله- مصدر سبق ذكره
(٣) الطاهر عثمان إبراهيم وزوجته سعاد حسن ابراهيم _ إفادة في يوم ١١ يونيو٢٠٢٦م نقلا عن علي بيلو بدر
(٤) آدم علي محمد علي ابوشوك _ إفادة يوم ١٢ يونيو ٢٠٢٦م
(٥) نفسه

٥/ الأربعين حديثا النووية
٦/ مختصر خليل
٧/ المرشد المعين
٨/ رسالة أبي زيد القيرواني
٩/ تفسير الجلالين
١٠/ مثلث قطرب
وغيرها الكثير[١]

تزوجت مودبو خديجة اده مكاوي من العلامة مالم ساده القادم مع هجرة السلطان محمد بلو مايرنو من مدينة دكو . واسست مودبو خديجة اده مكاوي خلوتها في منزلها وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الأخرى وكانت تدرس الصبية من البنات الي جانب عدد من النساء كبار السن وكان متوسط طلابها ٥٠ طالبة واشتهرت بتدريس عدد من الكتب مثل

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ المرشد المعين
٥/ مختصر خليل
٧/ الأربعين حديثا النووية
وغيرها .[٢]

كان لخلوة مودبو خديجة اده مكاوي ثلاث فترات دراسية

أ/ الفترة الأولى وتبدأ من بعد صلاة الفجر وتستمر حتى الساعة التاسعة صباحا وهي فترة مخصصة للصبية من النبات

ب/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وهيي ايضا مخصصة للصبية من البنات

ج/ الفترة الثالثة تبدأ من بعد صلاة المغرب حتى قبيل صلاة العشاء وهي مخصصة للنساء كبار السن يدرسون فيها القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى[٣].

---

(١) سعاد حسن ابراهيم وعلوية أبكر بخاري وغيرهن من طالبات اده مكاوي _ إفادة في يومي ١١ و١٣ يونيو ٢٠٢٦م
(٢) نفسه
(٣) نفسه

وكانت تعلم النشء مبادئ الكتابة والقراءة على نمط معظم خلاوي مايرنو في ذلك الوقت بتعليم الصبية الحروف العربية الابجدية مع الشرح بلغة الفلفلدي وايضا تعلمهم الهجاء والإملاء بطريقة فيها مزج بين العربية والفلفلدي ومن نماذج طريقة تعليم الإملاء كيفية إملاء البسملة فيقولون للطالب (باء سين ميمارا أليف لام لام هساكيري) وهذا يعني بسم الله. ثم يقولون (أليف لام راء حاباللول ميم نون الراء) وهذا يعني الرحمن . ثم يقولون (أليف لام راء حاباللول ياء ميم الراء) نلاحظ هنا عادة الحرف في نهاية الكلمة يضيفون نطق الراء لأن حرف الراء لا يكون متصلا به حرف بعده إضافة راء يعني هنا نهاية الكلمة ولاحظ حرف الحاء ينطق عن الإملاء (حاباللول) وحرف الهاء عند الإملاء ينطق (هسكيري) بمعنى الهاء ولكن هي نهاية الكلمة لأن (كيرولل) او (كيري) بلغة الفلفلدي تعني النهاية. وهكذا يفهم الطالب الإملاء ويكتب ما يسمع في اللوح ثم تصحح له الشيخة الإملاء [1]

استمرت مودبو خديجة اده مكاوي في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية لحوالي عشرين عاما درس علي يدها في خلالها المئات ومن أشهر طالباتها

١/ الشيخة علوية أبكر بخاري شنتلي
٢/ سعاد حسن ابراهيم
٣/ بابوية بابكر أحمد
٤/ امونة حسن ابراهيم
٥/ ام الحسن بابكر أحمد
٦/ ام الحسين بابكر أحمد
٧/ بدرية محمد بابكر
٨/ بخيته أحمد برا
٩/ مصرية عمر لبو
١٠/ خديجة كمبو
١١/ اخلاص النور
١٢/ فاطمة بدر محمد
١٣/ خديجة بيلو بدر محمد

---

(١) نفسه

١٤/ عائشة محمد ددودو
١٥/ عائشة مصطفى أبكر شندي
وغيرهن الكثير[١]

ورثت مودبو خديجة اده مكاوي مكتبة كبيرة من زوجها مالم سادا. و حوت الكثير من أمهات الكتب بالإضافة إلى الكتب الشخصية لمودبو خديجة اده مكاوي وجعلت مودبو خديجة اده مكاوي هذه الكتب مكتبة عامة مفتوحة يطلع علي كتبها لكل طالباتها . وكانت مودبو خديجة اده مكاوي تستغرق معظم يومها بين التدريس ومطالعة الكتب [٢]

توفيت مودبو خديجة اده مكاوي في حوالي عام ١٩٧٩م بعد مسيرة حافلة في طلب العلم ثم التفرغ للتدريس حتى لقيت ربها[٣] .

خلوة مودبو امنة أبكر مشطو

تقع خلوة مودبو امنة أبكر مشطو في مايرنو حي الشهداء (٣ جنوب سابقا) وقد تأسست الخلوة حوالي عام ١٩٧٥م [٤]

هي آمنة بنت أبكرمشطو بن عمر وهي حفيدة الوزير عثمان قطاطو بن ليم. كان جدها أحد كبار قادة الجهاد في عهد الشيخ عثمان بن فودي وكان الوزير الأعظم في عهد أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي وتعتبر امنة أبكر مشطو سليلة أسرة عظيمة اشتهرت بغزارة العلم وكثرة العلماء هاجر جدها عمر مع السلطان محمد بلو مايرنو عام ١٩٠٣م واستقر في حي النيل[٥] .

عندما تأسست أول مدرسة نظامية في مايرنو عام ١٩١٤م كان والدها أبكر مشطو من بين طلاب تلك المدرسة البالغ عددهم ٩ طلاب فقط في وقت السواد الأعظم من الأسر والعائلات في مايرنو رفضوا إلحاق أبنائهم بالتعليم النظامي [٦]

---

(١) نفسه
(٢) نفسه
(٣) الهادي ابوقفيس ٧٠ عاما - إفادة بتاريخ ٩يونيو ٢٠٢٦م
(٤) أحمد النور عمر _ مصدر سبق ذكره
(٥) مصطفي بله محمد طاهر _ أشهر أحفاد الشيخ عثمان بن فودي بالسودان
(٦) مصطفي بله محمد طاهر _ مايرنو السلطان بين الأمس واليوم

ولدت مودبو امنة أبكر مشطو في مايرنو حي النيل عام ١٩٥٥م وعندما بلغت من العمر حوالي ٥ أعوام الحقت بخلوة مودبو عائشة أحمد بوشي المشهورة اده مكرنتا.[١]

درست مودبو امنة أبكر مشطو القرآن والعديد من الكتب الإسلامية مثل

١/ الاخضري
٢/ العشماوية
٣/ العزية
٤/ الأربعين حديثا النووية
٥/ الاسراء والمعراج

وغيرها [٢].

تزوجت امنة أبكر مشطو وانتقلت إلى منزلها في حي الشهداء ثم أسست خلوتها في منزلها . وعملت علي تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وكانت تدرس الصبية من البنات وعدد من النساء ومتوسط طالباتها ٥٠ طالبة تدرسهم شتى كتب العلوم الإسلامية مثل

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ الاسراء والمعراج وغيرهم [٣]

تدرس مودبو امنة أبكر مشطو في خلوتها كل الاسبوع عدا الخميس والجمعة وتدرس ثلاث فترات دراسية في اليوم الواحد وهي كالآتي

١/ الفترة الأولى وتبدأ من بعد صلاة الفجر وحتى التاسعة صباحا وهي فترة مخصصة لتدريس الصبية من البنات

٢/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وهي أيضا مخصصة للصبية من البنات

٣/ الفترة الثالثة تبدأ من بعد صلاة العصر حتى قبيل المغرب وهي مخصصة للنساء المتزوجات وكبار السن يدرسون القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى.

---

(١) مودبو امنة أبكر مشطو _ إفادة بمنزلها يوم ١٢ يونيو ٢٠٢٦م نقلا عن صابرة عمر موسي سخانة
(٢) نفسه

لخلوة مودبو امنة أبكر مشطو برامج في المناسبات الدينية الهامة ودوما تقيمها أما بالتلاوة او بالصيام الجماعي وأحيانا تحيي بعد الايام الدينية بالصيام و بالتلاوة معا كما للخلوة برنامج رمضاني يتمثل في التلاوة الجماعية للقرآن الكريم ودروس في العبادات وفي السيرة النبوية[١] .

عملت مودبو امنة أبكر مشطو وما زالت تعمل على تدريس القرآن وعلومه لمدة خمسون عاما ودرس وتخرج علي يدها من خلال هذه السنوات المئات من الدارسات وبعد هذه السنين الطويلة في خدمة القرآن ونشرها هي اليوم بمثابة عميدة شيخات خلاوي النساء في مايرنو فقد افنت كل عمرها للقرآن ولأجله .

خلوة مودبو فاطمة حسن المشهورة اتا

تقع خلوة مودبو فاطمة حسن اتا في حي واحد شرق منزل ابومنقا محمد إبراهيم وهي والدة عبده علي المشهور عبده دبابة ووالدة آدم ابوشوك . وتأسست خلوة مودبو فاطمة اتا في حوالي عام ١٩٣٥م [٢]

هي فاطمة بنت حسن بن محمد من فلاتة نافطا هاجر جدها محمد من نافطا مع السلطان محمد بلو مايرنو عام ١٩٠٣م واستقر في حي واحد. تعتبر عائلة مودبو فاطمة اتا من العائلات التي اهتمت بدراسة القرآن والعلوم الإسلامية وتدريسها . كما فعلت مودبو فاطمة اتا ومودبو خديجة اده مكاوي [٢]

ولدت مودبو فاطمة اتا في مايرنو حي واحد في حوالي عام ١٩٠٨م ودرست القرآن والعلوم الإسلامية على يد كبار علماء عصرها منهم مودبو نانا أسماء بنت عبدالله زيدي . ودرست مودبو فاطمة اتا العديد من الكتب الإسلامية مثل

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ مختصر خليل
٥/ الأربعين حديثا النووية

---

(١) آدم علي محمد علي _ مصدر سبق ذكره

٦/ رسالة أبي زيد القيرواني
٧/ المرشد المعين
٨/ الآجرومية
٩/ تفسير الجلالين
وغيرها[١]

تزوجت مودبو فاطمة اتا من ابن عمها علي محمد علي وانتقلت إلى منزلها في نفس الحوش الذي تقيم فيها فكانت هي وزوجها يسكنان في إطار الأسرة الممتدة. أسست مودبو فاطمة اتا خلوتها في منزلها وعملت علي تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وكانت تدرس الصبية من البنات بالإضافة إلى أبنائها كما كانت تدرس النساء أيضا وكان متوسط عدد طالباتها ٦٠ طالبة تدرسهم كل ايام الاسبوع عدا الخميس والجمعة وكانت تدرس في كل يوم ثلاث فترات دراسية كالآتي.

١/ الفترة الأولى وتبدأ من بعد صلاة الفجر وحتى التاسعة صباحا وفيها تدرس الصبية من البنات وابنائها
٢/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وهي مخصصة أيضا للصبية وعدد قليل من النساء في الحوش الكبير الذي تسكن فيه
٣/ الفترة الثالثة تبدأ من بعد صلاة المغرب حتى قبيل صلاة العشاء وهي مخصصة للنساء ويدرسون القرآن والعلوم الإسلامية[٢].

اشتهرت مودبو فاطمة اتا بتدريس القرآن والكتب التالية
١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ الأربعين حديثا النووية
٥/ السيرة النبوية
وغيرها[٣]

كانت مودبو عائشة اتا تقوم بدروس شفهية للنساء في شكل مواعظ

---

(١) نفسه
(٢) نفسه
(٣) نفسه

وارشادات فقهية وعرف هذا النوع من الدروس (واظو) [1]

لمودبو فاطمة اتا برنامج خاص بخلوتها في شهر رمضان الكريم وهو عبارة عن تلاوة القرآن ودروس فقهية تبدأ قبيل الظهر وحتى قبيل صلاة العصر. لأنها كانت تحرص على الذهاب إلى خلوة مودبو نانا أسماء بنت عبدالله زيدي في الصباح الباكر لحضور تفسير القرآن في رمضان ثم تعود إلى خلوتها بعد الساعة الحادية عشر صباحا [2].

استمرت مودبو فاطمة اتا في تدريس القرآن وعلومه في خلوتها علي مدي حوالي خمسون عاما. وتخرج علي يدها المئات. وكان من أشهر طالباتها

١/ علوية حسن كاكو
٢/ علوية النور حمدين
٣/ زهراء عيسى بن
٤/ ريا آدم صالح
٥/ رقية النور حمدين
٦/ مكة آدم صالح
٧/ زينب عيسى بن
٨/ نزيهة شعيب آدم شعيب
٩/ مفيدة أحمد صالح
١٠/ كوثر النور حمدين
١١/ فتحية علي حسن
١٢/ مريم علي حسن
١٣/ فاطمة محمد احمد
١٤/ عائشة أحمد آدم
١٥/ عزيزة أحمد صالح عثمان
١٦/ حواء موسي علي
١٧/ مريم أحمد عبدالقادر
١٨/منيرة عيسى علي

---

(١) نفسه
(٢) ريا آدم صالح عثمان ٦٠ عاما _ إفادة بتاريخ ٩ يونيو ٢٠٢٦م

١٩/ بثينة محمد عبدالله
٢٠/ نعيمة عثمان بابو
وغيرهن الكثير [١]
توفيت مودبو فاطمة اتا في منزلها في شهر سبتمبر عام ١٩٨٧م [٢]

مودبو عائشة علي عبدالرحمن (ضوي)

تقع خلوة مودبو عائشة ضوي في مايرنو حي الشهداء شرق منزل الشيخ بيلو درجية في الناصية الغربية الشمالية وتأسست خلوتها في عام ١٩٦٤م [٣].
هي عائشة بنت علي بن عبدالرحمن بن أبكر. من حي بانت . تعتبر مودبو عائشة ضوي من أسرة لها باع طويل في العلم ولها تاريخ ممتد من غرب أفريقيا. قدم جدها من الهجرة مع السلطان محمد بلو مايرنو واستقر في حي بانت [٤]

ولدت مودبو عائشة ضوي في مايرنو حي بانت والتحقت بالخلوة منذ نعومة أظافرها عند السابعة أو الثامنة من عمرها درست القرآن والعلوم الإسلامية على يد العديد من الشيخات وعلماء عصرها منهم
١/ مودبو نانا أسماء بنت عبدالله زيدي
٢/ مودبو صفية بنت عبدالله زيدي وغيرهم [٥]
درست مودبو عائشة ضوي شتى فنون العلوم الإسلامية من فقه وسيرة وعقائد وحديث وغيرها ودرست على يد شيوخها العديد من الكتب مثل
١/ الاخضري
٢/ العشماوية
٣/ العزية
٤/ المرشد المعين
٥/ مختصر خليل

---

(١) ريا آدم صالح عثمان _ مصدر سبق ذكره
(٢) آدم علي محمد علي _ مصدر سبق ذكره
(٣) مودبو عائشة علي ضوي _ إفادة بمنزلها يوم ١٢ يونيو ٢٠٢٦م نقلا عن صابرة عمر موسي
(٤) نفسه
(٥) نفسه

٦/ رسالة أبي زيد القيرواني
٧/ الأربعين حديثا النووية
٨/ حياة الإنسان (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي
٩/ الاسراء والمعراج (السيرة النبوية) لابن هشام
١٠/ تفسير الجلالين
وغيرها [١]

تزوجت مودو عائشة ضوي من بله محمد احمد واستقرت في منزلها بحي الشهداء واسست خلوتها في منزلها وعملت علي تدريس القرآن وعلومه وكانت تدرس الصبية من البنات الي جانب عدد من النساء وكان متوسط عدد طلابها حوالي ٥٠ طالبا وظلت تدرسهم العديد من الكتب منها

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ الأربعين حديثا النووية وغيرها[٢] .

تعمل خلوة مودبو عائشة ضوي علي التدريس علي مدار الاسبوع عدا يومي الخميس والجمعة وكانت الخلوة تدرس ثلاث فترات دراسية في اليوم كالآتي

١/ الفترة الأولى وتبدأ من بعد صلاة الفجر وحتى التاسعة صباحا وفيها تدرس الصبية من البنات
٢/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر تدرس فيها الصبية من البنات والقليل من النساء
٣/ الفترة الثالثة تبدأ من بعد صلاة المغرب حتى قبيل صلاة العشاء وتدرس في هذه الفترة النساء تدرسهم القرآن وبعض العلوم الإسلامية [٣]

كان لخلوة مودبو عائشة ضوي برنامج خاص بشهر رمضان الكريم يتمثل في التلاوة الجماعية للقرآن الكريم ودروس في الفقه والسيرة والحديث وغيرها .

---

(١) نفسه
(٢) نفسه

استمرت خلوة مودبو ضوي في أداء رسالتها وتدريس القرآن والعلوم الإسلامية على مدى ستين .سنة درس وتخرج فيها المئات ونجح عدد من خريجاتها على مواصلة حمل رسالة الخلوة وتمكنوا من تأسيس خلاوي لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية الخاصة بهم

كرست مودبو عائشة ضوي كل حياتها من أجل القرآن وهي اليوم في صدارة أكبر شيخات خلاوي النساء في مايرنو سنا واطولهن عمرا في تدريس القرآن (٦٢) في تدريس القرآن

الباب السابع
مراكز وخلاوي خريجات خلوة مودبو دودو

إن القيام بأداء رسالة الخلوة والتفرغ لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية لأمر في غاية الأهمية ويحتاج إلى شخصيات وهبها الله ميزات خاصة والهمها للقيام بهذا الدور لأن الله أراد بهم خيرا وسخرهم لخدمة القرآن واصطفاهم من كثير من عباده وجعلهم قدوة حسنة تحمل حب القرآن وتعاليمه وهيئ لهم الأسباب لتحفيظ الأجيال كتاب الله وعلومه وتربية الصبية تربية روحية سليمة ويغرز فيهم الكثير من قيم وآداب الإسلام السمحة مثل السلام والتكافل والتعاون والرحمة بالضعفاء وتوقير الكبير ووصل الأرحام ومراقبة الله في كل الحركات والسكنات ويعلم الصبية الزهد والاعتماد على النفس إلى جانب قيم السماحة والعفو والصفح عند المقدرة والشجاعة وقرى الضيف ونجدة واغاثة الملهوف

أن شيخات خلاوي القرآن في كل مكان هن حاملات لاشرف رسالة و مؤديات لأعظم أمانة وهي تربط القلوب بكلام الله . ولمعلمة القرآن منزلة رفيعة وأجر عظيم ويكفيها شرفا وفخرا ما ورد عن النبي حيث قال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ليستغفر للعلماء ما في السموات وما في الأرض حتى الحيتان في البحر) في سنن الترمذي تحت الرقم ٢٦٨٢ . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) . وهناك الكثير من الأحاديث التي تحدثت عن فضل معلم القرآن

أن للقدوات الحسنة من شيخات الخلاوي دورا كبيرا وتأثيرا عظيما على طالباتهن للعمل لاحقا على حمل رسالة الخلوة التي بدأت على معلم البشرية الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وبفضل الله ومنه نالت بركة القرآن وتعلمه وبركة الجلوس أمام القدوات الحسنة هذه البركات تنزلت على عدد من خريجات خلوة مودبو دودو فحملن رسالة تدريس وتحفيظ القرآن وتدريس علومه كما حملتها شيختهم من قبل. فمن أميز خريجات خلوة مودبو دودو ممن حملن رسالة الخلوة الشيخات التالي اسمائهن

الشيخة علوية أبكر بخاري شنتلي
الشيخة بدرية بله أحمد عرابي
الشيخة أسماء بله محمد طاهر
الشيخة فاطمة بله محمد طاهر
الشيخة خديجة بله محمد طاهر
الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر

الشيخة نفيسة موسي
الشيخة ام الخير محمد عمر جمعة
الشيخة رشيدة خليفة محمد إبراهيم
وغيرها الكثيرات وفيما يلي نقدم نماذج من جهود خريجات خلوة مودبو دودو في خدمة القرآن الكريم.

الشيخة علوية أبكر بخاري شنتلي

هي علوية بنت ابوبكر مي كاتورو بن بخاري شنتلي وهي حفيدة العلامة أحمد البكائي وحفيدة العلامة مختار الكنتي الكبير وينتهي نسبها بالصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري ولها سلسلة متشابكة من الأرحام مع الشيخ عثمان بن فودي من جهة والديها . فهي سليلة أسرة عظيمة ورثت العلم لقرون في القيروان وتمبكتو وصكت واخيرا في مايرنو.

ولدت الشيخة علوية في مايرنو في عام ١٩٦٢م وتربت على يد خالها السلطان بله محمد طاهر وعلي يد خالتها وشقيقة والدتها أسماء أحمد عرابي . والتحقت الشيخة علوية بالخلوة منذ السنوات الأولى من عمرها ودرست القرآن والعلوم الإسلامية علي يد عدد من الشيخات منهن
أ/ مودبو عائشة فاروق عبدالقادر المشهورة دادي
ب/ مودبو حواء بنت بوبي جبو المشهورة اده دندر
ج/ مودبو عائشة محمد يوسف الشعراني المشهورة مودبو دودو
د/ مودبو اده مكاوي
وغيرهن

درست الشيخة علوية على يد شيخاتها العديد من الكتب الإسلامية مثل
أ/ الأخضري
ب/ العزية
ج/ العشماوي
د/ مختصر خليل
ه/ المرشد المعين
و/ رسالة أبي زيد القيرواني

ك/ السيرة الحلبية
ل/ الأربعين حديثا النووية
م/ تفسير الجلالين
وغيرها

كان ارتباط الشيخة علوية بخلوة مودبو دودو هو الاقوي ومكثت فترة أطول وهي تدرس على يديها ودرست معظم الكتب المذكورة أعلاه على يدها . وكانت مودبو دودو تعتمد عليها في قراءة النصوص للكتب الإسلامية التي تدرسها لطالباتها وهيي تقوم بالشرح والتفسير وأيضا كثيرا ما كانت مودبو دودو تسند إليها الإشراف علي الصبية الطالبات في خلوة مودبو دودو.

التحقت الشيخة علوية بالمدرسة فدرست في مدرسة خديجة بنت خويلد ثم المتوسطة بنات ثم مدرسة سنار الثانوية بنات القديمة وكان تفوقها في التعليم المدرسي واضح بفضل ما نالته من العلوم الإسلامية في الخلاوي حيث فتحت لها بصيرتها.

تزوجت الشيخة علوية وانتقلت الي بيتها في سنار حي القلعة وسط وفي عام ١٩٨٥م أسست خلوتها في منزلها وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الأخرى واستمرت في التدريس في خلوتها لأكثر من خمسة وثلاثين عاما درس خلالها علي يدها المئات من الصبية البنات بالإضافة إلى النساء كبار السن وكان متوسط عدد طالبات خلوتها ٥٠ طالبة عندما تكون المدارس النظامي تعمل ويرتفع العدد إلى ١٠٠ طالبة عندما تكون المدارس النظامية في أيام الإجازة ويرتفع عدد طالباتها أكثر في شهر رمضان المبارك

كانت الشيخة علوية تدرس طالباتها الى جانب القرآن الكريم الكتب التالية

أ/ الأخضري
ب/ العزية
ج/ العشماوي
د/ مختصر خليل
ه/ رسالة أبي زيد القيرواني
و/ المرشد المعين
ك/ الأربعين حديثا النووية
ل/ رياض الصالحين

م/ تفسير الجلالين
وغيرها
كانت الشيخة علوية قد وضعت في خلوتها برنامج أسبوعي شبه ثابت وهو كالآتي
١/ دراسة القرآن وحفظه بشكل يومي عدا يوم الجمعة
٢/ محاضرتين في كل أسبوع يقدمها كبار العلماء الذين تستعين بهم الشيخة علوية ومن أبرز المحاضرين في خلوة الشيخة علوية
أ/ السلطان/ علي محمد طاهر مايرنو
ب/ البروفيسور/ أمين عابدين حسن
ج/ مولانا / عبدالخالق أمام مسجد القلعة وسط
د/ مولانا / حسن من الصليحاب بالقلعة وسط
ه/ مولانا / إسحاق من القلعة وسط
و/ مولانا _ محمد شمس الدين المصري مدير مكتب العقيدة والدعوة محلية سنار وغيرهم

كان للشيخة علوية أنشطة عديدة وهامة خاصة مع مكتب العقيدة والدعوة ومكتب الرعاية الاجتماعية بمحلية سنار فكانت تشارك في معظم انشطتهم من مؤتمرات وسمنارات وندوات ودورات تدريبية وورش عمل كما كان لها أنشطة مع العديد من المنظمات والجمعيات مثل جمعية القرآن الكريم وجمعية محاربة العادات الضارة وجمعية تنظيم الأسرة السودانية .

نجح عدد من خريجات خلوة الشيخة علوية في حمل رسالة الخلوة وتمكن من تأسيس خلاوي تدريس النساء الخاصة بهن في بعض إحياء سنار المدينة منهن
أ/ الشيخة عائشة منزول التي أسست خلوة في فريق بني هلبة
ب/ الشيخة فاطمة قلاديمة التي أسست خلوة في حي القلعة شرق بجوار طريق مرور سنار سنجة .
وغيرهن

كان للشيخة علوية عدد من خريجاتها عملن متعاونات في التدريس في خلوتها واشهرهن الشيخة زينب بحر الصلحابية والتي ظلت تدرس القرآن

والعلوم الإسلامية في خلوة الشيخة علوية لأكثر من عشرة أعوام وما زالت تدرس إلى اليوم .

نجحت الشيخة علوية في حل مشكلة واحدة ظلت تعاني منها معظم خلاوي النساء في ولاية سنار وهي مشكلة المقر الثابت للخلوة فمعظم خلاوي النساء في الولاية تعتمد على منازل الشيخأت لكن الشيخة علوية نجحت في تسجيل مجمع إسلامي في المخطط السكني بحي بخيت جنوب احياء القلعة وقد أعانها قيادات حي القلعة وسط خاصة الشيخ عبدالرحمن جريوا وقد أكملت الشيخة علوية كل إجراءات تسجيل المجمع وشرعت في التشييد

تتمتع الشيخة علوية أبكر بخاري بهمة عالية في مجال نشر القرآن وعلومه وظلت تحرص على مشاركة خلاوي النساء في مايرنو وسنار انشطتهم وبرامجهم الخاصة . وتعتبر خلوة الشيخة علوية تجربة ممتازة ومن التجارب التي انبثقت من خلوة مودبو دودو.

الشيخة أسماء بله محمد طاهر

هي أسماء بنت سلطان مايرنو بله بن السلطان محمد طاهر بن السلطان محمد بلو مايرنو وهي حفيدة الشيخ المجدد عثمان بن فودي وحفيدة قائد الهجرة إلى مايرنو ومؤسسها . وهي ابنة عائشة محمد يوسف الشعراني مودبو دودو ما يعني أنها حفيدة اثنين من أكبر علماء ومفكري العالم الإسلامي الشيخ عثمان بن فودي (١٧٥٤_١٨١٧م) والشيخ عبدالوهاب الشعراني (١٤٩١م _١٥٦٥م)

ولدت الشيخة أسماء بله محمد طاهر في مدينة مايرنو في داخل حوش السلطان وكان ذلك في عام ١٩٥٥م وعاشت وتربت في بيئة علمية ثرة بعدد من العلماء و التحقت بالخلوة وعمرها خمسة أعوام فدرست القرآن والعلوم الإسلامية ومنذ ذلك الوقت استمرت مسيرتها التعليمية والى يومنا هذا .

تنقلت الشيخة أسماء بله محمد طاهر في طلب العلم عبر عدة مؤسسات علمية منها

١/ ثلاث خلاوي القرآن في حوش السلطان درست فيها من عام ١٩٦٠م حتي عام ٢٠١١م أي مسيرة خمسين عاما في تلك الخلاوي . درست في تلك الخلاوي الكثير من الكتب وشتى فنون العلم ومن الكتب التي درستها

١/ القرآن الكريم
٢/ الاخضري
٣/ العزية
٤/ العشماوية
٥/ قواعد الصلاة
٦/ المرشد المعين
٧/ مختصر خليل
٨/ مناجاة الشيخ عثمان بن فودي بلغة الفلفلدي
٩/ رسالة أبي زيد القيرواني
١٠/ الأربعين حديثا النووية
١١/ شرح حزب البحر
وغيرها الكثير من الكتب .

في عام ٢٠٠٨م عندما تأسس المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق التحقت به الشيخة أسماء بله محمد طاهر ودرست فيه على مدى يقارب عشرون عاما ودرست في تلك الفترة

١/ حفظ العشرة أجزاء الأخيرة من القرآن
٢/ تجويد القرآن
٣/ فقه العبادات والمعاملات
٤/ تفسير القرآن- كتاب صفوة التفاسير
٥/ السيرة النبوية لابن هشام
٦/ الحديث النبوي الشريف
٧/ منهاج المسلم
٨/ الرحيق المختوم
وغيرها من الكتب وشهد الكثير جدا من المحاضرات التي يقدمها المركز ولا تزال تدرس في المركز الي اليوم

في عام ٢٠١٣م إقامة جمعية أم معبد الوقفية مركز للدراسات الإسلامية في مايرنو التحقت به الشيخة أسماء بله محمد طاهر ودرست فيه فقه المرأة عبر دورة تدريبية هامة للقيادات النسوية بالمنطقة ونالت بذلك شهادة الجمعية كما شهدت كل المحاضرات التي قدمت

عندما اقامت الشيخة بدرية بله أحمد عرابي مركز تحفيظ وتجويد القرآن في مدرسة خديجة بنت خويلد بمايرنو التحقت الشيخة أسماء بله محمد طاهر بالمركز ودرست وحفظت أجزاء مقدرة من القرآن الكريم .

درست الشيخة أسماء بله محمد طاهر في مسيرتها التعليمية درست على يد العديد من الشيوخ منهم

١/ مودبو حواء بوبي جبو - اده دندر

٢/ مودبو عائشة فاروق عبدالقادر - دادي

٣/ مودبو عائشة محمد يوسف الشعراني- مودبو دودو

٤/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر

٥/ الشيخ عبدالله إدريس ابوبكر

وغيرهم

تزوجت الشيخة أسماء بله محمد طاهر في المرة الأولى في مايرنو والمرة الثانية في بورتسودان وتنقلت في زواجها بين مايرنو وبورتسودان وفي بورتسودان حي دار السلام عملت على تدريس الصبية القرآن الكريم في منزل زوجها العمدة علي محمد سمبو ابوبكر لكن إقامتها هناك لم تطول فعادت الي مايرنو وعملت علي تدريس الصبية القرآن الكريم كمتعاونة في خلوة والدتها مودبو دودو ودرست القرآن لأكثر من عشرة أعوام.

بعد وفاة مودبو دودو عام ٢٠١١م انتقل التدريس في خلوتها بشكل رسمي للشيخة فاطمة بله محمد طاهر ولكن ظلت الشيخة أسماء بله محمد طاهر تشاركنا في التدريس كمتعاونة وعلى مدى خمسة عشرة عاما والى اليوم .

ظلت الشيخة أسماء بله محمد طاهر جزء اساسي من كل برامج خلوة الشيخة فاطمة بله محمد طاهر وخلوة الشيخة دودو سابقا وظلت تشارك في كل المناسبات الدينية التي تقيمها الخلوة مثل

أ/ الصيام الجماعي

ب/ التلاوة الجماعية

ج/ الدروس والمحاضرات

وظلت الشيخة أسماء بله محمد طاهر جزء أصيل في برنامج خلوة الشيخة فاطمة في شهر رمضان الكريم من تلاوة القرآن الجماعية من التاسعة صباحا حتى الظهر وبرامج الدروس الدينية المختلفة التي تقدم في إطار شهر رمضان المعظم

عملت الشيخة أسماء بله محمد طاهر على مدى خمسة عشر عاما في خدمة تدريس القرآن وعلومه ودرس وتخرج على يدها المئات وتعتبر جهود الشيخة أسماء بله محمد طاهر في نشر القرآن وعلومه هو امتداد طبيعي لجهود والدتها مودبو دودو الملهمة الأولى للشيخة أسماء بله محمد طاهر في حمل رسالة الخلوة.

الشيخة بدرية بله أحمد عرابي

هي بدرية بنت بله بن أحمد عرابي بن محمد ميقري بن خليل بن الحسن بن الشيخ عثمان بن فودي. جدها الشيخ عثمان بن فودي غني عن التعريف وجدها الأعلى الحسن بن الشيخ عثمان بن فودي هو أحد كبار العلماء من أبناء الشيخ عثمان وجدها خليل هو عالم جليل وأمير مقاطعة مرنونا أما جدها ميقري فهو احد كبار العلماء والقادة الذين دعموا الثورة المهدية في السودان وكان محمد ميقري هو من قاد الوفد الذي حمل رسالة حياتو بن سعيد إلى المهدي وهو أمام جماعة حياتو بن سعيد واشتهر باسم أمام عارابو وقد استشهد في معركة بورمي أما جدها المباشر أحمد عرابي كان أحد أكبر علماء مايرنو وأحد مستشاري السلطان محمد بلو مايرنو وعضوا في مجلس الحل والعقد لسلطنة مايرنو أما والدها هو النقيب بله أحمد عرابي أحد أميز قيادات مايرنو وخريج كلية الدعوة والإعلام جامعة أفريقيا العالمية وعضو بمجلس الحل والعقد لسلطنة مايرنو . هؤلاء العظماء من كبار العلماء هم اسلاف الشيخة بدرية فلا عجب في تميزها وغزارة علم فهي سليلة العلماء .

ولدت الشيخة بدرية بله أحمد عرابي في مايرنو وبدأت مشوارها التعليمي من خلوة مودبو دودو حيث اكملت دراسة وحفظ جزء عم علي يديها قبل أن تنتقل أسرة الشيخة بدرية الي الخرطوم وهناك التحقت بمدرسة المدرعات الابتدائية ثم مدرسة المقرن المتوسطة ثم مدرسة جبل أولياء الثانوية بنات ثم درست دبلوم دراسات إسلامية في جامعة النيلين وبعدها درست دبلوم الدعوة في جامعة أفريقيا العالمية

واصلت الشيخة بدرية تحصيل ودراسة العلوم الإسلامية و التحقت بالعديد من المراكز المتخصصة في تحفيظ القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى منها

١/ درست في مركز الكلاكلة الوحدة

٢/ درست في مركز عبدالحي يوسف في حي الدوحة وفيه أكملت حفظ القرآن في فترة دراسة وحفظ امتدت خمسة أعوام ودرست التجويد كاملا ودرست في ذات المركز كتاب هدي المجيد للدكتور أيمن سويد مرفق بمتن الجزرية للإمام الجزري

٣/ درست في مركز الكلاكلة علي يد الشيخ علي الزين

٤/ درست في مركز الدوحة على يد عدة عالمات جليلات ودرست شتى فنون العلوم الإسلامية مثل الفقه والسيرة والحديث والعقائد وغيرها منهن

أ/ الشيخة شموم مصطفي

ب/ الشيخة هدى من دولة اليمن

بدأت الشيخة بدرية بله أحمد عرابي مسيرتها في تدريس القرآن وعلومه في عام ٢٠١٦م فعملت بالتدريس في مراكز إسلامية عديدة منها

١/ درست القرآن وتحفيظه في مركز عبدالحي يوسف لتحفيظ القرآن

٢/ عملت بالتدريس في مسجد النور في كلاكلة صنقعت

٣/ عملت بالتدريس في جمعية تحفيظ القرآن للجاليات في المملكة العربية السعودية ودرست نساء عدة جاليات منها

أ/ نساء الجالية الهندية

ب/ نساء الجالية الفلبينية

ج/ نساء الجالية البنغالية

د/ نساء الجالية الاندونيسية

٤/ عملت مشرفة على مركز التوحيد في الكلاكلة شرق

٥/ درست النساء في خلوة النساء بمسجد مايرنو العتيق

٦/ بعد النزوح من الخرطوم بسبب حرب السودان عام ٢٠٢٣م افتتحت مركز تحفيظ وتجويد القرآن بمدرسة خديجة بنت خويلد بمايرنو وكان عدد دارساتها ٤٠٠ دارسه مقسمات على ثلاث دفعات تخصص لكل دفعة ساعتين في اليوم ومن أهم إنجازات مركز تحفيظ وتجويد القرآن في مدرسة خديجة بنت خويلد بمايرنو مايلي

أ/ مجموعة من الدارسات حفظن ١٨ جزء من القرآن

ب/ مجموعة من الدارسات حفظن ١٣ جزء من القرآن

ج/ درست فصل خاص بمعلمات مدارس مايرنو و حفظن سورة البقرة ودرست مقرر التجويد واقامت لهن حفل تخريج

د/ عملت على تدريس عدد مقدر من النساء كبار السن

ه/ عملت على تصحيح التلاوة لشيخات خلاوي النساء في مايرنو

و/ قامت ببناء سور مدرسة خديجة بنت خويلد الفاصل بين مدرسة خديجة ومدرسة نسيبة بمساهمة دارسات المركز وعدد من أبناء مايرنو بالداخل والخارج ونفذ العمل تحت إشراف زوجها النور آدم صالح والأستاذ عمر عثمان محمد عبدالله.

حصلت الشيخ بدرية بله أحمد عرابي علي إعانة الكثير من الأخوات في إدارة عمل مركز التحفيظ في مدرسة خديجة بنت خويلد ومن أبرز من أعانها

١/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر

٢/ الشيخة نادية أحمد محمد دوقو

٣/ الشيخة خديجة بله محمد طاهر

٤/ السيدة أسماء علم الدين حسن

وغيرهن الكثير وقد ساهم عدد من النازحات القادمات من الخرطوم بسبب حرب ٢٠٢٣م وطاب لهن المقام في مايرنو ساهمن بالإشراف على مركز تحفيظ وتجويد القرآن في مدرسة خديجة بنت خويلد.

تعتبر الشيخة بدرية بله أحمد عرابي واحدة من أميز بنات مايرنو العاملات في مجال تدريس القرآن وتحفيظه ومن أكثرهن غزارة العلم في مجال علوم القرآن وقد نجحت في استقطاب عدد كبير من الدارسات إلى مركزها في مدرسة خديجة بنت خويلد واستفاد منها الدارسات كما استفاد منها معظم شيخات خلاوي النساء في مايرنو

استفادة الشيخة بدرية بله أحمد عرابي من وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في مواصلة تدريس طلاب المركز رغم بعدها من مايرنو بعد أن نزحت منها بسبب الحرب إلى مدينة كادونا في نيجيريا لكنها طورت قدرات الدارسات بتلقي دروسها عبر الوسائط الحديث ولا تزال دروسها لدارساتها متواصلة عبر الشبكة العنكبوتية .

هذا النجاح المميز للشيخة بدرية يشكل إضافة مهمة للخلوة التي بدأت بها مسيرتها التعليمية خلوة مودبو دودو.

الشيخة ام الخير محمد عمر جمعة

هي أم الخير بنت محمد بن عمر بن جمعة بن محمد طن جما بن عمر بن ملك مملكة نفي إدريس الثاني بن جمدا .

ترجع اصولها الى قبيلة نفي التي أسست مملكة نفي في جنوب غرب نيجيريا منذ حوالي ١٥٣١م واعتنقت اسلافها الإسلام منذ القرن السادس عشر الميلادي وكان جدها جمدا احد ملوك مملكة نفي وكذلك جدها إدريس الثاني هو ملك مملكة نفي في الفترة من (١٨١٠- ١٨٣٠م) وفي عام ١٨٣٤م انتقل الحكم من أسرة جمدا الي أمير إمارة نفي عثمان ذاكي وكان ذلك تحت حكم خلافة صكت الإسلامية.

عندما دخل الاستعمار البريطاني لخلافة صكت الإسلامية هاجر جدها محمد طن جما مع أمير المؤمنين الطاهر الأول وشارك في معركة بورمي وكتب له الشهادة في تلك المعركة عام ١٩٠٣م وترك اثنين من أبنائه هما

أ/ زينب بنت محمد طن جما المشهورة حبوبة جدي

ب/ جمعة بن محمد طن جما وهو الجد الأعلى للشيخة أم الخير

تبني السلطان محمد بلو مايرنو الإخوان زينب واخيرا جمعة حتى كبروا في منزله .

ولدت الشيخة ام الخير في مايرنو عام ١٩٧٥م وفي عام ١٩٨١م التحقت بخلوة عمتها مودبو دودو ودرست القرآن الكريم علي يدها واستمرت في الخلوة حتى أكملت قراءة القرآن و ختمته في خلال أربعة أعوام أي في عام ١٩٨٥م وأثناء تلك الفترة التحقت الشيخة ام الخير بمدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية ثم مدرسة مايرنو المتوسطة بنات ثم مدرسة مايرنو الثانوية بنات

عرفت الشيخة ام الخير بالذكاء وحب العلم والتعلم وظلت متفوقة في دراستها المدرسية وكان لها حب خاص وعميق للقرآن الكريم والعلوم الإسلامية فبعد أن ختمت القرآن قررت المواصلة في خلوة مودبو دودو لدراسة المزيد من العلوم الإسلامية ففي الفترة من ١٩٨٥م حتي عام ٢٠٠٨م ظلت تدرس مختلف فنون العلوم الإسلامية ومن أشهر الكتب التي درستها

١/ الاخضري

٢/ العزية

٣/ العشماوي

٤/ المرشد المعين
٥/ الأربعين حديثا النووية
٦/ وغيرها الكثير من الكتب

تزوجت الشيخة ام الخير واسست خلوة في منزلها في حي ٢ جنوب شمال منزل السلطان وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه للصبية من الجنسين وطوال الفترة من تأسيسها للخلوة حتى عام ٢٠٠٨م ظلت الشيخة ام الخير تواظب الحضور لخلوة مودبو دودو طلبا للمزيد من العلوم الإسلامية وكانت تحضر كل أنشطت خلوة مودبو دودو وكانت تحضر برنامج شهر رمضان الكريم من تلاوة جماعية ودروس فقهية وتفسير القرآن وغيرها

في عام ٢٠٠٨م بعد أن حصلت الشيخة ام الخير على إجازة في الكثير من الكتب التي درستها قررت إضافة تدريس العلوم الإسلامية في خلوتها خاصة الكتب التي درستها من فقه وعقائد وحديث وسيرة وغيرها كما أضافت للخلوة برنامج شهر رمضان الكريم من تلاوة القرآن وغيرها من الانشطة الرمضانية والتحق بالخلوة عدد مقدر من الصبية والنساء كبار السن وإضافة تدريس محو الأمية للكبار وكان متوسط طالباتها خمسين طالبة وحوالي عشرين من النسوة كبار السن واستمرت في التدريس في خلوتها لفترة تزيد عن خمسة عشر عاما ودرس علي يدها في خلال تلك المدة المئات

اندلعت حرب السودان في الخرطوم في عام ٢٠٢٣م وبدأت تتسع وبحلول عام ٢٠٢٤م وصلت الحرب إلى أعتاب مدينة مايرنو فأغلقت الشيخة ام الخير خلوتها ونزحت مع من نزح إلى مدينة كسلا في شرق السودان وهناك استأنف تأسيس خلوة أخرى ولا تزال خلوتها تدرس القرآن والعلوم الإسلامية هناك .

تعتبر تجربة الشيخة ام الخير محمد عمر واحدة من التجارب الجيدة في حمل رسالة الخلوة والعمل على نشر القرآن وعلومه وهي من التجارب التي تفرعت من خلوة مودبو دودو وأحرزت النجاح .

.

.

الشيخة نفيسة موسي الطاهر

هي نفيسة موسي الطاهر . كان والدها موسي الطاهر من بين رواد هجرة محمد بلو مايرنو في عام ١٩٠٣م وقد لحق بالهجرة في مدينة كانو وشهد تأسيس مدينة مايرنو وكان هو المسؤول الاعلامي الرسمي لسلطنة مايرنو لعشرات السنين فهو من ينقل قرارات وتوجيهات ودعوات السلطان للمواطنين في مايرنو في عصر لا يوجد فيه وسائط اجتماعية ولا مكبرات صوت ولا طابعات تطبع مناشير وإعلانات بل كان يخطر الناس بصوته مباشرة في جولات يعقدها في شوارع مدينة مايرنو مستخدما التله للتنبيه وكل من يسمع صوت التله ينتبه لسماع الجديد القادم من مكتب السلطان وقد عمل موسي الطاهر في سلطنة مايرنو العوام كثيرة وعاصر أربعة سلاطين وهم

السلطان محمد بلو مايرنو

السلطان محمد طاهر مايرنو

السلطان بله محمد طاهر

السلطان ابوبكر محمد طاهر

كان موسي الطاهر أحد الذين لعبوا دورا هاما في توثيق بعض الجوانب التاريخية لمدينة مايرنو والسلطان محمد بلو مايرنو فكان هو الراوي للبحث الذي قام به الدكتور أحمد عبدالرحيم نصر . وورد البحث في كتاب Maiwurno of the blue Nile .

ولدت الشيخة نفيسة موسي الطاهر في مايرنو حي شندي في عام ١٩٥١م ونشأة وتربت على يد والدها ودرست القرآن والعلوم الإسلامية علي يد الكثير من العلماء عبر العديد من الخلاوي والمراكز القرآنية ومن أشهر من تلقت العلم علي يديهم التالية أسمائهم

١/ الشيخة مودبو دودو

٢/ السلطان علي محمد طاهر

٣/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر في مسجد مايرنو العتيق

٤/ الشيخة بدرية بله أحمد عرابي في المسجد العتيق

٥/ الشيخ عبدالله إدريس أبو بكر في المسجد العتيق

تعتبر الشيخة نفيسة موسي الطاهر واحدة من طالبات العلم التي تتوق روحها دوما للقرآن وعلومه فعندما افتتح مركز الدعوة الشامة في المسجد العتيق سارعي في الالتحاق به لتلقي المزيد من العلوم لم يمنها تقدم عمرها حينها فكان عمرها حوالي ٥٣ عاما وظلت مواظبة في المركز واستفادة منه كثيرا .

تأثرت الشيخة نفيسة موسي الطاهر كثيرة بخلوة مودبو دودو فظلت مواظبة في دروس الخلوة وفي المشاركة في أنشطة الخلوة الخاصة في المناسبات الدينية عموما وأنشطة شهر رمضان الكريم خصوصا و دوما تسعي للعلم سعيا حثيثا ومن أشهر الكتب التي درستها

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوي
٤/ تنبيه الغافلين
٥/ تجويد القرآن
٦/ تفسير القرآن
٧/ الأربعين حديثا النووية
٨/ المرشد المعين
٩/ فقه المرأة
١٠/ فقه السنة للنساء

وغيرها الكثير

تزوجت الشيخة نفيسة موسي الطاهر من عثمان أبكر جيكادة واستقرت في منزلها في حي ٢ جنوب وفي عام ٢٠٠٤م أسست الشيخة نفيسة خلوتها وعملت على تدريس وتحفيظ القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى وكانت تدرس الصبية من البنات الي جانب كبار السن من النساء واكتفت الشيخة نفيسة موسى على تدريس القرآن وتحفيظه وتدريس علم التجويد وكان متوسط طالباتها ٥٠ خمسين طالبة وكان برنامج خلوتها عبارة عن فترتين دراسيتين الفترة الأولى تبدأ بعد صلاة الظهر وحتى قبيل صلاة العصر وهي مخصصة للصبية أما الفترة الثانية فهي بعد صلاة العصر وهي مخصصة للنساء كبار السن إلى جانب هاتين الفترتين كان لخلوة الشيخة نفيسة موسى برامج محاضرات أسبوعية بمعدل

محاضرتين في الأسبوع يقدمها بعض كبار العلماء من مايرنو إلى جانب علماء مكتب العقيدة والدعوة محلية سنار. من المحاضرين عادة
١/ السلطان علي محمد طاهر
٢/ البروفيسور أمين عابدين حسن
٣/ مولانا محمد شمس الدين المصري مكتب الدعوة سنار
وغيرهم
استمرت الشيخة نفيسة موسي الطاهر تدرس القرآن وتجويد القرآن في خلوتها لحوالي عشرون عاما درس وتخرج على يديها المئات من الدارسات وكان من أشهر طالباتها
١/ مودة بابكر محمد علي
٢/ نادية عثمان أبكر
٣/ نعمات بشير عيسى
٤/ امل عثمان أبكر
٥/ هاجر رمضان أبكر صالح
٦/ هبه عمر محمد علي
٧/ رابحة احمد ابراهيم
٨/ نعمات عثمان أبكر
٩/ حفصة أحمد موسى
١٠/ سارة عبدالله عيسي
١١/ فرحة محمد عيسي
١٢/ رقية بشير الجاك
١٣/ فاطمة علي حسين عبدالله
١٤/ بلقيس رابح عبدالله
١٥/ حلوم رابح عبدالله
١٦/ مريم حمزة موسى
١٧/ اخلاص رمضان بابكر صالح
١٨/ سلوى عبدالله عيسي
١٩/ رضية بابكر صالح
٢٠/ حميدة عمر عبدالله دورة

وغيرهن الكثير

تعتبر خلوة الشيخة نفيسة موسي الطاهر إضافة هامة للتعليم الديني للنساء في مايرنو كما تعبر خلوتها واحدة من التجارب الناجحة والتي تفرعت من خلوة مودبو دودو.

الشيخة رشيدة خليفة

هي رشيدة بنت خليفة بن محمد إبراهيم بن محمد وينتهي نسبها بالعلامة غوني مختار وكان جدها غوني مختار أحد كبار العلماء الذين عاصروا الشيخ عثمان بن فودي وأخذ ابنه محمد منقا راية الجهاد من الشيخ عثمان بن فودي وأسس إمارة ميساو في ولاية بوشي النيجيرية .

هاجر الجد الأعلى للشيخة رشيدة خليفة مع السلطان محمد بلو مايرنو حتي وصل مايرنو قبل أن يغادرها ويستقر في حي العباسية في امدرمان ولاحقا عاد الجد المباشر للشيخة رشيدة الي مايرنو واستقر فيها وكان جدها احد اكبر علماء مايرنو في عصره .

ولدت الشيخة رشيدة في عام ١٩٦٨م ومنذ سنواتها الأولى التحقت بخلوة مودبو دودو وتعلمت فيها مبادئ الكتابة والقراءة ودرست القرآن على يدها حتى ختمته في غضون حوالي خمسة أعوام وبعدها واصلت الشيخة رشيدة خليفة دراستها في خلوة مودبو دودو ودرست بعض كتب الفقه والعقيدة وغيرها وظلت مشاركة في معظم انشطت الخلوة خاصة في برنامج شهر رمضان الكريم حيث يحتشد طالبات الخلوة وغيرهم لتلاوة القرآن وحضور دروس ومواعظ شهر رمضان الكريم.

وفي السنوات الأولى للشيخة رشيدة خليفة التحقت أيضا بالتعليم النظامي المدرسي والتحقت بمدرسة خديجة بنت خويلد ومن بعدها الثانوية العامة أو المتوسطة ثم مدرسة سنار الثانوية.

تزوجت الشيخة رشيدة وانتقلت الي منزلها ثم واصلت مسيرتها التعليمية حيث التحقت بالعديد من الخلاوي ومراكز التعليم الديني و التحقت بالمؤسسات الآتية

١/ في عام ٢٠٠٤م التحقت بخلوة الشيخة آسيا ثم درست على يد الشيخة حياة خدار ثم الشيخة شيماء درست علوم القرآن لمدة ٤ سنوات ودرست علوم تجويد القرآن لمدة ١٠ سنوات ثم درست علوم الفقه لمدة ٦ أشهر

بدأت الشيخة رشيدة خليفة تدريس القرآن وتحفيظه والعلوم الإسلامية الأخرى وعملت على التدريس في أماكن عدة منها

أ/ عملت بالتدريس في معهد علوم القرآن في مدني لمدة أربعة أعوام

ب/ عملت بالتدريس في جبرة الخرطوم لمدة عشرة سنوات

ج/ وعملت بالتدريس في خلوة بسنا. وكان متوسط طلابها ٤٠ طالب وكانت تدرس الصبية من البنات ومن أهم العلوم التي تدرسها في الخلوة

١/ القرآن الكريم

ب/ الفقه

ج/ تجويد القرآن

د/ كتب التوحيد

كان برنامج الشيخة رشيدة خليفة في الخلوة يتكون من فترة دراسية واحدة تبدأ من التاسعة صباحا حتي الثانية عشر نهارا بالإضافة إلى الدروس كان للخلوة محاضرات أسبوعية يقدمها كبار العلماء بالمنطقة .

تعتبر جهود الشيخة رشيدة خليفة في تدريس القرآن وعلومه إضافة كبير في نشر علوم الدين وتعتبر أيضا جهودها امتداد لجهود وإنجازات الخلوة التي خطت فيها أولى الخطوات في طريق تحصيل العلم وهي خلوة مودبو دودو.

الشيخة خديجة بله محمد طاهر

هي خديجة بنت السلطان بله بن السلطان محمد طاهر بن السلطان محمد بلو مايرنو هي حفيدة الشيخ عثمان بن فودي وحفيدة الشيخ عبدالوهاب الشعراني من والدتها عائشة محمد يوسف الشعراني.

ولدت الشيخة خديجة بله محمد طاهر في مايرنو بمنزل السلطان في عام ١٩٦٦م والتحقت بالخلوة وعمرها خمسة أعوام ووقتها هناك خلوتين داخل منزل السلطان فدرست الشيخة خديجة بله محمد طاهر في الخلوتين معا وعندما

تأسست خلوة والدتها عائشة محمد يوسف الشعراني أيضا التحقت بها الشيخة خديجة بله محمد طاهر

حوالي عام ١٩٧٧م انتقلت الشيخة خديجة بله محمد طاهر للعيش مع جدتها حواء محمد شامكي في جلقني وفي جلقني أيضا التحقت الشيخة خديجة بله محمد طاهر بالخلوة وواصلت دراستها .

عرفت الشيخة خديجة بله محمد طاهر منذ صغرها بعشقها الخاص للقرآن ودراسته وتمكنت من ختم القرآن في وقت وجيز وحفظت الكثير من أجزاء القرآن ودرست في الخلاوي المتعددة عدد مقدر من الكتب الإسلامية مثل

١/ الاخضري
٢/ العزية
٣/ العشماوية
٤/ قواعد الصلاة
٥/ المرشد المعين
٦/ مختصر خليل
٧/ السيرة النبوية
٨/ الأربعين حديثا النووية

وغيرها .

في عام ٢٠٠٨م وفور افتتاح المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق التحقت به الشيخة خديجة بله محمد طاهر ودرست فيه أكثر ثلاثة عشر عاما من عمر المركز البالغ ١٨ سنة لأنها احيانا تكون في منزلها الثاني بمدينة الرشيد بالخرطوم لعدة شهور ثم تعود إلى مايرنو . وفي المركز الشامل بالمسجد العتيق درست الشيخة خديجة بله محمد طاهر عدد من فنون العلوم الإسلامية مثل الفقه والتجويد والعقائد والأحاديث والسيرة والتفسير وغيرها من فنون العلم ومن الكتب التي درستها الكتب التالية

١/ حفظت القرآن الكريم كاملا
٢/ تجويد القرآن
٣/ تفسير القرآن- صفوة التفاسير
٤/ كتب الحديث النبوي
٥/ السيرة النبوية لابن هشام

٦/ رسالة أبي زيد القيرواني
٧/ منهاج المسلم
٨/ الرحيق المختوم
وغيرها
وشاركت في كل المحاضرات التي يقدمها المركز على يد عدد من كبار العلماء.ولا تزال تدرس في المركز الشامل إلى اليوم .

في عام ٢٠٢٤م فتحت الشيخة بدرية بله أحمد عرابي مركز تحفيظ وتجويد القرآن الكريم والتحقت به الشيخة خديجة بله محمد طاهر واستفادت منه كثيرا .

درست الشيخة خديجة بله محمد طاهر عبر مسيرتها التعليمية علي يد العديد من الشيوخ منهم
١/ مودبو حواء بوبي جبو- اده دندر
٢/ مودبو عائشة فاروق عبدالقادر- دادي
٣/ مودبو عائشة محمد يوسف الشعراني- مودبو دودو
٤/ الشيخة بدرية بله أحمد عرابي
٥/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر
٦/ الشيخ عبدالله إدريس ابوبكر
وغيرهم

تزوجت الشيخة خديجة بله محمد طاهر من أحمد محمد إبراهيم وعادت من جلقني واستقرت في بيتها داخل منزل والدها ومنذ عام ١٩٩٠م عملت في تدريس الصبية من البنات القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كمتعاونة في خلوة والدتها مودبو دودو واستمرت في التدريس حتى وفاة والدتها عام ٢٠١١م واستمرت في التدريس في الخلوة بعد وفاة والدتها حتى عام ٢٠١٢م وكان شغفها وحبها للقرآن جعلها تعمل متعاونة في تدريس القرآن وفي تلك الفترة التي امتدت عشرين عاما تدرس وتخرج علي يدها المئات

في عام ٢٠١٢م انتقلت الشيخة خديجة بله محمد طاهر للسكن في مدينة الرشيد بمحلية جبل أولياء ولاية الخرطوم وكان مدينة الرشيد قد أسست في عام ٢٠٠٩م بعد تخطيط مناطق عديدة في الخرطوم ونقلت بعض الأسر إليها في إطار التعويضات فكان زوجها من بين الذين نقلوا إلى مدينة الرشيد

فور استقرار الشيخة خديجة بله محمد طاهر في مدينة الرشيد أسست خلوتها لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية وكانت تدرس الصبية من البنات الي جانب النساء وكان متوسط طالباتها ٥٠ طالبة واشتهرت خلوتها كأول خلوة في مدينة الرشيد وكانت تدرس من الحادية عشر صباحا حتى قبيل الظهر تدرس الصبية وبعد النساء ثم تواصل التدريس عصرا وجعلت برنامج الخلوة مرنا للنساء تستقبلهم في معظم أوقات يومها لتدريسهم العلوم الإسلامية. وفي عام ٢٠١٧م شاركت الشيخة خديجة بله محمد طاهر في مسابقة جائزة الخرطوم الدولية الدورة الثامنة وشاركت في حفظ وتفسير جزء تبارك واحتلت المركز الأول على مستوى محلية جبل أولياء وشاركت مناسك مصطفي بله محمد طاهر إحدى طالبات الشيخة خديجة بله محمد طاهر في نفس المسابقة وأحرزت المركز الأول في منافسة حفظ جزء عم.

استمرت خلوتها لحوالي عشرة سنوات من ٢٠١٢م حتي ٢٠٢٣م لحظة قيام الحرب السودانية فتوقفت خلوتها في مدينة الرشيد وعادة الي مايرنو وواصلت تدريس القرآن وتحفيظه كمتعاونة في خلوة شقيتها الشيخة فاطمة بله محمد طاهر خلوة والدتها سابقا .

افردت الشيخة خديجة بله محمد طاهر مساحة من الوقت بين المغرب والعشاء للصبية من الجنسين في إطار عائلة السلطان تحفظهم القرآن والعلوم التالية

١/ آداب الأكل والأدعية المرتبطة بالأكل
٢/ آداب قضاء الحاجة والادعية المرتبطة بذلك
٣/ اذكار الصباح والمساء
٤/ اذكار التحصين قبل النوم
٥/ قواعد بر الوالدين
٦/ قواعد السلوك العام

وغيرها وكانت تراجعها معهم يوميا بمنح كل واحد منه تسميع جزء منها ثم تختم لهم الجلسة بالدعاء لنفسهم ولوالديهم ثم تصرفهم للنوم .

تعتبر كل جهود الشيخة خديجة بله محمد طاهر هي امتداد لجهود مودبو دودو وخلوتها.

الباب الثامن
المناهج الدراسية في خلوة مودبو دودو

تاريخ منهج خلوة مودبو دودو

يعتبر منهج التدريس في خلوة مودبو دودو شبه مطابق لمناهج الخلاوي عامة في مايرنو خاصة في السنوات الأولى لتأسيس مايرنو وجميعه مستمد من المنهج الدراسي في غرب أفريقيا وقد تكون هذا المنهج الدراسي في عبر مسيرة طويلة جدا من تاريخ غرب أفريقيا وبدأ هذا المنهج في التكوين والتطور منذ القرون الأولى للإسلام ومنذ وصول الإسلام إلى مناطق غرب أفريقيا وبدأت حاجة المجتمعات التي اعتنقت الإسلام حديثا لمعرفة علوم الدين الإسلامي وبدأت مسيرة جلب كتب اسلامية لعلماء صدر الإسلام والذين يلونهم من مناطق شمال أفريقيا وطغى كتب المذهب المالكي والعقيدة الاشعرية وسيطرت كتب التصوف القادري الذي يرجع إليه الفضل في انتشار الإسلام في غرب أفريقيا قبل ظهور الطرق الصوفية الأخرى ومن روافد الكتب الإسلامي أيضا حجاج بيت الله الحرام فكان دوما تحمل قوافل الحجيج كميات كبيرة من الكتب الإسلامية من الأراضي المقدسة بالإضافة إلى الكتب التي تأتي من مراكز الإشعاع الإسلامي مثل الأزهر الشريف وتلمسان و قيروان وفاس ومن بعدها مناطق تمبكتو و جني و اغدس وغيرها [1].

بدأت دعوة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في القرن التاسع عشر الميلادي فكانت ثورة علمية وفكرية كبيرة جدا وتحديدا شاملا في كل مناحي الحياة فلم تكتفي دعوة بن فودي بالمنهج القديم الذي كتبه الأولين بل عملوا علي دراسة ذلك المنهج وعملوا علي تطويل بعض فروع العلم وتقصير البعض وعملوا على شرح بعض الكتب وحولوا بعض الكتب المنثورة إلى قصائد شعرية وحولوا بعض المنظومات الشعرية إلى نثر وبسطوا بعض العلوم و افردوا كتب للطبقات المبتدأة في العلم وكتبوا كتب أخرى أكثر تعمقا مراعين طبيعة المنطقة وانسانه والتباين في قدرات الناس العقلية والعلمية ونتج من هذا المئات من الكتب الإسلامية التي ألفوها فكتب الشيخ عثمان بن فودي أكثر من مائة كتاب وكذلك فعل شقيقه عبدالله بن فودي وابنه أمير المؤمنين محمد بلو وبنته نانا أسماء وعدد من علماء عصره وكتبوا في شتى فنون العلم العقائد والحديث والسيرة وتفسير القرآن وعلوم العربية وفي الحساب والفلك والطب والتاريخ والسياسة والادارة

(١) مصطفي بله محمد طاهر مايرنو- فن نسخ المخطوطات في خلافة سكتو الإسلامية ٢٠٢٤م

والتصوف والمنطق وغيرها . وتم اضافة كل هذه المؤلفات التي كتبوها الي المنهج القديم الذي ورثوه في العلوم الإسلامية [١].

كان المنهج في الفقه الكتب الآتية

١/ الاخضري

٢/ العزية

٣/ العشماوية

٤/ مختصر خليل

٥/ رسالة أبي زيد القيرواني

٦/ كتاب الشفاء

٧/ عمدة الأصول

٨/ إضاءة الدجنة

٩/ الترياق

١٠/ المدونة الكبرى

١١/ قطر الندى

١٢/ مثلث قطرب

وغيرها الكثير جدا[٢] . واضافوا اليه من إنتاجها الفكري كتب مثل

إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي

إرشاد الأمة إلى تيسير الملة للشيخ عثمان بن فودي

قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي

بيان وجوب الهجرة على العباد للشيخ عثمان بن فودي

كتاب العادات

تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر والعصيان . للشيخ عثمان

آداب العادات للشيخ عبدالله بن فودي

سبيل النجاة للشيخ عبدالله بن فودي

بيان البدع الشيطانية التي ادخلها الناس في أبواب الملة المحمدية

وغيرها الكثير[٣]

---

(١) الاستاذ عبد القيوم عبد الحليم الحسن - مخطوطات الفوديين بيبلوجرفية وصفية مختارة _ ندوة جامعة أفريقيا العالمية مع الإيسيسكو الخرطوم نوفمبر ١٩٩٥م

(٢) الشيخ عبدالله بن فودي- إيداع النسوخ مخطوطة بمكتبة المؤلف

(٣) الدكتور محمد هداج - العائلة الفودية ودورها الإصلاحي- دكتوراه جامعة أحمد دراية الجزائر ٢٠٢١م

وكان المنهج الدراسي القديم في علوم العقيدة هو
المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين
ام البراهين
المقدمات في العقائد
العقيدة الكبرى
العقيدة الوسطى
وغيرها الكثير[١] وأضافوا من كتب العقائد
أصول الدين للشيخ عثمان بن فودي
عمدة العباد للشيخ عثمان بن فودي
تنبيه الطلبة على أن الله معروف بالفطرة للشيخ عثمان
تنزيه ربنا القدوس علي كل ما يخطر في النفوس للشيخ عثمان
عقيدة العوام للشيخ عثمان بن فودي
العقيدة السنوسية للشيخ عبدالله بن فودي
النصائح في أهم المسائل للشيخ عبدالله بن فودي [٢]
وفي مجال تفسير القرآن كان المنهج السائد قديما ما يلي
تفسير الجلالين
تفسير ابن كثير
معالم التنزيل - ابن البغوي
جامع البيان - للإمام الطبري
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لابن عطية الأندلسي.
وغيرها الكثير[٣]
ثم أضافوا لها ما يلي
كفاية ضعفاء السودان في تفسير القرآن للشيخ عبدالله بن فودي
ضياء التأويل في معاني التنزيل للشيخ عبدالله بن فودي
فتح البصائر في علم التفسير للشيخ عبدالله بن فودي
الفوائد الجليلة في علوم القرآن للشيخ عبدالله بن فودي

---

(١) الشيخ عبدالله بن فودي _ مصدر سبق ذكره
(٢) الاستاذ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن _ مصدر سبق ذكره
(٣) الشيخ عبدالله بن فودي- مصدر سبق ذكره

وغيرها الكثير .

أما في علم الحديث كان من أبرز كتب المنهج القديم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

كتاب الترمذي

كتاب أبو داود

كتاب النسائي

سلاسل الأسانيد

امتاع الاسماع بما قيل في إجراء ألفاظ رواة الحديث مجري السماع للشيخ أحمد بابا

نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ أحمد بابا

الأربعين حديثا النووية وغيرها الكثير(١)

ثم أضافوا مؤلفاتهم في علوم الحديث

شفاء الغليل للشيخ عثمان بن فودي

إسناد البخاري للشيخ عبدالله بن فودي

الترغيب والترهيب للشيخ عبدالله بن فودي

المواعظ والحكم. للشيخ عبدالله بن فودي

مصباح الراوي. للشيخ عبدالله بن فودي

نيل المرام من شيم الكرام

نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر للامير محمد بلو بن الشيخ عثمان وغيرها الكثير جدا(٢)

أما في علوم اللغة العربية كان المنهج القديم

ألفية ابن مالك

الآجرومية لابن آجروم الصنهاجي

ملحمة الإعراب

لسان العرب لابن منظور

---

(١) نفسه

(٢) عبدالقيوم عبدالحليم الحسن - مصدر سبق ذكره

الكامل في اللغة والأدب
المعلقات السبع
مثلث قطرب
قطر الندى
شذور الذهب في معرفة كلام العرب
اللمحة البدرية في علم اللغة العربية
الاعراب عن قواعد الاعراب
وغيرها الكثير [١]
ثم أضاف علماء صكت الكتب الآتية
قطع الكلام الذي يقع بين طلبة علم الكلام للشيخ عثمان بن فودي
معراج العوام إلى سماع علم الكلام للشيخ عثمان بن فودي
البحر المحيط للشيخ عبدالله بن فودي
البحر في علوم النحو. للشيخ عبدالله بن فودي
الحصن الرصين في علم التصريف للشيخ عبدالله بن فودي
الجار والمجرور. للشيخ عبدالله بن فودي
فتح اللطيف الوافي لعلمي العروض والقوافي للشيخ عبدالله بن فودي
لمع البرق في الأعراب للشيخ عبدالله بن فودي
النظم الحاوي لأهم المسائل النحوية للشيخ عبدالله بن فودي
إفادة الإخوان للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان
تخميس البردة. للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان
شرح البدماصي للنحو للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان
علم الجمل النحوية للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان
وغيرها الكثير[٢].

وكتب الشيخ عثمان بن فودي وعلماء عصره الكثير من كتب في الفنون الأخرى وجزء كبير منها أصبح جزء من المناهج الدراسية وكان لمؤلفاتهم في التصوف أثرا كبيرا في كل مناحي الحياة رغم أن السواد الأعظم من مؤلفاتهم

---

(١) الشيخ عبدالله بن فودي- مصدر سبق ذكره
(٢) عبدالقيوم عبدالرحيم الحسن - مصدر سبق ذكره

تحمل في طياتها روح التصوف بطريقة او باخرى ومن أشهر مؤلفاتهم المتخصصة في علوم التصوف هي

إرشاد السالك الرباني الي أحوال عبدالقادر الجيلاني للشيخ عثمان بن فودي

أصول الولاية وشروطها للشيخ عثمان بن فودي

تبشير الأمة الأحمدية لبيان بعض المناقب القادرية للشيخ عثمان

السلاسل الذهبية للسادات الصوفية للشيخ عثمان بن فودي

السلاسل القادرية للشيخ عثمان بن فودي

قواعد طلب الوصول إلى الله للشيخ عثمان بن فودي

كتاب الورد للشيخ عثمان بن فودي

عمدة العباد للشيخ عثمان بن فودي

الأسماء السبعة على طريق السادة الخلوتية للشيخ عبدالله بن فودي

بيان الأركان والشروط للطريقة الصوفية للشيخ عبدالله بن فودي

تاريخ العلماء والصالحين للشيخ عبدالله بن فودي

الترغيب في علم الأولياء أصحاب الذوق للشيخ عبدالله بن فودي

تهذيب الإنسان من خصال الشيطان للشيخ عبدالله بن فودي

سبيل أهل الصلاح إلى الفلاح للشيخ عبدالله بن فودي

ضياء المقتدين. للشيخ عبدالله بن فودي

ارشاد الطالب في صحيح الاعتقاد بالأولياء للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان

البدر اللامع في الورد الجامع للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان

تمهيد العباد فيما زاد على عمدة العباد للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان

الدرر الزاهية في الأوراد القادرية

الكواكب الدرية في بعض مصطلحات الصوفية للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان

مفتاح السداد في الأولياء والاربعة الاوتاد للامير محمد بلو بن الشيخ عثمان

تنبيه الغافلين في التعلق بأولياء الله الصالحين الأمير خليل بن عبدالله بن فودي

قصيدة ذكر مناقب السيدات الصوفيات للشيخة نانا أسماء بنت الشيخ عثمان

اللوامع النورانية في بيان الطريقة القادرية للوزير عثمان قطاطو

المواهب الربانية في تحقيق الطريقة القادرية للوزير عبدالقادر عثمان قطاطو

الاكتفاء لأهل التأسي والاقتداء للوزير عبدالقادر عثمان قطاطو

.....

وغيرها الكثير جدا [1]

شكلت هذه الكتب والكثير من القصائد من كتب علماء صدر الإسلام وكتب علماء خلافة صكت شكلت السواد الأعظم من كتب المنهج الدراسي لمعظم طلاب العلم في خلافة صكت وما حولها من البلدان .

منهج خلاوي القرآن في مايرنو

تأسست مدينة مايرنو في عام ١٩٠٦م وكان مكونات تأسيسها جميعهم هاجروا من خلافة صكت الإسلامية واتي كبار العلماء حاملين معهم مكتباتهم بما فيها من الكتب والمخطوطات والقصائد الشعرية حملوا معهم عدد مقدر من مناهجهم الدراسية وفور استقرارهم افتتحوا خلاويهم ومدارسهم وباشروا عمليات التدريس منهجهم الذي قدموا به صحيح أن الهجرة لم تحمل كل المنهج الدراسي الذي كان سائدا في خلافة صكت ربما لان الكثيرين خرجوا للهجرة علي عجل فحملوا معهم المتاح وايضا الحروب التي دارت في طريق الهجرة لا بد انها دمرت الكثير من المناهج وأيضا استشهاد المئات من العلماء في معارك طريق الهجرة له تأثيره السلبي الكبير وحتما عدد مقدر من كبار العلماء المتخصصين في تدريس بعض الكتب كانوا من بين من استشهد كل هذا وغيره جعل جزء من مناهج خلافة صكت الإسلامية لم تصل مايرنو لكن كل المناهج التي كانت تدرس في خلاوي مايرنو كانت جزء من مناهج خلافة صكت وكان من أبرز الكتب التي تدرس مايلي

١/ كتاب الأخضري للشيخ عبدالرحمن بن محمد الصغير الاخضري

٢/ كتاب العزية أو الأزهرية للشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف المنوفي

٣/ كتاب العشماوية للشيخ ابوالعباس عبدالباري بن أحمد بن عبدالغني العشماوي

٤/ كتاب قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي

٥/ كتاب الاجرومية للشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (ابن اجروم)

٦/ كتاب مختصر خليل للشيخ خليل بن إسحاق الجندي

---

(١) مصطفي بله محمد طاهر _ موسوعة بأسماء مؤلفات علماء خلافة سكتو الإسلامية ٢٠٢٤م

٧/ رسالة أبي زيد القيرواني للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني
٨/ كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة. للشيخ عثمان بن فودي
٩/ كتاب عقيدة العوام للشيخ عبدالله بن فودي
١٠/ كتاب الأربعين حديثا النووية للإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي
١١/ كتاب سوق الأمة إلى اتباع السنة للشيخ عثمان بن فودي
١٢/ كتاب زاد المعاد. للشيخ عبدالله بن فودي
١٣/ كتاب بيان البدع الشيطانية التي أدخلها الناس في أبواب الملة المحمدية للشيخ عثمان بن فودي
١٤/ كتاب نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي
١٥/ كتاب بيان وجوب الهجرة علي العباد. للشيخ عثمان بن فودي
١٦/ كتاب علوم المعاملة. للشيخ عثمان بن فودي
١٧/ كتاب المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين للإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري
١٨/ كتاب مثلث قطرب للإمام أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد
١٩/ كتاب أصول الدين للشيخ عثمان بن فودي
٢٠/ كتاب مناجاة للشيخ عثمان بن فودي
٢١/ كتاب الأوراد للشيخ عثمان بن فودي
٢٢/ كتاب تنبيه الغافلين للشيخ عثمان بن فودي
٢٣/ كتاب تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة. للشيخ عثمان بن فودي
٢٤/ كتاب حصن الأفهام من جيوش الأوهام. للشيخ عثمان بن فودي
٢٥/ كتاب دواء الوسواس في الصلاة للشيخ عثمان بن فودي
٢٦/كتاب الترياق للشيخ عبدالرحمن الجرجاني
٢٧/ كتاب عمدة الأصول للعلامة شهاب الدين أبو العباس سيدي أحمد الشروق
٢٨/ كتاب عمدة البيان للشيخ عثمان بن فودي
٢٩/ كتاب عمدة العباد للشيخ عثمان بن فودي
٣٠/ كتاب آداب العادات للشيخ عبدالله بن فودي
٣١/ كتاب سبيل النجاة للشيخ عبدالله بن فودي
٣٢/ كتاب تمييز أهل السنة أنصار الرحمن للشيخ عثمان بن فودي

٣٣/كتاب أعمال اليوم والليلة للشيخ عبدالله بن فودي
٣٤/كتاب تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر للشيخ عثمان بن فودي
٣٥/ كتاب قطر الندى. للشيخ ابن هشام الأنصاري
٣٦/ كتاب إضاءة الدجنة للعلامة ابوالعباس أحمد المقرئ
٣٧/ كتاب المدونة الكبرى للعلامة سحنون عبد السلام بن سعيد المنوفي
٣٨/ كتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل للشيخ عبدالله بن فودي
٣٩/ كتاب صحيح البخاري للإمام البخاري
٤٠/ كتاب ألفية ابن مالك(الخلاصة) للإمام محمد بن عبدالله بن مالك الطائى
٤١/ كتاب تفسير الجلالين/ للشيخين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي
٤٢/ كتاب فتح اللطيف الوافي لعلمي العروض والقوافي للشيخ عبدالله بن فودي
٤٣/كتاب ضياء الأمة في أدلة الأئمة. للشيخ عبدالله بن فودي
٤٤/كتاب ضياء الحكام للشيخ عبدالله بن فودي
٤٥/ كتاب شرح حزب البحر. للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي
٤٦/ كتاب مقامات الحريري العلامة أبو القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري
٤٧/ كتاب الشفاء للقاضي عياض بن موسي بن عياض السبتي
٤٨/ كتاب المعلقات السبع لشعراء الجاهلية
٤٩/ السلاسل الذهبية للسادات الصوفية للشيخ عثمان بن فودي
٥٠/ شفاء الغليل للشيخ عثمان بن فودي

وهناك العشرات من الكتب الأخرى والمئات من القصائد .

كان في مايرنو عدد واسع من خلاوي البنين وخلاوي النساء ومعهد دينية متخصصة ومعاهد علمية عليا ومجالس العلم في المساجد وغيرها كل هذه المؤسسات كانت تعمل على تدريس هذه المناهج وكل مؤسسة كانت تختار ما يناسبها من هذه المناهج الدراسية المذكورة . وكان هناك عدد من العلماء من الجنسين تخصصوا في محاضرات الوعظ حيث يلخصون ما ورد في هذه الكتب في شكل محاضرات بسيطة تتناسب البسطاء. يعملون علي نشر العلوم الإسلامية وأحكامها بينهم فكان شعار المنهج الدراسي في مايرنو التعليم للجميع .

المنهج المتبع في خلوة مودبو دودو

مثلما أخذت هجرة محمد بلو مايرنو جزء يسير من المناهج الدراسية في خلافة صكت الإسلامية و رسختها في مايرنو ايضا اخذت خلوة مودبو دودو جزء يسير من المنهج الدراسي الموجود في مايرنو وعملت علي تدريسه وكان المنهج القائم في خلوة مودبو دودو منهج حوى القرآن الكريم وعلومه وتعليم علوم العربية ومبادئ الكتابة والقراءة وبعض كتب العقيدة والفقه والسيرة والأحاديث والتفسير والتصوف وغيرها. وكان معظم المنهج وكما هو في كل أنحاء مايرنو قائم على روح التصوف حيث كان مجتمع مايرنو كله مجتمع متصوف بالكامل جله علي الطريقة القادرية وبعضه علي الطريقة التجانية لكن تصوف أهل مايرنو لا يشبه الكثير من ما نراه عند المتصوفة في السودان. لا طبول النوبة ولا رقصات ولا احتفالات بالمولد النبوي فقط هناك اذكار فردية والقليل ممن يذكرون الله في جماعة وهناك سلوك منضبط وكله في إطار ما ورد في الكتاب والسنة بعيدا عن كل بدعة فقد بين الشيخ عثمان بن فودي في كتابه بيان البدع الشيطانية التي ادخلها الناس في أبواب الملة المحمدية في باب التصوف وضح الكثير من الممارسات هي بدع لا اصل لها في الدين بل عرف التصوف بأن معناه الإحسان وأن المؤمن يصل درجة المتصوف بعد أن يقوم بكل ما اوجبه الله عليه وينتهي عن كل نواحيه ويتبع سنة الرسول صل الله عليه ثم يزيد من الأعمال الصالحات في إطار الكتاب والسنة فهذا هو الصوفي.

وهذا هو التصوف الي حمله مناهج التدريس في مايرنو في السنوات الأولى وظل المنهج يربي المجتمع علي تهذيب النفس والتواضع والزهد والإيثار والسماحة في كل شئ وحب الخير للجميع . وهدفه الأساسي هو إصلاح الفرد و بصلاحه يصلح المجتمع ويعلم التصوف الفرد مراقبة الله في كل حين ومراقبة الأوقات بالقيام بحقوقها من العبادات والتوبة عند العصيان وشهود المنة بالطاعة والرضا بقضاء الله والشكر في النعمة ورياضة النفس في الخلوات بالذكر والصمت إلا عن ذكر الله . الان الكثير مما تراه صادر عن بعض المتصوفة من أعمال وأحوال دخيلة على التصوف في مايرنو وغريبة على مجتمع مايرنو

المنهج في خلوة مودبو دودو ظل كما هو لم يدخل فيه المناهج الغير موثوق بها ولم يغير من القيم التربوية الدينية والاخلاقية والروحية التي حملها من السابقين

الأوائل ولا يظل المنهج يخرج دارسات يوزنون كل اعمالهم وسلوكهم علي الكتاب والسنة ويحاربون ما سواه . ومن كتب المناهج التي تدرس في خلوة مودبو دودو مايلي

١/ القرآن الكريم
٢/ كتاب الأخضري
٣/ كتاب العزية
٤/ كتاب قواعد الصلاة
٥/ كتاب العشماوية
٦/ كتاب أصول الدين
٧/ كتاب مناجاة الشيخ عثمان
٨/ كتاب أوراد الشيخ عثمان
٩/ كتاب مختصر خليل
١٠/ كتاب رسالة أبي زيد القيرواني
١١/ كتاب الأربعين حديثا النووية
١٢/ كتاب الآجرومية
١٣/ المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين
١٤/ كتاب شرح حزب البحر
١٥/ كتاب مثلث قطرب
١٦/ قصائد الشيخ عثمان
١٧/ كتاب الترياق
١٨/ عمدة الأصول
١٩/ شرح حزب البحر
٢٠/ إحياء السنة وإخماد البدعة
٢١/ تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر
٢٢/ تمييز أهل السنة أنصار الرحمن
٢٣/ سوق الأمة إلى اتباع السنة
٢٤/ إضاءة الدجنة
٢٥/ نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر
٢٦/ تفسير الجلالين

٢٧/ علوم المعاملة
٢٨/ آداب العادات
٢٩/ زاد المعاد
٣٠/ سبيل السعادة

وغيرها من كتب مناهج خلافة صكت وكانت مودبو دودو دقيقة جدا في مراجعة حتي كتب الاطلاع العام حريصة ان تكون تلك الكتب صحيحة المحتوي

ضبط ومراقبة المناهج

بدأت عملية ضبط ومراقبة مناهج العلوم الإسلامية منذ صدر الإسلام لتوثيق كل علوم الوحي فتم تدوين القرآن لحفظه وتم جمع الأحاديث النبوية وكتابتها وتم تدوين السيرة النبوية وكل ذلك لحفظ وضبط علوم الدين من التحريف والتدليس وعندما بدأت عملية كتابة وشرح علوم القرآن والسنة والسيرة وضع أوائل العلماء عدة آليات لضبط علوم الدين منها

١/ آلية حلقات العلم

كانت متون كتب الأولين من علماء المسلمين تعرض علي كبار العلماء لمناقشتها والتأكد من صحتها ومطابقتها لتعليم الكتاب والسنة والسيرة الصحيحة وايضا تناقش لتمييز مصدرها إن كان من الكتاب ام من الأحاديث وحتي الأحاديث النبوية نفسها تم ضبطها وحمايتها وتسهيل الوصول للاحكام الشرعية منها بعملية تصنيفها عبر دراستها ودراسة سلسلة رواتها فصنفت كالآتي

أ/ أحاديث صحيحة

وهي ما اتصل إسناده بعدل وضابط وخلا من الشذوذ والعلة

ب/ أحاديث حسنة

وهي مثل الصحيحة لكن درجة ضبط احد رواتها قل قليلا . لكن يحتج بها

ج/ الأحاديث الضعيفة

هي التي فقدت شرطا من شروط الحديث الصحيح او الحسن ولها مراتب ودرجات ولا يستدل بها في العقائد والأحكام

د/ الأحاديث الموضوعة

هي أحاديث مكذوبة أو منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم.[١]

---

(١) الدكتور عبدالهادي الفضلي _ الحديث والرواية _ ١٨ يناير ٢٠١٦م الجزء الأول

٢/ آلية الإسناد والرواية.

وهذه الالية ارساها المحدثون وجعلوها قاعدة علمية دقيقة جدا لضبط الأحاديث وهي سلسلة الرواة وهي القاعدة التي حماية صارمة لضبط المناهج الإسلامية ضد التحريف ولبيان أهمية هذه القاعدة قال عنها العلامة سفيان الثوري (الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فباى شئ يقاتل .

مثلما اهتم الأولين بضبط العلوم الإسلامية هكذا فعل كبار علماء غرب أفريقيا عامة وعلماء خلافة صكت الإسلامية خاصة وخاصة في ظل تدفق الكثير من الكتب والمؤلفات الجديدة وبداية انقسام الأمة الي أحزاب وملل وطرق لذا احكم علماء خلافة صكت الإسلامية آلية ضبط ومراقبة كل الكتب التي ترد الي دولة صكت فيم دراسة الكتب ومطابقتها بالكتاب والسنة قبل السماح بنشرها او ضمها الي المناهج الدراسية. وكثيرا من الكتب سقطت في امتحان ضبطها لعدم موافقتها الكتاب او اعتمادها علي الأحاديث الضعيفة والموضوع فمنع تداولها وتدريسها وحظرت وحذر منها الأمة ونصحوا علي عدم مطالعتها والاشتغال بها حتي لا تزيغ عن جادة الطريق ومن بين تلك الكتب المحظورة في خلافة صكت ما يلي

١/ كتاب وصية ابي هريرة
٢/ كتاب دقائق الاخبار
٣/ كتاب شفاء المحمود
٤/ كتاب أهوال القيامة
٥/ كتاب السبعيات في قصص الانبياء
٦/ كتاب مناجاة موسي
٧/ كتاب الريح الأحمر
٨/ كتاب افهام الخصم في اباحة الدخان
٩/ كتاب جامع الكبير
١٠/ كتاب المنتقي(ليس شرح الشهاب الذي حمل نفس الاسم)
١١/ كتاب نصيحة ابليس
١٢/ كتاب صلوات الليالي الفاضلة
١٣/ كتاب وصية علي
١٤/ كتاب وصية فاطمة

١٥/ كتاب وصية معاذ
١٦/ كتاب مرضاة الرب
١٧/ كتاب انشقاق القمر
١٨/ كتاب صفة الجنة
١٩/ كتاب المعراج الكبير
٢٠/ كتاب قصة الغلام
وغيرها من الكتب [١]

نجحت عملية ضبط العلوم الإسلامية وضمان صحتها ومطابقتها للكتاب والسنة نجحت تلك العملية من منع اعتماد هذه الكتب في مناهج خلافة صكت وبالتالي منع انتقالها عبر الهجرة الي مايرنو وبذلك سلمت خلاوي مايرنو من تلك الكتب عامة وخلوة مودبو دودو خاصة .

كان كثيرا ما ترد لمودبو دودو كتب ومؤلفات جديد فكانت دوما تخضعها لمراقبة وضبط العديد من كبار علماء عصرها ان جازوا منها اشتغلت به والا تركتها بعيدا عنها وعن خلوتها . وهذا ما ظل يفعله أئمة مسجد مايرنو العتيق الإمام الأمين آدم الخطيب والإمام فاروق الامين آدم الخطيب والإمام معاذ الأمين آدم الخطيب كلما تأتي كتب للمسجد العتيق او لخلوته يخضها لفحص عدد من العلماء قبل أن يتركها للإطلاع في المسجد او في خلوته

بعض هذه الكتب التي نصح كبار علماء صكت بعد الاطلاع عليها او الاشتغال بها بعضها تسرب الي السودان بل ورد في هذا البحث ان احدي خلاوي النساء في مايرنو تدرسه لطلابها وهو كتاب دقائق الاخبار.

الإجازة العلمية في خلوة مودبو دودو

هي شهادة تمنح من الشيخ الي طالبه يسمح له من خلالها له بنقل معارفه وكتبه الي طالب اخر كان في العصور الاولي للاسلام تمنح الاجازة مكتوبة وأحيانا تكتب للطالب في صدر او ذيل الكتاب الذي اجيز فيه وللاجازة أهمية كبيرة منها

أ/ الحصول علي السند العالي

ب/ وثيقة تاريخية تبين الواقع الثقافي العلمي وتبن المراكز العلمية

---

(١) الأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي _ انفاق الميسور- مصدر سبق ذكره

ج/ شهادة إجادة فن من فنون العلم او كتاب ما
د/ مصدر من مصادر التراجم
للاجازة العلمية درجات منها
أ/ اجازة الافتاء والتدريس وهي اعلي درجاة الاجازة وتمنح للطالب بعد إكمال دراسة المقررات لذلك مع القدرة علي ذكر الاسانيد وارجاعها الي مصدرها الأول مع ذكر الفوارق في الروايات
ب/ اجازة الرواية وبها يستطيع المجاز من نقل الكتب من مرويات شيخه الذي اجازه بقدرته علي سرد النصوص ومعرفة شرحها
ج/ اجازة كتاب يحصل عليها الطالب بعد إنهاء دراسة كتاب ما بعد قدرته تتبع أقوال الشيخ وحفظها في الكتاب المعني [1]ومن فوائد الإجازات
أ/ ضمان صحة المؤلفات وسلامة نسبتها الي مؤلفيها بكتابة الاجازة عليها
ب/ منع التصحيف اي قراءة الكتب مباشرة دون أخذها ودراستها من العلماء
ج/ تنظيم قواعد الاستنباط والاجتهاد لمن بلغ تلك الدرجة[2] .

انتقل نظام الإجازة من علماء صدر الإسلام الي الأجيال التي تلتهم حتي وصلت الي خلافة صكت الإسلامية ثم انتقل نظام الإجازة الي مايرنو . وكان في السنوات الاولي لتأسيس مايرنو نظام الإجازة في مايرنو أمرا في غاية الأهمية ولكي يرسل الآباء ابنائهم للدراسة علي يد عالم ما لابد أن يتأكدوا ان العالم قد حصل علي الاجازة في الفن الذي يدرسه وإجازة من عالم موثوق به وبذلك يكون موثق به في تدريس الأبناء. وفي ذلك الوقت إذا أراد عالما التفرغ لتدريس النشء فعليه طلب ذلك من السلطان وعندها يحيله السلطان الي مجلس العلماء لاختباره ومعرفت غزارة علمه ومناهجه التي يدرسها واجازاته من شيوخه ثم يجيزه مجلس العلماء ويمنحه درجة المعلم ويخطر السلطان بذلك ثم يدعو له السلطان بالتوفيق
أما الاجازة من درجة المعلم الي درجة العالم فكانت تتم بمبادرة من رئيس وأعضاء مجلس العلماء وجرت العادة أن أمام المسجد العتيق هو رئيس مجلس العلماء وبعد أن يقوم أعضاء المجلس باختبار المعلم في شتي فنون العلوم

(١) فاطمة حافظ _ التقاليد العلمية في التراث : الاجازة نموذجا - موقع اسلام اون لاين
(١) بروفسور عربية قاسم أحمد- الإجازات العلمية وأثرها في نشر العلوم ، دراسة تاريخية - جامعة بغداد - كلية التربية

الإسلامية ويقوم باجازته يخطر السلطان بذلك ثم تقام احتفالية كبيرة لذلك الحدث ويعلن مجلس العلماء أمام الجميع بأن المعلم الفلاني قد بلغ درجة العالم وعندها يأمر السلطان رئيس مجلس العلماء ان يلبس المعلم عمامة خاصة تعرف بعمامة العلماء ويظل يلبسها مدي الحياة ولا يسمح لأي شخص ليس بعالم ان يلبس عمامة العلماء . وظل هذا التقليد حتي بداية عهد السلطان محمد طاهر وكان اخر من تم اجازتهم بهذه الطريقة من درجة المعلم الي درجة العلماء هما أمام المسجد العتيق الأمين آدم الخطيب ثم آخرهم العالم الصادق محمد زينوبة.

استخدمت خلاوي النساء في مايرنو منذ تاسيسها نظامية الاجازة الشفهية وكان تعلنها الشيخة أمام طلابها ويتم تهنئة الطالب الذي تم إجازته وبعدها يعد الطالب مع اسرتها كرامة كبيرة يقدمها للشيخة وزملائها الطالبات . وعلي هذا النسق ونظام الإجازات صارت مودبو دودو في اجازة طلابها عندما يختمون القرآن وعندما يكملون دراسة كتاب ماء وكانت مناسبة الشرافة بمثابة الاجازة المكتوبة الوحيدة في خلوة مودبو دودو والاجازة تعني شهادة وأذن بإمكانها تدريس القرآن للنشئ.

تغيرات في منهج خلاوي النساء في مايرنو

بدأت بعض التغيرات تطرا علي المنهج الدراسي في خلاوي مايرنو بعد الجيل الأول ففي خلاوي الجيل الثاني من الطالبات بدأت تختفي بعض الكتب الموروثة من المنهج فاول الكتب خروجا من المنهج والاختفاء من الخلاوي هي الكتب التالية

١/ إحياء السنة وإخماد البدعة
٢/ سوق الأمة الي اتباع السنة
٣/ نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي العشر
٤/ بيان وجوب الهجرة علي العباد
٥/ مثلث قطرب
٦/ تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة
٧/ حصن الأفهام من جيوش الأوهام
٨/ دواء الوسواس في الصلاة

٩/ الترياق
١٠/ مقامات الحريري
١١/ المدونة الكبرى
١٢/ عمدة البيان
١٣/ تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر والعصيان
١٤/ قطر الندى
١٥/ إضاءة الدجنة
١٦/ صحيح البخاري
١٧/ ضياء التأويل في معاني التنزيل

و بوصول الجيل الثالث من الطالبات الي الخلاوي في مايرنو كانت مجموعة أخرى من كتب المنهج القديم قد خرجت من التدريس في الخلاوي في مايرنو ومن بين تلك الكتب مايلي

١/ عقيدة العوام
٢/ زاد المعاد
٣/ بيان البدع الشيطانية التي ادخلها الناس في أبواب الملة المحمدية
٤/ علوم المعاملة
٥/ أصول الدين
٦/ قواعد الصلاة
٧/ مناجاة الشيخ عثمان
٨/ أوراد الشيخ
٩/ شرح حزب البحر
١٠/ قصائد الشيخ
١١/ آداب العادات
١٢/ سبيل النجاة
١٣/ سبيل السعادة
١٤/ أعمال اليوم والليلة
١٥/ تمييز أهل السنة أنصار الرحمن

وغيرها .

من الملاحظ يمكن تقسيم الكتب التي خرجت و اختفت من خلاوي النساء في مايرنو إلى ثلاث مجموعات كالآتي

١/ المجموعة الأولي

وهي تشكل مجموعة من مؤلفات علماء خلافة صكت مثل مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي ومؤلفات الشيخ عبدالله بن فودي ومؤلفات الأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان . ويمكن تفسير اختفائها بأن كبار العلماء قدموا بهذه الكتب وهي في شكل مخطوطات ومع مرور الوقت بليت وقدمت وتمزقت ومات معظم المتفننين في نسخ المخطوطات واختفت مهنة نسخ المخطوطات بالإضافة إلى عدم طباعة تلك الكتب بشكل حديث لتظل جاذبة للقراءة والدراسة

٢/ المجموعة الثانية

وهي بعض كتب علماء شمال وغرب أفريقيا وصلت إلى مايرنو في شكل مخطوطات واصابها التلف والقدم ولم تطبع في السودان والتي طبع منها نسخ حديثة في غرب أفريقيا لم تجد طريقها إلى السودان وبالتالي غابت واختفت من المناهج في الخلاوي

٣/ المجموعة الثالثة

هي كتب بعض العلماء الأولين تحمل علوم غزيرة تماثل العلوم التي تدرس الان على مستوى الدراسات العليا في الجامعات خرجت هذه الكتب من مناهج خلاوي النساء في مايرنو رغم وفرتها في المكتبات السودانية وبشكل حديث واعزي خروجها للاتي

أ/ تراجع غزارة علوم شيخات الخلاوي من الجيل الثالث

ب/ تراجع قدرة ورغبة طالبات الخلوة اليوم للولوج الي هذه العلوم المتقدمة

ج/ قصر عمر الفترة الدراسية في الخلاوي نتيجة تركيز الطالبات على التعليم المدرسي النظامي

ومن نماذج هذه الكتب

ضياء التأويل في معاني التنزيل

مقامات الحريري

المدونة الكبرى

ألفية ابن مالك

تفسير الجلالين

عمدة الأصول
صحيح البخاري
وغيرها من أمهات الكتب

مناهج ظلت صامدة لعدة قرون

هناك كتب في مناهج خلاوي النساء في مايرنو ظلت صامدة وضمن مقدمة المناهج لعدة قرون وتجدها من الكتب الإسلامية التي نالت انتشار واسع وشهرة و تميزت بأسلوبها الواضح السهل في فهم طلاب العلم ومتوفرة في الكثير من دول العالم الإسلامي بما فيها السودان وظلت متوفرة في المكتبات السودانية في شكل نسخ حديثة وجاذبة للدراسة والقراءة ومنها
كتاب الأخضري
كتاب العزية
كتاب العشماوية
كتاب مختصر خليل
كتاب رسالة أبي زيد القيرواني
كتاب الأربعين حديثا النووية
كتاب المرشد المعين علي الضروري من علوم الدين
وغيرها

كتب جديد تنضم الي منهج خلاوي النساء في مايرنو

خرجت العديد من كتب مناهج خلافة صكت الإسلامية لأسباب ذكرنا بعضها وظهرت كتب جديدة في السودان ونالت الثقة والشهرة وأصبحت متوفرة في المكتبات بطبعات حديثة وجذابة استطاعت أن تنافس وتكون جزء أصيل من المناهج الدراسية في خلاوي النساء في مايرنو ومن نماذج هذه الكتب
١/ رياض الصالحين للإمام يحي بن شرف النووي
٢/ درة الناصحين للإمام عثمان بن حسن بن أحمد الشاكرين الخوبري
٣/ تنبيه الغافلين للعلامة نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي
٤/ هداية السالك الي المذاهب الأربعة في المناسك للإمام عزالدين بن جماعة الكتاني

٥/ أقرب المسالك لفقه الإمام مالك للعلامة ابوالبركات أحمد بن محمد الدرديري العدوي
وغيرها الكثير.

ظلت المناهج الدراسية في خلاوي النساء في مايرنو عموما وخلوة مودبو دودو خصوصا تدرس عبر التلقين لقرون طويلة وأدت هذه الطريقة رسالتها كاملة والان مع تطور طرق ووسائل التدريس اعتقد حان الوقت لدراسة كيفية المواكبة والولوج إلى الطرق الحديثة باستخدام كل ما هو متاح من شاشات تفاعلية والتدريس عن بعد مع تطوير المنهج وتدريب الشيخات والطالبات على الوسائل الحديثة .

هذه هي المناهج الدراسية لخلوة مودبو دودو ومسيرتها منذ تكونها وتطورها وتنقلاتها الجغرافية الي مايرنو وطرق ووسائل ضبطها وحفظها والتحديات التي جعلت اختفاء بعضها وانضمام البعض الآخر إليها ورؤي تطويرها وتطوير وسائل تدريسها . وتعتبر هذه المناهج هي واحدة من أميز المناهج الدراسية للعلوم الإسلامية. عبر قرون .

الباب التاسع
أثر خلوة مودبو دودو في المجتمع

استطاعت خلوة مودبو دودو عبر مسيرتها التي امتدت الي خمس وثلاثون عاما استطاعت أن تترك أثرا طيبا في مجتمع مايرنو وتركت نفحات عطرة يتنسم المجتمع عبقها أجيال بعد أجيال وانداح تأثيرها مغطيه مناحي كثيرة من مناحي الحياة وصنعت أجيال تحمل رسالة القرآن العظيمة في راية يتسلمها الأجيال الي ماشاء الله .

في إطار تطرقنا لأثر خلوة مودبو دودو سنتناول فضاءات خمسة لنرى حجم أثر مودبو دودو فيها وهي

١/ الأثر الروحي لخلوة مودبو دودو

٢/ الأثر الديني

٣/ الأثر الأكاديمي

٤/ الأثر الاجتماعي

٥/ الأثر الثقافي .

وفيما يلي نلقي الضوء في هذه الفضاءات بإيجاز

الأثر الروحي لخلوة مودبو دودو في المجتمع

إن أهم جوانب الحياة الروحية هو التربية الروحية وأولى خطوات التربية الروحية في خلوة مودبو دودو هو تعريف النشئ بالله وانه هو خالقنا وخالق كل هذا الكون وكل ما هو موجود وهو المدبر الوحيد ولا شريك له وهو من أنعم علينا بكل ما نحن فيه من نعم ظاهرة وباطنة ما نعرفه وما لا نعرفه وأوجب علينا عبادته وطاعته وتقواه والالتزام بأوامر والابتعاد عن ما نهانا عنه وخلق لنا الجنة ويجزينا بها إن أحسنا عبادته وطاعته و شملتنا رحمته وخلق لمن يعصي ومتكبر ويشرك ويفسد في الأرض خلق لهم النار يدخلهم إياها خالدين مخلدين فيها ابدا .

وضعت مودبو دودو النشء في خلوتها في حالة مراقبة الله في كل حين وحبه خلال استشعار نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى وظلت مودبو دودو تبين طريق الحق للنشء و تنهيهم عن طريق الضلال

لعبت خلوة مودبود دودو دورا هاما في التربية الروحية لطالباتها وللمجتمع من حولها . ويقصد بالتربية الروحية تهذيب الروح باقتلاع جميع

الصفات الاخلاقية المذمومة وغرس جميع الفضائل الاخلاقية المحمودة شرعا وفي ذلك قال تعالى ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)) سورة الشمس الآيتان ٧و٨ .
وهنا نلاحظ من معاني الآيات أن الله سبحانه وتعالى قد عرف وبين للنفس البشرية طريقي الخير والشر و الهمهما التمييز بين المعصية والفجور وبين الطاعة والتقوى ومنح النفس حرية الاختيار ليكون صاحبها مسؤولا عن أفعاله وهنا يأتي دور المصلحين مثل شيخات خلاوي القرآن مثل مودبو دودو ليعملوا على تزكية هذه النفوس وقيادتها نحو طريق الخير طريق الطاعة وتقوي الله وما أسهل ذلك في النشئ ذو الفطرة السليمة وذهن خالي ينتظر ما يغذي به يرسخ فيه وهذا هو الدور الذي لعبته مودبو دودو تجاه النشء في خلوتها فغرست فيهم التوحيد وحب الله وتقواه ومعرفة سبل عبادته .

تعتبر التربية الروحية واحدة من أهم جوانب التربية ولها تأثير عظيم في شخصية الإنسان يمتد أثره من الصبا حتى مرحلة الكهولة فتجعله التربية الروحية إنسانا ميالا متحليا بالصفات الحميدة وتجعله ملتزما في سلوكه وتصرفاته التزاما ذاتيا مستمرا نابعا من دواخله بقناعة عظيمة وقوة لا تلين ولا تهون .

إن النفس التي نالت التربية الروحية السليمة نجدها دوما متفائلة تقبل علي الحياة بروح ايجابية متقدة . لايعجز ان اعترض طريقه العقبات والصعاب بل تجده دوما ساعيا الي تخطيها مستعينا بالله الذي يؤمن به ويلجأ اليه في السراء والضراء والشدائد ويثق في عونه وتوفيقه .

أدركت مودبو دودو إن دور الخلوة كموسسة يتجاوز حدود تحفيظ القرآن فقط بل الخلوة هي مؤسسة تربوية متكاملة تشمل ادوارها صقل النفوس وتزكيتها عبر بناء جيل يتحلى بالقيم والانضباط والاتصال الوثيق بالخالق .

ظلت مودبو دودو دوما تراقب طالباتها في الخلوة تتدخل بتوجيه سلوك الطالبات نحو السلوك القويم وكريم الأخلاق وتغرس فيهم القيم التالية

أ/ ضرورة تدبر القرآن وقراءته بتركيز لأن ذلك هو أساس الخشوع في الصلاة وأساس تذوق حلاوة الطاعات

ب/ أن التفرغ لكتاب الله والابتعاد عن شواغل الحياة اليومية في حضرة القرآن ينقي باطن الإنسان ويرسخ فيه الإخلاص لله

ج/ كانت تعلم طالباتها التزام التوبة دائما والرضا بقضاء الله وقدره.

د/ كانت توجههم نحو الزهد والتقشف وتدعوهم للجلوس على الأرض في الخلوة والتواضع لعظمة القرآن وتعلم التواضع في نفوسهم وهذه التعاليم علمت طالباتها القناعة وابعدهم عن التكالب على الدنيا وزخرفها جعلهم يقبلون على الله بقلوب مطمئنة . وكانت مودبو دودو تذكر طالباتها بأن هذه الدنيا فانية وكل ما فيها فإني وكانت تقول لهم هذه الدنيا زمنها اقصر من (ضل) الضحي تضرب لهم أمثلة بزهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف كانت حياته ومسكنه وملبسه وطعامه وتقول لهم .لقد خيرالله نبيه محمد صل الله عليه وسلم أن يكون نبيا ملكا يملك كنوز الدنيا وسلطانها أو أن يكون نبيا عبدا يجمع بين العبودية لله والرسالة فاختار الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون عبدا رسولا متواضعا لله والرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا واسوتنا

ه/ كانت مودبو دودو تربط طالباتها عمليا بالقيم عبر تكليفهم بالخدمة العامة مثل إقامة حملات نظافة بالخلوة وأحيانا بالمسجد العتيق او الشارع العام أو إغاثة الفقراء والضعفاء وبذلك تعلمهم التواضع وحب الخير للجميع

و/ كانت مودبو دودو تنصح وتضبط طالباتها وتفرض عليهم احترام الوقت بالحضور للخلوة في الوقت المناسب وكذلك الانصراف منها وتفرض عليهم إعطاء الوقت حقه مثل إقامة الصلوات في أوقاتها والوفاء بالعهود في وقتها والاستفادة من بعض الأوقات المبارك التي خصها الله ببعض العبادات لما لها من أجر عظيم وعدم اضاعت الفرص المتاحة ربما لا تتكرر على الإنسان كثيرا وبذلك تكسبهم قوة الارادة والقدرة علي التحكم في النفس وكبح جماحها

ك/ كانت مودبو دودو تعلم طالباتها اذكار الصباح والمساء وبعض الأذكار لاتخاذها وردا يوميا تنال الطالبات بها الثواب وتربطه مع الله في كل وقت وحين

ل/ دوما مودبو دودو تشجع طالباتها علي التغلب علي صعوبات حفظ ومراجعة الآيات القرآنية وهذا يربي الطالبة علي الصبر والجلد وقوة العزيمة عند مواجهة العقبات الحياتية .

م/ ظلت مودبو دودو تعلم طالباتها ادعية ماثورة وتختم فترات دروس الخلوة يوميا بالدعاء . تقوي بهذه الأدعية صلة الطالبات بالرب ويقوي إيمانهم بأن الله هو المعطي والمانع وبيده الخير كله وأنه على كل شئ قدير

ن/ تذكر مودبو دودو طالباتها دوما بالابتعاد عن ارتكاب الاثام والمعاصي وهي تذكرة يوميا وهذا يبني شخصية سوية تقية تراقب الله وتبتعد عن المحرمات وتحصنه ضد الانحراف .

للتربية الروحية العديد من الفوائد التي تنعكس على الفرد وأسرته وطريقة تربية أطفاله ومعاملاته مع غيره فدائما نجد من نال التربية الروحية إنسانا سمحا ويكفيه فخرا قول النبي صلى الله عليه وسلم في السماحة (رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى) رواه جابر بن عبدالله وأخرجه البخاري في صحيحه تحت الرقم ٢٠٧٦.

وفضائل التربية الروحية كثيرة جدا ويمتد أثرها إلى أجيال كثيرة وتتوسع دائرة آثارها لتشمل من ضمن ما تشمل التالي

١/ الإصلاح الاجتماعي

٢/ التنمية الشاملة

٣/ الصحة النفسية

٤/ تقليل ومحاربة العنف والجريمة

وغيرها

لقد ساهم التوجه الصوفي القادري لخلوة مودبو دودو علي تمتين التربية الروحية لدي طالباتها بل منحتهم العديد من الفرص العملية التطبيقية لسمات وخصائص التربية الروحية القائمة على الآتي

١/ تزكية النفس من الكبر والحسد والرياء والغل والتحلي بالأخلاق والتوكل والرضا

٢/ الصحبة. والمرشد وهو الدور الذي قامت به مودبو دودو تجاه طالباتها

٣/ الذكر والتأمل عبر الالتزام بالأوراد و الاعتكاف والخلوة

٤/ المحاسبة والمراقبة حيث يدرب الفرد علي محاسبة نفسه يوميا علي الأقوال والأفعال ومراقبة الله في السر والعلن

٥/ مداومة التوبة . وهي نقطة البداية والرجوع الي الله

٦/ الزهد . وهو التحرر من التعلق المفرط بالدنيا

٧/ الرضى والتسليم . التسليم التام لاقدار الله.

لعبت مودبو دودو وخلوتها دورا رائدا في تربية طالباتها تربية روحية سليمة ومتينة أثرت بشكل إيجابي على حياتهم وامتد أثرها إلى المجتمع ولا نزال ننعم بأثرها .

الأثر الديني لخلوة مودبو دودو

يعتبر الأثر الديني لخلوة مودبو دودو هو الأثر الأكثر رسوخا ووضوحا في أفراد خريجاتها وفي المجتمع من حولها عموما

أن تعلم أمور الدين وتعليمه للمجتمع ثم تطبيقه في حياة الإنسان هو من جوهر سبب وجودنا على ظهر هذه البسيطة حيث قال الله تبارك وتعالي ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)) الآية ٥٦ من سورة الذاريات.

كان الهدف الرئيسي لقيام خلوة مودبو دودو هو تعليم وتبصير المجتمع ليعبدوا الله بشكل صحيح ومن اجل ذلك لابد من تأهيل وتربية طالباتها التربية الدينية الحقة .

ان التربية الدينية هي عملية تنشئة النشء بهدف غرس القيم والمبادئ الاخلاقية والروحية في نفوس الأفراد ودعم فطرته التي فطره الله عليها والتربية الدينية مرتكزات أهمها ما يلي

١/ البناء الأخلاقي والقيمي للإنسان

٢/ البناء المعرفي العقائدي بتعليم الفرد أصول دينه

٣/ الارتقاء بالنفس الآدمية بالرضا والسلام النفسي

٤/ القدوة الحسنة والسلوك المستقيم والعبادة الصحيحة

وغيرها من المرتكزات

والتربية الدينية غايات عظيمة عملت عليها مودبو دودو ورسختها في عقول طالباتها وفي المجتمع منها

١/ نشر المعرفة وهي حفظ القرآن وفهمه وفهم الأصول والقواعد الضرورية في الدين الإسلامي

٢/ ترسيخ الإيمان بالاعتقاد الجازم للقلب بالأصول الدينية المسلم بها

٣/ الدعوة لتطبيق الأحكام الدينية والوظائف الشرعية التي تنزلت على كل مكلف.

كان أولى البرامج العملية لمودبو دودو في خلوتها ما يلي

اولا :

١/ تدريس القرآن وتحفيظه لأنه هو دستور الحياة المتكاملة وهو الذي يهدي إلى طريق الحق والسكينة فقد قال الله تبارك وتعالى ((إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا)) الآية ٩ من سورة الإسراء. وبتدريسها لطالباتها القرآن الكريم فقد اكسبت نفسها وطالباتها الخيرية المطلقة من خلال تعلمهم القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

٢/ اكسبت مودبو دودو طالباتها الأجر العظيم في الآخرة ولهم بكل حرف يقرؤه في القرآن عشرة حسنات

٣/ يحصل طالباتها بحفظ القرآن على شفاعة القرآن يوم القيامة

٤/ القرآن يعصم حفظته من الفتنة ويكون لهم حصنا متينا ينجيهم من الضلال

٥/ يعلم القرآن دارسيه الصبر والأمانة والاستقرار

٦/ فهم معاني الآيات وأسباب نزولها وفهم مقاصد الشريعة يسهل لدارسي القرآن تطبيق تعاليم القرآن في حياتهم

٧/ حافظ القرآن يلبس والديه يوم القيامة تاج الكرامة

وغيره مما يكسبونه من قراءة وحفظ القرآن

ثانيا :

علمت مودبو دودو طالباتها علوم العقائد و توحيد الله وإفراده بالعبادة وعلمتهم ان الله لا يقبل عبادة من يشرك بالله شيئا . والتوحيد هو الأمر الأول في الإسلام وهو أول ما دعا إليه النبي الكريم فإن تقوية التوحيد في قلب المؤمن يساعده على إتقان العبادة ودوما تقوم مودبو في تدريس التوحيد تشرح لطالباتها الحديث التالية شرحا وافيا لما هية التوحيد (احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت علي ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا علي ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

ثالثا :

كانت الخطوة الثالثة في برامج مودبو دودو في إطار تربيتهم دينيا هي تعليمهم العبادات وطريقة أدائها بشكلها الصحيح فتعلم طالباتها العلم الشرعي وبه يعرف الطالبات كيف كان يؤديها النبي صلى الله عليه وسلم لأنها دوما تعلم ضرورة الاقتداء والتأسي برسول الله عليه الصلاة والسلام تنفيذا لقول الله تعالى ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.
فكانت مودبو دودو تعلمهم الطهارة ثم الوضوء والغسل ثم الصلاة وبقية العبادات كالصيام والزكاة والحج تعلمهم فرائضها وسننها وشروطها واركانها وواجباتها وفضائلها وكل احكامها الشرعية حتي يتعلموا تجويد العبادة وهي وسيلة العباد إلى الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) الراوي عائشة أم المؤمنين وأخرجه أبو يعلى الموصلي والطبراني .
وكانت مودبو دودو تدريب النشء عمليا في الخلوة على تعلم بعض العبادات مثل الطهارة والوضوء والصلاة وتصوب لهم أخطائهم حتى يؤدونها بشكل صحيح لذا خرجت مودبو دودو من خلوتها خريجات يعرفن أحكام العبادات ويتقنون ادائها وعملوا على تعليم غيرهم فنشأ بذلك جيلا متدينا تقيا ورعا .
وكانت مودبو دودو تعلم طالباتها علوم اللغة العربية لأنها اللغة التي بتعلمها تتمكن الطالبة من فهم نصوص الشرع بدقة .
رابعا :
من البرامج العملية لمودبو دودو في الخلوة مواصلة غرس القيم الإسلامية في طالباتها بالحفاظ علي فطرتهم وتنمية جوانب الخير والفضيلة فيهم كما اهتمت علي جعل ضمائر طالباتها حية تكون لهم الرقيب المستمر الملازم لهم والمقوم لسلوكهم وعملهم وتصرفاتهم في السر والعلن وتعمل ضمائرهم على مقاومة الأهواء والاغراءات وقيم الشر وكانت دوما تجود عليهم بالمواعيد والنصائح ونهلوا الأخلاق الحميدة والصدق والأمانة والرحمة والتواضع وتوقير الكبير واغاثة الضعيف والملهوف وكانت تحذرهم من الكثير من المستحدثات مثل سماع الاغاني في المذياع ومشاهدت المسلسلات الماجنة وكانت تبين لهم خطورة ذلك على دينهم وتربيتهم رغم أنها لم تعيش عصر الوسائط الحالية الفيسبوك واتساب وماسنجر وغيرها .

تركت خلوة مودبو دودو أثرا دينيا كبيرا علمت النشء القرآن ونالوا فضله وأجره العظيم وعلمتهم التوحيد ومعرفة الله والإيمان به وفهم أصول الدين والتزموا به و عملن به كل بقدر جهده وتوفيق الله له ثم درستهم العبادات وأحكامها و دربت بعضهم على طريقة أدائها و غرست قيم الحق والفضيلة في نفوسهم و حصنتهم من الانزلاق والضلال وكل هذه الجهود مجتمعة أسهمت في تكوين مجتمعا متدينا متوازنا قادر علي علي الاستمرار في مراقبة الله في حركاته وسكناته وحفظ عقيدته ونقلها إلى الجيل الذي يليهم وقادر على التكيف مع متطلبات العصر دون إخلال باصول دينه واصبحوا الدرع الحصين في حماية الهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية والروحية وأصبحوا قادرين على التفكير النقدي محصنين من التيارات الفكرية المنحرفة والأفكار المتطرفة أو الالحادية مزودين بمنظومة أخلاقية متقدمة ومتكاملة تضبط سلوكهم وتنمي الرقابة الذاتية في نفوسهم .

أثر خلوة مودبو دودو على التعليم الأكاديمي

كانت الخلاوي والمعاهد الإسلامية وعلي مدي قرون من الزمان كانت هي النظام التعليمي الأوحد وهو النظام التعليمي الذي لنا خرج لنا كبار الفقهاء والمفكرين والقضاة والمحاسبين والاداريين والكتاب والأطباء وعلماء فلك وحساب واللغويين وقادة الجيوش والمؤرخين والفلاسفة وغيرهم الكثير من رموز العلم والقادة في تاريخ العالم الإسلامي. وكان خرجوا نظام الخلاوي والمعاهد الإسلامية هم من صنع الكثير من الحضارات الإسلامية ورسخوا فيها العدالة والتنمية وحقوق الإنسان وغيرها من القيم وحققوا للأمة التطور والازدهار .

إن نظام التعليم الديني المتمثل في الخلاوي والمعاهد الدينية هو من ولد وانشا نظام التعليم الجامعي الحديث عندما أسست فاطمة بنت محمد الفهرية اول وأقدم جامعة ومؤسسة تعليم عالي في تاريخ العالم وكان ذلك في عام ٨٥٩م وهي جامعة القرويين في مدينة فاس المغربية وكانت اول جامعة تمنح درجات علمية ثم قلد الغرب جهود فاطمة الفهرية بإنشاء جامعة في إيطاليا عام ١٠٨٨م وهكذا

تولد ونشأ نظام التعليم الحالي وازدهر مع تفجر الثورة الصناعية في اروبا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي .

يعتبر التعليم النظامي الحديث نظام يتكامل في ادواره واهدافه مع نظام الخلاوي في نشر العلوم والمعرفة وترسيخ القيم مع اختلاف الوسائل وتطور المناهج لصالح النظام الأكاديمي الحديث . ومن الطبيعي جدا أن يؤثر الأصل على وليدها الشرعي المنبثق منها في نسخة مطورة

تتميز خلاوي القرآن علي المدارس الأكاديمية بتركيز الخلاوي علي تدريس وتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية مع الحفاظ على الفطرة التي فطر الله بها الإنسان وما أوجده فيه من قيم الخير ومكارم الأخلاق لذا نجد تأثير خلاوي القرآن علي لتعليم المدرسي الأكاديمي عموما يدور حول هذه الميزات .

كان لخلوة مودبو دودو كسائر خلاوي القرآن تأثيره المشترك علي نظام التعليم المدرسي الأكاديمي مع بعض الخصائص لكل خلوة من درجة التأثير ونوعه ويتم معرفة التأثير من خلال رصد ودراسة الطالبات الذين درسوا في النظامية في خلاوي القرآن والمدارس الأكاديمية ويتم مقارنتهم مع الطالبات الذين درسوا في النظام المدرسي الأكاديمي فقط .

الثابت ان خلاوي القرآن تلعب دورا اساسيا في دعم التعليم المدرسي الأكاديمي من خلال تقوية المهارات اللغوية وتعزيز القدرات الادراكية كالحفظ والتركيز وبناء الانضباط الذاتي و هذه المهارات هي أساس متين لدعم التميز في المراحل التعليمية الحديثة بفضل المنهجية التكاملية التي يتبعها النظامين.

كان لخلوة مودبو دودو أثرا واضح علي طالباتها الذين التحقوا بالمدارس الأكاديمية ومن نماذج هذا الأثر.

اولا :

عملت مودبو دودو علي تعليم طالباتها في الخلوة مبادئ الكتابة والقراءة واكتسبوا مهارات رسم الحروف وتشكيلها علي الألواح وعرفوا طريقة نطقها مفردة او مع حركات الأعراب وعرفوا مخارجها واجادوا تكوين الكلمات منها من خلال مهارات الإملاء التي اكتسبوها أيضا. وعندما التحقوا بالمدارس الأكاديمية وجدوا ذات الدروس التي درسوها واجادوها في وقت لم يكن التعليم قبل المدرسي شائع . سهلت لهم الخلوة فهم دروس المدرسة أكثر ووضعتهم في دائرة التفوق الأكاديمي وزاد من رغبتهم في الاستمرار قدما في التعليم الأكاديمي.

ثانيا :

عملت مودبو دودو على تدريس وتحفيظ طالباتها القرآن الكريم وثبت علميا أن حفظ القرآن يفتح بصيرة الطالبة ويقوي ذاكرتها ويزيد من ذكاءها ورغبة تحصيلها للعلوم وأن الحفظ المستمر للآيات يعمل على توسيع مدارك الطالبات وفهمه وينمي فيهم مهارة الحفظ مما سهل على الطالبات فهم دروس المدرسة وحفظها . وقد ثبت علميا أيضا أن التكرار المستمر للآيات يعمل على تدريب المناطق المسؤولة عن الذاكرة في الدماغ مما يرفع قدرة الطالبة على استرجاع المعلومات من الذاكرة بمرونة أكثر ويغذي فيه مهارة التفكير والاستنباط وسرعة البديهة وأن نصوص القرآن التي درستها الطالبة في الخلوة تمثل ثروة لغوية وتراكيب نحوية وبلاغية عالية استيعابها يمهد للطالبة فهم نصوص ودروس المناهج الأكاديمية

ثالثا :

درست مودو دودو طالباتها الكثير من. العلوم الشرعية خاصة في التوحيد وفقه العبادات وجد طالباتها جزء مقدر من هذه العلوم في مناهج المدارس فساهم طالبات الخلوة المتفوقات في تخفيف العبء على المعلمين حيث يقوم بعضهم بدور المعلم في المدرسة بشرح بعض الدروس لزميلاتهم بأسلوب قريب بينهم مما يقلل رهبة تلقي العلوم وخلق نوع من التعاون في المدرسة .

رابعا :

ظلت مودبو دودو تمارس أعلى درجات الضبط الزمن في حضور وانصراف طالبات الخلوة وعلمتهم قيمة الوقت والصبر والانضباط وعندما التحقوا بالمدرسة الأكاديمية كانت مسائل الانضباط واحترام الوقت عادية جدا لهم ومعلوم تنظيم الوقت والصبر هي من السمات الأساسية للنجاح والتفوق في التحصيل الأكاديمي.

خامسا :

اهتمت مودبو دودو بغرس القيم الإسلامية في طالباتها في الخلوة مثل الصدق والأمانة وحب الخير والرحمة والتعاون وسماحة التعامل وتوقير المعلم وغيرها من القيم . بالإضافة إلى تعود الطالبة علي بيئة الخلوة المشحونة بالزميلات والأقران أزال منها اي احساس غريب في بيئة المدرسة . وكل هذه القيم والمكتسبات ساهمت بشكل فاعل في استقرار المدارس والعملية التعليمية

واستقرار بيئة المدرسة وبالتالي سهل في المضي قدما في تحصيل الدورس الأكاديمية.
من خلال القليل مما استعرضنا عن تأثير خلوة مودبو دودو علي التعليم الأكاديمي نؤكد جازمين أن تأثير خلوة مودبو دودو كان ايجابيا وداعما للنظام المدرسي الأكاديمي في تنمية القدرات والمهارات التعليمية وفي فتح بصائرهم وفي تسليحهم بالكثير من العلوم الشرعية التي هي جزء من المناهج الدراسية في المدارس الأكاديمية والقيم التي تربوا عليها في الخلوة كل هذا وغيره ساهم في تفوق طالبات خلوة مودبو دودو في دراستهم الأكاديمية فلا غرابة ان نري عددا مقدر منهم في الجامعات وفي الدراسات العليا وحرصوا علي متابعة نشءهم في والنشء من حولهم في التفوق في الدراسة الأكاديمية

الأثر الاجتماعي لخلوة مودبو دودو

اعتني الإسلام ببناء المجتمع وتنظيمه فوضع القواعد المحكمة التي تدير الصلات والعلاقات البينية في المجتمع وحدد الحقوق والواجبات وتعهد الصلة بين الأفراد على أساس المودة والرحمة والمساواة والتعاون واهتم الإسلام ببناء الأسرة والتي صلاحها يؤدي إلى صلاح الأمة ودعي الإسلام إلى تنمية القيم الاجتماعية مثل المودة والرحمة والمساواة والتعاون والصدق والأمانة والكرم والعدل والإحسان والصبر والزهد والتواضع والرزق والاحترام والكرامة الإنسانية إلى جانب الوفاء والإخلاص والايثار . وغيرها من القيم الاجتماعية .

الأثر الاجتماعي هو جملة التغيرات التي يحدثها برنامج أو مبادرة أو تدخل مجتمعي في حياة الأفراد والمجتمع وقد يكون ذلك الأثر إيجابيا أو سلبيا .

إن تاريخ البشرية منذ الأزل وإلى يومنا هذا حافل بالكثير من البرامج والتدخل المجتمعية لمعالجة أزمات المجتمع . وتطور شكل التدخلات من نمط عشوائي إلى مؤسسات وتنظيمات اجتماعية متخصصة في شتى المجالات .

تعتبر خلاوي القرآن جزء واحد من المؤسسات التي لها دورا محوريا في بناء المجتمعات المسلمة وصياغة هويتها حيث تعمل الخلاوي كحاضنة اجتماعية تربوية متكاملة تتجاوز دور تحفيظ القرآن ونشر علومه التي اختارها الله لعباده

إلى دور إصلاح المجتمعات وغرس القيم الاجتماعية النبيلة وتعزيز التعاون والتكامل الاجتماعي ومحاربة الانحراف والجنوح وبناء أجيال صالحة .
لعبت خلوة مودبو دودو أدوارا اجتماعية هامة أتت باثار اجتماعية إيجابية علي مستوى الفرد والأسرة والمجتمع وفي مايلي نري آثر خلوة مودو دودو علي كافة المستويات
اولا على مستوى الأفراد
ا/ درست مودبو دودو القرآن الكريم لعدد كبير من الطالبات . والقرآن نور وهدى للطالبات ينور له طريق الحق ويحميها من الانحراف
ب/ درست مودبو دودو طالباتها العلوم الشرعية العامة وكذلك تلك التي لها العلاقة بالحقوق فعرف الطالبات حقوق الله من التوحيد والعبادة وعرفوا حق الكبير عليهم وعرفوا حقوق الوالدين وعرفوا حقوق الزوج والجار والمسلم وحق الإنسان علي أخيه الإنسان. ومن عرف الله وعرف الحقوق المنزل عليه من الله كان أحرص الناس على أداء تلك الحقوق وبذلك يصلح الأفراد ويظلون قدوة حسنة ينصلح بهم غيرهم
ج/ غرست مودبو دودو في طالباتها كل القيم الاجتماعية السمحة وربتهم عليها وابعدتهم عن كل الابتعاد عن الغيبة والنميمة والحسد والغل والكراهية وغيرها وبذلك نمت قيم الخير وقللت من قيم الشر في المجتمع
د/ شجعت مودبو دودو كلى الصداقات الثنائية التي نشاة بين أفراد طالباتها ودعمت نموها ورسوخها .
ه/ ظلت مودبو دودو تحذر طالباتها من بناء اي علاقة مع الرجل خارج إطار القواعد والضوابط الشرعية
ثانيا اثرها الاجتماعي على مستوى الأسرة
أ/ عملت مودبو دودو علي تعريف طالباتها بأهمية الأسر والحفاظ عليها وضمان صلاحها ومنع فسادها لأن بفسادها تفسد الأمة
ب/ درست مودو طالباتها فقه الأسرة ابتداءا من الأحكام الضابط لبنية الأسرة الي حقوق الوالدين ووجوب برهم وخطورة عقوقهم و درستهم حقوق الزوج والأبناء وغيرهم وواجبات كل فرد في الأسرة وعلمتهم قواعد الشرع في الارتباط بالرجل من الخطبة إلى الزواج و درستهم فقه النفقة والمبيت والطلاق والظهار

والعدة و بفقة البنوة وغيرها من الأحكام وتسلح طالباتها بعلوم فقه الأسرة مما أسهم في استقرار حياتهم الزوجية وحسن تربية أطفالهم.
ج/ كانت مودبو دودو مرجعا رئيسا في تقديم المشورة والنصائح لطالباتها في حياتهم الأسرية والزوجية وكثيرا ما تدخلت في إصلاح بعض المشاكل والخلافات الأسرية
اثر مودبو دودو وخلوتها الاجتماعي على المجتمع :
أ/ هيئة مودبو دودو بيئة خلوتها لتطوير العلاقات الاجتماعية بين طالباتها فكانوا يشاركون بعضهم البعض في السراء والضراء ويقدمون العون والمساعدة لبعضهم البعض
ب/ كونت المئات من طالبات مودبو دودو مجتمعا متدينا ملتزم بأحكام الدين مساهمة بذلك في تكون مجتمع الطهر والعفاف والفضيلة
ج/ كونت مودبو دودو مع غيرها جمعية نسوية خيرية امتلكت الكثير من الاثاثات والأواني المنزلية وكان معظم المساهمين فيها من طالباتها وظلت هذه الجمعية تقدم اثاثاتها واوانيها مساهمات خيرية عند الأفراح والأتراح
د/ ظلت مودبو دودو توجه طالباتها وخريجاتها لتنفيذ برامج الدعم النفسي والمالي لبعضهم البعض ولغيرهم خاصة عند وجود حالات مرضية او حدوث محنة او مصيبة لشخص ماء وعادة يجمع المشاركين في خلوتها وتقودهم مودبو دودو لتقديم الدعم والمواساة
ه/ ربت مودبو دودو طالباتها علي القدرة علي تحليل الظواهر الاجتماعية الدخيلة وعرضها على نصوص القرآن والسنة ثم اتخاذ القرار بتبنيها او إصلاحها او محاربتها وفق ما يقرره أحكام الشرع .
و/ في أثناء حرب جنوب السودان التي وصلت إلى أبواب مدينة الدمازين وصل إلى مايرنو عدد من الاسر النازحة الى مدينة مايرنو كان خريجات خلوة مودبو دودو في طليعة الذين تصدوا لعملية اغاثتهم الغذاء والكساء والدواء كما فعلوا من قبل مع نازحي ولايات دارفور إبان أحداث المجاعة التي ضربت دارفور في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ونزح عشرات الأسر الي مايرنو .
ه/ عندما اشتدت آثار حرب جنوب السودان علي اهلنا في جنوب النيل الأزرق بعد سقوط الكرمك وقيسان كان التكافل بلا حدود هو عنوان معظم أهل مايرنو

وفي مقدمتهم خريجات خلوة مودبو دودو الذين ساهموا بقوة في دعم ا نازحي كرمة وملوة وغيرها . الذين نزحوا الى الدمازين و السريو و أم درمان فلاتة وقدموا الغذاء والكساء والأواني المنزلية في قافلة كبيرة اشاد بها اهل السودان اعتكفوا في خلوة مودبو دودو بالدعاء والابتهال بالنصر المؤزر للقوات المسلحة في المعارك وتحقق النصر

و/ علمت مودبو دودو طالباتها علي المداومة علي الشكر على نعم الله عليهم شكر الله وشكر كل من كان سبب للنعم فالشكر يكون سببا للمزيد من النعم فبعد كل مهنة وفرج من نصر اعتكف بعده خريجات خلوة مودبو دودو فصاموا وذكروا الله و شكروا الله على نعمة النصر وما النصر الا من عند الله .

من خلال هذا العرض الموجز البسيط لمسنا صور من صور الأثر الاجتماعي الايجابي لخلوة مودبو دودو وراينا جهود مودبو دودودو وخلوتها وخريجات خلوتها في في بناء الفرد والأسرة والمساهمة في بناء مجتمع الخير والفضيلة .

الأثر الثقافي لخلوة مودبو دودو

الثقافة عموما هي أسلوب حياة شامل يمثل مجموعة من المعارف والمعتقدات والعادات والقيم واللغات والفنون والقوانين والسلوكيات المكتسبة يتبادلها الأفراد و تتوارثها الأجيال و تدور معانيها حول الابتكارات العقلية والثراء الأخلاقي الذي يعطي القيم المعيارية للإنسان لثقافة كل مجتمع عناصرها و تميزها وقدرتها على إنتاج عطائها المدني العملي الخاص بها ولكن كل الثقافات تشترك في خصائص ثلاث وهي

أ/ كل الثقافات تتكون من عناصر مكتسبة

ب/ كل الثقافة في حالة تطور دائم

ج/ كل الثقافات تحمل في طياتها التنوع

و للثقافة العديد من المكونات مثل

١/ الثقافة الفكرية المعرفية

لها عناصر عديدة منها

أ/ العلوم والإنتاج الفكري

ب/ فنون بصرية مثل مثل النحت والرسم والعمارة والخط والصور والتماثيل والإنتاج السينمائي والتلفزيوني وغيرها

ج/ فنون صوتية مثل الحكاوي والشعر والاساطير واللغات والامثال والغناء والموسيقى الأهازيج والابتهالات و غيرها
د/ القوانين والحقوق
٢/ الثقافة المادية
من عناصرها
أ/ المباني
ب/ المقتنيات الأثرية
ج/ الفنون التشكيلية
د/ أدوات وآليات الإنتاج
ه/ صناعات يدوية
و/ الأغذية
ك/ الملبوسات والأزياء
ل/ وسائل النقل
م/ المنسوجات
ن/ الحلي وأدوات الزينة
وغيرها
٣/ الثقافة التعبيرية
من عناصرها
ا/ الرقص
ب/ المسرح
ج/ السيرك
د/ العاب التسلية
ه/ طقوس دينية وروحانية
وغيرها

إن الثقافة الإسلامية هي منظومة المعتقدات والقيم والأخلاق المستمدة من الوحي (الكتاب والسنة) في شكل معلومات دينية والتزامات تعبدية ومنظمة فكرية شاملة تتجاوز الأحكام إلى رؤية التفكير والسلوك معا في إطار قالب التوحيد والعقيدة فهي ثقافة ربانية في تصورها لخصائص الوجود ومقوماتها . وتعمل الثقافة الإسلامية على توازنات بين متطلبات الروح والمادة معا وبين

الفرد والمجتمع وبين أن يؤمن الإنسان بالقضاء والقدر وأن يأخذ بالأسباب ولا تنظر الثقافة الإسلامية إلى معايير اللون او الجنس او القومية إنما تنظر الي ذلك كله بمقياس واحد وترفض الثقافة الإسلامية الانغماس المادي البحت والرهبانية المطلقة بل تدعو إلى الوسطية والعمل وإعمار الأرض والتمتع بالطيبات مع التزام بالضوابط الروحية والاخلاقية . والثقافة الإسلامية هي من تساهم في صناعة شخصية الإنسان المسلم الواعية بتاريخها ولغتها وتراثها مما يحميها من الذوبان في الثقافات الأخرى .

يدعو الإسلام إلى الحوار والتعايش مع الثقافات الأخرى لغير المسلمين وأخذ العلوم الناقصة منها وقد يبرز ذلك تاريخيا في حركة الترجمة والإسهام في الحضارات الإنسانية. وظلت الثقافة الإسلامية مع الثقافات الأخرى تتجاوز و تتلاقح تتعايش وتتفاعل لتخرج لنا المشترك الإنساني من الثقافات ويتبني الإسلام كل الثقافات الأخرى التي لا تتصادم مع عقائد الإسلام.

تعتبر خلاوي القرآن واحدة من القلاع التي تسلم في نشر وتمتين الثقافة الإسلامية وتعمل على الحفاظ عليها وتعمل على فحص وتميز الثقافات الاخري وتحدد قبولها او رفضها وفق نتائج عرضها علي نصوص الكتاب والسنة ونجد لخلاوي القرآن أثرا ثقافيا عظيما .

كانت خلوة مودبو دودو واحدة من خلاوي القرآن ذات الأثر الثقافي العظيم وظل اثرها الى يومنا هذا ومن نماذج أثر خلوة مودبو دودو الثقافي ما يلي

١/ عملت مودبو دودو على نشر القرآن وثقافته وتعاليمه بين طالباتها ومكنتهم من استخدام مكتبتها وكتبها للإطلاع والتزود من بالمزيد من الثقافة الإسلامية

٢/ عملت مودبو دودو على محاصرة الثقافات الفكرية التي تتصادم مع العقيدة الإسلامية أو تساهم في تشويهها عبر كتب تشكل خطرا على الثقافة الإسلامية فعملت مودبو دودو علي منع طالباتها الاشتعال بها أو البناء على محتواها الضال

٣/ عملت مودبو دودو علي تغذية عقول طالباتها بالعلوم الشرعية والسيرة النبوية مما زاد من ثقافتهم الإسلامية الفكرية

٤/ عملت خلوة مودبو دودو على تعميق الاعتزاز بالهوية الإسلامية

٥/ ساهمت خلوة مودبو دودو علي صياغة طالباتها وفق منظومة المعارف القيمية الإسلامية

٦/ مكنت مودبو دودو خريجاتها من امتلاك ثقافة إسلامية واسعة مما يمكنهم تمييز كل ثقافة دخيلة لا تتوافق مع العقيدة الإسلامية.
٧/ ظلت خريجات خلوة مودبو دودو جزء أصيل من المنظومات التي توصل أنماط الثقافية وتنقيتها من شوائب البدع وغيرها وتصحيح وضعها وفق أحكام الشريعة
٨/ ظلت تعاليم مودبو دودو لطالباتها سارية في محاربة كل عادة او تقليد او نمط ثقافي لا يرضي به الشرع و يتصادم مع عقيدته فكان دورهم جلي وواضح في الأفراح والأتراح والتجمعات وتدخلاتهم اثمرت وما زالت تثمر في حماية الهوية والثقافة الإسلامية
٩/ رغم الضعف الذي أصاب الثقافة الإسلامية في هذا العصر وانهمار الثقافات الأخرى على مجتمع المسلمين و كبر التحديات على الهوية الإسلامية الا ان عدد من خريجات مودبو دودو عرفوا سبل التعامل مع التحديات الثقافية ووسائل تحييد الكثير منها
١٠/ حول خريجات خلوة مودبو دودو وغيرهم من خريجات خلاوي النساء نجحوا من تحويل أماكن الأفراح والأتراح من مجالس تشوبها بعض السلوكيات السلبية من النميمة والغيبة ولغو الحديث والعويل والاختلاط . حولوها إلى مجالس الوعظ وذكر الله.
١١/ ظلت خريجات خلوة مودبو دودو عين ساهرة على ما يتدفق على الأمة من ثقافات دخيلة عبر الوسائط الحديثة مثل فيسبوك واتساب تويتر ما سنجر وغيرها والتي تتعارض مع القيم الإسلامية و دوما عيونهم تفحص ما يتلقاه أبنائهم عبر هذه الوسائط ويتدخلون بشكل مناسب ونصائحهم على أبنائهم تنهار دوما بلا توقف حماية للنشء والمجتمع .

يعتبر الأثر الثقافي لخلوة مودبو دودو و المتمركز حول تعريف الثقافة الإسلامية وتقويتها وتعزيز سيادتها ونشر علومها وتنقية ما يلحق بها من شوائب ومحاربة ما يتصادم مع العقيدة وأحكام الرقابة على الأنماط الثقافية الدخيلة والقدرة على إصدار الحكم فيها بعرضها على نصوص الكتاب والسنة ثم قبول المفيد ومحاربة الضار منها ورغم قوة سيل الثقافات الدخيلة الا ان جهود خريجات خلوة مودبو دودو مستمرة بقوة وعزيمة . كل هذه الأدوار وغيرها قد تركت أثرا ثقافيا ايجابيا على ثقافة الأمة الإسلامية.

الباب العاشر
خلاوي النساء في مايرنو اليوم

نظرة عامة عن خلاوي النساء المعاصرة

ظلت مسيرة خلاوي النساء في مايرنو مستمرة من اليوم الأول لتأسيس مايرنو في عام ١٩٠٦م والي يومنا هذا في مسيرة لا تنقطع تتبادلها الأجيال وكلما نشأت خلوة تجد من بين خريجيها من يحمل رسالة تأسيس خلوة خاصة به يمضي بالرسالة إلى الإمام ويسلم الراية للأجيال التي تليها وعندما تطرقنا للخلاوي المعاصرة لخلوة مودبو دودو رأينا في كل خلوة عدد من خريجيها اسسوا خلاوي خاصة بهم هكذا استمرت مسيرة تدريس النساء القرآن والعلوم الإسلامية.

تظل حاجة المجتمع لخلاوي القرآن وخاصة النساء تظل حاجة مستمرة ومتجددة لاغني عنها من الأمة الإسلامية فالقرآن الذي يدرسونه في الخلاوي هو منهج حياة كاملة ودليل عمل وعبادة ومصدر قيم ودستور إصلاح وبناء عقيدة ومصدر تشريع يقدم رؤية للحياة ابتداءا من النشاة الاولي للحياة حتي النشاة الآخرة بانتهاء الحياة . وأن القرآن هو الوحيد الذي يجيب علي الأسئلة والاستفهامات الكبيرة الخارجة عن سياق العقل ونظام الحواس ويقدم الان الرسالة الخاتمة وتجربة النبوة . والقرآن هو دليل المسلم الي مرضاة الله تعالي والجنة وهو دليل سعادته في دنياه واخرته إذ لاغني عنه في كل زمان ومكان ولا غني عن أهداف القرآن التالية

١/ تصحيح المعتقدات

٢/ تعزيز الإيمان والتفكير العقلاني

٣/ تنمية السلوك الأخلاقي

٤/تهذيب الأخلاق

٥/ توفير التشريع الذي يوفر موجهات القانون والأحكام التأسيسية لبناء الأمة والسياسة وضمان الوحدة والحكم الراشد .

يلعب الهيكل التعليمي الاجتماعي المتكامل للخلوة دورا أساسيا في استمرار الخلوة وايضا يلعب رسوخ منهجها وبركة العمل التطوعي فيها والذي يقوم به شيوخ وشيخات الخلاوي ودور المجتمع في دعم الخلاوي والبيئة

التربوية المهذبة للنشء التي تتوفر في الخلوة كل هذه الأشياء مجتمعة تجعل الخلوة مستمرة وتقوي دوافع الأسر للاستمرار في إرسال أبنائهم إلى الخلوة .

خضع نظام خلاوي النساء في مايرنو تطورا كبيرا وملحوظ وفق متطلبات الحياة التي تطرأ يوما بعد يوم فقد تطور الوسائل والمعينات التي كانت تعتمد عليها خلاوي النساء في مايرنو فقد اختفت الوسائل التقليدية مثل الواح الخشب أقلام البوص والمدام المصنوع محليا واختفت فرشات السباتات التي كان يجلس عليها الطالبات حتى شكل بليلة الكرامة والصدقة المعدة من الذرة فقد حلت اشياء أكثر حداثة في مكان الكثير من الوسائل الاولي الان الدفاتر الحديثة في مكان اللوح وأقلام الحبر الجاف مكان أقلام البوص والفرشات الحديثة مكان السباتات والبروش وبل أصبحت بعد المراكز تستخدم الكراس والمناضد وتدرس في الفصول شبيهة بالفصول المدرسية بديلا عن رواكيب الخلوة . والان التقدم المتسارع للتكنولوجيا بدأ يلقي دور الفصول للتلقي ودور الحضور أمام الشيخة فقد بدأت تجارب تدريس القرآن أون لاين كما تقوم به الشيخة بدرية بله أحمد عرابي والتي هي الآن في مدينة كادونا النيجيرية ودروسها لطالباتها في مايرنو بالسودان مستمرة عبر الوسائط الحديثة وهي تجربة جديرة بالدراسة والتعميم . وبرز أيضا تجارب مراكز تحفيظ القرآن بشكل أكثر تطورا وحداثة من خلاوي النساء المتعارف عليها . قد شئ يتغير ويتطور الثابت هو القرآن وعلومه وفضله لأنه كاملا منذ البداية ومن عند الله .

بعض خلاوي النساء مايرنو .

مثلما تطورت الوسائل التعليمية في خلاوي النساء في مايرنو تطورت مؤسسات تدريس وتحفيظ القرآن للنساء في مايرنو عبر العديد من مراكز التحفيظ وايضا نمت وزادت عدد خلاوي النساء إلى ما يقارب سبعين خلوة للنساء في مايرنو فيما يلي ساتناول ذكر بعض الخلاوي وفي باب اخر سيرد الحديث اكثر تفصيلا عن المراكز المتخصصة لتحفيظ القرآن الكريم هنا ذك بعض من تلك المراكز والخلاوي وانتشارها في إحياء مايرنو

١/ مركز الشيخة ريا بيلو وزيري لتحفيظ القران وعلومه في حي بانت .

٢/ المركز الشامل لتحفيظ القرآن بالمسجد العتيق

٣/ مركز الحميراء لتحفيظ القرآن في ودهاشم مروة
٤/ مركز جمعية أم معبد الوقفية في مربع ٤ الاستثماري
٥/ مركز الأمهات المؤمنات داخل مجمع شيخ موسي عبدالله الحسيني بمربع ٤
٦/ مركز الشيخة بدرية بله أحمد عرابي لدراسة وتحفيظ القرآن- البداية في مدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية بنات
٧/ خلوة الشيخة فاطمة بله محمد طاهر. بمنزل السلطان
٨/ خلوة الشيخة امنة أبكر عمر مشطو. حي الشهداء
٩/ خلوة الشيخة عائشة علي عبدالرحمن ضوي حي الشهداء
١٠/ خلوة الشيخة زينب بابكر محمد يحي حي الشهداء
١١/ خلوة الشيخة أسماء عثمان محمد ابوبكر حي الشهداء
١٢/ خلوة الشيخة امنة بيلو عبدالله سليمان حي الشهداء
١٣/ خلوة الشيخة فاطمة أبكر جبريل حي الشهداء
١٤/ خلوة الشيخة حفصة صديق بابكر عبدالله حي الشهداء
١٥/ خلوة الشيخة سعاد فاروق علي محمد حي الشهداء
١٦/ خلوة الشيخة سمية سعد عثمان حي الشهداء
١٧/ خلوة الشيخة امنة تكر لبن حي الفاروق
١٨/ خلوة الشيخة رشيدة بله بخاري شنتلي حي الفاروق
١٩/ خلوة الشيخة مريم علي عثمان اسماعيل حي الفاروق
٢٠/ خلوة الشيخة عفاف ادومة. حي الفاروق
٢١/ خلوة الشيخة زينب الهادي حي الفاروق
٢٢/ خلوة الشيخة مريم آدم عمر حي الفاروق
٢٣/ خلوة الشيخة خديجة حسن برا حي الفاروق
٢٤/ خلوة الشيخة ايمان طلال حي النيل
٢٥/ خلوة الشيخة حبيبة أحمد ابرشي حي النيل
٢٦/ خلوة الشيخة حنان عمر بيلو علي حي شندي
٢٧/ خلوة الشيخة امونة محمد بابكر حكيم حي شندي
٢٨/ خلوة الشيخة حنان حسن ابراهيم سيني حي شندي
٢٩/ خلوة الشيخة بثينة مختار محمد إبراهيم ميقندي حي شندي
٣٠/ خلوة الشيخة سلمى سليمان حي شندي

٣١/ خلوة الشيخة اميمة ابوبكر القاضي حي شندي
٣٢/ خلوة الشيخة حنان محمد عثمان محمد ودهاشم ملي
٣٣/ خلوة الشيخة زينب كمال أحمد محمد ودهاشم ملي
٣٤/ خلوة الشيخة رقية النور حمدين حي التضامن
٣٥/ خلوة الشيخة هدي عثمان محمد ابكر حي التضامن
٣٦/ خلوة الشيخة نجلاء حسن. حي التضامن
٣٧/ خلوة الشيخة آسيا محمد عبدالله عمر حي النهضة
٣٨/ خلوة الشيخة زينب صالح الطاهر عمر حي النهضة
٣٩/ خلوة مريم آدم جبريل محمد حي النهضة
٤٠/ نعمات محمد احمد كاووثاني حي النهضة
٤١/ خلوة الشيخة فردوس محمد حسين فريق أحمد طوطو
٤٢/ خلوة الشيخة نعمات نصرالدين عبدالله خالد حي عرديبة
٤٣/ خلوة الشيخة ام الخير محمد عمر جمعة حي ٢ جنوب
٤٤/ خلوة الشيخة نفيسة موسي الطاهر حي ٢ جنوب
٤٥/ خلوة الشيخة مفيدة أحمد صالح عثمان حي٢ شمال
٤٦/ خلوة الشيخة ريا آدم صالح عثمان حي واحد
٤٧/ خلوة الشيخة عائشة عمر محمد شركيلا حي واحد
٤٨/ خلوة الشيخة عائشة إبراهيم ايرو ابوبكر حي واحد
٤٩/ خلوة الشيخة عائشة أحمد بزغلي حي واحد
٥٠/ خلوة الشيخة عائشة محمد علي اورو حي واحد
٥١/ خلوة الشيخة عائشة بيلو كساب حي وأحد
٥٢/ خلوة الشيخة بهجة نصر الدين ابوبكر حي واحد
٥٣/ خلوة الشيخة بخيته محمد عبدالمؤمن حي بانت
٥٤/ خلوة الشيخة حفصة آدم سعودي حي بانت
٥٥/ خلوة الشيخة حليمة محمد عثمان علي حي بانت
٥٦/ خلوة الشيخة نفيسة عمر محمد ابوبكر حي الزهور
٥٧/ خلوة الشيخة عائشة محمد موسي حي الزهور
٥٨/ خلوة الشيخة سارة سعد بابكر حي الزهور
٥٩/ خلوة الشيخة مريم عمر حي النصر

٦٠/ خلوة الشيخة الهام	حي النصر
٦١/ خلوة الشيخة حليمة يوسف توحيد	حي النيل
٦٣/ خلوة الشيخة رابحة حمزة موسى	حي النيل
٦٤/ خلوة الشيخة فاطمة محمد صالح	حي مروة
٦٥/ خلوة الشيخة بابوية مروة	حي مروة

نماذج من سير شيخات خلاوي النساء المعاصرة

الشيخة ريا آدم صالح

هي ريا بنت آدم بن عثمان وهي من حفيدات الشيخ عثمان بن فودي من ناحية وحفيدة وتنتمي الي واحدة من الأسر التي لها اهتمام كبير بالعلم والتعليم ولها السبق في دعم التعليم في مايرنو .

كان والدها أحد كبار زعماء مايرنو في عصره وعضوا من بين المؤسسين للعديد من مدارس مايرنو الاولي مثل مدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية بنات ومدرسة ابن سيناء الابتدائية بنين وكان عمها أحمد صالح احد اول مجموعة المعلمين من ابناء مايرنو .

ولدت الشيخة ريا آدم صالح في مايرنو عام ١٩٦١م وفي عمر سبعة أعوام أي عام ١٩٦٨م التحقت بخلوة الشيخة فاطمة حسن محمد المشهورة اتا وتعلمت علي يدها مبادئ الكتابة والقراءة ودرست القرآن والعديد من العلوم الإسلامية مثل الفقه والعقيدة وفي أثناء ذلك التحقت بمدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية بنات و درست حتى الصف الخامس .

استمرت الشيخة ريا آدم صالح في رحلة دراسة العلوم الإسلامية وفي عام ٢٠٠٨م التحقت الشيخة ريا آدم صالح بكلية تنمية المجتمع التابعة لجامعة سنار والتي مقرها ودهاشم شرق وتمكنت الشيخة ريا آدم صالح من دراسة كل منهج الكلية واجتازت الامتحانات النظرية والعملية بتقدير جيد ونالت شهادة التخرج من الكلية . وفي عام ٢٠٠٩م التحقت الشيخة ريا آدم صالح بالمركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق ودرست القرآن حفظا وتجويدا بالإضافة الي دروس الفقه والعقيدة والحديث والسيرة وغيرها من فنون العلم . وفي اقل من

عام أي عام ٢٠١٠م تمكنت الشيخة ريا آدم صالح من حفظ العشرة أجزاء الأخيرة من القرآن ومنذ ذلك الوقت التزمت في الدراسة في المركز الشامل الي يومنا هذا .

في حوالي عام ٢٠١٣م أسست جمعية أم معبد الوقفية مركز لتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الشرعية والتحقت الشيخة ريا آدم صالح بالمركز ودرست فيه العديد من فنون العلوم الإسلامية وشاركت في الدورة التدريبية لقيادات العمل التطوعي والاجتماعي واكملت منهجهم في مجال فقه المرأة . ثم لاحقا التحقت بمركز تحفيظ وتجويد القرآن الذي أسسته الشيخة بدرية بله أحمد عرابي

درست الشيخة ريا آدم صالح في خلال مسيرتها لدراسة العلوم الشرعية فنون العلم التالية

١/ القرآن الكريم حفظا وتجويدا
٢/ الفقه
٣/ علوم العقيدة
٤/ علوم الحديث
٥/ علوم التجويد
٦/ علوم السيرة
٧/ تفسير القرآن

وغيرها ومن أبرز الشيوخ الذين تتلمذت علي يديهم

١/ الشيخة عائشة حسن محمد (اتا)
٢/ الشيخة بدرية بله أحمد عرابي
٣/ البروفيسور أمين عابدين حسن
٤/ الدكتور عمر الخير
٥/ الاستاذ الشفيع
٦/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر
٧/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر .

في عام ١٩٨٣م أسست الشيخة ريا آدم صالح خلوتها في منزل زوجها عباس محمد حسن في حي واحد وعملت على تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وكان طالباتها من الصبية من البنات وعدد من النساء وظل متوسط عدد طالباتها حوالي ٥٠ طالبة .

كان برنامج الرئيسي خلوة الشيخة ريا آدم صالح كالآتي

١/ من الحادي عشر حتى الظهر تدرس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

٢/ حوالي محاضرتين كل أسبوع يقدمها كبار علماء المنطقة

٣/ التلاوة الجماعية والختمات القرآنية بين فترة واخري

٤/ الصيام الجماعي في المناسبات الدينية التي يسن فيها الصيام

٥/ المشاركة في برامج مراكز تحفيظ القرآن بالمنطقة

تلقت خلوة الشيخة ريا آدم صالح بعض الدعومات أبرزها

١/ مصاحف القرآن الكريم خاصة من الاستاذ حبيب عبدالقادر عثمان و البروفيسور أمين عابدين حسن خليل

٢/ مظلة كاملة جاهزة مقدمة من المجلس الوطني بجهود كل من البروفيسور الأمين أبو منقة والنقيب بله أحمد عرابي والعمدة عبدالرحمن محمد طاهر وغيرهم

عملت الشيخة ريا آدم صالح علي تدريس وتحفيظ القرآن وعلومه علي مدي أكثر من أربعين عاما وما زالت جهودها مستمرة وتخرج علي يدها المئات من الدارسات .

لعبت خلوة الشيخة ريا آدم صالح دورا هاما في نشر القرآن وعلومه وكانت إضافة نوعية للتعليم الديني للنساء في مايرنو .

ثانيا الشيخة حنان محمد عثمان محمد

هي واحدة من شيخات خلاوي القرآن المجتهدة في ودهاشم ملي ولدت الشيخة حنان محمد في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٨م ونشات وتربت في المملكة و درست القرآن والعلوم الإسلامية في مراكز تحفيظ القرآن في السعودية وفي المملكة درست على يد العديد من الشيخات العلوم الآتية

١/ القرآن الكريم حفظا وتجويدا

٢/ علوم العقيدة

٣/ علوم الفقه

٤/ علوم الحديث

٥/ علوم التجويد

٦/ علوم السيرة

٧/ علوم تفسير القرآن

وغيرها.

في عام ٢٠٠٢م بدأت الشيخة حنان محمد عثمان في تدريس وتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية واستمرت في التدريس في المملكة العربية السعودية حتى عام ٢٠٠٩م حيث عادت إلى السودان واستقرت في ودهاشم وتلقي المزيد من الدروس علي يد الشيخ محمد ادريس ابوبكر في خلوة النور بوهاشم ملي

في عام ٢٠٠٩ أي العام الذي عادت فيه الشيخة حنان محمد من السعودية عملت على تأسيس خلوتها الخاصة واستمرت في تدريس وتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الإسلامية الأخرى وظلت تدرس الصبية من الجنسين بالإضافة إلى النساء وظل متوسط عدد طالباتها حوالي ٥٠ طالبة

كان البرنامج الدراسي في خلوة الشيخة حنان محمد يبدأ من صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وعادة للخلوة برامج اخري في التدريس منها

١/ دروس في تفسير القرآن

٢/ دروس في السيرة النبوية

٣/ دروس في القاعدة النورانية

٤/ برامج تكامل مع الخلاوي

٥/ صيام جماعي في المناسبات الدينية التي يسن فيها الصيام

٦/ محاضرات يقدمها كبار العلماء من منطقة سنار

استمرت الشيخة حنان تدرس القرآن في السودان في ودهاشم ملي علي مدي أكثر من خمسة عشر عاما وحققت الكثير من الانجازات مثل

١/ تحفيظ عدد من طالباتها القرآن كاملا حفظا وتجويدا

٢/ تحفيظ ٦٠ طالب من الصبية جزء عم من القرآن الكريم حفظا وتجويدا

٣/ تعمل الشيخة حنان محمد عثمان علي تدريس تجويد القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى في عدد من خلاوي مايرنو في إطار التعاون بين شيخات خلاوي القرآن النسوية خاصة خلاوي النساء في حي الزهور وحي مروة

نجحت الشيخة حنان محمد عثمان من تدريس وتحفيظ القرآن الكريم لعدد كبير من المجتمع من حولها وساهمت بذلك في نشر القرآن وعلومه.

.

.

الشيخة امنة بيلو عبدالله سليمان

هي واحدة من شيخات خلاوي النساء في مايرنو التي تبذل جهود كبيرة لجذب النساء للالتحاق بخلاوي القرآن وتلقى العلوم الإسلامية .

ولدت الشيخة امنة بيلو عبدالله في مايرنو حي النيل في ٣ مارس ١٩٦٥م ومنذ صغرها التحقت بخلوة الشيخة عائشة أحمد بوشي ودرست علي يدها القرآن والعديد من فروع العلوم الإسلامية مثل

١/ العقائد

٢/ الفقه

٣/ السيرة

٤/ علوم الحديث .

أثناء دراسة الشيخة امنة بيلو عبدالله في الخلوة التحقت بالتعليم النظامي المدرسي فدرست المرحلة الابتدائية ثم توقفت عن المواصلة لكنها ظلت تبحث المزيد في العلوم الشرعية وفي عام ٢٠١٣م التحقت الشيخة امنة بيلو عبدالله سليمان بمركز جمعية أم معبد الوقفية والتحقت بالدورة التدريبية لقيادات العمل التطوعي والاجتماعي ودرست في الدورة لمدة عشرين يوما حتي أكملت الدورة وهي خاصة بفقه المراة المسلمة ونالت بذلك جمعية أم معبد الوقفية.

تزوجت الشيخة آمنة بيلو عبدالله وانتقلت الي منزلها في حي الشهداء وفي عام ٢٠١٤م قررت الشيخة امنة بيلو عبدالله العمل علي تدريس القرآن والعلوم الإسلامية واسست خلوتها في منزلها وعملت علي تدريس القرآن الكريم للصبية من البنات الي جانب عدد من النساء وكان متوسط طالباتها حوالي ٥٠ طالبة تدرسهم القرآن الكريم تدرس النساء من الحادية عشر صباحا حتي الظهر ثم تدرس الصبية من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر.

عملت الشيخة امنة بيلو عبدالله علي تدريس القرآن لأكثر من عشرة أعوام درس وتخرج علي يدها خلالها المئات وساهمت بذلك في نشر القرآن

الشيخة خديجة حسن برا

هي خديجة حسن ابراهيم محمد الفاتح هي سليلة أسرة لها جذور ضاربة في التاريخ من حيث الاهتمام بالعلم وكان والدها من بين طلاب الدفعة الأولى لمدرسة مايرنو الصغرى عام ١٩٣٧م وكان من من اوائل خريجي الأزهر الشريف في المنطقة وأحد كبار علماء مايرنو في عصره واحد اعلام التصوف في الطريقة التجانية وعائلة الشيخة خديجة حسن برا من العائلات القليلة في مايرنو التي حوت علماء يجمعون بين علوم الدين والعلوم الحديثة .

ولدت الشيخة خديجة حسن برا في ام درمان في عام ١٩٦٨م وبدأت مشوارها التعليمي مبكرا إذ كان والدها عالما في علوم الدين ومعلما فى المدارس النظامية الأكاديمية فتعلمت مبادئ الكتابة والقراءة على يد والدها ودرست على يديه القرآن والكثير من العلوم الإسلامية فدرست العلوم الإسلامية الآتية

١/ العقائد

٢/ الفقه

٣/ علوم الحديث

٤/ علوم السيرة

٥/ علوم تفسير القرآن

وغيرها .

التحقت الشيخة خديجة حسن برا بالتعليم النظامي المدرسي فدرست المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والآن تدرس في المعهد العالي للعلوم الشرعية في المملكة العربية السعودية دراسة عن بعد .

في عام ٢٠٠٨م تأسس المركز الشامل لتدريس وتحفيظ القرآن وعلومه بمسجد مايرنو العتيق والتحقت به الشيخة خديجة حسن برا ودرست فيه علي يد الشيخ محمد ادريس ابوبكر العديد من فروع العلوم الإسلامية مثل

١/ العقيدة

٢/ الفقه

٣/ علوم الحديث

٤/ علوم السيرة النبوية

٥/ علوم تفسير القرآن

٦/ تجويد القرآن

٧/ القاعدة النورانية

٨/ القاعدة البغدادية

وغيرها ودرست يد العديد من الشيوخ منهم

١/ الشيخ حسن ابراهيم

٢/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر

٣/ الشيخ عبدالله إدريس ابوبكر

وغيرهم الكثير

في عام ٢٠١٥م أسست الشيخة خديجة حسن برا خلوتها في مايرنو حي الفاروق وعملت على تدريس القرآن وتحفيظه وتدريس العلوم الإسلامية الأخرى وكانت خلوتها تدرس الصبية من البنات وعدد من النساء وكان متوسط طالباتها حوالي ٢٥ طالبة وكان برنامج التدريس في خلوتها يبدأ من الساعة الحادية عشر نهارا حتى الواحدة ظهرا وكانت تدرس القرآن والعديد من فروع العلوم الإسلامية وإلى جانب التدريس كان لديها العديد من البرامج في خلوتها مثل

١/ برنامج تلاوة القرآن والختمات الجماعية

٢/ برنامج تحفيظ وتسميع القرآن

٣/ جلسات الذكر والصلاة على النبي الكريم

٤/ صيام جماعي في المناسبات الدينية التي يسن فيها الصيام

٥/ برامج تكافل اجتماعي

٦/ محاضرات أسبوعية يقدمها كبار العلماء من المنطقة

وغيرها من البرامج

للشيخة خديجة حسن برا أنشطة عديدة وهامة خارج خلوتها فكانت تشارك خلاوي النساء الاخري في تدريس القرآن وعلومه مثل

١/ خلوة خديجة بنت خويلد في حي الفاروق

٢/ خلوة المشكاة

٣/ خلوة حي الفاروق

٤/ خلوة دار المؤمنين

٥/ خلوة الحاجة اميمة ابوبكر القاضي

٦/ بعض خلاوي النساء في حي الزهور .

عملت الشيخة خديجة حسن برا في تدريس القرآن وعلومه لمدة حوالي عشرة أعوام درست فيها المئات من من الدارسات وقريبا قامت بتخريج ستين دارسة

تعتبر الشيخة خديجة حسن برا واحدة من الشيخات الذين من الله عليهم خدمة القرآن الكريم في مايرنو ولا تزال جهودها في خدمة القرآن مستمرة .

الشيخة امونة محمد عمر محمد بابا

هي ابنة مودبو خديجة محمد طاهر(انا ورو)

ولدت الشيخة امونة محمد عمر بابا في مايرنو في حي شندي في عام ١٩٨٨م ومنذ صغرها التحقت بخلوة والدتها خديجة محمد طاهر ودرست القرآن الكريم وعدد من فروع العلوم الإسلامية مثل

١/ علوم العقيدة

٢/ علوم الفقه

٣/ علوم الحديث

٤/ علوم السيرة النبوية

٥/ علوم التجويد

وغيرها

التحقت الشيخة امونة محمد عمر بابا بالتعليم النظامي المدرسي فدرست في مدرسة نسيبة الابتدائية بنات بمايرنو ثم مدرسة مايرنو الثانوية القديمة ثم التحقت بجامعة سنار كلية اللغة العربية وتخرجت منها

في عام ٢٠١١م افتتحت امونة محمد عمر بابا خلوتها وعملت علي تعليم الصبية من البنات مبادئ الكتابة والقراءة ثم دراسة القرآن والعلوم الإسلامية وكان طالباتها من الصبية البنات وعدد من النساء ومتوسط طالباتها حوالي ٥٠ طالبا

استلهمت امونة فكرة تدريس القرآن وتحفيظه من والدتها خديجة محمد طاهر التي كانت تدرس في نفس المنزل الذي تدرس فيه امونة في حي شندي وبدأت امونة تدريس القرآن للصبية منذ حياة والدتها كمتعاونة وعندما توفيت والدتها الت إليها التدريس في الخلوة.

سار برنامج خلوة الشيخة امونة محمد عمر بابا علي نفس نمط برنامج والدتها فيبدأ التدريس في خلوتها من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وهذه الفترة مخصصة للصبية من البنات وتدرس النساء من بعد صلاة العصر حتى قبيل صلاة المغرب وتدرسهم فنون العلم الآتية

١/ العقيدة
٢/ الفقه
٣/ علوم الحديث
٤/ السيرة النبوية
٥/ التجويد
وغيرها

تقوم خلوة الشيخة امونة محمد عمر بابا بالعديد من الأنشطة الاخري مثل

١/ التلاوة الجماعية والختمات القرآنية
٢/ الصيام الجماعي في الأيام التي يسن فيها الصيام
٣/ محاضرات يلقيها كبار علماء المنطقة

استمرت الشيخة امونة تدرس القرآن والعلوم الإسلامية لمدة ١٥ سنة وما زالت تدرس وقد درس علي يدها خلال هذه المدة المئات من الدارسات

خلوة الشيخة امونة محمد عمر بابا من الخلاوي التي تعمل بكل جد في خدمة القرآن وعلومه بنشرها عبر المجتمع .

الشيخة زينب بابكر محمد يحي

حب القرآن وتدريسه وحب نشر العلوم الإسلامية هي واحدة من أهم سمات هذه الشيخة فكانت دوما تشجع من حولها للالتحاق بخلاوي القرآن وتتفقد من يغيب عنها من طالباتها وهي واحدة من احرص الشيخات على تطبيق ما تدرسه من علوم شرعية .

ولدت الشيخة زينب بابكر محمد يحي في حي الشهداء في ٢٥ أغسطس عام ١٩٧٥م وعندما بلغت ثمانية أعوام التحقت بخلوة الشيخة فاطمة بابكر محمد في حي الشهداء ودرست القرآن الكريم والعديد من فنون العلوم الإسلامية مثل

١/ علوم العقيدة

٢/ علوم الفقه
٣/ علوم الحديث
٤/ علوم السيرة النبوية
٥/ التجويد
٧/ القاعدة النورانية
٨/ القاعدة البغدادية
وغيرها

في عام ١٩٩٩م أسست الشيخة زينب بابكر محمد يحي خلوتها في منزلها حي الشهداء وعملت على تعليم الصبية مبادئ الكتابة والقراءة ثم تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وكانت تدرس الصبية من البنات وعدد من النساء وكان متوسط طالباتها حوالي ٥٠ طالبة وكانت تحفظ جميع الصبية في خلوتها جزء عم كحد ادني كما كانت تدرس العديد من العلوم الإسلامية منها

١/ علوم العقيدة
٢/ علوم الفقه
٣/ علوم السيرة النبوية
٤/ علوم الحديث
٥/ القاعدة النورانية
٦/ القاعدة البغدادية
وغيرها

كان برنامج التدريس في خلوة الشيخة زينب بابكر محمد يحي يتكون من فترتين

ا/ الفترة الأولى تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وهي مخصصة للصبية من البنات

ب/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة العصر حتى قبيل صلاة المغرب وهي مخصصة للنساء وكانت تدرس كل ايام الاسبوع عدا الخميس والجمعة.

نجحت الشيخة زينب بابكر محمد يحي من جعل عدد لا محدود من الصبية يحفظون جزء عم حفظا وتجويدا .وعملت لمدة حوالي ٢٦ عاما ولا زال عطائها مستمر وهي تدرس القرآن وعلومه وقد تخرج علي يديها المئات

خلوة الشيخة زينب بابكر محمد يحي واحدة من خلاوي النساء التي تتسم بالنشاط والهمة والحضور المميز وتولي طالباتها أثناء الدراسة العناية والمتابعة الدقيقة وتظل خلوتها إضافة هامة في توسيع دائرة نشر القرآن والعلوم الإسلامية ..

الشيخة نفيسة عمر محمد ابوبكر

هي حفيدة مودبو صفية عبدالله زيدي تلك الأسرة التي عرفت بغزارة العلم وكثرة العلماء وحرصهم على تدريس القرآن وتحفيظه ومن أشهر شيوخ خلاوي القرآن في هذه الأسرة

١/ العلامة عبدالله زيدي
٢/ الشيخ أبكر عبدالله زيدي
٣/ الشيخ شريف عبدالله زيدي
٤/ الشيخة نانا أسماء بنت عبدالله زيدي
٥/ الشيخة صفية بنت عبدالله زيدي
٦/ الشيخة حفصة بنت عبدالله زيدي
٧/ الشيخة مريم بنت عبدالله زيدي
٨/ الشيخ عائشة عمر محمد شركيلا
٩/ الشيخة نفيسة عمر محمد ابوبكر

من الطبيعي جدا ان نقل ان الشيخة نفيسة استلهمت تجربتها في تأسيس خلوة لتدريس القرآن من خلال تجارب شيوخ أسرتها

ولدت الشيخة نفيسة عمر محمد ابوبكر في حي واحد في عام ١٩٧٠م ومن صغرها التحقت بخلوة جدتها والدة والدتها الشيخة صفية عبدالله زيدي التي ربتها

تعلمت الشيخة نفيسة عمر مبادئ الكتابة والقراءة على يد جدتها صفية عبدالله زيدي ثم بدأت في دراسة القرآن علي يد الشيخة صفية عبدالله زيدي وبعد مسيرة عدة أعوام في دراسة القرآن وقبل أن تختم شيخة نفيسة القرآن توفيت جدتها الشيخة صفية عبدالله زيدي في عام ١٩٨٦م وانتقلت الشيخة نفيسة عمر الي جدتها الاخري مريم عبدالله زيدي واكملت ختم القرآن ثم درست بعض العلوم الفقهية مثل

أ/ الأخضري

ب/ العشماوي

تزوجت الشيخة نفيسة عمر من عبدالرحمن يوسف بابكر إبراهيم وفي عام ٢٠١٥م أسست الشيخة نفيسة عمر خلوتها في منزل زوجها في مايرنو حي الزهور وبدأت في تدريس القرآن الكريم.

عملت الشيخة نفيسة عمر محمد في تدريس الصبية من البنات بالإضافة إلى عدد من النساء وكان متوسط عدد طالباتها حوالي ٣٠ طالبة تدرسهم القرآن الكريم فقط وتدرس طالباتها على فترتين دراسيتين

أ/ الفترة الأولى وتبدأ من الساعة الحادية عشر صباحا حتى الواحدة ظهرا وهي مخصصة للنساء

ب/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وهي مخصصة للصبية من البنات.

عملت شيخة نفيسة عمر محمد علي تدريس القرآن علي مدي أكثر من عشرة أعوام ولا تزال تدرس درس القرآن وتخرج على يديها المئات من الطالبات تعتبر خلوة الشيخة نفيسة عمر واحدة من خلاوي النساء في مايرنو التي شكلت إضافة جيدة في نشر القرآن الكريم.

الشيخة مفيدة أحمد صالح

هي مفيدة أحمد صالح عثمان هي سليلة أسرة شهيرة جدا في مايرنو وهي جزء من أحفاد الشيخ عثمان بن فودي ولها تاريخ عريق في العلم والعلماء . كان والدها أحمد صالح وإخوانه آدم صالح وعمر صالح كانوا جميعهم من أبرز قيادات مايرنو في عصرهم ولهم إسهامات كبيرة في الحياة العامة في مايرنو .

ولدت الشيخة مفيدة أحمد صالح في مايرنو حي واحد في عام ١٩٦٨م نشأت وتربت في كنف أسرة تعتني كثيرا بتربية وتعليم ابناءها . وعندما بلغت الشيخة مفيدة أحمد صالح حوالي السابعة من عمرها التحقت بخلوة الشيخة عائشة حسن محمد المشهورة اتا وتعلمت الشيخة مفيدة أحمد صالح مبادى الكتابة والقراءة على يدها ثم انتقلت لمرحلة قراءة القرآن وتدرجت في دراسة القرآن حتى ختمته على يد الشيخة عائشة حسن ومن بعد ذلك عملت علي دراسة العديد من فنون العلوم الإسلامية مثل

١/ العقيدة
٢/ الفقه
٣/ علوم الحديث
٤/ علوم السيرة النبوية

وغيرها .وأثناء دراسة الشيخة مفيدة أحمد صالح في خلوة القران التحقت بالتعليم النظامي المدرسي والتحقت بمدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية بنات ثم من بعدها درست المرحلة المتوسطة .

في عام ٢٠٠٨م التحقت الشيخة مفيدة أحمد صالح بكلية تنمية المجتمع احدى كليات جامعة سنار ومقرها الكلية في ودهاشم شرق فدرست فيها الشيخة مفيدة أحمد صالح واكملت كل منهجها واجتازت الامتحانات النظرية والعملية بتقدير جيد ونالت شهادة التخرج من الكلية.

استمرت الشيخة مفيدة أحمد صالح في رحلة طلب الاستزادة في العلوم الإسلامية وفي عام ٢٠٠٩م تم افتتاح المركز الشامل لتحفيظ وتجويد القرآن في مسجد مايرنو العتيق فسارعت الشيخة مفيدة أحمد صالح للالتحاق بالمركز ودرست القرآن حفظا وتجويدا ودرست العديد من فنون العلوم الإسلامية مثل

١/ حفظ وتجويد القرآن
٢/ علوم العقيدة
٣/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث
٥/ علوم التجويد
٦/ علوم تفسير القرآن
٧/ علوم السيرة النبوية
٨/ القاعدة النورانية
٩/ القاعدة البغدادية

وغيرها بالإضافة إلى الكثير من المحاضرات التي ظل يقدمها المركز الشامل .

في عام ٢٠١٣م أقامت جمعية أم معبد الوقفية مركز للدراسات الإسلامية في مايرنو والتحقت الشيخة مفيدة بالمركز وتلي ذلك أقامت دورة تدريبية للقيادات النسوية الطوعية الاجتماعية واستمرت لمدة عشرين يوما درست فيها

الشيخة مفيدة أحمد صالح فقه المرأة المسلمة ونالت بذلك شهادة جمعية أم معبد الوقفية.

تزوجت الشيخة مفيدة أحمد صالح من محي الدين بيلو عثمان وانتقلت الي منزلها في مايرنو حي ٢ شمال وفي عام ١٩٩٣م أسست خلوتها في منزلها وعملت الشيخة مفيدة أحمد صالح علي تدريس وتحفيظ القرآن والعلوم الإسلامية وعملت على تدريس الصبية من البنات الي جانب عدد من النساء وكان متوسط طالباتها مائة طالبة وكانت تدرس في فترتين

أ/ الفترة الأولى صباحية وتمتد لمدة ساعتين تدرس فيها النساء

ب/ الفترة الثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر حتي قبيل صلاة العصر وهي مخصصة للصبية من البنات.

كان لخلوة الشيخة مفيدة أحمد صالح العديد من البرامج مثل

١/ التلاوة الجماعية و الختمات للقرآن الكريم

٢/ صيام وفطور جماعي في المناسبات الدينية التي يسن فيها الصيام

٣/ محاضرات يقدمها كبار العلماء بالمنطقة.

عملت الشيخة مفيدة أحمد صالح علي تدريس القرآن والعلوم الإسلامية لمدة أكثر من ثلاثين عام درس خلالها وتخرج المئات من الطالبات وتمكن عدد كبير منهم على حفظ أجزاء متفاوتة من القرآن الكريم إلى جانب دراسة الكثير من فنون العلوم الإسلامية.

تعتبر خلوة الشيخة مفيدة أحمد صالح واحدة من الخلاوي التي ساهمت بشكل كبير في نشر القرآن والعلوم الإسلامية بالمنطقة .

الشيخة زينب فكي صالح

هي زينب بنت صالح بن الطاهر بن عمر مرافا بن يوسف بن أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي. سليلة أسرة عظيمة ورثت العلم والحكم وكان جدها الأعلى عمر مرافا قد هاجر من صكت الي مايرنو بصحبة السلطان محمد بيلو مايرنو وكان رجلا صالحا ورعا تقيا غزير العلم وكانت الولاية فيه ظاهرة وكان جدها الطاهر ووالدها فكي صالح كانا من كبار علماء عصرهم في مايرنو .

ولدت الشيخة زينب فكي في مايرنو حي النهضة عام ١٩٦٨م ودرست مبادئ الكتابة والقراءة وبعض سور القرآن علي يد والدها فكي صالح ثم التحقت بخلوة الشيخة عائشة علي عبدالرحمن ضوي واكملت دراسة القرآن كما درست على يدها العديد من فروع العلوم الإسلامية مثل

١/ العقيدة

٢/ الفقه

٣/ علوم الحديث

٤/ علوم السيرة النبوية.

وغيرها

في عام ٢٠٠٨م تم تأسيس المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق والتحقت به الشيخة زينب فكي صالح ودرست فيه القرآن حفظا وتجويدا ودرست الكثير من العلوم الإسلامية علي يد الشيخ محمد ادريس ابوبكر والشيخ عبدالله إدريس ابوبكر. ومن العلوم التي درستها في المركز الشامل ما يلي

١/ حفظ القرآن الكريم كاملا حفظا وتجويدا

٢/ علوم العقيدة

٣/ علوم الفقه

٤/ علوم الحديث

٥/ علوم السيرة

٦/ علوم التجويد

٧/ علوم تفسير القرآن

٨/ القاعدة النورانية

٩/ القاعدة البغدادية

وغيرها من العلوم .

شاركت الشيخة زينب فكي صالح في معظم الأنشطة التي كانت ينظمها المركز الشامل مثل

١/ الدورات التدريبية

٢/ التلاوة والختمات الجماعية

٣/ تكافل اجتماعي

٤/ الصيام و الافطارات الجماعية

٥/ المحاضرات العلمية الإسلامية
وغيرها

عملت الشيخة زينب فكي صالح متعاونة تدرس في المركز الشامل وما زالت تدرس فيه الصبية من البنات .

تزوجت الشيخة زينب فكي صالح من الشيخ العالم يوسف محمد آدم المؤذن بالمسجد العتيق وزوجها احد كبار علماء الدين المعاصرين في مايرنو ولزوجها خلوة يدرس الصبية من البنين القرآن كما له حلقة علم في المساء يدرس فيها مختلف فنون العلوم الإسلامية.

في عام ١٩٩٨م أسست الشيخة زينب فكي صالح خلوتها في منزلها بحي النهضة وعملت على تدريس القرآن والعلوم الإسلامية للصبية من البنات وعدد من النساء ويبلغ متوسط طالباتها حوالي اربعين طالبة تدرس الصبية بين الظهر والعصر وتدرس النساء بعد صلاة العصر وتدرس يوميا عدا يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع.

عملت الشيخة زينب فكي صالح حوالي ثلاثين عاما وهي تدرس القرآن والعلوم الإسلامية ولا زالت . درس علي يدها في خلال تلك المدة المئات من الدارسات وتعتبر خلوتها واحدة من خلاوي النساء المعاصرة التي لعبت دورا هاما في نشر القرآن وعلومه.

الشيخة فردوس محمد حسين محمد

ولدت الشيخة فردوس محمد حسين محمد في مدينة مايرنو حي عريديبة فريق أحمد طوطو في عام ١٩٨٠م . التحقت الشيخة فردوس من صغرها بخلوة الشيخ محمد إبراهيم ودرست على يديه وغيره من شيوخ العلم القرآن الكريم والعديد من فنون العلوم الإسلامية مثل

١/ القرآن الكريم حفظا وتجويدا
٢/ علوم العقيدة
٢/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث الشريف
٥/ علوم السيرة النبوية

٦/ تفسير القرآن
٧/ علوم التجويد
٨/ القاعدة النورانية
٩/ القاعدة البغدادية
وغيرها .

في أثناء ذلك التحقت الشيخة فردوس محمد حسين بالتعليم النظامي المدرسة ودرست الابتدائية ثم مدرسة مايرنو الثانوية بنات.

تزوجت الشيخة فردوس محمد حسين وانتقلت إلى منزلها في فريق أحمد طوطو وفي عام ٢٠٠٠م أسست الشيخة فردوس محمد حسين خلوتها وعملت علي تدريس الصبية من البنات الي جانب عدد من النساء وكان متوسط طالباتها حوالي ستون طالبة تدرسهم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تدرس الصبية من البنات من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة العصر وتدرس النساء بعد صلاة العصر وهي تدرس في كل ايام الاسبوع عدا الخميس والجمعة وجدولها خصصت يوم واحد في الأسبوع تدريس تفسير ابن كثير للقرآن الكريم ومن أهم العلوم التي تدرسها الشيخة فردوس محمد حسين هي العلوم التالية

١/ القرآن الكريم حفظا وتجويدا
٢/ علوم العقيدة
٣/ الفقه
٤/ التجويد
٥/ تفسير القرآن.

عملت الشيخة فردوس محمد حسين لأكثر من خمسة وعشرون عاما وهي تدرس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى وما زالت مستمرة في التدريس وفي خلال هذه الفترة درس وتخرج على يدها المئات من الدارسات. تعتبر خلوة الشيخة فردوس محمد حسين وجهودها إضافة هامة في نشر القرآن وعلومه.

الشيخة نجوي محمد علي آدم

ولدت الشيخة نجوي محمد علي في عام ١٩٧٠م في قرية شاشينا بمحلية السوكي ولاية سنار ومنذ صغرها التحقت بخلوة الشيخ مختار في شاشينا

ودرست القرآن الكريم على يده كما درست على يده العديد من العلوم الإسلامية مثل
١/ العقيدة
٢/ الفقه
٣/ علوم الحديث الشريف
٤/ علوم السيرة
٥/ والتجويد
وغيرها
تزوجت الشيخة نجوي محمد علي وانتقلت من شاشينا الي منزلها في مايرنو حي الشهداء منذ عام ٢٠١١م سعت في تأسيس خلوة في منزلها ولم يكتمل لها ذلك حتى الآن ومع ذلك عملت علي التعاون مع الكثير من خلاوي حي الشهداء ووضعت لنفسها جدول تزور خلاوي النساء وخلصت ثلاث ايام في كل أسبوع تزور الخلاوي وتدرس العلوم التالية
أ/ علوم العقيدة
ب/ علوم الفقه
ج/ علوم الحديث
د/ علوم السيرة النبوية
ظلت الشيخة نجوي محمد علي تشارك معظم خلاوي النساء من حولها أنشطتها مثل
أ/ التلاوة والختمات الجماعية
ب/ التكافل الاجتماعي
ج/ الصيام و الافطارات الجماعية
د/ المحاضرات الدينية
وغيرها
عملت الشيخة نجوي محمد علي اكثر من خمسة عشر عاما تدرس دارسات الخلاوي العلوم الإسلامية ودرس علي يدها المئات وتعتبر جهودها إضافة في عملية نشر القرآن وعلومه.

.

الشيخة حميدة خليل محمد عثمان

ولدت الشيخة حميدة خليل في ودهاشم ملي في عام ١٩٨٠م والتحقت بخلوة الشيخة عائشة محمد خالد ودرست القرآن وبعض العلوم الإسلامية وفي تلك الفترة التحقت بالتعليم النظامي المدرسي فدرست في مدرسة رابحة الكنانية في ودهاشم شرق ثم مدرسة مايرنو الثانوية بنات القديمة ثم التحقت بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كلية الشريعة قسم القانون وفي جامعة القرآن تلقت الكثير من العلوم الإسلامية منها

١/ حفظ القرآن الكريم كاملا حفظا وتجويدا
٢/ علوم العقيدة
٣/ علوم الفقه على المذاهب الأربعة
٤/ أصول الفقه
٥/ مقاصد الشريعة
٦/ علوم الحديث الشريف
٧/ علوم السيرة النبوية
٨/ علوم تفسير القرآن

وغيرها الكثير

تخرجت الشيخة حميدة من جامعة القرآن الكريم وعملت في مكتب العقيدة والدعوة بمحلية سنار ونشطت في التدريس في مختلف خلاوي النساء منذ عام ٢٠٠٦م بمحلية سنار عامة وبخلاوي النساء في مايرنو خاصة ومن أهم العلوم التي تدرسها في خلاوي النساء مايلي

١/ القرآن الكريم
٢/ منهاج المسلم
٣/ الأربعين حديثا النووية
٤/ الرحيق المختوم
٥/ السيرة النبوية
٦/ تفسير القرآن

٧/ محاضرات دينية

وغيرها

عملت الشيخة حميدة خليل لأكثر من عشرين عاما وهي تجوب خلاوي النساء للتدريس ومن أهم تلك الخلاوي التي عملت فيها ما يلي

١/ خلوة الزهراء

٢/ مصلي النساء حي النيل مايرنو

٣/ خلوة البر والتواصل حي ابيي سنار المدينة

٤/ خلوة ريح بالك مربع ٦١ سنار المدينة

٥/ خلوة مدينة السلام سنار المدينة

٦/ خلوة حي القلعة غرب سنار المدينة

٧/ خلوة القلعة حي البرنو سنار المدينة

٨/ خلوة حي التضامن سنار المدينة

٩/ خلوة قرية طيبة الحفير

١٠/ خلوة النساء حلة البئر

١١/ خلاوي حي مروة مايرنو

١٢/ خلاوي حي الزهور مايرنو

١٣/ خلاوي حي ودهاشم ملي

وغيرها

تعتبر جهود الشيخة حميدة خليل ساهمت بقدر كبير في نشر القرآن وعلومه.

لقد تناولت في هذا الباب عدد من خلاوي النساء المعاصرة في مدينة مايرنو اليوم وفي صدر هذا الباب قدمت قائمة بأسماء بعض خلاوي النساء في مايرنو اليوم أريد تأكيد أن هذه القائمة ليست حصرية ويقيني بأن هناك العديد من خلاوي النساء التي لم يرد ذكرها في القائمة لعدم احاطتنا بها جميعا وربما لتقصير العديد من مصادرنا التي اعتمدنا عليها ومثل هذه الأخطاء من سمة البشر فالكمال لله وحده .

أيضا في هذا الباب تناولت مقتطفات تعريفية بنماذج من خلاوي النساء اليوم أيضا نؤكد أن الاختيار عبارة عن اختيار عينات بطريقة عشوائية الهدف منها إعطاء فكرة عن حجم الجهود التي تبذلها شيخات الخلاوي في مايرنو وهذه

النماذج المقدمة ليس بالضرورة هي الأفضل عطاء وأكثر جهدا وخبرة وبتقديم هذه النماذج ارجوا ان اكون قربت الصورة للقارئ حول خلاوي النساء في مايرنو.



جمعية أم معبد الوقفية

تشهد جمعية أم معبد الوقفية بأن ريا آدم صالح

قد حضرت الدورة التدريبية لقيادات العمل التطوعي والاجتماعي

في الفترة من : ١ نوفمبر ٢٠١٢ إلى : ١٤ نوفمبر ٢٠١٢

وتلقت دراسات في :

فقه المرأة المسلمة

والله ولي التوفيق

إدارة الجمعية



بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية القرآن الكريم

الأمانة العامة

تشهد جمعية القرآن الكريم – الأمانة العامة بأن الدارسة / زيادة حم صالح ..... قد حفظت ثـ
أجزاء في برنامج الدورات الدعوية القصيرة لحفظ وتجويد وتفسير العشر الأخير من القرآن الكريم بو
سنار – بمسجد مايرنو في فترة ستة أشهر .

والجمعية إذ تمنحها هذه الشهادة توصيها بمعاهدة القرآن والإستزادة من الحفظ والفهم والتدبر
منهاجا للحياة .

د. عبد الرحمن محمد على سعيد
الأمين العام
رمضان 1431هـ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سنار

كلية المجتمع

شهادة

الرقم الجامعي .....

نشهد إن مجلس كلية المجتمع جامعة سنار قد منح الطالب/ الطالبة/ ..... وسام

شهادة تدريب تاهيلي بتقدير عام ..... في ٢٠٠٨/٧/١١م.

ذلك بعد أن أكمل/ أكملت المنهج المرسوم واجتاز/ اجتازت الامتحانات النظرية والعملية بالكلية في الفترة من ..... إلى .....

تاريخ إصدار الشهادة ٢٠٠٨/٩/٤٠م

د. عمر الخير إبراهيم
عميد الكلية

أ. الشفيع الهادي محمود
مسجل الكلية

اي كشط أو تعديل يلغي هذه الشهادة

الباب الحادي عشر
مراكز النساء الحديثة لتحفيظ القرآن في مايرنو

مراحل تطور الخلاوي إلى مراكز حديثة

بدأت عملية تحفيظ القرآن وتدريسه منذ عهد النبوة حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدرس علوم الوحي للصحابة في دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة . وعندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اتخذ مسجد قباء و المسجد النبوي أماكن لتحفيظ القرآن في شكل حلقات علم وكان أبرزها حلقة أهل الصفة .

بعد سنين نمت الدولة الإسلامية واتسعت و نشأة الكتاتيب او الخلاوي لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية وبدأ اتخاذ أماكن خاصة بالتدريس ملحقة بالمساجد يدرس فيها الأطفال مبادى الكتابة والقراءة وحفظ القرآن وعلومه إلى جانب علوم اللغة العربية.

في العهد العباسي أسست مدارس نظامية لتدريس القرآن مثل المدرسة النظامية في بغداد والتي خصص لها مكان مستقل لتدريس القرآن والعلوم الإسلامية وتبنت الدولة الصرف عليها ثم اخذت المدارس علي ذاك النمط تتوسع في المدن واستمر الحال في العالم الإسلامي لمدة قرون .

أما المراكز الإسلامية الحديثة لتحفيظ القرآن فقد بدأت حوالي عام ١٩٦٢م حيث بدأت خلاوي القرآن تتحول من جهود فردية إلى جهود مؤسسات وجمعيات رسمية تشرف عليها الدول الإسلامية وتأسست الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في مكة عام ١٩٦٢م كأول جمعية خيرية رسمية تعمل على تحفيظ القرآن.

في السودان أنشأت الدولة الجمعية القومية للقرآن وكانت بمثابة أولى المراكز الحديثة لتحفيظ القرآن في حوالي عام ١٩٨٥م ثم تلى ذلك قيام العديد من الجمعيات المتخصصة في تحفيظ القرآن وتدريس علومه منها

١/ الجمعية الوطنية لتحفيظ القرآن - عام ١٩٧٩م
٢/ منظمة الدعوة الإسلامية وهي دولية ١٩٨٠م
٣/ جمعية القرآن الكريم السودانية - عام ١٩٨٨م
٤/ مركز دار الارقم لتحفيظ القران - ١٩٩٠م
٥/ جمعية أم معبد الوقفية ١٩٩٠م
٦/ مركز اقرأ وارتق ٢٠١٤م
٧/ مشروع أنوار الأرض ٢٠١٤م

٧/ جمعية الإتقان لتحفيظ لتحفيظ القرآن

وتلي ذلك قيام الكثير من المؤسسات التي اعتنت بأمر القرآن واسست مراكز حديثة لتحفيظ القرآن في السودان .

تطورت مركز تحفيظ القرآن في السودان وأصبحت على نمط المدارس النظامية في الترتيب والتنظيم والادارة والبيئة التعليمية ثم ظهرت المدارس القرانية وغيرها من مؤسسات تحفيظ القران ثم حدث تطور اكثر لمراكز تحفيظ القرآن مستفيدة من من تطور التكنولوجيا الحديثة والرقمنة فأصبحت هناك مراكز تدرس طلابها دراسة عن بعد باستخدام التقنيات الحديثة وبرامج تحفيظ القرآن عبر الإنترنت وتصحيح التلاوة رقميا للطلاب أينما كانوا .

تطورت فكرة الخلاوي التقليدية للنساء في مايرنو حيث واكبت المرأة في مايرنو التطور وتم انشاء العديد من مراكز النساء الحديثة لتحفيظ القرآن ودخلت بعد مراكز النساء في مايرنو التحفيظ عن بعد باستخدام تكنوجيات الرقمية الحديثة ومن أهم مراكز النساء الحديثة لتحفيظ القرآن الكريم في مايرنو ما يلي

١/ مركز الشيخة ريا بيلو وزيري بحي بانت - تأسس عام ٢٠٠٢م

٢/ المركز الشامل لتحفيظ القرآن في مسجد مايرنو العتيق - ٢٠٠٨م

٣/ مركز الحميراء لتحفيظ القرآن بمايرنو حي مروة. - ٢٠٠٨م

٤/ مجمع أمهات المؤمنات داخل مجمع الشيخ موسي عبدالله ٢٠١٧م

٥/ مركز الشيخة بدرية بله أحمد عرابي لتحفيظ وتجويد القرآن. -٢٠٢٢م

وفيما يلي سأقدم مقتطفات تعريفية عن مراكزالنساء الحديثة لتحفيظ القرآن في مايرنو عدا مركز الشيخة بدرية بله أحمد عرابي فقد سبق أن تناوله بالذكر في صدر هذا الكتاب

مركز الشيخة ريا بيلو وزيري لتحفيظ القرآن وعلومه

يقع مركز الشيخة ريا بيلو وزيري في مايرنو حي بانت في الجزء الشرقي من حي بانت في مسجد حي بانت الشرقي وتم تأسيس المركز في عام ٢٠٠٢م . ويعتبر أول مركز لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه ياخذ الطابع الحديث وتم تسجيله رسميا .

استفادة الشيخة ريا بيلو وزيري من تعليمها و خبرتها الطويلة في العمل العام بالإضافة إلى عملها في منظمة الدعوة الإسلامية ووقوفها على الكثير من تجارب منظمة الدعوة الإسلامية في إنشاء وتطوير المراكز المتخصصة لتحفيظ القرآن الكريم والعمل الدعوي و استلهمت الشيخة ريا بيلو وزيري فكرة تأسيس مركز حديث لتحفيظ القرآن وتدريس علومه . فاسست مركزها في حي بانت

قدم مركز الشيخة ريا بيلو وزيري تجربة جديدة في مايرنو كانت خلاوي النساء في مايرنو تعتمد كل خلوة علي شيخة واحدة في التدريس وإدارة الخلوة لكن مركز الشيخة ريا بيلو وزيري قدم مركز بعدد كبير من الشيخات التخصصات كل واحدة تدرس تخصص مختلف وقدم المركز نظام حلقات منفصلة أشبه بطريقة عمل فصول المدارس وجعل المركز برنامجه في شكل جول للدرس وفيه ايام مخصصة لدروس تختلف عن بعض واضاف المركز روضة الطفل المسلم وفصل محو الأمية . برامج المسابقات والمحاضرات الراتبة . كل هذا وغيره جعل المركز من خلال تنظيمه ان يستقطب عدد كبير من الدارسات تمثل أضعاف كثيرة مما تستقطبه خلاوي النساء العادية .

يقدم المركز إلى جانب تحفيظ القرآن حفظا وتجويدا يدرس التخصصات العلمية الآتية

١/ علوم العقيدة

٢/ علوم الفقه

٣/ علوم تفسير القرآن

٤/ علوم تجويد القرآن

٥/ مسابقات أسبوعية

وغيرها

وللمركز جدول أسبوعي للأيام العادية كالآتي

١/ تبدأ الدراسة من الساعة ١١ صباحا حتي الساعة الثانية ظهرا

٢/ أيام السبت والأحد والأربعاء ايام دراسة

٣/ يوم الاثنين محاضرات ومسابقات

٤/ يوم الخميس خاص بالتسميع لكل الحافظة

من أهم شيخات المركز وتخصصاتهم مايلي

أ/ الشيخة عائشة إبراهيم. - تلقين وتحفيظ القرآن

ب/ الشيخة عزيزة عثمان - تعليم الكبار وتحفيظ الجزء الأول من القرآن لكبار السن
ج/ الشيخة إكرام الطاهر - تدريس علم التوحيد
د/ الشيخة امنة بله. - تنظيم حلقات التلاوة والمسابقات
ه/ الشيخة خديجة فاروق. - تدرس علوم التجويد
و/ الشيخة ريا بيلو وزيري. - تدرس الفقه وعلوم القرآن مثل إعجاز القرآن والناسخ والمنسوخ .

نجح مركز الشيخة ريا بيلو وزيري عبر مسيرته التي امتدت اكثر من خمسة وعشرون عاما

١/ نجح المركز في تدريس وتحفيظ وتخريج عدد كبير من الدارسات الذين حفظن القرآن حفظا وتجويدا

٢/ خرج المركز مئات الصبية الذين حفظوا القرآن وبعضهم أجزاء منه

٣/ خرج المركز مئات النساء بعد محو اميتهم وتحفيظهم الجزء الأول من القرآن حفظا وتجويدا

٤/ خرج المركز الكثير من الدفعات بعد دراسة علوم الفقه وعلوم تفسير القرآن

٥/ خرج المركز العديد من الدارسات لعلوم التوحيد والعقيدة

٦/ كل دارسي المركز تم تدريسهم علوم تجويد القرآن

متوسط دارسات المركز حوالي ١٥٠ دارسة ويزيد العدد كثيرا في فترة إجازات المدارس ويتضاعف في شهر رمضان لذا للمركز برنامج خاص لشهر رمضان في كل عام .

يعتبر مركز الشيخة ريا بيلو وزيري واحدة من التجارب الرائدة في مجال تدريس وتحفيظ القرآن في مايرنو وفتحت الباب واسعا أما المضي قدما في تطور طرق ووسائل تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه . فيما يلي تعريف موجز عن الشيخة ريا بيلو وزيري

هي ريا بنت الوزير بيلو بن الوزير حسن بن الوزير إبراهيم الخليل بن الوزير عبدالقادر بن الوزير عثمان قطاطو بن ليم وأسرتها كانت ولازالت هي من تتولى منصب الوزير الأعظم في خلافة صكت الإسلامية في مدينة صكت وفي مايرنو وهي حفيدة العلامة نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي وتعتبر عائلتها واحدة من أكبر العائلات العلمية من أكثر من ثلاث قرون .

ولدت الشيخة ريا بيلو بخاري في مايرنو حي النيل في عام ١٩٦٥م ومنذ نعومة أظافرها درست القرآن علي يد والدتها الشيخة زهرة بنت الوزير عثمان والي ابن الوزير محمد البخاري. ثم ارسلت الي خلوة عمتها الشيخة مريم أحمد بكائي بن بخاري شنتلي درست الشيخة ريا بيلو بخاري علي يديها الكثير من فنون العلوم الشرعية مثل

١/ علوم العقيدة

٢/ علوم الفقه

٣/ علوم الحديث

٤/ علوم السيرة

وغيرها وفي أثناء هذه الفترة التحقت الشيخة ريا بيلو بخاري بالنظام المدرسي الأكاديمي درست في مدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية بمايرنو ثم التحقت بمدرسة الشيخ طلحة المتوسطة بنات ثم مدرسة سنار الثانوية القديمة .

ظلت روح الشيخة ريا بيلو بخاري متعطشة للمزيد من العلوم فالتحقت بعدد كبير من الدورات التدريبية العلمية منها

١/ الدورة التدريبية للتجويد والدراسات الإسلامية التي نظمتها كلية اللغة العربية جامعة سنار

٢/ الدورة التدريبية في تفسير القرآن التي نظمتها منظمة الدعوة الإسلامية وكانت الدراسة على يد الشيخ بابكر الخواض أمام مسجد سنار العتيق

٣/ دورة حفظ وتفسير القرآن والتي نظمتها جمعية القرآن الكريم الأمانة العامة وكانت الدورة في المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق ونجحت في حفظ القران كاملا حفظا وتجويدا وتفسيرا

٤/ الدورة التدريبية في كورس رياض الأطفال بعنوان الأخطاء الشائعة في التربية

٥/ الدورة التدريبية بعنوان مشكلات الأطفال

٦/ الدورة التدريبية في مجال التغذية والاقتصاد المنزلي بقسميها النظري والعملي والتي نظمتها جمعية تنظيم الأسرة السودانية

٧/ الدورة التدريبية في الصناعات اليدوية بمركز تنمية المرأة بمدينة مايرنو في عامي ١٩٩٧م الي ١٩٩٨م والتي نظمتها جمعية تنظيم الأسرة السودانية

٨/ الدورة التدريبية للإسعافات الأولية التي نظمتها جمعية الهلال الأحمر السوداني محلية سنار

٩/ الدورة التدريبية للتمريض المنزلي التي نظمتها جمعية الهلال الأحمر السوداني محلية سنار

١٠/ الدورة التدريبية لكلية تنمية المجتمع جامعة سنار

١١/ الدورة التدريبية في فقه المرأة التي نظمتها جمعية أم معبد الوقفية

المشاركات :

حظيت الشيخة ريا بيلو وزيري بعدد كبير من المشاركات الرسمية علي مستوى الولاية والمركز منها

١/ شاركت على مستوى الولاية والمركز في كل المهرجانات الثقافية من المهرجان الثقافي القومي الأول حتي الخامس

٢/ شاركت في الندوة العلمية العالمية التي نظمتها جامعة أفريقيا العالمية بالتعاون مع منظمة الإيسيسكو الخرطوم نوفمبر ١٩٩٥م

٣/ شاركت في العشرات من الورش التي نظمت في الولاية وعلى المستوى القومي خاصة ورش جمعية تنظيم الأسرة السودانية وجمعية الهلال الأحمر السوداني وورش جمعية محاربة العادات الضارة

التكريمات

نالت الشيخة ريا بيلو وزيري العشرات من شهادات شكر وتقدير من عدة جهات قومية مثل

ا/ منظمة الدعوة الإسلامية

جمعية تنظيم الأسرة السودانية

جمعية الهلال الأحمر

وعشرات الشهادات المحلية علي مستوي محلية سنار وعلي مستوي مايرنو .

أهم الأنشطة العملية

١/ تأسيس روضة أطفال خاصة بتحفيظ القرآن في عام ١٩٨٨م حتي عام ١٩٩١م

٢/ تأسيس فصل تعليم الكبار من عام ١٩٩١م حتي عام ١٩٩٥م

٣/ التحقت بالعمل في منظمة الدعوة الإسلامية بعثة ولاية سنار من ١٩٩٥م حتى عام ٢٠٠٠م

٤/ أنشأت روضة الطفل المسلم النموذجية في حي بانت في عام ٢٠٠٠م

في حوالي عام ٢٠٠٢م أسست الشيخة ريا بيلو وزيري مركز الشيخة ريا بيلو وزيري لتحفيظ القرآن وتدريس علومه في حي بانت وعملت علي تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وكانت تدرس الصبية من الجنسين بالإضافة الي عدد كبير من النساء . عملت الشيخة ريا بيلو وزيري في خدمة القران وعلومه علي مدى أكثر ٤٨ عاما ولاتزال تعمل وقد استفاد من جهودها في خدمة القرآن الآلاف من الدارسين

يعتبر مركز الشيخة ريا بيلو وزيري من أنجح مراكز تحفيظ القرآن المعاصرة وأكثرها طلابا وتنظيما وافضلها أثرا وتعتبر الشيخة ريا بيلو وزيري واحدة من أفضل شيخات تدريس النساء القرآن الكريم وعلومه ومن اكثرهم علما و تأهيلا.

المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق

تأسس المركز الشامل لتحفيظ القرآن الكريم بمسجد مايرنو العتيق في عام ٢٠٠٨م وتم تأسيس المركز بواسطة جمعية القرآن الكريم السودانية التي تأسست عام ١٩٨٨م والتي كان هدفها الرئيس العناية بكتاب الله حفظا وفهما وعملا وتقوم جمعية القرآن الكريم بإنشاء مراكز حفظ القرآن وتنفيذ مسابقات حفظ القرآن وإرسال قوافل دعوية وبرامج اجتماعية لربط المجتمع بالقيم القرآنية وتعتبر جمعية القرآن الكريم واحدة من أفضل المؤسسات التي خدمة القرآن في السودان .

تأسس المركز الشامل في مسجد مايرنو بمباركة ودعم كبير من السيد السلطان ابوبكر محمد طاهر وجهود العمدة عبدالرحمن محمد طاهر ولعب السيد عبدالقادر بله موسي دورا كبيرا في جعل جمعية القرآن اقامة المركز الشامل وظل السيد عبدالقادر بله موسي بحكم عضويته في جمعية القرآن الكريم وعمله في مكتب العقيدة والدعوة محلية سنار ظل يتابع أمر المركز الشامل حتى أصبح واقع معاش يؤدي دوره في تحفيظ القرآن وتدريس العلوم الإسلامية.

كان للاستاذة امل عبدالقادر محمد احمد القدح المعلي في استقطاب الدارسات للمركز الشامل في وقت لا ترتاد نساء مايرنو المساجد عدا النساء كبار السن

الذين يؤدون صلاة الجمعة في القسم المخصص لهم لكن تم تأهيل وتوسعي مصلى النساء للجمعة ليكون نواة المركز الشامل ونجحت الأستاذة امل عبدالقادر محمد احمد في إقناع معظم شيخات الخلاوي والصبية من البنات للالتحاق بالمركز الشامل والدراسة فيه .

يعتبر المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق من أميز مراكز تحفيظ القرآن الحديثة في مايرنو. فقد عمى المركز على تحفيظ الصبية من الجنسين وتحفيظ شيخات الخلاوي وغيرهم مما ترك أثرا عظيما على مستوى كل خلاوي النساء في مايرنو وقد عمل المركز على تدريس العلوم الآتي

١/ تدريس وتحفيظ القرآن حفظا وتجويدا

٢/ علوم العقيدة

٣/ علوم الفقه

٤/ علوم الحديث الشريف

٥/ علوم السيرة النبوية

٦/ علوم تفسير القرآن

٧/ علوم التجويد

٨/ القاعدة النورانية

٩/ القاعدة البغدادية

وغيرها من العلوم .

قام المركز الشامل لتحفيظ القرآن بالعديد من الأنشطة والبرامج

١/ شارك المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق في معظم المسابقات التي تنظمها جمعية القرآن الكريم في إطار جائزة الخرطوم الدولية فقد شارك المركز في معظم دورات هذه المسابقة وظل دارسات المركز الشامل يسيطرون علي جوائز هذه المسابقة ومراكز الفوز المتقدم علي مستوي محلية سنار وعلي مستوي ولاية سنار فعادة. المركز الأول أو الثاني أو المركزية الأول والثاني في المحلية وفي الولاية يحصدها طالبات المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق .

٢/ أقام المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق العشرات من الدورات التدريبية والمحاضرات العلمية التي يقدمها كبار علماء مايرنو وجمعية القرآن الكريم او علماء مكتب العقيدة والدعوة محلية سنار

٣/ أقام المركز الشامل عدد لا حصر له من برامج التلاوة الجماعية والختمات الجماعية
٤/ أقام المركز الشامل العشرات من برامج التكافل الاجتماعي
٥/ أقام المركز العشرات من برامج الصيام والإفطار الجماعي في المناسبات الدينية التي يسن فيها الصيام
٦/ للمركز العديد من البرامج الخاصة بالرجال .

حقق المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق في مسيرته العديد من الانجازات منها

١/ خرج المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق ٥٠ دارس يحفظون القرآن الكريم حفظا وتجويدا موزعين كالآتي
أ/ ٢٠ دارسة من النساء حفظن القرآن كاملا حفظا وتجويدا
ب/ ١٥ دارسة من الصبية البنات حفظن القرآن الكريم كاملا حفظا وتجويدا
ج/ ١٥ دارس من الصبية البنين حفظوا القرآن الكريم كاملا حفظا وتجويدا
٢/ خرج المركز عدد مائة دارسة من النساء يحفظن العشر الأخير من القرآن حفظا وتجويدا
٣/ خرج المركز ٧ دفعات من الدارسات. تم تلقينهم القرآن كاملا ختموا تلاوته بشكل صحيح وفي كل دفعة عدد ٤٠ دارسة أي عدد ٢٨٠ دارسة
٤/ الآن يدرس في المركز عدد كبير من النساء والصبية من الجنسين يحفظون أجزاء متفاوتة من القرآن الكريم .

لقد قدم المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو خدمة عظيمة لنساء مايرنو والصبية من الجنسين بتدريس وتحفيظ القرآن لهم والي جانب تدريس الكثير من فروع العلوم الإسلامية وقدم المركز واحدة من أكبر الخدمات التي قدمت للقرآن الكريم .

عمل في المركز الشامل بمسجد مايرنو عدد من كبار الشيوخ الذين يتمتعون بغزارة العلم والخبرة في علوم القرآن وبذلوا الكثير من الجهد حتى أضافوا للمنطقة من أنوار القرآن ومن بينهم الشيخوخ أدناه

١/ الشيخ محمد ادريس ابوبكر
٢/ الشيخ عبدالله إدريس ابوبكر
٣/ الشيخة بدرية بله أحمد عرابي

وغيرهم

درس في المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق عدد مقدر من شيخات خلاوي النساء بمايرنو وغيرهم من الداعيات وبعض حفظهم القرآن حفظا وتجويدا واصلوا العمل متعاونين في تدريس القرآن في المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق ومن أبرز هؤلاء الشيخات

١/ الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر

٢/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر

٣/ الشيخة خديجة بله محمد طاهر

٤/ الشيخة رقية ابوبكر محمد عثمان

٥/ الشيخة نعمات محمد احمد

٦/ الشيخة بخيتة آدم جبريل بابكر

٧/ الشيخة زينب صالح الطاهر مرافا

٨/ الشيخة مريم آدم جبريل محمد

٩/ الشيخة عائشة إبراهيم ايرو

١٠/ الشيخة آسيا محمد عبدالله عمر

وغيرهم الكثير

فيما يلي نقدم تعريف موجز عن الشيخين محمد ادريس ابوبكر والشيخ عبدالله إدريس ابوبكر وقد سبق أن تناولنا سيرة موجز عن الشيخة بدرية بله أحمد عرابي في صدر هذا الكتاب

الشيخ عبدالله إدريس ابوبكر

ولد ونشأ وتربي في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور السودانية التحق بمجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني في نيالا ودرس القرآن وحفظه على رواية الدوري عن أبي عمرو في عام ١٩٩٤م

انتقل إلى الخرطوم ودرس علوم الفقه في مسجد امدرمان الكبير

التحق بمعهد اونسة بمدينة بحري وامتحن الشهادة السودانية

التحق بجامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية

التحق بجامعة السودان المفتوحة وحصل علي ماجستير بقسم التربية

عمل على تدريس القرآن الكريم بولايات دارفور

عمل على تدريس القرآن بولاية نهر النيل منطقتي العبيدية والباوقة
التحق بمنظمة الدعوة الإسلامية لمدة سبعة اعوام وعمل بتدريس القرآن في ولاية الإسلامية قبل انفصال جنوب السودان
التحق بمجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني بمايرنو وعمل علي تدريس القرآن
عمل على تدريس القرآن والعلوم الإسلامية في المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق ولا يزال يعمل .

الشيخ محمد ادريس ابوبكر
ولد ونشأ وتربى في مدينة نيالا غرب السودان
التحق بمعهد الشيخ موسي عبدالله الحسيني في نيالا ودرس القرآن وحفظه برواية ورش حفص بن عاصم
انتقل إلى الخرطوم ودرس القرآن برواية الدوري عن أبي عمرو
التحق بمسجد امدرمان الكبير ودرس علوم الفقه
دخل امتحان الشهادة السودانية والتحق بجامعة القرآن الكريم كلية تنمية المجتمع
التحق بجامعة سنار كلية العلوم الإسلامية قسم الشريعة والقانون
حصل على ماجستير في القانون من جامعة سنار
عمل على تدريس القرآن في ولايات دارفور
عمل على تدريس القرآن في ولاية نهر النيل بمنطقتي العبيدية والباوقة
عمل على تدريس القرآن بولاية الخرطوم
التحق بمنظمة الدعوة الإسلامية لمدة ٧ سنوات وعمل على تدريس القرآن بولاية الاستوائية قبل انفصال جنوب السودان
التحق بمجمع الشيخ موسي عبدالله في مايرنو وعمل على تدريس القرآن والعلوم الإسلامية.
التحق بالمركز الشامل بمسجد مايرنو وعمل على تدريس القرآن والعلوم الإسلامية
عمل على تدريس القرآن والعلوم الإسلامية كمتعاون في العديد من المراكز والخلاوي في مايرنو .

مركز الحميراء لتحفيظ القرآن ودهاشم مروة

تأسس مركز الحميراء لتحفيظ القرآن في ودهاشم مروة في عام ٢٠٠٨م بمبادرة كريمة من

السيد / عبدالوهاب بله بابكر محمد

السيد / عباس أيوب بابكر محمد

بدأ مركز الحميراء لتحفيظ القرآن الكريم بواسطة الشيخة الجليلة التومة بكري من ودهاشم شرق وتمكن مركز الحميراء من استقطاب عدد مقدر من الدارسات من ودهاشم مروة صبية من البنات وعدد مقدر من النساء وباشر عملية تدريس القرآن وتحفيظه إلى جانب العلوم الإسلامية الأخرى .

بذلت الشيخة التومة بكري جهودا مقدرة في تأسيس المراحل الأولى للتدريس في المركز وحرصت كل الحرص على إنجاح تجربة المركز وقد أعانها في ذلك عدد مقدر من نساء ودهاشم مروة ورجالها وعملت الشيخة التومة بكري في المركز لعدة أعوام.

نجح مركز الحميراء في سنواته الأولى على تحفيظ القرآن حفظا وتجويدا لعدد مقدر من الصبية في مروة كما نجح في تدريس عدد كبير من النساء علوم دينهم ووسع دائرة نشر القرآن وعلومه ونجاح مركز الحميراء في سنواته الأولى شجع عدد من خريجات ودهاشم مروة للالتحاق بالمركز والعمل على تطوير تجربته .

في عام ٢٠٢٢م تصدى للتدريس في المركز الشيختين

١/ الشيخة عايدة محجوب عبده

وهي التي تدرس وتحفظ القرآن مركز الحميراء

٢/ الشيخة ام هاني عثمان أحمد عثمان

تعمل على تدريس وتحفيظ دارسات مركز الحميراء عن بعد ولها دارسات الان في السعودية وليبيا وفي مناطق مختلفة من داخل السودان .

عمل الشيختين علي إعادة تنظيم طريقة عمل مركز الحميراء لتحفيظ القرآن ونجحوا في استقطاب أكثر من مائة وخمسين دارسة متوسط دارسات المركز فيما بعد وتم استقطاب عدد من المتعاونات في عملية تدريس وتحفيظ القرآن وهم

١/ الشيخة/ حليمة مهدي

٢/ الشيخة/ زكية إبراهيم
٣/ الشيخة / عائشة
٤/ الشيخة / حسني

قسم الدارسات في مركز الحميراء لتحفيظ القران الي عدة مستويات دراسية على حسب أجزاء القرآن المحفوظة وكانت المستويات علي النحو التالي

١/ المستوى الأول:

هو خاص بالصبية الصغار المبتدئين ويتم تعليمهم مبادئ الكتابة والقراءة ويتم تحفظهم جزء عم من القرآن حفظا وتجويدا

٢/ المستوى الثاني :

وهو خاص بالنساء المبتدئات يتم تحفيظهم القرآن من الجزء الأول حتي الجزء الثالث حفظا وتجويدا

٣/ المستوى الثالث

وهم المصعدين من المستوى الأول والثاني ويتم تحفيظهم حتي الجزء الرابع عند سورة الذاريات حفظا وتجويدا

٤/ المستوى الرابع :

هم المصعدين من المستوى الثالث و يتم تحفيظهم حتى الجزء الخامس من القرآن حفظا وتجويدا

٥/ المستوى الخامس

هم المصعدين من المستوى الرابع ويتم تحفيظهم القرآن حتى جزء يس حفظا وتجويدا

٦/ المستوى السادس

هم المصعدين من المستوى الخامس و يتم تحفيظهم القرآن حتى الجزء ال ٢٥ حفظا وتجويدا

٧/ المستوى السابع :

هم المصعدين من المستوى السادس ويتم تحفظهم القرآن حتى ختمه حفظا وتجويدا

يدرس مركز الحميراء لتحفيظ القرآن الدارسات من الساعة العاشرة والنصف حتى الساعة الثانية والنصف ظهرا ويعمل المركز يوميا عدا يومي الخميس

والجمعة . ويقدم المركز لدارساته الي جانب تحفيظ القرآن يقوم المركز بتدريس بعض العلوم الإسلامية مثل

١/ علوم العقيدة
٢/ علوم الفقه
٣/ علوم التجويد
٤/ علوم السيرة النبوية
٥/ نور البيان
وغيرها

كما يقيم المركز عدد من الأنشطة مثل

١/ التلاوة والختمات الجماعية
٢/ صيام وإفطار جماعي في المناسبات الدينية التي يسن فيها الصيام
٣/ محاضرات علمية يقدمها كبار العلماء بالمنطقة
٤/ تكافل اجتماعي

ومن إنجازات مركز الحميراء لتحفيظ القرآن من عام ٢٠٢٢م الي الان مايلي

١/ تمكن عدد ٦ دارسات من حفظ القرآن كاملا حفظا وتجويدا
٢/ تمكن عدد كبير من الدارسات حفظ ٢٥ جزء من القرآن حفظا وتجويدا
٣/ تمكن عدد من الدارسات حفظ ٢٠ جزء من القرآن حفظا وتجويدا
٤/ تمكن عدد من الدارسات حفظ ١٠ أجزاء من القرآن حفظا وتجويدا
٥/ تمكن عدد من الدارسات من حفظ ٤ أجزاء من القرآن حفظا وتجويدا
٦/ تمكن المئات من الصبية حفظ جزء عم حفظا وتجويدا

تعتبر تجربة مركز الحميراء لتحفيظ القرآن في ودهاشم مروة واحدة من التجارب الهامة في تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وواحدة من التجارب الناجحة في استخدام التقنيات الحديثة وتدريس الدارسات عن بعد وقد ساهم هذا المركز في نشر القرآن وعلومه في المنطقة . وقم الشيخات والمتعاونات جهدا مقدر في عملية تدريس وتحفيظ القران وفيما يلي نقدم مقتطفات تعريفية عن الشيختين .

الشيخة عايدة محجوب عبده

ولدت الشيخة عايدة محجوب عبده في مايرنو ودهاشم مروة في ٢١ سبتمبر عام ١٩٩٤م ومنذ صغرها التحقت بخلوة الشيخة بابوية في مروة ودرست علي يديها القرآن الكريم وبعض العلوم الإسلامية

في أثناء دراستها في خلوة الشيخة بابوية التحقت الشيخة عايدة محجوب بالتعليم النظامي المدرسي فدرست الابتدائية في مدرسة ودهاشم المختلطة ثم مدرسة مايرنو الثانوية بنات القديمة ثم التحقت بجامعة سنار كلية الاقتصاد وتخرجت من الجامعة عام ٢٠١٨م .

التحقت الشيخة عايدة محجوب بمركز ودهاشم لتحفيظ القرآن فدرست القرآن حفظا وتجويدا ثم درست العديد من فنون العلوم الإسلامية .

في عام ٢٠٢٢م التحقت الشيخة عايدة محجوب لتدريس وتحفيظ القرآن في مركز الحميراء لتحفيظ القرآن مقدمة بذلك نموذجا حيا لخدمة الإنسان لاخيه الإنسان خاصة في وطنه الصغير وقد نجحت تجربة الشيخة عايدة في نشر القرآن وعلومه . وستظل جزء أصيل من كل إنجازات مركز الحميراء لتحفيظ القرآن.

الشيخة ام هاني عثمان أحمد عثمان

ولدت الشيخة ام هاني في ودهاشم مروة في ٨ مارس ١٩٩٥م نشأت وتربت فيها ومنذ صغرها التحقت بخلوة الشيخة بابوية . في حي الزهور ودرست القرآن الكريم وبعض فنون العلوم الإسلامية ثم انتقلت الي ام درمان وهناك التحقت للدراسة في دار فاطمة ابشر للمؤمنات في صابرين ثم التحقت بمركز الحميراء القرآنية في الشنقيطي الحارة التاسعة ودرست فيه أيضا وفي المركزين تتلمذت علي يد العديد من الشيخات مثل

أ/ الشيخة صباح

ب/ الشيخة مزاهر

ج/ الشيخة سلمى

د/ الشيخة امل

ه/ الشيخة ام انس

و/ الشيخة إيناس

ط/ الشيخة فاطمة

ودرست على يديهم الكثير من العلوم مثل

١/ العقيدة

٢/ الأصول الثلاث

٣/ تفسير القرآن
٤/ التجويد
٥/ السيرة النبوية
٦/ الفقه
٧/ البيان
٨/ المخارج والصفات
وغيرها

التحقت الشيخة ام هاني عثمان بالتعليم المدرسي النظامي و درست بمدرسة ودهاشم المختلطة الابتدائية ثم مدرسة مايرنو الثانوية القديمة ثم التحقت بجامعة الخرطوم كلية التربية قسم الرياضيات وتخرجت منها عام ٢٠٢٠م

عملت الشيخة ام هاني في التدريس في مدرسة اليقين الخاصة في للخرطوم ثم عادت الشيخة ام هاني الي ودهاشم مروة واستقرت فيها وفي عام ٢٠٢٢م التحقت بمركز الحميراء لتحفيظ القرآن وعملا معا هي والشيخة عايدة محجوب وبعد الحرب وبسبب النزوح واصلت الشيخة ام هاني عثمان علي تدريس دارساتها القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عند بعد مستفيدة من تقنيات الرقمية الحديثة .

تعتبر الشيخة ام هاني عثمان واحدة من الشيخات الذين اجتهدوا كثير في البحث عن العلوم الشرعية وعملت على ما اكتسبت من علم للأجيال التي تليها في الخرطوم وفي موطنها الأصلي حي مروة وتعتبر واحدة من الذين صنعوا النجاح والإنجاز في مركز الحميراء لتحفيظ القرآن وجودها ستظل إضافة هامة في نشر القرآن الكريم وعلومه .

مركز جمعية أم معبد الوقفية بمايرنو

تأسس مركز جمعية أم معبد في مايرنو حوالي عام ٢٠١٢م ويقع المركز في مربع ٤ مايرنو (الشريط الاستثماري غرب طريق سنار سنجة) ويقع المركز غرب طلمبة النيل بمايرنو .

تعتبر جمعية أم معبد الوقفية جمعية طوعية تأسست عام ١٩٩٠م ومقرها الخرطوم وتهدف الجمعية إلى نشر الدعوة الإسلامية والارتقاء بالمجتمعات

المسلمة واحداث تغير فيها عبر برامج دعوية صحية اجتماعية تغطي عشرة ولايات سودانية من بينها ولاية سنار ومن أهم نقاط أهدافها

١/ الدعوة والإرشاد

٢/ العمل الخيري الاجتماعي مثل

تسيير القوافل الدعوية والصحية

تنفيذ برامج لدعم الطلاب الفقراء والأيتام

٣/ إقامة دورات تدريبية تاهيلية في الحاسوبة وغيره

٤/ إقامة دورات تحفيظ وتجويد القرآن الكريم للنساء فقط .

حملت الجمعية اسم الصحابية الجليلة عاتكة بنت خالد بن منقذ الخزاعية تخليدا لذكراها فهي التي استضافت الرسول صلى الله عليه وسلم في خيمتها في الصحراء أثناء هجرته من مكة إلى المدينة وحدثت عندها معجزة الشاة التي الضعيفة وليس لها لبن حيث مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ظهرها فدرت اللبن في الحال وشرب الجميع منه وارتووا وبسبب هذه المعجزة هاجرت الصحابية الجليلة أم معبد إلى المدينة هي وزوجها وإعلانات اسلامهما .

تأسست فرعية جمعية أم معبد الوقفية في مايرنو بفضل جهود الشيخة رقية النور حمدين وأخريات وكان للشيخة رقية النور اهتمام كبير بتدريس القرآن والعلوم الإسلامية ولها خلوة قرانية في منزلها في حي التضامن تدرس الصبية القرآن الكريم إلى جانب عدد كبير من النساء و للشيخة رقية أنشطة اجتماعية عديدة في مايرنو وفي محلية سنار وهي واحدة من أنشط القيادات النسوية في مايرنو في الفترة من عام ٢٠٠٠م حتى ٢٠٢٣م فأفضل جهودها وتواصلها مع جمعية أم معبد الوقفية قامت فرعية مايرنو

نجحت جمعية أم معبد مايرنو من تأسيس مركزها بعد نجاحها في تسجيل قطعة أرض باسم الجمعية وعملت علي تشييد قاعات التدريس فيها وفي عام ٢٠١٣م وبالتنسيق مع جمعية أم معبد الوقفية الأم اقامت فرعية مايرنو دورة تدريبية للقيادات النسوية الطوعية الاجتماعية في مقرها وتمت الدورة بمشاركة واسعة لمعظم شيخات خلاوي النساء في مايرنو وغيرهم من القيادات النسوية واستمرت الدورة من الأول من نوفمبر ٢٠١٣م حتى ٢١ منه وكانت الدورة عن فقه المرأة المسلمة ونال كل الحضور شهادات باسم جمعية أم معبد الوقفية الأم.

عمل مركز جمعية أم معبد الوقفية في مايرنو علي تدريس الدارسات القرآن الكريم والكثير من فنون العلوم الإسلامية وكان يدرس من الساعة الحادية عشر صباحا حتي الثانية ظهرا يوميا عدا يومي الخميس والجمعة كما كان للمركز العديد من البرامج مثل

أ/ التلاوة والختمات الجماعية

ب/ صيام افطارات جماعية

ج/ تكافل اجتماعي

د/ محاضرات دينية يقدمها كبار العلماء في المنطقة

ه/ روضة الطفل المسلم

وغيرها من البرامج

بعد عدة أعوام من النشاط توقف نشاط مركز جمعية أم معبد الوقفية في مايرنو لأسباب بيئية ومع مرور الوقت تم إزالة قاعات الدروس التي شيدت وقد نجحت جمعية أم معبد الوقفية في مايرنو رغم قصر المدة التي عمل فيها نجح في تقديم تجربة ممتازة لفكرة المراكز الحديثة لتحفيظ القران وتدريس علومه وساهم بشكل كبير في نشر القرآن الكريم بالمنطقة .

مجمع الأمهات المؤمنات بمايرنو .

تأسس مجمع الأمهات المؤمنات في مايرنو حوالي عام ٢٠١٢م وهو جزء من مجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني الواقع في مربع ٤ بمدينة مايرنو غرب طريق سنار سنجة .

تأسس مجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني في حوالي عام ٢٠٠٢م بواسطة رجل البر والإحسان وخادم وناشر القرآن الكريم الشيخ موسي عبدالله الحسيني وأسس المجمع بفضل جهود الشيخين

أ/ الشيخ / محمد ابكر بدر

ب/ الشيخ/ أحمد محمد أحمد المشهور أحمد ساجو

والشيخين هما من تلاميذ ومريدي الشيخ موسي عبدالله الحسيني وقد لعبا دورا هاما في تأسيس هذا المجمع في مايرنو بفضل الله وعونه فقد ظل الشيخان يتابعون أمر المجمع من إجراءات تصديقها حتي اكتمال بناءه

كان للمجلس الاستشاري لسلطان مايرنو ابوبكر محمد طاهر في دورته الثالثة (١٩٩٩_٢٠٠٣) كان له السبق في بداية تنفيذ مباني مجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني حيث استنفر المجلس الاستشاري جهود المواطنين الشعبية لبداية البناء فتم وضع حجر الأساس وتم تشييد القواعد والاعمدة الخرصانية لغرف سكن الشيوخ ونشط في المجلس الاستشاري للسلطان في بداية هذا العمل كل من

١/ العمدة عبدالرحمن محمد طاهر

٢/ الأستاذ / الطيب محمود احمد عبده

٣/ المهندس / يعقوب أحمد موسى

٤/ الشيخ / احمد بشير احمد عبده

٥/ الشيخ / محمد محمود ابوبكر

٦/ السيد / مصطفى بله محمد طاهر

٧/ السيد / فاروق إبراهيم الدقيل

٨/ السيد / حبيب عبدالقادر عثمان

٩/ مولانا / عبدالمنعم اسماعيل القاضي

١٠/ الأستاذ / الطاهر عثمان ابراهيم

وغيرهم الكثيرين

عمل الشيخ موسي عبدالله الحسيني علي تكملت بناء المجمع ابتداءا بمسجده ثم خلوته وبقية ملحقات المجمع . وبحلول عام ٢٠٠٦م كان جزء مقدر من المباني قد أنجزت. خاصة المسجد والخلوة وغيرها .

قام الشيخ موسي عبدالله الحسيني بابتعاث الشيخين

أ/ الشيخ / عبدالله محمد ادريس ابوبكر

ب/ الشيخ / محمد ادريس ابوبكر

بعثا للعمل في التدريس بالمجمع وفي حوالي عام ٢٠١٠م بذل الشيخ الريح اسماعيل القاضي جهود مقدرة في تنشيط العمل في المجمع حيث عمل علي جلب عدد كبير من أبناء الفولاني من بادية جنوب النيل الأزرق وعمل علي تدريسهم وتحفيظهم القرآن الكريم . واستمر في تدريسهم لفترة من الزمن قبل أن يغادر السودان إلى دولة نيجيريا

في حوالي عام ٢٠١٢م قام الشيخ محمد ادريس ابوبكر المرشد والمدير للمجمع بجلب اثنين من أفضل دارساته في المركز الشامل بالمسجد العتيق واسند

إليها التدريس النساء في مجمع ألامهات المؤمنات داخل مجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني .وهما

أ/ الشيخة / نعمات محمد احمد محمد

ب/ الشيخة / بخيتة آدم جبريل بابكر

عمل مجمع الأمهات المؤمنات في جذب الدارسات إليه فالتحق بالمجمع عدد مقدر من الصبية البنات الي جانب عدد آخر من النساء وظل متوسط الدارسات في مجمع الأمهات المؤمنات حوالي ٣٠ دارسة يدرسون القرآن حفظا وتجويدا إلى جانب العلوم الإسلامية الأخرى عملت الشيخة نعمات محمد احمد في مجال التلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس الفقه والتجويد وبعض العلوم الاسلامية وعملت الشيخة بخيتة آدم جبريل بابكر في مجال تدريس القرآن والسيرة النبوية و الأربعون حديثا . وتم فتح فصل لمحو الأمية للنساء الكبار وتم الاستعانة بالشيخة عوضية التجاني لتدريس فصل محو الأمية وقسم مجمع الأمهات المؤمنات ايام الاسبوع الي مجموعتين كالآتي

أ/ المجموعة الأولى

هي أيام السبت والاثنين والأربعاء وخلصت هذه الأيام لتدريس وتحفيظ القرآن وعلومه

ب/ المجموعة الثانية

هي الأحد والثلاثاء والخميس وخلصت لتدريس محو الأمية.

نجح مجمع الأمهات المؤمنات داخل مجمع شيخ موسي عبدالله الحسيني نجح في تدريس عدد كبير من الدارسات وبذلت الشيختين نعمات محمداحمد وبخيته آدم جبريل جهدا مقدرا في استمرار عطاء المجمع وفيما يلي نقدم مقتطفات عن الشيختين .

الشيخة نعمات محمد احمد محمد

ولدت الشيخة نعمات محمد احمد في مايرنو عام ١٩٧٨م ومنذ السنوات الأولى من عمرها التحقت بخلوة الشيخة فاطمة أبكر جبريل ودرست القرآن الكريم وبعض العلوم الإسلامية على يدها .

في عام ٢٠٠٨م التحقت الشيخة نعمات محمد احمد بكلية تنمية المجتمع في ودهاشم شرق والتابعة لجامعة سنار ودرست الشيخة نعمات نعمات محمد احمد

منهج الكلية واجتازت الامتحانات النظرية والعملية بتقدير جيد ونالت شهادة الكلية .

واصلت الشيخة نعمات محمد احمد رحلة البحث عن المزيد من العلوم وفي عام ٢٠٠٨م تأسس المركز الشامل لجمعية القرآن الكريم بمسجد مايرنو العتيق والتحقت الشيخة نعمات محمد احمد بالمركز الشامل لتحفيظ القرآن ودرست فيه عدة أعوام حتى حفظت القرآن كاملا حفظا وتجويدا كما درست العديد من فنون العلوم الإسلامية على يد الشيخ محمد ادريس ابوبكر ومن أهم العلوم التي درستها الشيخة نعمات محمد احمد في المركز الشامل لتحفيظ القرآن ما يلي

١/ القرآن كاملا حفظا وتجويدا
٢/ علوم العقيدة
٣/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث
٥/ علوم السيرة النبوية
٦/ علوم تفسير القرآن
٧/ القاعدة النورانية
٨/ القاعدة البغدادية
وغيرها

نالت الشيخة نعمات محمد احمد ثقة شيخها محمد ادريس ابوبكر المدير المشرف علي مجمع الشيخ موسي عبدالله الحسيني فقام باسناد تدريس النساء في مجمع الأمهات المؤمنات إليها وكان ذلك في عام ٢٠١٢م بعد أن تخرجت من المركز الشامل لتحفيظ القرآن بالمسجد العتيق .

عملت الشيخة نعمات محمد احمد علي تدريس الصبية من البنات والنساء في مجمع الأمهات المؤمنات وفي خلوتها الخاصة بمنزلها علي مدي أربعة عشر عاما وما زالت تدرس وفي هذه الفترة درس وتخرج على يدها المئات من الدراسات ويعتبر جهدها إضافة كبيرة في نشر العلوم الإسلامية بالمنطقة الشيخة بخيته آدم جبريل بابكر

هي واحدة من شيخات خلاوي النساء في مايرنو التي تبذل جهود كبيرة لجذب النساء للالتحاق بالخلاوي وتلقي العلوم الإسلامية دون وضع تقدم العمر حاجزا لذلك .

ولدت الشيخة بخيتة آدم في مايرنو عام ١٩٧٨م ومنذ صغرها التحقت بخلوة الشيخة فاطمة أبكر جبريل ودرست القرآن على يدها والعديد من فروع العلوم الإسلامية مثل

١/ العقائد

٢/ الفقه

٣/ السيرة

٤/ علم الحديث

وغيرها

في عام ٢٠٠٨م تأسس المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق التحقت بذلك المركز الشيخة بخيتة آدم وتلقت فيه العديد من الدروس علي يد الشيخ محمد ادريس ابوبكر منها

١/ حفظ القرآن الكريم كاملا حفظا وتجويدا

٢/ علوم العقيدة

٣/ علوم الفقه

٤/ علوم الحديث

٥/ علوم السيرة النبوية

٦/ علوم تفسير القرآن

٧/ القاعدة النورانية

٨/ القاعدة البغدادية

تخرجت الشيخة بخيتة من المركز الشامل لتحفيظ القرآن الكريم ونالت ثقة شيخها محمد ادريس ابوبكر فتم استيعابها للتدريس في مجمع الأمهات المؤمنات داخل مجمع شيخ موسي عبدالله الحسيني لتعين الشيخة نعمات محمد احمد .

عملت الشيخة بخيتة آدم في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى كما عملت في فصل محو الأمية للنساء وعملت على مدى أربعة عشر عاما ولا تزال تعمل نجحت خلالها في تدريس المئات من الطالبات كما تحقق علي يدها محو امية الكثير من النساء .

تعتبر جهود الشيخة بخيتة آدم جبريل إضافة هامة ونوعية في نشر القرآن وعلومه وتقليل نسبة الأمية الابجدية في المجتمع .

إن تطور فكرة خلاوي النساء في مايرنو من خلاوي بوضعها التقليدي القديم إلى فكرة مراكز تحفيظ القرآن يعمل فيها عدد مقدر من الشيخات في التدريس فيها وتضم تدريس العديد من فنون العلوم الإسلامية مع إضافة فصول التعليم القبلي وتعليم الكبار واستخدام الوسائل والطرق الحديثة في العملية التعليمية يعتبر ذلك كله تطور في الاتجاه الصحيح وتجربة جديرة بالدراسة والتقييم من بقية شيخات خلاوي النساء في مايرنو والمضي قدما في تنفيذها علي مستوي جميع خلاوي النساء .

الباب الثاني عشر
التحديات التي واجهت خلوة مودبو دودو

واجهت خلوة مودبو دودو العديد من بعضها تحديات موروثة منذ القدم ولها تأثيراتها السلبية على كل خلاوي القرآن بما فيها خلوة مودبو دودو وبعضها تحديات ناتجة عن سياسات الحكومات الوطنية المتساقطة في السودان وأخرى تحديات داخلية خاصة بالخلوة نفسها لذا في هذا الباب سنتتبع التحديات التي ظلت تواجه خلوة مودبو دودو عبر المحاور التالية

١/ تحديات موروثة من حقبة الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي

٢/ تحديات نتيجة سياسات الحكومة الوطنية السودانية المتعاقبة

٣/ تحديات داخلية خاصة بخلوة مودبو دودو

التحديات المتوارثة من الاستعمار الأوروبي

ظلت خلاوي القرآن عموما تواجه الكثير من التحديات عبر مسيرتها وفي كل الحقب التاريخية منذ عهد النبوة وإلى يومنا هذا وظلت التحديات تتفاوت من حقبة لأخرى ومن بيئة لأخرى ولكن تظل حقبة الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي الحقبة الأسوأ علي مسيرة خلاوي القرآن والتعليم الديني عموما وهي الحقبة التي دمرت نظام التعليم الديني بشكل ممنهج ومخطط له ومنذ تلك الفترة لم تتعافي خلاوي القرآن والتعليم الديني الي اليوم .

انتشر الإسلام والمسلمين في أنحاء واسعة من العالم وبني الإسلام عبر مسيرته الكثير من الحضارات وتطور الكثير من مناحي الحياة وكان التعليم الديني بما فيه نظام خلاوي القرآن قد انتشرت في كل بقاع العالم الإسلامي وتجدها في كل قرية وكل حي وانتظمت كل المجتمعات في الدراسة وتدرس القرآن والعلوم الإسلامية والكثير من العلوم الإنسانية مثل الطب والهندسة والرياضيات وعلوم الحساب والفلك وعمل خريجي هذه الخلاوي والمعاهد الدينية في شتى مجالات العمل في الدول والممالك الإسلامية التي تعاقبت في التاريخ الإسلامي قبل الاستعمار وكان دول العالم الإسلامي ذات أقل نسبة من الامية بين كل المجتمعات .

بدأ الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي فعليا مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي حوالي عام ١٤٩٨م عندما بدأت دولة البرتغال وإسبانيا محاولة السيطرة على طرق التجارة إبان عصر الاستكشافات الأوروبية. وفي القرن السادس عشر الميلادي احتل البرتغاليون السواحل

والموانئ الحيوية في الخليج العربي وشرق أفريقيا وجنوب آسيا لكسر الاحتكار الإسلامي للتجارة .

تصاعد وتوسع الاستعمار الأوروبي تدريجيا وفي عام ١٧٩٨م قادت فرنسا حملتها على مصر والشام وكان ذلك أول تدخل مباشر في بلاد الإسلام. وفي عام ١٨٣٠م احتلت فرنسا الجزائر في حين بسطت بريطانيا نفوذها على أجزاء واسعة من الهند وعدن وفي عام ١٨٨٢م احتلت بريطانيا مصر ثم السودان في عام ١٨٩٨م وتلي ذلك اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت العالم الإسلامي بين الدول الاستعمارية (١)

سيطر الاستعمار الأوروبي على كل دول العالم الإسلامي وعمل على الاستغلال السئ لكل مقدرات الامة الاسلامية واستهدف الهوية الاسلامية بشكل اساسي وخلف خرابا واسعا في المجتمعات خاصة في مجال التعليم الديني (المعاهد وخلاوي القرآن) عمل الاستعمار على تجفيف مصادر تمويل الخلاوي والمعاهد الاسلامية بمصادرة الأوقاف الاسلامية و مصادرة بعض خلاوي القرآن وتحويلها إلى كنائس وهمشوا نظام التعليم الديني وحاربوا اللغة العربية التي كان يتقبلها المسلمين خارج العالم العربي بكل اريحية دون الشعور بانها لغة غريبة او اجنبية عليهم لانها لغة القران يتعلمونها ويتعلمون علوم دينهم عبرها وعمل الاستعمار علي فرض لغته وثقافته ودينه من خلال مدارس الإرساليات الكنسية واتي بنظام تعليم انتقائي غربي عنصري يستهدف تعليم شريحة صغيرة من كل مجتمع والهدف من تعليمها تكوين طبقة صغيرة جدا من النخب الموالية لها تعمل على تحقيق أهدافها الاستعمارية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى التبشيرية .

فيما يلي نقدم لكم نماذج من التدمير الممنهج لنظام تعليم الخلاوي والمعاهد من بيئات مختلفة وبلسان أبناء تلك البيئات .

اولا الجزائر :

يقول الكاتب الجزائري صيد خالد

(كان التعليم العربي الإسلامي في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي كان مزدهرا

---

(١) هيئة التحرير لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في المملكة المغربية ._ خمسة قرون من التوسع الاستعماري علي حساب العالم الاسلامي _ مجلة دعوة الحق العدد ١١٩

انتشرت المدارس الإسلامية في القرى والدواوير واصبح الجزائريون يعرفون الكتابة والقراءة يتلقون دروسا دينية ولغوية وادبية وقليل من الدراسات العلمية كالرياضيات والهندسة والفلك والفيزياء . لكن الاستعمار الفرنسي عندما دخل الجزائر عمل على تحطيم التعليم فقام بمصادرة الأوقاف الإسلامية التي تمول الكثير من الخلاوي وحول بعضها إلى كنائس وقام بتدريس الشعب الجزائري التعليم الفرنسي لكن غالب الشعب الجزائري رفضه)

ثانيا تشاد :

يقول الكاتب محمد الخزرجي متحدثا عن مجزرة كبكب في عام ١٩١٧م كما تحدث غيره عنها

(حدثت مجزرة كبكب بسبب معارضة العلماء لسياسات فرنسا التي ألغت الشريعة الاسلامية واحكامها وفرضت القانون الفرنسي والدين المسيحي واللغة الفرنسية لغة رسمية بدلا عن اللغة العربية وعندما رفض العلماء ذلك دبرت فرنسا ضدهم مكيدة دعت كل كبار علماء الدين الإسلامي في البلاد في يوم الجمعة عام ١٩١٧م لاجتماع وبعض تجمع العلماء هجمت عليهم القوات الفرنسية وقتلت ٤٠٠ عالم بالسلاح الناري وقطعت رؤوسهم بالسواطير وجمعتها في مكان واحد . ولاحقا تم تدمير الاثار الاسلامية وأحرقت المصاحف وأجبر المسلمين علي ارسال ابنائهم الى المدارس المسيحية)

ثالثا السنغال :

يقول الباحث السنغالي ملفي درامي حول سياسات فرنسا لفرض اللغة الفرنسية على مستعمراتها .

(كان مستويات التعليم في الدول التي استعمرتها فرنسا عالية جدا قبل الاستعمار ومع استقلال تلك الدول ومغادرة فرنسا لتلك الدول لم يكن نسبة التعليم يربو عن ١٠% وذلك بعد قرابة قرن من الاستعمار المشؤوم)

رابعا نيجيريا :

يقول عدد من الباحثين

كان التعليم الديني العربي الإسلامي منتشر في نيجيريا خاصة في شمالها ونجد مؤسسات التعليم مثل المعاهد الدينية والكتاتيب وفي المساجد وحتى في الأكواخ الطينية وعلى قارعة الطريق وكان التعليم منتشر في كل مكان وعدد العلماء والمتعلمين كبير جدا ومع دخول الاستعمار الصليبي عمل على تهميش

التعليم الديني الراسخ وعمل فرض التعليم الغربي الذي يشرف عليه المبشرين المسيحيين ورفض غالبية المسلمين هذا النوع من التعليم خوفا من تنصير أبنائهم وادي هذا الرفض وتهميش المعاهد الدينية والخلاوي إلى ظهور طبقة كبيرة من الأمية وعملت على التوسع وعندما غادر الاستعمار كانت الأمية قد انتشرت بشكل كبير وتراجعت الثقافة العربية (١)

عندما دخل الاستعمار البريطاني السودان وجد الآلاف من المعاهد الدينية وخلاوي القران منتشرة في معظم أنحاء البلاد فعمل دومتير المستشار التعليمي البريطاني على تهميش كل مؤسسات التعليم القائمة واوقف الدعم عنها ورفض الاعتراف بخريجيها وأبعدهم من فرص التوظيف وسوق العمل والشيء الوحيد الذي فعله الاستعمار هو تأسيس مدارس الكتاب الأميرية بتطوير بعض الخلاوي بدمجها قصريا واضافة بعض المواد الدراسية لها مثل الرياضيات من اجل اهداف الاستعمار وهو توفير عمالة لتغطية وظائف إدارية دنيا . عمل الاستعمار على تأسيس نظام تعليم غربي وللاسف الشديد بعد ٥٧ عاما من الاستعمار من عام ١٨٩٩م حتى ١٩٥٦م كان عدد المدارس التي أسسها الاستعمار البريطاني في السودان من مدارس أولية ومتوسط وثانوي كانت قليلة جدا لا تستوعب ١٠% من حاجة السودان واشهرها

مدرسة حنتوب مدرسة خور طقت ومدرسة وادي سيدنا وكلية غردون

وهذه المدارس عملت علي تعليم نخب قليلة من الشعب السوداني بينما ادخل السواد الأعظم من الشعب السوداني في دائرة الامية والجهل وكلما نفذه الاستعمار من مشروعات كانت في إطار تنفيذ مخططاته الاستعمارية وهذا ما طبقه الاستعمار في كل العالم الإسلامي وعندما هم بالرحيل وصف العلم الإسلامي بالعالم الثالث وفيما يلي ملخص الآثار السالبة والتحديات التي تركها الاستعمار علي خلاوي القرآن

١/ تهميش خلاوي القرآن ودورها

---

(١) زيادية عبدالقادر _ الحضارات العربية والتأثير الأوروبي في أفريقيا جنوب الصحراء _ المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٩م _ انظر أيضا

فداح نعيم _ حضارات الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية _ الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع _ دت _ انظر أيضا

محمد عيسي ثلاثة مفرا _ ماسي الاستعمار الانجليزي علي الخلافة التي أسسها بن فودي _ مطبعة دار الامة _ مدينة كانو نيجيريا _ ٢٠١٢م

٢/ حرمان خلاوي القرآن من دعم الدولة وتخصيصه للنظام الغربي الذي اتي به
٣/ حرمان خلاوي القرآن من المظلة الرسمية للإشراف عليها
٤/ حرمان خريجي خلاوي القرآن من وظائف الدولة وفرص سوق العمل وعدم الاعتراف بخريجيها واحتكر كل هذه الامتيازات لخريجي مدارس النظام الغربي
٥/ إقصاء المناهج الدينية من نظام التعليم الغربي الذي فرضه
٦/ تسبب في هروب الدارسين من خلاوي القران تجاه النظام الغربي خاصة الطامحين في فرص عمل
٧/ محاربة الهوية الاسلامية ومحاولة فرض لغته وثقافته علي عكس ما تقوم به خلاوي القرآن في المجتمع
٨/ التسبب في اتساع دائرة الأمية بتدمير خلاوي القرآن ومحاولة فرض نظام غربي يرفضه المجتمع مما جعل أجيال خارج نظام التعليم
٩/ تسبب في انخفاض قيمة ودرجة خلاوي القرآن ومدى اهتمام المجتمع بها
١٠/ منعت إنشاء خلاوي القران في جنوب السودان بينما دعمت الإرساليات التبشيرية لإنشاء مدارس كنسية في الجنوب مما عمق الفجوة الثقافية بين الجنوب والشمال ولاحقا ساهمت في انفصال جنوب السودان
وغيرها من التحديات التي تركتها سياسات الاستعمار تجاه مؤسسات التعليم الديني وخاصة خلاوي القرآن .

يمكن ملاحظة بعض هذه الآثار على مستوى مايرنو في بعض الصور منها كانت خلاوي القران والمعاهد العلمية تحظى بدعم كامل من خلافة صكت قبل الهجرة وينال شيوخها ما يشبه مرتبات وتسيرها دعما دوريا ويحظي خريجيها بالاعتراف وفرص التوظيف والعمل في مؤسسات الدولة وغيرها وهو ذات الوضع في معظم دول العالم الإسلامي وبعد تأسيس مايرنو وجدوا كل هذه الامتيازات غير متاحة بسبب الاستعمار البريطاني وسياسته وحتى عندما أسس الاستعمار مدرسة أميرية في مايرنو عام ١٩١٤م باضافة مواد قليلة عن منهج خلاوي القرآن مثل الرياضيات كان هدفه توفير بعض الوظائف الادارية وكان عدد طلاب تلك المدرسة أقل من عشرة طالب تم استيعاب بعضهم في وظائف ادارية دنيا مثل
١/ السيد احمد مكوشي متحصل لمركز سنار ثم لاحقا صمد في المشاريع الزراعية

٢/ السيد ابكر مشطو ايضا متحصل لمركز سنار ولاحقا صمد في المشاريع الزراعية

٣/ عثمان شريف ابراهيم متحصل قطعان لمركز سنار ولاحقا ضامن لسوق المواشي مايرنو ومشرفا على زريبة الهوامل

٤/ العمدة ابكر عمر قربة عمل متحصل الضرائب لمركز سنار في حلة البئر وبعض قري الفلاتة شرق سنار

حاولت سلطنة مايرنو دعم خلاوي القرآن من خزينة بيت المال التي أسستها السلطنة في بداية عهدها في مايرنو ومع ضعف إيرادات بيت المال ثم توقفه تماما اصبحت خلاوي مايرنو بلا أي دعم وتسبب ذلك ضعف أداء بعض الشيوخ بسبب بحثهم عن لقمة العيش ومع رحيل الرعيل الأول ظهر جيل الثاني أقل بكثير في غزارة العلم ومع الجيل الثالث كانت دائرة الامية قد اتسعت بشكل كبير بسبب انعدام فرص العمل عبر الدراسة في الخلوة وعدم ثقة الآباء بنوايا التعليم الغربي فاقتصر طموح الأبناء في تعلم القليل من علوم الدين ما يمكنهم من أداء العبادات دون التعمق في العلوم الشرعية ثم ترك الدراسة في الخلاوي للحاق بسوق العمل الغير رسمية فهرع الشباب نحو الزراعة وبعضهم امتهن مهنة قيادة السيارات و مهنة خياطة الملابس ووقتها هي المهن الأكثر رواجا أما النساء كذلك اقتصرت دراستهن على القليل من العلوم الشرعية ثم الالتحاق بالحياة الزوجية والتفرغ لرعاية الاسرة لا طموحات اكثر من هذا

ونتج من هذه السياسات الاستعمارية تقلص عدد خلاوي القرآن عموما وخلاوي النساء وتراجع عدد طالبات كل خلوة عن ماكان عليه عند تاسيس مايرنو

بعد سنوات من هذا الكساد العلمي والفكري ومع توسع قناعة اهل مايرنو على ضرورة الالتحاق بالتعليم المدرسي بعد رحيل المستعمر وزوال الخوف من تنصير ابنائهم اسوة بما حدث لأبناء المسلمين الذين تم تنصيرهم في مناطق عدة من غرب أفريقيا وأصبحت الحكومة و المعلمين في المدارس من أبناء المسلمين بدأ التوسع في التعليم المدرسي النظامي وبذلك بدأت الامية الابجدية التي أوجدها المستعمر تتقلص في مايرنو وبدأت فرص التوظيف تعود ولكن عبر بوابة المدارس الأكاديمية وليس عبر التخرج من خلاوي القرآن وبذلك فقدت

خلاوي القرآن جل ميزاتها التي تمتعت به لقرون طويلة وليست خلوة مودبو دودو بمعزل عن ذلك .

تحديات في عهد الحكومات السودانية الوطنية

رحل الاستعمار البريطاني الذي ظل جاثما على السودان منذ عام ١٨٩٩م حتى ١٩٥٦م وفي خلال هذه الفترة مارس الاستعمار كل انواع التهميش والتدمير الممنهج تجاه خلاوي القرآن والمعاهد الديني وعند رحيل الاستعمار سلم الحكم لمجموعة من أبناء السودان وظن الكثير من المهتمين بامر خلاوي القرآن قد أتى الفجر على خلاوي القرآن بزوال الاستعمار وستنهض خلاوي القرآن على يد ابناء الوطن و ستعود إلى سابق عهدها لكنهم نسوا ان من تسلم الحكم من الاستعمار. هي تلك النخب التي السياسية والعسكرية التي صنعها المستمر ووفر لها التعليم عبر نظام التعليم الغربي لموالاته ودعم خططه بطريقة او باخري من بعده .

ظلت السياسات التعليمية في السودان كما رسمها المستعمر مع تعديلات طفيفة وظلت سياسات الحكومات المتعاقبة بعد الاستعمار تخضع لميول الحكام فإذا كانت ميول حكومة ما اشتراكية اتسمت الثقافة السائدة في الدولة بثقافة اشتراكية ويسود ذلك على كل مؤسسات الدولة بما فيها المؤسسات التعليمية والحركة العلمية عموما بما في ذلك نظرتها تجاه خلاوي القرآن . وعندما تكون الحكومة ذات ميول دينية ينعكس ذلك على كل مؤسسات الدولة ويكون حظ الخلاوي والمعاهد الدينية منها أفضل وتكثر الخلاوي والمعاهد الدينية بفضل ما تناله من دعم الحكومة ذات الميول الدينية فيما يلي نسلط الضوء على التحديات والحظوظ التي نالتها خلاوي القرآن الكريم في كل حقبة من حقب الحكم في السودان .

اولا حقبة الحكومات من الاستقلال حتي قيام ثورة مايو (١٩٥٦_١٩٦٩ م)

تعاقب على السودان في هذه الفترة سبع حكومات وطنية بالإضافة إلى التعديلات الوزارية والحكومات كالاتي

١/ حكومة اسماعيل الازهري _ حكومة وطنية حزبية _ (يناير ١٩٥٦م_يوليو ١٩٥٦م

٢/ حكومة عبدالله خليل _ حكومة ائتلافية (يوليو ١٩٥٦م _ نوفمبر ١٩٥٩م)
٣/ حكومة الفريق ابراهيم عبود _ حكومة انقلاب عسكري (نوفمبر ١٩٥٨م _ اكتوبر ١٩٦٤م)
٤ / حكومة سرالختم الخليفة -حكومة انتقالية (اكتوبر ١٩٦٤م _ يونيو ١٩٦٥)
٥/ حكومة محمد محجوب - حكومة ائتلافية (من يونيو ١٩٦٥م - يوليو ١٩٦٦)
٦/ حكومة الصادق المهدي - حكومة حزبية ائتلافية (يوليو ١٩٦٦م- مايو ١٩٦٧م)
٧/ حكومة محمد أحمد محجوب الثانية - حكومة ائتلافية (مايو ١٩٦٧م - مايو ١٩٦٩م)

يعتبر معظم حكام هذه الحكومات ووزرائها من النخب السياسية والعسكرية من الطبقة التي نالت التعليم من نظام التعليم الغربي وهي الطبقة المتهمة من بعض السودانيين بموالات بعض اهداف الاستعمار وهي الطبقة التي سهل لها الاستعمار بناء وتأسيس الاحزاب وهيئتها لتسلم السلطة من بعده للحفاظ على بعض مصالحه واجندته .

اتسمت فترة كل هذه الحكومات الوطنية بالاستمرار على نهج الاستعمار البريطاني تجاه خلاوي القران فقد واصلت هذه الحكومات في تهميش خلاوي القرآن حرمانها من الدعم الحكومي وعدم الاعتراف بخريجيها وحرمانهم من أي فرص عمل وحرمان الخلاوي من أي مظلة رسمية او تحديث وتطوير وواصلت في تركيز كل جهودها ودعمها للنظام التعليمي الغربي الذي درسوا فيه وفي طوال تلك الفترة واصل التعليم الديني المتمثل في خلاوي القرآن واصل تدهوره عدا بعض الخلاوي التي واصلت المقاومة لتقليل آثار التدهور عليها من خلال جهود وتمويل ذاتي مثل التالي اسمائها

١/ خلاوي الصائم ديما في غرب امدرمان
٢/ خلاوي الشيخ علي بيتاوي في همشكوريب
٣/ خلاوي مايرنو في ولاية سنار
٤/ خلاوي ام ضوبان في شرق النيل
٥/ خلاوي الغبش في غرب بربر
٦/ خلاوي الفادنية في وسط السودان
٧/ خلاوي دارفور أرض التقابة

٨/ معهد ام درمان العلمي

تسببت سياسات الاستعمار التعليمية والحكومات التي تلتها حتى قيام ثورة مايو تسببت في اندثار واختفاء وتراجع الكثير من خلاوي القران السودانية ذات الثقل الكبير منها

١/ خلوة ودالفادني في الجزيرة انحصر دورها وضعف روادها

٢/ خلوة كدباس التاريخية واحدة من أبرز معالم تحفيظ القرآن قبل الاستعمار اندثرت تماما وبشكل كلي واصبحت مبانيها اطلال ثم تم احيائها ونقلها الي مكان اخر

٣/ خلاوي العيلفون شهدت في تلك الفترة تراجع كبير خاصة في النصف الاول من القرن العشرين نتيجة تغير نظام التعليم في السودان

٤/ خلاوي توتي التاريخية تلاشى دورها المحوري القديم

٥/ خلاوي العسيلات تأثرت وتراجعت كثيرا

٦/ خلاوي ام كتي تراجع دورها كثيرا

وعزي كل هذا التراجع واندثار بعض خلاوي القران في تلك الفترة لثلاث اسباب رئيسية وهي

١/ سياسات التعليم في عهد الاستعمار والحكومات التي تلت قبل مايو

٢/ توسع المدارس التبشيرية التي اسستها الارساليات الكنسية

٣/ تغير حاجة المجتمع وتخريج أبنائهم في مدارس النظام العربي لضمان الوظائف الإدارية الحكومية [١].

تعتبر هذه الفترة من عهود الحكومات الوطنية اضافة لفترة الاستعمار البريطاني كلها سنوات قحط وتدمير لنظام التعليم الديني في السودان وضربت خلاوي القرآن الكريم في مقتل تهميشا وقطع الدعم عنها وعدم الاعتراف بها وعدم اجراء اي محاولة لتطويرها .

ثانيا فترة حكومة مايو وحكومة الصادق المهدي الثانية (١٩٦٩م- ١٩٨٩م)

شهدت فترة حكومة مايو تحت قيادة رئيس الجمهورية المشير جعفر محمد نميري بدايات توجه الناس نحو التعليم الشعبي حيث حاولت الدولة دمج بعض خلاوي القرآن ضمن مناهج وزارة التربية والتعليم لأجل الحد من نسبة ولكنها ليست كافية ليست لأجل تطوير خلاوي القرآن ولا لاجل تحديث خلاوي القران نفسها ولا ذكر عن تبني الدولة خلاوي القرآن .

استمرت خلاوي القران تدير نفسها ذاتيا في طوال فترة مايو بدون اي دعم رسمي وكأنها لا تعني الدولة بشئ وبالتالي التأثير الإيجابي في فترة مايو علي خلاوي القرآن أقرب إلى العدم وكانت جهود غير كافية حتي لوقف تدهور خلوي القرآن

كان دور حكومة الصادق المهدي الثانية من ١٩٨٦م حتى ١٩٨٩م رغم قصر فترة تلك الحكومة ذات الخلفية الدينية لكن دورها تجاه خلاوي القرآن أفضل من حكومة ثورة مايو فقد توجهت حكومة الصادق المهدي نحو التطوير المؤسسي لخلاوي القرآن والمعاهد الاسلامية حيث سعت في دمج التعليم الديني في هيكل التعليم القومي عبر وضع مناهج مبسطة تساعد طلاب الخلاوي علي تعلم الأساسيات المعرفية وشجعت على إنشاء مدارس تجمع بين التعليم الديني و تحفيظ القرآن مع التعليم الأكاديمي لإحياء فرص خريجي الخلاوي في مجالات العمل وحظيت الكثير من خلاوي القرآن بتطوير ودعم مباشر من مؤسسات الدولة ولكن الدولة لم تصل بنهجها نحو خلاوي القرآن إلى مرحلة التطوير الكامل لكل خلاوي القران في السودان ولا تبني الدولة للخلاوي بشكل رسمي لكن جهود حكومة الصادق المهدي كانت خطوات في الاتجاه الصحيح .

ثالثا فترة الانقاذ (١٩٨٩م-٢٠١٩م)

تعتبر فترة حكومة الإنقاذ تحت قيادة رئيس الجمهورية المشير عمر حسن احمد البشير هي أكثر فترات الحكم في السودان اثرا ايجابيا علي خلاوي القرآن واستطاعت الحكومة التقدم اكثر الى الامام اكثر من جهود حكومة الصادق المهدي حيث دعمت حكومة الانقاذ خلاوي القرآن اكثر من غيرها واسست المدارس القرانية التي دمجت حفظ القرآن والدراسة النظامية وتم منح خريجي المدارس القرآنية فرص الالتحاق بالجامعات لتكملة الدراسة كما منحت حكومة الإنقاذ حفظت القرآن أيضا فرص دخول الجامعات للدراسة واسست جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في عام ١٩٩٠م وإتاحة فرصة لحفظة القرآن الكريم للالتحاق بها . كما أسست حكومة الإنقاذ المظلة الرسمية لخلاوي القرآن ممثلة في مكاتب ادارة الدعوة والعقيدة في المحليات ومكاتب مماثلة على مستوى وزارة الشؤون الاجتماعية في الولايات وفي المركز .

شهد عهد حكومة الإنقاذ قيام الكثير من الجمعيات والمنظمات الداعمة لخلاوي القرآن الكريم وبرامجها مثل جمعية القرآن الكريم ووجدت الجمعيات

الداعمة للقرآن وعلومه دعما سخيا من مؤسسات الدولة لتنفيذ برامجها وتلا هذه الخطوات ان تبنت الدولة فكرة اقامة مدارس تاج الحافظين التي تعتمد علي منهج دراسي من وزارة التربية والتعليم بدمج حفظ القرآن وتجويده مع التعليم الأكاديمي وشرعت الدولة في تنفيذ هذا المشروع في نطاق محدود على أمل تعميمه على كل السودان وكانت مدينة مايرنو من بين المدن التي صدق لها بإنشاء مدرستين تاج الحافظين في حوالي عام ٢٠١٥م ولكن لم تنفذ حتى ذهبت حكومة الإنقاذ في عام ٢٠١٩م . ومن أبرز مدارس تاج الحافظين التي نفذتها حكومة الإنقاذ المدارس التالية

١/ مدارس تاج الحافظين التابعة لمؤسسة ابن عمر التعليمية في منطقة شرق النيل

٢/ مدارس كنون تاج الحافظين في اللاماب

٣/ مدارس مؤسسة تبيان التعليمية بفروعها في ام درمان

٤/ اكاديمية تاج الحافظين في الخرطوم المعمورة

وغيرها

تعتبر فترة حكومة الانقاذ هي أكثر فترات الحكومات الوطنية اهتماما بخلاوي القرآن وسعيا في دعمها ودمجها في التعليم العام للدولة وفيها ازدهر نشاط خلاوي القرآن وبدأت في الانتعاش .

شهدت خلاوي القرآن في مايرنو عامة وخلاوي النساء خاصة حراكا قويا ونشاطا ملحوظ من خلال ما توفر لها من دعم حكومة الانقاذ لها ونمت خلاوي النساء وزاد عددها ونالت شيخاتها الكثير من الدورات التدريبية والدراسية التأهيلية أتيحت لها فرص المشاركة في العديد من المنافسات الولاية والقومية لحفظ القرآن واليوم تنعم مدينة مايرنو بأكثر من سبعين خلوة لتدريس وتحفيظ القرآن منتشرة في كل أحياء مايرنو بالإضافة إلى خمسة مراكز تحفيظ القرآن بسعات وامكانيات اكبر من امكانات الخلاوي التقليدية . كل ذلك من ثمرات جهود حكومة الإنقاذ وكلما قامت به الانقاذ تجاه خلاوي القرآن انعكس ايجابا على خلوة مودبو دودو .

رغم جهود حكومة الإنقاذ الكبيرة تجاه خلاوي القران إلا أنها لم تبلغ مرحلة التبني الكامل لخلاوي القرآن .

رابعا حكومة الفترة الانتقالية من (٢٠١٩م الي اليوم

من الواضح كان توجه الحكومة الأولى للفترة الانتقالية تحت رئاسة الدكتور عبدالله حمدوك كان توجها علمانيا صارخا ومن المعلوم تاريخيا عداء الانظمة العلمانية للدين ولكل التوجهات الدينية ومؤسساتها في كل تاريخها .

رغم قصر فترة حكومة عبدالله حمدوك في صدر الفترة الانتقالية إلا أنها اتخذت بعض الإجراءات التي فهم منها عدائها الصريح للدين الإسلامي ومن تلك الإجراءات .

١/ الغاء تطبيق الشريعة

٢/ حل جمعية القرآن الكريم والكثير من الجمعيات الداعمة لخلاوي القرآن والعمل الدعوي وتمكين المثلين من دار جمعية القرآن الكريم

٣/ قيادة حملات اعلامية ضد القيادات السياسية ذات التوجه الإسلامي وغيرها من الرموز الدينية ووصفها بتجار الدين وهو ذات الوصف الذي تتخذه العلمانية في العالم لمحاربة الدين

٤/ ممارسة العنف اللفظي تجاه كل من له صلة بنظام الإنقاذ ذو التوجه الديني (أي كوز ندوسو دوس)

٥/ تقليص سور القرآن والدروس الإسلامية في مناهج التعليم الأكاديمي .

رغم اقالة وحل حكومة عبدالله حمدوك في خطوة عرفت بتصحيح المسار الان الضبابية في التعامل مع نظام الخلاوي لا يزال قائما مع القليل من الدعم لها

اندلعت حرب السودان في عام ٢٠٢٣م ودمرت الكثير من البني التحتية لدولة السودان بما فيها خلاوي القران والمعاهد الدينية وشردت ضمن من شردت شيوخ وطلاب خلاوي القرآن فهم الان بين لاجئ ونازح ومكثت الآن أجيال كثيرة خارج نطاق التعليم عموما بما فيه التعليم الديني وتسببت في توقف الكثير من خلاوي القرآن وتقلص دور بعضها . و في مدينة مايرنو وحدها توقف السواد الاعظم من خلاوي النساء عندما وصلت الحرب على أبواب مايرنو في عام ٢٠٢٤م والى الان يوجد في مايرنو أكثر من عشرة خلاوي للنساء غير غادرة على معاودة نشاطها بسبب آثار الحرب

كل هذه السياسات التعليمية التي صدرت من الحكومات المتعاقبة في السودان منذ بداية الاستعمار البريطاني مرورا بكل الحقب حتى حرب السودان التي اندلعت في أبريل ٢٠٢٣م ولا تزال نيرانها مستعرة تركت تحديات ثقيلة

علي نظام خلاوي القران وعلي خلوة مودو دودو ومن أهم نقاط هذه الآثار السلبية التي تركتها معظم حكومات السودان المتعاقبة مايلي

١/ الاستمرار في تهميش خلاوي القرآن في فترات معظم الحكومات

٢/ تعمدت عدم وضع مظلة رسمية لرعاية وتطوير خلاوي القران

٣/ عدم الاعتراف بخريجي خلاوي القرآن وبالتالي الاستمرار في إبعادهم عن سوق العمل

٤/ سمحت بتكون واقع اجتماعي جديد تجاه خريجي خلاوي القران فينظر اليهم بعض المجتمع باحترام وتقدير وينظر إليه البعض الآخر باهمال وتحقير

٥/ سمحت للإعلام المشبوه بتشويه صورة شيوخ خلاوي القرآن والسخرية منهم عبر أفلام ومقالات ومسرحيات ووصف بعضهم بتجار الدين .

٦/ سمحت بتدريس علوم علمانية للنشء وهي تتصادم مع القرآن وفي توجه معاكس لرسالة خلاوي القرآن لإضفاء التخلف على رسالة خلاوي القرآن مثلا

أ/ توضح لنا الآيات القرآنية في سورة فصلت أن ترتيب هذا الكون من الله وهو وحده من يدبر الأمر وتتحدث مادة الجغرافيا عن الانشطار الكوني أو نظرية السديم

ب/ يقول الله ((لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين و جعلناه نطفة في قرار مكين إلى آخر الاية)) وتقول مادة الاحياء عبر نظرية دارون أن الإنسان ارتقي من قرد .

وغيرها الكثير من العلوم التي تتناقض مع القران كانهم ارادوا افساد فطرة النشء عمدا .

كل هذه الآثار السالبة والتحديات التي وضعتها الكثير من الحكومات المتعاقبة ألقت بظلالها على مسيرة خلاوي القران في السودان عامة وعلى خلوة مودود دودو .

التحديات الداخلية الخاصة بخلوة مودبو دودو

إلى جانب التحديات التي واجهت خلوة مودبو دودو والتي نجم بعضها من فترة الاستعمار البريطاني والتحديات التي استمرت حتى فترة الحكومات المحلية الى جانب افرازات الحكومات الوطنية نفسها من التحديات وحتي مواقفها المتارجحة بين التهميش والدعم تعتبر تحديا جديا للخلاوي حيث لا استراتيجية

ثابتة للدولة تجاه خلاوي القرآن إلى جانب كل هذه التراكمات من التحديات ظلت خلوة مودبو تواجه تحديات أخرى خاصة بها ومنها

١/ المقر

مشكلة عدم وجود مقر ثابت لخلوة مودبو دودو هي واحدة من التحديات التي ظلت ماثلة على مسيرة الخلوة .

عند تأسيس مدينة مايرنو تم تأسيس خلاوي البنين ملحقة مع مساجد شيوخ الأحياء اما خلاوي النساء فقد اسست داخل منازل شيوخ الاحياء وحافظ عليها الشيوخ الأوائل لاحياء مايرنو لكن مع رحيل الجيل الاول من الشيوخ اصبحت مقرات خلاوي النساء تواجه خطر ضمها الي تركة الشيوخ وتوزيع المقرات ضمن عملية توريث المنازل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

الكثير من مقرات خلاوي النساء في الاحياء ابتلعتها تمدد الاسر الممتدة للشيوخ فعندما كبر ابناء الشيوخ وأصبحوا بحاجة لتأسيس منازلهم الخاصة الكثير منهم فضلوا البقاء في اطار الاسرة الممتدة وبذلك تم الاستحواذ علي مقرات الكثير من خلاوي النساء الاولي او تم تضيق مساحاتها كمرحلة أولى قبل عملية الاستحواذ الكاملة على المقرات مما جعل العديد من خلاوي منازل الشيوخ تختفي او تنتقل الي اماكن اخرى وطوال السنوات التي تلت التأسيس لم تقوم مبادرة شاملة لتحديد مقرات لخلاوي النساء بشكل واضح ورسمي عدا محاولات بسيطة تمت على فترات . الآن القليل جدا من بين خلاوي النساء في مايرنو تملك مقرات ثابتة مخصصة باسم خلوة من الخلاوي مثل مراكز تحفيظ القران الناشئة اما بقية مقرات خلاوي النساء في مايرنو إلى اليوم هي عبارة عن مقرات مؤقتة تستقطعها شيخات خلاوي القران من منازل أزواجهن لتأسيس الخلاوي وبغياب الشيخة المؤسسة أو الوالد صاحب المنزل تتحول هذه المقرات جزء من التركات وتختفي تماما علي يد ابناء او احفاد مؤسسيها.

كانت بداية مودبو دودو في تدريس القرآن في منزل مودبو عائشة فاروق عبدالقادر (دادي) وبعد وفاتها نقلت مودبو دودو الخلوة الي منزلها وحتى داخل منزلها تنقلت الخلوة من ناحية البيت لأخرى نتيجة لعمليات التحديث والتشيد التي ظلت يخضع لها المنزل .

إن عدم وجود المقر الثابت لخلوة مودبو دودو على مدى سنين اداء الخلوة ترك تأثيرا وتحديا كبيرا أعاق عملية تطوير البنيات الأساسية والمباني والإنشاءات المختصة بالخلوة .

٢/ بيئة الخلوة

تعتبر البيئة الدراسية الجيدة في الخلوة واحدة من الأساسيات المحفزة للدارسات بشكل مباشر على تحصيل العلوم والبيئة الجيدة الواسعة ذات التهوية الجيدة ووسائل الراحة النفسية في الجلوس تزيد من تركيز واستيعاب الدارسات وخاصة مع تطور الحياة الإنسانية يجب على كل خلوة مواكبة التطور بالقدر الذي يحفظ للخلوة ألقها وريادتها

الكثير من طالبات خلاوي القران خاصة من الاسر الميسورة اقتصاديا لعبت بيئات خلاوي النساء المتواضعة علي جعلهم يتعففون عنها خاصة عملية الجلوس علي الأرض وعلي فرشات بالية واحيانا افتراش الأرض مباشرة وعدم توفر دورات الحمام الخاصة بالخلاوي وغيرها جعلت رواد خلاوي النساء من الطبقات الوسطى والفقيرة فقط

واجهت خلوة مودبو دودو من ضيق في المقر والتطوير المحدود لبيئة الخلوة أيضا بسبب عدم وجود المقر الثابت والدعم المالي الكافي ادي الي تواضع بيئة الخلوة . في معظم سنوات عملها وذلك ترك أثرا سلبيا في أداء الخلوة

للانشطة المختلفة دورا هاما في تجديد النشاط في المؤسسات التعليمية بما فيها خلاوي القرآن كان لخلوة مودبو دودو انشطة محدودة خارج اطار التدريس وذلك لعدة اسباب

٣/ المناهج التعليمية

تعتبر المناهج التعليمية في خلاوي القرآن عامة وفي خلوة مودبو دودو هي البوصلة والخريطة الاساسية الموجهة لدور خلاوي القران نحو اهدافها والتي تتمثل .

أ/ نشر القرآن والعلوم الاسلامية

ب/ الحفاظ على الهوية الاسلامية

ج/ حماية فطرة النشء من الانزلاق

د/ خلق أجيال تواصل حمل رسالة الخلوة

ه/ الاستمرار في نهج الوسطية في الدين دون افراط ولا تفريط

و/ بناء مجتمع متدين يوحد الله و لايشرك به شئ و يعبدالله عبادة صحيحة
ك/ غرس القيم والأخلاق الحميدة في المجتمع
وغيرها من الأهداف

ورثت خلوة مودبو دودو منهج دراسي واضح وضوح الشمس موروث من خلافة صكت يعمل على تدريس كتب محددة و بالتدرج مثل

أ/ تدريس القران الكريم اولا
ب/ كتب مبسطة في العقائد
ج/ كتب مبسطة في الفقه
د/ كتب مبسطة في علوم الحديث
ه/ كتب مبسطة في علوم السير
و/ كتب مبسطة في تفسير القرآن
ك/ ثم كتب مبسطة في التصوف
وغيرها من فنون العلم
ثم يبدأ التعمق في كل ما ذكر عبر مناهج محددة أكثر غزارة في العلوم

سارت عليه خلوة مودبو دودو في معظم مسيرتها ولكن في منتصف الطريق بدأت تظهر تحديات جديدة تتمثل

أ/ اختفاء جزء من المناهج القديم بسبب تلف مخطوطاتها وعدم توفر البديل
ب/ أسس ومعايير اضافة منهج جديد فلم يكن هناك اسس بديلة واضحة فاصبح اضافة منهج جديد خاضع لتقدير الشيخة في ظل وجود مناهج تتصادم مع اهداف خلاوي مايرنو مثل مناهج الجماعات الاسلامية المتطرفة او مناهج تعتمد علي أدلة مضللة او احاديث ضعيفة او مناهج الشيعة وكل ذلك سيؤدي الي اخلالات في الأهداف العامة للتعليم الديني. وتكون العواقب وخيمة علي الاجيال المستقبلية والمجتمع
ج/ فجوة تخلي عن المناهج القديمة التي يدرسونها دون مناهج بديلة سيجعل تحقيق كل الأهداف ناقصا
د/ غياب مظلة رسمية تعين في إيجاد مناهج بديلة وتقييم ادائها خاصة بعد توقف تكوين مجلس العلماء المرجعية السابقة الموروثة عبر قرون والتي يعتمد عليها في المناهج الجديدة والتقييم والمراقبة

ه/ بداية تباين المناهج بين خلاوي القرآن حيث اضافت بعض خلاوي مناهج اخرى واضافة خلاوي اخري مناهج مختلفة وهذا قد ينتج عشوائية المعارف وربما تضارب المفاهيم وعدم اتساق أهداف العملية التعليمة في خلاوي مايرنو

٤/ ضعف موارد الخلوة

يعتبر ضعف الموارد واحدة من التحديات التي واجهتها خلوة مودبو دودو كانت خلوة مودبو دودو تعتمد في مواردها على الاتي

أ/ مبلغ زهيد جدا يدفعه بعض الدارسات في نهاية كل اسبوع (قرش الاربعاء)

ب/ مساهمة الخيرين الذاتية

ج/ موارد الشيخة الذاتية

من الملاحظ كل الموارد المالية لخلوة مودبو دودو غير ثابت وغير الزامية وغير معلوم الكم كلها موارد ضعيفة جدا لن تكون قادرة على مواجهة احتياجات الخلوة الأساسية ناهيك عن تطوير الخلوة وخلق بيئة دراسية جاذبة .

كان في الماضي تتلقى خلاوي القرآن دعومات من الدول ويتلقي شيخات خلاوي القرآن مكافئات أشبه بالمرتبات في عصرنا هذا وكان الخيرين يدفعون بسخاء وفجاة مع قيام المدارس النظامية تحول مصروفاتهم التعليمية تصوب نحو احتياجات ابنائهم في المدارس النظامية وتحول الحال لدى شيخات خلاوي نساء من متلقي إعانات الي داعمة من مواردها الذاتية على امل ان تصمد خلوتها وتستمر رسالتها

هذا الوضع جعل بيئات خلاوي القرآن خاصة خلاوي النساء في مايرنو في تلك الفترة بيئات فقيرة جدا يجلس الدارسات علي بروش وفرشات قديمة وغير كافية لا معينات مثل المصاحف وكتب الدراسة ومكتبة اطلاع على جوائز وحوافز التفوق التشجيعية لا برامج وانشطة اخرى مثل المسابقات وغيره هذا الوضع ادى الى تقلص عدد خلاوي النساء وتقلص عدد الدارسات في كل خلوة و تقلصت فترة التحصيل وتم اختصار الكثير من كتب مناهج خلاوي القرآن فتجد نسبة ضعيفة جدا قادرة على دراسة وتكملة الكتب المبسطة في فنون العلوم الاسلامية. أصبح لا حديث حول الكتب الأكثر تعمقا في شتى الفنون

٥/ الطرق والوسائل التعليمية التقليدية

تعتبر طرق التدريس والوسائل التعليمية التقليدية قد أدت دورها بشكل ممتاز عبر قرون منذ الزمن وظلت سائدة لقرون تخرج عبرها الأفذاذ من العلماء

عاصرت خلوة مودبو هذه الطرق والوسائل التقليدية المتمثلة في التلقين المباشر واستخدام اللوح والمداد للكتابة وحفظ النصوص في اللوح وتخيل صورة اللوح عند التسميع رغم بساطة هذه الطرق والوسائل كان لها ميزات إيجابية وفرتها لخلوة مودبو دودو منها

أ/ توفر بيئة هادئة ومنظمة تسهل لمودبو دودو إدارة ومتابعة طالبات الخلوة

ب/ يتلقى دارساتها الدروس منها مباشرة مما يعطيها فكرة جيدة عن مدى قدرات دارساتها في استيعاب الدروس

ج/ طريقة التلقين كانت تسهل لمودبو دودو جذب انتباه وتركيز الدارسة أثناء تلقي الدروس

د/ التلقين المباشر يساعد على ترسيخ الدرس في ذهن الدارسات

وغيرها من الايجابيات

رقم ايجابيا طرق التلقين والوسائل القديمة إلا أنها ظلت تشكل تحديات في خلوة مودبو منها

أ/ جعلت مودبو دود هي المصدر الوحيد لتقي الدرس فكان على كل دراسة الجلوس أمامها تسميع الدرس السابق ثم تلقي الدرس الجديد وهذا يقلل من سرعة إيقاع تلقين كل الدراسات وبالتالي سرعة الحفظ والانتقال من درس لآخر مما جعل مودبو دودو تضطر بالاستعانة ببعض دارساتها المتقدمات في الدروس لمساعدتها في تلقين المبتدئات . وايضا غياب مودبو دودو عن الخلوة لسبب او لاخر كثيرا ما يتسبب الي الغاء الدرس وتسرب الطالبات حتى في ظل تعيين شيخة بديلة .

ب/ تفتقر طريقة التلقين إلى المرونة في التدريس مع صعوبة متابعة مدى فهم كل الدارسات لدروسهم مع اضاعت الكثير من الوقت مع الدارسات الأقل ذكاء وقوة الحفظ

ج/ ارهاق الذاكرة الاعتماد كثيرا على التذكير والتذكر واستحضار الحفظ النصي

د/ كثيرا ما تؤدي هذه الطريقة الي تهرب الطالبات وانسحابهم من الدرس مع انشغال مودبو دودو بتلقين الاخريات او بحجة الذهاب لشرب الماء او قضاء الحاجة .

هذه التحديات وغيرها شكلت مصدر قلق لمودبو دودو ولها آثارها السلبية على مسيرة الخلوة .

٦/ عدم استقرار بعض طالبات الخلوة

كان التوقف المفاجئ لدارسات مميزات يرجى منهن التقدم في العلوم كثير الحدوث في خلوة مودبو دودو ولعدة أسباب منها

أ/ تعارض فترة الدراسة الرئيسية في خلوة مودبو دودو والتي تبدأ من بعد صلاة الظهر حتى قبيل صلاة الظهر فهذه الفترة كثيرا ما تتعارض مع حصص دارسات خلوة مودبو دودو في المرحلة الثانوية وفي جامعة سنار فكثيرا ما تكون لهم حصص أو محاضرات في نفس التوقيت فلا يتمكنون ارتياد الخلوة إلا في الفترة الصباحية المبكرة فقط

ب/ دارسات خلوة مودبو دودو الذين يلتحقون بجامعات اخرى دائما ينتقلون للعيش في بيئات جامعاتهم ما يؤدي إلى انقطاعها عن دروسهم في خلوة مودبو دودو لفترات طويلة

ج/ بعض دارسات خلوة مودبو دودو يتم تزويجهم زواجا مبكرا وهم في ذروة تلقي العلوم في الخلوة وبعضهم ينتقلون إلى منازلهم وتكون بعيدة عن جغرافية خلوة مودبو دودو وبالتالي ينقطعون عن دراستهم في خلوة مودبو دودو

٧/ قيام المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق

في عام ٢٠٠٨م قامت جمعية القرآن الكريم بتأسيس المركز الشامل لتحفيظ القرآن الكريم وبالرغم عن الكثير من فوائد المركز الشامل التي استفاد منها الجميع بما فيها خلوة مودبو دودو الآن المسافة القريبة جدا بين المركز الشامل وخلوة مودبو دودو فخلوة مودبو دودو دخل منزل السلطان والمركز الشامل في المسجد العتيق امام منزل السلطان أي شارع السلطان هو الفاصل بين خلوة مودبو دودو والمركز الشامل هذا التقارب الجغرافي بالاضافة إلى بيئة المركز الشامل وبعض مميزاته جعلت عدد مقدر من دارسات خلوة مودبو دودو ينتقلون للدراسة في المركز الشامل وبالتالي قل متوسط عدد الدارسات في خلوة مودبو دودو

هذه التحديات مجتمعة تحديات فترة الاستعمار وتحديات فترة الحكومات الوطنية السودانية والتحديات الخاصة بخلوة مودبو دودو جميعها بطريقة او بأخرى كان لها تأثيراتها على مسيرة خلوة مودبو دودو .

الباب الثالث عشر
خلوة مودبو دودو بعد وفاتها

إعادة تأسيس خلوة مودبو دودو

من خلال الكثير من تجارب خلاوي النساء في مايرنو كثيرا ما تختفي الخلاوي ويتوقف نشاطها بوفاة الشيخة المؤسسة للخلوة وتندثر الخلوة لتنشأ خلوة أخرى في مكان آخر تتولى أمر تدريس الدارسات أو ينتقلون إلى خلوة أخرى قائمة وبذلك تطوى ذكرى خلوة الشيخة المتوفاة .

أدركت مودبو دودو احتمال حدوث ذلك لخلوتها فقررت تعزيز فرضية استمرار خلوتها حتى بعد وفاتها فجمعت ابناؤها وبناتها ووضع وصيتها علي اعناقهم اوضحت ضرورة ان يعمل الجميع من اجل استمرار خلوتها في أداء عملها بعد وفاتها . وكانت مودبو دودو قد مهدت لاستمرار خلوتها عبر تأهيل ثلاث من بناتها للاستمرار في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية من بعدها وعملت على إسناد عملت التدريس لهن بين الفينة والأخرى في حياتها وبذلك اكملت اعدادهن للتدريس وكل واحدة من بناتها قادرة على المضي قدما في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وحتى في ظروف مرضها الذي توفيت منه أمرتهن بعدم توقيف التدريس في الخلوة وبالفعل استمرت الخلوة في التدريس حتى آخر يوم في حياتها

توفيت مودبو دودو في يوم الأحد ٨ مايو ٢٠١١م وبعد وفاتها كان على جميع أبنائها تنفيذ وصيتها . وبالرغم أن المنزل الذي تقيم فيه مودبو دودو هو خاص بالسلطان بله محمد طاهر وخضع المنزل لعملية التوريث لكن اتفق جميع أبنائها على تخصيص ميراث مودبو دودو من المنزل تنفيذ وصيتها فتستمر خلوتها صدقة جارية لروحها .

بعد تم تقسيم المنزل تم تخصيص نصيب مودبو دودو عند مدخل المنزل يمكن دارسات الخلوة الوصول إلى الخلوة بسهولة ويسر ودون أي حرج

نسبة لضيق مساحة المنزل خصص مساحة صغيرة للخلوة حوالي ٥ امتار عرضا و١٢ متر طولا وقام ابنيها مصطفي بله محمد طاهر والشيخة فاطمة بله محمد طاهر بتبني اعادة تشييد الخلوة في المكان الجديد المخصص لذلك وبالفعل قاما بتشييد مظلة في المكان الجديد للخلوة وتم استخدام جزء من

مظلة خلوة مودبو دودو لتكملة تشيد الخلوة الجديدة وذلك لرفع مساهمة مودبو دودو املا في زيادة أجرها وثوابها في صدقتها الجارية

قبيل تكملة تشيد الخلوة اذا بفتح جديد ساقها الله وهو عبارة عن مظلة جاهزة قادمة من المجلس الوطني القومي الذي أعد أعداد كبيرة من مظلات لتوزيعها علي خلاوي النساء في السودان ووصل إلى مايرنو ست مظلات كبيرة جاهزة للتركيب مقدمة لخلاوي النساء في مايرنو وقد لعب مجموعة من أبناء مايرنو دورا كبيرا في الحصول على هذه المظلات من المجلس الوطني ونقلها وترحيلها الى مدينة مايرنو من الاتية اسمائهم

١/ البروفيسور الأمين أبو منقة وهو الذي اجتهد في الحصول على ست مظلات مخصصة لخلاوي نساء مايرنو من المجلس الوطني ولعب الاخوة التالية اسمائهم دورا في نقلها وترحيلها من الخرطوم الي مايرنو ثم توزيعها علي بعض خلاوي النساء وهم

٢/ العمدة / عبدالرحمن محمد طاهر

٣/ النقيب / بله احمد عرابي

٤/ السردونا / مصطفي بله محمد طاهر

٥/ الدكتور / ناصر احمد عمر

وآخرين

تم توزيع المظلات التي قدمت من المجلس الوطني علي بعض خلاوي النساء في مايرنو وكان التوزيع على النحو التالي

١/ خلوة مودبو دودو. في منزل السلطان

٢/ خلوة الشيخة ريا ادم صالح في حي واحد

٣/ خلوة الشيخة رقية النور حمدين في التضامن (باقي الحساب)

٤/ خلوة الشيخة

٥/ خلوة الشيخة

٦/ خلوة الشيخة

تبنت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر دفع تكاليف تركيب المظلة القادمة من المجلس الوطني والتي خصصت لخلوة مودبو دودو وبذلك أصبحت الخلوة الجديدة لمودبو دودو جاهزة في موقع الخلوة الجديد .

في الفترة من وفاة مودبو دودو الى لحظة تجهيز الخلوة الجديدة كانت حوالي ثلاث شهور لكن باشرة خلوة مودبو دودو عملية تدريس القرآن وعلومه بعد وفاتها بأسبوع استضافت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر الخلوة في منزلها وواصلت تدريس الدارسات القرآن والعلوم الإسلامية

بعد حوالي ثلاث شهور من وفاة مودبو دودو انطلقت مسيرة خلوتها من جديد في الموقع الجديد للخلوة وباشرت الشيخات الثلاث عملية تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وهن

أ/ الشيخة اسماء بله محمد طاهر

ب/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر

ج/ الشيخة خديجة بله محمد طاهر .

وبعد فترة من انطلاق خلوة مودبو دودو من جديد غادرت الشيخة اسماء بله محمد طاهر مدينة مايرنو الي مدينة بورتسودان بشرق السودان حيث منزلها في حي دار السلام وعملت على تدريس الأطفال هناك وغادرت الشيخة خديجة بله محمد طاهر إلى مدينة الرشيد بمحلية جبل أولياء ولاية الخرطوم حيث منزلها الجديد واسست خلوتها الخاصة هناك واستمرت في تدريس القران والعلوم الإسلامية بينما واصلت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر التدريس في خلوة مودبو دودو .

هناك تقليد ثابت في أمر خلاوي النساء في مايرنو أن يسمي دارسات الخلوة خلوتهم على اسم شيختها التي تدرسهم في الخلوة لذا بعد فترة قصيرة بدأت خلوة مودبو دودو تاخذ اسم خلوة شيخة فاطمة بشكل تلقائي ومع مرور السنين اشتهرت خلوة مودبو دودو باسم خلوة شيخة فاطمة . واستمرت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر هي الشيخة الرئيسية والمشرفة على خلوة مودبو دودو .

منهج الخلوة بعد مودبو دودو

استمرت خلوة مودبو دودو على تدريس المنهج المتوارث في الخلوة و المستمد من مناهج خلافة صكت. الاسلامية وبذات الترتيب وتدرج الطالبات في تلقي فنون العلوم الاسلامية وكان التدرج بالأولوية كالاتي

١/ القرآن الكريم

٢/ علوم العقيدة

٣/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث الشريف
٥/ علوم السيرة النبوية
٦/ علوم تفسير القرآن
وغيرها .

نتيجة لضياع واختفاء بعض كتب المنهج المتوارث تم إدخال بعض الكتب في نفس توجه كتب المناهج السابقة فتم اضافة
أ/ تدريس علوم التوحيد
ب/ كتاب رياض الصالحين
ج/
وغيرها

تطور أسلوب الخلوة في التدريس

كانت الخلوة في عهد مودبو دودو تعتمد على مودبو في تدريس وتلقين كل الدروس وفي مختلف فنون العلوم الاسلامية مما يجعل الضغط عليها كبير جدا . وبعد وفاة الشيخة دودو عملت الخلوة على توزيع مهام التدريس علي اكثر من شيخه من خريجات مودبو دودو وظلت الشيخة فاطمة هي الشيخة المشرفة علي الخلوة ووزعت عملية التدريس على النحو التالي .

١/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر
تدرس العلوم الآتية
أ/ القرآن حفظا وتجويدا
ب/ علوم العقيدة
ج/ علوم الفقه
٢/ الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر
تدرس العلوم الآتية
أ/ علوم الحديث الشريف وتدرس كتاب الأربعين حديثا النووية وكتاب رياض الصالحين
ب/ فقه المرأة المسلمة
ج/ علوم تفسير القرآن في شهر رمضان

٣/ الشيخة الصغيرة محاسن عيسى بله محمد طاهر

تدرس

أ/ علوم التجويد

ب/ تقرأ نصوص الكتب التي تدرس وتقوم الشيخة المسؤولة عن الدرس بشرح النصوص

هناك عدد من الشيخات الأخريات المتعاونات في قراءة نصوص الكتب التي تدرس واحيانا تدريس علوم السيرة منهن

١/ الشيخة عائشة بله محمد طاهر التي انتقلت الى الرفيق الاعلى

٢/ الشيخة صفية أحمد محمد إبراهيم

٣/ الشيخة امال محمد عوض

وغيرهن الكثيرات

من التطوير الذي حدث في خلوة مودو دودو هو إدخال تدريس علوم التجويد وهو من العلوم الهامة لقراءة القرآن بالشكل الصحيح لكنها لم تكن مدرسة ضمن مناهج خلافة صكت الاسلامية ولم ضمن مناهج خلاوي القرآن في مايرنو أدخلت في خلوة مودبو دودو وفي كل خلاوي القرآن في مايرنو واصبحت الان من العلوم الاساسية الملازمة لعملية تحفيظ القرآن في خلوة مودبو دودو .

من التطورات التي حدثت في خلوة مودبو دودو كان في السابق يتم تدريس وتحفيظ القرآن في الأجزاء الأولى من القران أقصاها يتم الزام الطالب بالحفظ من سورة الناس حتى سورة يس بعد ذلك يواصل الطالب دراسة القران قراءة صحيحة دون الزامه بحفظ الاجزاء بعد سورة يس حتى يختم القران اما الان يتم تدريس القرآن حفظا وتجويدا حتى يحفظ الطالب القرآن كاملا حفظا وتجويدا وايضا كان الطالبات يعتمدن على التلقين فقط في عملية الحفظ الان معظم الطالبات يعتمدن علي التلقين من الشيخة ثم برامج تحفيظ القرآن في الانترنت لتسهل عليهم سرعة الحفظ . وكان في السابق يعتمد الطالبات في عملية الحفظ من خلال تريد قراءة الآيات لترسيخها في الذاكرة الآن يعتمدون على تكرار الاستماع لتلاوة الآيات المسجلة بالقراءة الصحية من خلال جوالاتهم

ايضا اضافت خلوة مودبو دودو تحت إدارة الشيخة فاطمة بله محمد طاهر فصل التعليم القبلي في الخلوة . وبدا ذلك حوالي عام ٢٠١٩م علي يد الاستاذة

حواء علي محمد فاروق الذي عملت في تدريس طلاب الروضة في خلوة مودبو دودو لحوالي ثلاث اعوام ثم تولى تدريس اطفال الروضة من بعضها الاستاذة صفية أحمد محمد إبراهيم و يعاونها عدد من المرشدات .

نجحت روضة الأطفال في جذب عدد مقدر من الدارسين والدارسات واضافت لخلوة مودبو دودو المزيد من النشاط والحراك وسيكون انعكاس ذلك جيدا علي مسيرة الخلوة .

تطوير بيئة الخلوة

لقد تم تطوير بيئة خلوة مودبو دودو الي الافضل مما كانت عليه وذلك من خلال اضافة مظلة أكبر وذات تهوية جيدة مع توصيل خدمة الانارة فيها ليمكن الخلوة من اداء انشطتها ليلا او نهارا وتم تسوير مظلة الخلوة لتكون محكمة بشكل يزيد تركيز الطالبات ويبعد عنهم تأثير العوامل الخارجية المحيطة بالخلوة والتي عادة تشغل تبعثر تركيز الطالبات ومن التحسينات التي حدثت لبيئة الخلوة هو تجهيز ارضية الخلوة بشكل جيد وتوفير فرشات بلاستيكية جيدا تغطي كل ارضية الخلوة ويتم تجديدها باستمرار .

نسبة لعدم كفاية مساحة الخلوة لكل الانشطة احيان ظلت البدائل جاهزة دوما وممثلة في منزل الشيخة فاطمة بلة الملاصق للخلوة وايضا منزل الشيخة خديجة بله محمد طاهر بنفس الميزة في القرب من الخلوة

هذه التحسينات التي تمت في بيئة الخلوة هي اضافة هامة ولها اثرها الايجابي رغم انها لم تصل بعد بالخلوة إلى البيئة المثالية للتدريس لكنها خطوة في الاتجاه الصحيح .

البرنامج اليومي

حافظت الخلوة علي البرنامج اليومي لها كما كان في عهد مودبو دودو مع ادخال اضافات هامة في البرنامج

أولا الفترة الصباحية

تبدأ الفترة الصباحية بعد صلاة الفجر حتى السابعة صباحا لجميع طالبات الخلوة وكان في فترة مودبو دودو تستمر الفترة الصباحية حتى التاسعة لتدريس الطالبات خارج النظام المدرسي اما الان اصبح كل طالبات الخلوة في النظام المدرسي وهنا اجرت الشيخة فاطمة بلة تعديلا في طريقة ادارة الفترة الصباحية

في السابق كان زمن الحضور موحد وزمن الانصراف موحد ايضا الان زمن الحضور وزمن الانصراف غير موحد الطالبة التي تصل باكرا يتم تلقينها وبعد التلقين يسمح لها بالانصراف للاستعداد للمدرسة النظامية دون تقيدها با الجلوس والحفظ في الخلوة حتى نهاية زمن الفترة الصباحية هذا التعديل يمكن الشيخة فاطمة بلة مع معاونيها تلقين جميع الطالبات ويمكن جميع الطالبات فرصة اللحاق بالمدرسة النظامية في الوقت المناسب وهذه الفترة الأولى خاصة بتلقين الصبية من البنات القرآن الكريم و تدرس فيها الشيخة فاطمة بلة مع معاوناتها ومتوسط طالبات هذه الفترة حوالي ٣٠ دارسة .

أضافت الخلوة ثلاثة فترات دراسية وكانت في السابق فترتين فقط فترة صباحية وأخرى مسائية الان اصبحت خمسة فترات دراسية في اليوم من الفترة التي تم اضافتها هي

أ/ هي فترة تدريس طلاب الروضة والتي تتم من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة العاشرة صباحا وهي الفترة التي اصبحت الان الفترة الدراسية الثانية والتي تقوم بها الشيخة صفية احمد محمد ابراهيم .ومتوسط عدد طالباته حوالي ٥٠ طالب وطالبة

ب/ هي الفترة من الساعة الحادية عشر صباحا حتى الظهر وهي الفترة التي يتم فيها تدريس العلوم الاسلامية الأخرى وهي مخصصة للنساء وتدرس في هذه الفترة الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر واحيانا الشيخة الصغيرة محاسن عيسى التي تدرس علوم التجويد وتشارك في هذه الفترة الشيخة فاطمة بله محمد طاهر بتدريس بعض العلوم مثل العقائد والفقه ومتوسط الدارسات في هذه الفترة ٣٠ دارسة

أما الفترة من صلاة الظهر حتى قبيل العصر ظلت كما هي دون تعديل فهي مخصصة للصبية من البنات يدرسون القرآن حفظا وتجويدا على يد الشيخة فاطمة بله محمد طاهر. كانت هذه الفترة هي الثانية والان اصبحت هي الفترة الرابعة والرئيسة في الخلوة ومتوسط طالباتها حوالي ٥٠ طالبة

اما الفترة الاخيرة والخامسة تبدأ بعد صلاة المغرب حتى قبيل صلاة العشاء يدرس فيها صبية العائلة داخل حوش السلطان يدرسون علوم الفقه المبسطة وقواعد السلوك العام والآداب واذكار الصباح والمساء الي جانب الأدعية وتقوم

بالتدريس في هذه الفترة الشيخة خديجة بله محمد طاهر ومتوسط عدد الدارسين حوالي ١٥ دارس .

أنشطة الخلوة في المناسبات الدينية

كان لخلوة مودبو دودو اهتمام كبير باقامة انشطة في معظم المناسبات الدينية اكثر من غيرها من خلاوي النساء .

حافظت خلوة مودبو دودو في الاستمرار على تلك الانشطة وفي المناسبات الدينية بل اضافة عليها من أهم الأنشطة

١/ الصيام والإفطار الجماعي في اليوم الأول من شهر محرم مع قراءة بعض الأدعية

٢/ الصيام والإفطار الجماعي في يوم عاشوراء مع حث الأسر على تنفيذ التوسعة في الأكل والشرب في إطار الأسر

٣/ الصيام والإفطار الجماعي في اليوم الأول من شهر رجب مع الإكثار من الادعية

٤/ الصيام والإفطار الجماعي في يوم النصف من شعبان والإكثار من الدعاء في ليلته

٥/ إحياء ذكرى ليلة الاسراء والمعراج بالتذكير بمعجزات تلك الليلة .

٦/ الصيام والإفطار الجماعي في العشر الأوائل من ذي الحجة مع الإكثار من التلاوة والدعاء

٧/ الصيام والإفطار الجماعي في بعض الأيام البيض خاصة في الأشهر الحرم

قيم خلوة مودبو دودو

تركت خلوة مودبو دودو الكثير من القيم الخاصة بها وبعض وفاة مودبو دودو اندثرت العديد من القيم وتراجع بعضها ومن بين القيم التي اندثرت

١/ الدعاء المعتاد بعد في ختام الفترات الدراسية

٢/ الشرافة التي ترسم على اللوح عند إتمام ختم القرآن

وهناك قيم تراجعت بشكل كبير منها

١/ قل زخم زفة الدارسة التي ختمت القرآن من الخلوة الى منزل ذويها

٢/ تراجع أعداد الكرامة يوم الاربعاء

٣/ تراجع تقديم الكرامة عند ختم أي جزء من القرآن
٤/ تراجع نمط اقامة وليمة دعاء ختم القرآن وتراجع الزخم والاهتمام بالوليمة .

التأهيل المستمر

اهتم شيخات خلوة مودبو دودو علي الاستمرار في طلب العلم والدراسة وكان لقيام المركز الشامل لجمعية القرآن الكريم بالمسجد العتيق في عام ٢٠٠٨م كان له اثرا كبير في إيقاظ همة شيخات خلوة مودبو دودو في الاستمرار في الدراسة وتلقي العلوم علي مستوي اعلي ومجرد افتتاح المركز الشامل التحقن بالدراسة في المركز و شاركن بقوة جميع انشطة المركز و محاضراته ودوراته التدريبية ومسابقات حفظ القرآن الكريم وغيرها من الأنشطة ومن شيخات خلوة مودبو الذين التحقوا بالمركز الشامل التالية أسماؤهم

١/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر
٢/ الشيخة اسماء بله محمد طاهر
٣/ الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر
٤/ الشيخة خديجة بله محمد طاهر
٥/ الشيخة عائشة بله محمد طاهر
٦/ الشيخة محاسن عيسى بله محمد طاهر
٧/ الشيخة صفية احمد محمد ابراهيم

جميع هؤلاء الشيخات انتظمن في الدراسة بالمركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق ودرسوا كل العلوم التي يدرسها المركز الشامل كما شاركوا في معظم مسابقات جمعية القرآن الكريم وغيرها من المسابقات التي تقوم بها جهات أخرى في مجال حفظ القرآن والعلوم الاسلامية وشارك شيخات خلوة مودبو دودو علي مستوي المركز الشامل وعلي مستوي محلية سنار وعلي مستوي ولاية سنار وحتي علي مستوي محلية جبل اولياء بولاية الخرطوم ونجح شيخات خلوة مودبو دودو في السيطرة علي المراكز الاولي في تلك المسابقات التي شاركوا فيها درسوا في المركز الشامل مجموعة من فنون العلوم الاسلامية والتي سبق أن درسوها لكنهم درسوها في المركز الشامل على مستوى أرفع وأعمق ومن تلك الفنون

١/ القران الكريم كاملا حفظا وتجويدا

٢/ علوم العقيدة
٣/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث الشريف
٥/ علوم السيرة النبوية
٦/ علوم التجويد
٧/ علوم تفسير القرآن
وغيرها من العلوم .

وبعد أن نالوا هذه العلوم في المركز الشامل واصل معظمهم العمل في المركز الشامل كمتعاونين علي تدريس غيرهم من الدفعات واصبحوا مشرفين علي المركز الشامل مع الاستمرار في تلقيهم العلوم في كل مرة على مستويات أرفع وأعمق منهن

١/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر
٢/ الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر
٣/ الشيخة خديجة بله محمد طاهر وعلي مدي حوالي عشرون عاما ظلوا يدرسون في المركز الشامل بالمسجد العتيق.

في عام ٢٠١٢م انشأت جمعية أم معبد الوقفية مركزا للعلوم الاسلامية سارع شيخات خلوة مودبو دودو في الانضمام لمركز أم معبد وشاركوا في الدروس التي ظل يقدمها المركز وفي دوراته التدريبية ومحاضراته وكل أنشطته حتى لحظة توقفه عن العمل

ساهمت الدروس التي تلقاها شيخات خلوة مودبو دودو في المركز الشامل وفي مركز جمعية أم معبد الوقفية وغيرها من منابر العلم ساهمت جميعها في رفع قدراتهم العلمية ووسعت من مداركهم وزادت من غزارة علمهم واشعلت في دواخلهم همة الاستمرار في طريق العلم جعلتهم يرفعون شعار التأهيل المستمر والدراسة والتدريس المستمر وأشعلوا حماس مواصلة رحلات التعليم المستمرة في نفوس طالباتها وجعلوهم ايضا يرفعون شعار الاقتداء بشيخاتهم

الدور الريادي والقيادي للخلوة

ورثت خلوة مودبو دودو الدور الريادي والقيادي لخلاوي النساء في مايرنو نتيجة لعدد اسباب سبق ذكرها في صدر هذا الكتاب منها أسباب تاريخية

واعتبارية وجغرافية . ومعلوم أن الريادة هي القدرة على ابتكار أفكار جديدة وتحويلها إلى مشاريع واقعية بينما القيادة هي القدرة على حشد فريق العمل والهامه تبني الافكار وإنجاح تنفيذها ودوما الريادة والقيادة تحتاج إلى عدة صفات أهمها

١/ العقل الراجح

٢/ القبول في المجتمع

٣/ الشجاعة

٤/ الحكمة

٥/ القدرة على التأثير على الآخرين

وغيرها من الصفات .

نجح شيخات خلوة مودبو دودو في الحفاظ على ريادة وقيادة خلوة مودبو دودو بفضل الصفات الريادة والقيادة التي توفرت فيهم و قادوا خلاوي النساء بفضل ما تمتعوا به من غزارة العلم والكثير من الصفات . وقدموا نماذج عديدة تدل على قيادتهم و ريادتهم الرشيدة الحقة لخلاوي النساء في المنطقة منها

١/ تبني دوما دعوة شيخات خلاوي النساء للمشاركة في القضايا العامة وقيادة تلك المشاركات

٢/ مطالبات شيخات خلوة مودبو دودو لكل الجهات الرسمية وغير الرسمية بدعم خلاوي النساء في مايرنو والعديد من المطالبات رات النور وآخرها مطالبتهم للسيد سلطان مايرنو علي محمد طاهر بتوفير فرشات لخلاوي النساء وقد كان ذلك وقبلها توزيع مواد غذائية على بعض شيخات خلاوي النساء .

٣/ ظل شيخات خلوة مودبو دودو يشاركون في انشطتة خلاوي النساء في مايرنو ويدعمون جهودهم ويعملون علي التنسيق بينهم

٤/ قاد شيخات خلوة مودبو دودو عملية التصدي للكثير من القضايا الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع ودعي شيخات الخلاوي علي المساهمة في التصدي أيضا خاصة في قضايا العادات والتقاليد الضارة وقضايا تربية النشء والتبصير بالمخاطر التي تحيط بهم لرفع حس الاسر في التوجيه ومراقبة ابناءهم

٥/ عندما حدثت احداث النيل الازرق بين الهوسا وبين قبائل الفونج في يوليو عام ٢٠٢٢م وتدفقت الالاف الاسر النازحة على مايرنو قاد شيخات خلوة مودبو

دودو مشروع دعم واطعام وتوفير الكساء لتلك الاسر وألهمت العديد من خلاوي النساء والقيادات النسوية المشاركة
٦/ عندما تفشت جائحة كورونا في كل أنحاء العالم في عام ٢٠١٩م استعانة العديد من المنظمات الساعية لمكافحة مرض كورونا بشيخات خلوة مودبو دودو في المساهمة في عملية التوعية .
٧/ درجت شيخات خلوة مودبو دودو الى دعوة شيخات خلاوي النساء والقيادات النسوية للاعتكاف والدعاء والابتهال إلى الله عند تفشي الأوبئة أو حدوث الكوارث وكثيرا ما عملت على توزيع الادعية الماثورة لمثل تلك الأحداث علي الخلاوي وعلي المجتمع
٨/ صمود شيخات خلوة مودبو دودو عندما وصلت قوات الدعم السريع على أبواب مايرنو تريد مهاجمتها في يونيو ٢٠٢٤م رفض شيخات خلوة مودبو دودو النزوح واختاروا الثبات ودعم القوات المسلحة والمرابطين في الثغور و اعتكفوا عملوا على الدعاء ومناجاة الخالق وثباتهم هذا أدى إلى ثبات مئات الاسر وادي الي ثبات حتى بعض الرجال وفي النهاية بفضل الله تحقق النصر في معركة كبرى مايرنو والمعارك التي تلت .
٩/ لعبت شيخات خلوة مودبو دور في انجاح قافلة الدعم لنازحي مدينة الفاشر بعد سقوطها على يد قوات الدعم السريع في ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٥م بعد حصار دام ٥٠٠ يوم وأعقب ذلك حدوث انتهاكات واسعة بحق سكان الفاشر ونتيجة لذلك نزح الكثيرين منهم الي الولاية الشمالية وطرحت حكومة ولاية سنار تكوين قافلة دعم لنازحي الفاشر في الشمالية وساهمت شيخات خلوة مودبو دودو بقوة في جمع الدعم وطلبوا من شيخات خلاوي النساء المساهمة في انجاح القافلة
١٠/ كان شيخات خلوة مودبو دودو أول من انضم إلى المركز الشامل بمسجد مايرنو العتيق للدراسة فيه عند تأسيسه وهم أول من انضم للدراسة في مركز جمعية أم معبد الوقفية في مايرنو ولهم الفضل في الهام وجذب معظم شيخات خلاوي النساء للانضمام لهذه المراكز .
وغيرها الكثير من المبادرات الريادية والقيادة الناجحة .
أن ريادة وقيادة شيخات خلوة مودبو دودو لخلاوي النساء أمر لا تخطئه عين مبصرة ونجحوا في حمل رسالة خلوة مودبو دودو كاملة غير منقوصة ولا يزالون يحملونها بنجاح

.

إسناد شيخات خلوة مودبو دودو

الاسناد هو سلسلة الرواة الموصلة إلى المتن إن كان حديثا شريفا أو نصا شرعيا والإسناد هي الميزة والركيزة المنهجية لحفظ الدين الإسلامي من التحريف والتزوير والتبديل والإسناد يمكن الذي يأخذ علم من العلوم التي أخذها عن شيخه يمكنه معرفة انه ياخذ علوم صحيحة نقلت عبر الثقاة من علماء الامة ومن أهمية الإسناد في العلوم الشرعية ما يلي

١/ حفظ الدين وعلومه

٢/ تمييز الصحيح من غيره من العلوم الشرعية

٣/ هو اصل و اساس كل العلوم الشرعية المتخصصة

٤/ هو أساس الاستنباط الفقهي الذي لا بد أن يعتمد على النصوص الصحيحة

٥/ حماية الأمة من التخبط في أمور الدين

قال الامام عبدالله بن المبارك (الاسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وبدونه يصبح الدين عرضة للأهواء والاجتهادات الشخصية الخاطئة) وقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بالاسناد منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك التابعين فأي علم في الدين الإسلامي لابد من وصلة بينه وبين رب العالمين .

إن علم الأسانيد هو الذي حفظ لنا الأحاديث الشريف وبه ميزنا الصحيح من الضعيف وكان كبار علماء الامة يكتبون اسانيدهم المتصلة واثباتهم المتقنة من كل حديث سمعوه أو كتاب قراؤه وكل علم تعلموه مستدلين ببيانات أسانيده ومن أشهر العلماء الذين كتبوا اسانيدهم

١/ الإمام أبو الفيض محمد المرتضي الزبيدي وهو من كبار العلماء الذين يتصل أسانيد الشيخ عثمان بن فودي . فهو صاحب كتاب أسانيد الكتب الستة

٢/ العلامة شمس الدين الذهبي ومن كتبه في الاسناد المعجم المختص وله ايضا كتاب معجم الشيوخ . سجل فيه أسانيد شيوخه

٣/ الإمام ابن حجر العسقلاني ومن كتب أسانيده . المجمع المؤسس للمعجم المفهرس . وفيه أورد أسماء شيوخه والاسانيد التي يتصل به مروياته

٤/ أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية . الذي جمع أسانيده في بعض رسائله وتلاميذه .

٥/ الإمام محمد ناصر الدين الألباني .

٦/ الشيخ عثمان بن فودي . وكتب أسانيده في كتابيه أسانيد الفقير وكتاب اسانيد الضعيف

٧/ الشيخ عبدالله بن فودي . الذي كتب كتاب ضياء السند وكتاب إيداع النسوخ وغيرهم الكثيرين ممن كتبوا اسانيدهم

اهتم علماء خلافة صكت الاسلامية بكتابة اسانيدهم لضمان صحة وسلامة ما يدرسونه . وعندما انتقل بعض علماء خلافة سكتو الي مايرنو عبر هجرة السلطان محمد بلو مايرنو واصلوا اهتمامهم بكتابة اسانيدهم فكان الكثير من كبار علماء مايرنو يكتبون اسانيدهم وحتى العالمات يوثقون اسانيدهم ومن نماذج ذلك ما ورد في أربعة أبيات شعر من قصيدة مودبو حاجة عرفة في رثاء السلطان محمد بلو مايرنو حيث أشارت إلى شيخاتها ودعت لهم بالجنة ومرافقة النبي فيها وذكرت أن شيختها هي والدتها الشيخة ميمونة وهي أخذت عن الشيخة نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي . وايضا من النماذج ما احتفظت به مودبو دود عن كل شيخاتها وما اخذته منهم من العلوم .

فيما يلي نقدم بايجاز اسناد شيخات خلوة مودبو دودو واخص بالذكر اربعة شيخات بارزات مميزات نالت الإجازة على كل مرويات مودبو دودو و اوكلت اليهم تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وهن

أ/ الشيخة اسماء بله محمد طاهر

ب/ الشيخة فاطمة بله محمد طاهر

ج/ الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر

د/ الشيخة خديجة بله محمد طاهر

تنقسم مرويات مودبو دودو على أربعة مجموعات وكل مجموعة هي اخذتها من واحدة من شيخاتها الأربعة وهي كالاتي

المجموعة الأولي

تتكون المجموعة الاولي من الكتب التي أخذتها مودبو دودو عن مودبو عرفة وهي كالاتي

١/ كتاب الأخضري

٢/ كتاب العزية
٣/ كتاب قواعد الصلاة للشيخ عثمان بن فودي
٤/ كتاب العشماوية
٥/ كتاب المرشد المعين (ابن عاشر)
٦/ كتاب الأربعين حديثا النووية
وغيرها
أخذ شيخات خلوة مودبو دودو الاربعة هذه الكتب عن الشيخة مودبو دودو وهي عن الشيخة مودبو عرفة وهي عن الشيخة مدبو ميمونة وهي عن الشيخة مودبو نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي وهي عن امير المؤمنين محمد بلو والشيخ عبدالله بن فودي وهما عن الشيخ عثمان بن فودي وهو عن ابوالامانة جبريل بن عمر وولده النجيب ابوالتوفيق عمر وهما عن ابي الفيض محمد المرتضي الحسيني الواسطي اجازة وهو عن سليمان المنصور وهو عن شاهين الامين وعبدالحي الشرنبلاي وهما عن الامام الحسن الشرنبلاي وهو عن عبالله النحريري ومحمد بن احمد الحموي ومحمد بن المسيري هم جميعا عن احمد بن يوسف الشبلي وهو عن عبدالبر سري الدين وهو عن الكمال بن الحمام وهو عن السراج وهو عن العلامة العلاء السيرامي وهو عن جلال الدين المحقق وهو عن صاحب الكشف المحقق وهو عن الامام الاكبر حافظ الدين وشمس دين الحق الكردوي وهما عن فخر غينان وهو عن ابي الحسن فخر الاسلام البذدوي وهو عن عبدالعزيز ابي محمد الحلواني وهو عن القاضي بهاء الشرف ابن علي الحسين النسفي وهو عن محمد بن الفضل ابي بكر البخاري وهو عن الاستاذ عبدالله الحارثي وهو عن الامام الجهبذ المسدد وهو عن ابي حفص الصغير وهو عن ابيه احمد الكبير وهو عن محمد بن الحسين الشيباني وهو عن ابي حنيفة النعمان وهو عن التابعين وهم عن الصحابة وهم عن رسول الله صل الله عليه وسلم . .وإسناد الشيخ عثمان بن فودي هذا ورد في الفصل الخامس من كتابه اسانيد الفقير عند حديثه عن اسناده في العلوم الفقهية وقد اورد الشيخ عثمان بن فودي في اسانيد الفقير العشرات من الاسانيد لمختلف فنون العلوم التي تلقاها وجميع الاسانيد التي ذكرها تتصل بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن سيدنا جبريل عليه السلام وهو عن رب العالمين
المجموعة الثانية

هي الكتب التي درستها مودبو دودو على يد شيختها مودبو حواء بوبي جبو وهي كالاتي
١/ كتاب مختصر خليل
٢/ كتاب رسالة أبي زيد القيرواني
٣/ قصائد الشيخ عثمان بن فودي
٤/ كتاب أصول الدين للشيخ عثمان بن فودي
٥/ أوراد الشيخ عثمان بن فودي
٦/ كتاب شرح حزب البحر للأمير محمد بلو
٧/ كتاب تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة للشيخ عثمان بن فودي
٨/ حصن الأفهام من جيوش الأوهام للشيخ عثمان بن فودي
وغيرها من الكتب التي درستها على يد مودبو حواء بوبي جبو
وإسناد شيخات خلوة مودبو دودو الثلاث لهذه الكتب كالاتي
تم اجازتهم من الشيخة مودبو دودو وهي عن الشيخة مودبو حواء بوبي جبو وهي عن الشيخة مودبو عرفة وهي عن الشيخة مودبو ميمونة وهي عن الشيخة مودبو نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي وهي عن الشيخ عثمان بن فودي بالاسناد السابق حتى عن رسول الله صل الله عليه وسلم
المجموعة الثالثة
هي الكتب التي درستها مودبو دودو من الشيخة مودبو عائشة فاروق عبدالقادر وهي كالاتي
١/ كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي
٢/ كتاب تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر والعصيان للشيخ عثمان بن فودي
٣/ كتاب تمييز أهل السنة انصار الرحمن للشيخ عثمان بن فودي
٤/ تنبيه الغافلين و احاديث الصالحين للشيخ عثمان بن فودي
٥/ تقريب ضروري علوم الدين للشيخ عبدالله بن فودي
٦/ نور الفجر في الأيام المعلومات والليالي الفجر للأمير محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي
وغيرها من الكتب التي درستها على يد مودبو عائشة فاروق عبدالقادر
وإسناد شيخات خلوة مودبو دودو الاربعة لهذه المجموعة من الكتب كالاتي

تم اجازتهم من الشيخة مودبو دودو وهي عن الشيخة مودبو عائشة فاروق وهي عن الشيخة مودو عرفة وهي عن الشيخة مودبو ميمونة وهي عن الشيخة مودو نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي وهي عن امير المؤمنين محمد بلو و عن الشيخ عبدالله بن فودي وهما عن الشيخ عثمان بن فودي وبالاسناد المذكور سابقا حتى عن رسول الله صل الله عليه وسلم

المجموعة الرابعة

وهي الكتب التي درستها مودبو دودو من الشيخة نانا أسماء بنت عبدالله زيدي وهي كالاتي

١/ كتاب علوم المعاملة للشيخ عثمان بن فودي

٢/ كتاب آداب العادات للشيخ عبدالله بن فودي

٣/ كتاب زاد المعاد للشيخ عبدالله بن فودي

٤/ كتاب سبيل النجاة للشيخ عبدالله بن فودي

٥/ سوق الصادقين للشيخ عثمان بن فودي .

إسناد شيخات خلوة مودبو دودو لهذه الكتب كالاتي

تم إجازتهم من مودبو دودو وهي عن الشيخة مودبو نانا أسماء بنت عبدالله زيدي وهي عن جدتها الشيخة مودبو خديجة بنت أمير المؤمنين محمد بلو وهي عن الشيخة مودبو نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فوديو وهي عن أمير المؤمنين محمد بلو وعن الشيخ عبدالله بن فودي وهما عن الشيخ عثمان بن فودي . و بالإسناد المذكور سابقا حتى عن رسول الله صل الله عليه وسلم

مماسبق نؤكد ان الشيخات الاربعة خلوة مودبو دودو قد نالوا علوم عبر التلقين المباشر من الشيخة مودبو دودو وهي كذلك عن شيخاتها ثم اجازتهم عبر إجازتهم على مروياتها وكل اسانيدها صحيحة حتى الشيخ عثمان بن فودي وهو اسانيد شيخه واضحة ومتصلة .

هذه الاسانيد الواضحة السليمة والصحيحة تجعل كل طالبات هؤلاء الشيخات يتصل اسنادهم بشكل صحيح إلى الله سبحانه وتعالى .

سيرة شيخات خلوة مودبو دودو اليوم

فيما يلي نقدم موجز عن سيرة شيخات خلوة مودو دودو بعد رحيلها وهنا سنلقي الضوء على سيرة اثنين من الشيخات وهم الشيخة فاطمة بله محمد طاهر

والشيخة فاطمة عيسى علي لان الشيختان اسماء بله محمد طاهر وخديجة بله محمد طاهر قد سبق التحدث عنهم في صدر هذا الكتاب .

اولا الشيخة فاطمة بله محمد طاهر:

هي فاطمة بنت السلطان بله بن السلطان محمد طاهر بن السلطان محمد بلو مايرنو . وهي حفيدة الشيخ عثمان بن فودي وحفيدة الامام عبدالوهاب الشعراني من جهة والدتها مودبو دودو (عائشة محمد يوسف الشعراني)

ولدت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر في منزل السلطان بمدينة مايرنو في عام ١٩٦٤م ومنذ نعومة أظافرها التحقت بخلوة والدتها مودبو دودو ودرست القرآن والعلوم الاسلامية واستمرت لمدة حوالي اربعين عاما وهي تدرس علي يد والدتها من عام ١٩٧٠م حتى عام ٢٠١٠م ونالت اجازة مودبو دودو علي كل مروياتها .

في عام ١٩٩٠م التحقت الشيخة فاطمة بمركز تنمية المجتمع في ودهاشم والذي أسسته جمعية تنظيم الاسرة السودانية ودرست في كل دورات المركز وشهدت كل محاضراته وأنشطته واستمرت في الدراسة فيه لمدة اربعة سنوات من ١٩٩٠م حتى ١٩٩٤م .

في عام ٢٠٠٨م التحقت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر بكلية تنمية المجتمع التابعة لجامعة سنار ودرست في الكلية كل المنهج المقرر واجتازت الامتحانات الاخيرة النظرية والعملية ونالت شهادة الكلية بتقدير جيد جدا .

في عام ٢٠٠٨م تأسس المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق وكانت الشيخة فاطمة اول شيخات خلاوي النساء في مايرنو الالتحاق للدراسة في المركز الشامل ودرست كل منهج المركز وشاركت في كل محاضراته وأنشطته المختلفة ودرست فيه لمدة ١٨ عام ولا تزال تدرس فيه العلوم الإسلامية المتقدمة .

في عام ٢٠١٢م تم تأسيس مركز جمعية أم معبد الوقفية في مايرنو وسارعت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر للانضمام للمركز ودرست فيه كل منهجه وشاركت في كل محاضراته وأنشطته وشاركت في الدورة التدريبية للقيادات النسوية الطوعية والاجتماعية وكانت الدورة خاصة بفقه المراة المسلمة

واكملت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر كل الدورة ومنحت شهادة جمعية أم معبد الوقفية بذلك .

في حوالي عام ٢٠٢٣م افتتحت الشيخة بدرية بله احمد عرابي مركز تحفيظ وتجويد القران في مدرسة خديجة بنت خويلد الابتدائية في مايرنو والتحقت بالمركز الشيخة فاطمة بله محمد طاهر ودرست فيه حتى لحظة توقفه في ٢٠٢٤م بسبب الحرب السودانية التي اندلعت عام ٢٠٢٣م .

واصلت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر في طلب العلم والدراسة والتدريس إلى يومنا هذا تحت شعار التأهيل العلمي المستمر .

منذ عام حوالي ٢٠٠٦م بدأت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر تدريس القرآن والعلوم الإسلامية في خلوة مودبو دودو كمتعاونة وفي عام ٢٠١١م بعد وفاة مودبو دودو تسلمت التدريس في خلوة مودبو دودو رسميا وعملت على تدريس القرآن منذ ذلك الوقت والى يومنا هذا وهي أكثر من عشرين عاما درس وتخرج على يديها في هذه الفترة المئات .

بحلول عام ٢٠١٢م أكملت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر المنهج الأساسي في المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتيق لكنها واصلت العمل في المركز وعملت متعاونة في تدريس الدفعات التي تلت وساهمت في تدريس ست دفعات وفي كل دفعة عدد ٤٠ دارسة وايضا درس وتخرج على يديها في المركز الشامل لتحفيظ القرآن أكثر من مائتين دارسة الذين درسوا في المركز الشامل العلوم الآتية .

١/ حفظ القرآن الكريم حفظا وتجويدا
٢/ علوم العقيدة
٣/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث الشريف
٥/ علوم السيرة النبوية
٦/ علوم التجويد
٧/ علوم تفسير القرآن
٨/ القاعدة النورانية
٩/ القاعدة البغدادية
وغيرها

من نماذج طالبات الشيخة فاطمة بله محمد طاهر الأسماء التالية

١/ الاء عبدالقادر محمد احمد
٢/ محاسن عيسى بله محمد طاهر
٣/ مناسك مصطفي بله محمد طاهر
٤/ صفية احمد محمد ابراهيم
٥/ امال محمد عوض
٦/ زينب علي محمد طاهر
٧/ هبة عبد الرازق بله عبدالرازق
٨/ هاجر علي صحابي
٩/ نفحات عثمان محمد ابكر
١٠/ مدينة عثمان محمد ابراهيم
١١/ نوارة عبدالله بله محمد طاهر
١٢/ عرفة عبدالرحمن محمد طاهر
١٣/ صابرين علم الدين حسن
١٤/ عرفة عبدالله بله محمد طاهر
١٥/ فريال فيصل محمد حسن .
١٦/ إقبال مصطفي بله محمد طاهر
١٧/ حواء عبدالله بله محمد طاهر

وغيرهم الكثيرين .

شاركت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر في معظم مسابقات القران الكريم التي تقيمها جمعية القرآن الكريم وغيرها شاركت الشيخة فاطمة بله محمد طاهر اكثر من عشرة مسابقة لتحفيظ القرآن خاصة في دورات جائزة الخرطوم الدولية والتي تحمل في ولاية سنار اسم جائزة السلطنة الزرقاء لتحفيظ القرآن وظلت الشيخة فاطمة بله تحتكر المركز الثاني في اغلب مشاركاتها وكثيرا ما أحرزت المركز الثاني علي مستوي محلية سنار والمركز الثاني على مستوى ولاية سنار وكل مشاركاتها كانت في الفرع الرابع من المسابقة وهو الفرع المخصص لمراكز تحفيظ القرآن والمساجد ويتنافس الالاف المتسابقين فيه على حفظ العشر الاخير من القران وتجري تصفيات شديدة حتي يصل المتفوقين علي مستوي المحلية والولاية واخر مسابقة قد جرت تصفياتها في شهر مايو الماضي

والمنافسات الختامية جرت في ٢٥ يوليو ٢٠٢٦م وأيضا نالت الشيخة فاطمة بلة المركز الثاني مشترك على مستوى الولاية .

كرست الشيخة فاطمة بله محمد طاهر كل حياتها للقران وعلومه أما دارسة له أما مدرسة له منذ ميلادها والي اليوم ونالت بذلك احترام وتقدير المجتمع من حولها . ودرجت الاسرة الفودية ان يكون بها من تقود النساء (اور غري) وكانت القيادة تحت الشيخة خديجة محمد طاهر و بوفاتها انتقلت القيادة إلى الشيخة فاطمة بله بدون منافس لما تتمتع به من صفات .

ثانيا الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر .

هي الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر أرملة السلطان ابوبكر محمد طاهر وهي حفيدة سودة بنت محمد فودي شقيقة الشيخ عثمان بن فودي . سودة جدتها من جهة والدها .كان جدها أبو بكر قد خرج من صكت في ١٩٠٣م قاصدا الهجرة مع أمير المؤمنين الطاهر الأول ووصل معه حتى بورمي وشهد معركة بورمي وبعد استشهاد امير المؤمنين الطاهر الأول قرر أبو بكر العودة الي صكت وفي طريق عودته انتهي به الأمر بالاقامة في مدينة كانو . وبعد عدة اعوام قرر ابنه مالم عيسى بن ابوبكر اللحاق بالهجرة في مايرنو فترك أبناءه في كانو ووصل مايرنو واستقر بها .

كان مالم عيسى ابوبكر أحد كبار علماء مايرنو في عصره واشتهر بغزارة العلم وكان أكبر علماء مايرنو خاصة في علوم الحساب والفلك وعلوم الاوفاق وبعد الاقامة في مايرنو لسنوات قرر مالم عيسى ابوبكر العودة الي كانو فغادر مايرنو تاركا بعض أبنائه في مايرنو ومن من تركهم في مايرنو ابنته الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر .

ولدت الشيخة فاطمة عيسى أبو بكر في مدينة مايرنو حي ٢ جنوب في عام ١٩٦١م ومنذ صغرها التحقت بخلوة مودبو دودو ودرست مبادئ الكتابة والقراءة ثم درست القرآن والعلوم الإسلامية ومنذ صغرها عرفت بالذكاء الحاد وكانت مولعة بالعلم وطلبه .

تزوجت الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر من السلطان ابوبكر محمد طاهر وانتقلت الي منزلها داخل منزل السلطان وأصبحت أكثر قربا من شيختها مودبو

دودو فاستمرت في دراسة العلوم الاسلامية علي يدها ومكثت أكثر من أربعين عاما تدرس مختلف فنون العلم حتى نالت إجازة على كل مرويات مودبو دودو

في عام ٢٠٠٨م تأسس المركز الشامل لتحفيظ القرآن بمسجد مايرنو العتي و رافقت الشيخة فاطمة بله في الالتحاق بالمركز الشامل ودرست الشيخة فاطمة عيسي كل مقررات المركز الشامل ومن أبرز ما درسته في المركز الشامل وعلي مستوي اعلي مما درسته من قبل ال لا تي

١/ حفظت القران الكريم كاملا حفظا وتجويدا
٢/ علوم العقيدة
٣/ علوم الفقه
٤/ علوم الحديث الشريف
٥/ علوم السيرة النبوية
٦/ علوم التجويد
٧/ علوم تفسير القرآن
٨/ القاعدة النورانية
٩/ القاعدة البغدادية
وغيرها

في عام ٢٠١٢م التحقت الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر بمركز جمعية أم معبد الوقفية وهذه المرة ايضا بصحبة رفيقتها الشيخة فاطمة بله محمد طاهر ودرست الشيخة فاطمة عيسى أبوبكر كل مقررات مركز جمعية أم معبد وشاركت في كل محاضراتها وأنشطتها وشاركت في الدورة التدريبية للقيادات النسوية الطوعية والاجتماعية والخاصة بفقه المراة المسلمة وأكملت الدورة ونالت شهادة جمعية أم معبد بذلك .

في عام ٢٠١٢م أكملت الشيخة فاطمة عيسى أبوبكر كل مقررات المركز الشامل لتحفيظ القرآن وتخرجت منه وايضا واصلة بالعمل في المركز كمتعاونة اسوة برفيقتها الشيخة فاطمة بله محمد طاهر وساهمت الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر بتدريس دفعتين من دارسات المركز الشامل والبالغ عددهم ٨٠ دارسة .

في عام ٢٠٢٠م قررت الشيخة فاطمة عيسي ترك المركز الشامل لتحفيظ القرآن بالمسجد العتيق والتفرغ بتدريس العلوم الاسلامية بخلوة مودبو

دودو بلغ مدة تدريسها في المركز الشامل وفي خلوة مودبو دودو اربعة عشر عاما درس وتخرج في خلال تلك المدة المئات من الدارسات .

من نماذج طالبات الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر التالية اسمائهم

١/ نصرة ابوبكر محمد طاهر

٢/ مريم عبدالله يحي

٣/ مريم فاروق احمد عمر

٤/ معالي طلال النور حسن

٥/ خديجة محمد علي محمد

٦/ سعاد موسي عمر املس

٧/ اميرة النور

٨/ حليمة عبدالله ابوبكر قلاديما

٩/ خديجة عابدين حسن خليل

١٠/ امال آدم سعيد علي

١١/ امينة عبدالله ابوبكر قلاديما

١٢/ شامة احمد سعيد علي

١٣/ فوزية بيلو ابكر قربة

١٤/ كوثر محمد عمر املس

١٥/ خديجة محمد علي شاطا

شاركت الشيخة فاطمة عيسى أبوبكر في أكثر من عشرة من مسابقات القرآن الكريم خاصة في مسابقات جائزة الخرطوم الدولية وكانا يشاركان معا هي والشيخة فاطمة بله محمد طاهر وكانت دوما تحرز الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر المركز الأول وتليها الشيخة فاطمة بله في المركز الثاني علي مستوي محلية سنار وعلي مستوي ولاية سنار وفي مرات قليلة جدا أحرزت الشيخة فاطمة عيسى ابوبكر المركز الثاني .

تعتبر جهود الشيخة فاطمة عيسى أبو بكر في تدريس العلوم الاسلامية اضافة هامة في تعزيز الهوية الإسلامية ونشر علوم القرآن .


الأقاليم
القطاع الاوسط - منطقة سنار
أهـــداء
الى المتفوق : فاطمة عيسى ابوبكر
مـن اراد الله بـه خـيراً فقـهه في
الدين والوفاء صفة لمن يستحقها
والتكريم واجب لمن اجتهد
بمناسبة
جائزة السلطنة الزرقاء للقران الكريم
الدورة الرابعة



بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية القرآن الكريم

فاطمة عيسى أبوبكر

تشهد جمعية القرآن الكريم – الأمانة العامة بأن الدارسة / ..... قد حفظت ثلاثة أجزاء في برنامج الدورات الدعوية القصيرة لحفظ وتجويد وتفسير العشر الأخر من القرآن الكريم بولاية سنار – بمسجد مايرنو في فترة أربعة أشهر.

والجمعية إذ تمنحها هذه الشهادة توصيها بمعاهدة القرآن والاستزادة من الحفظ والفهم والتدبر حتى يكون منهاجا للحياة.

د/ عبد الرحمن محمد علي محمد

الأمين العام



جمهورية السودان

معهد أم معيد لإعداد الدعاة

إدارة التدريب

CERTIFICATE

بهذا يشهد معهد أم معيد لإعداد الدعاة بان الطالبة

فاطمة عيسى أبوبكر

قد تلقت دراسة في الأربعين حديث النووية دراسة نصية وتحليلية

وقد أجيزت الطالبة في هذا الكتاب علميا

وذلك خلال الفترة من ٢١/٥/٢٠١١ إلى ١٠/٦/٢٠١١ م

والله الموفق

مدير المعهد



بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية أم معبد الوقفية

تشهد جمعية ام معبد الوقفية بأن فاطمة عيسى أبوبكر

قد حضرت الدورة التدريبية لقيادات العمل التطوعي والإجتماعي

في الفترة من : ١ نوفمبر ٢٠١٢م إلى : ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م

وتلقت دراسات في :

فقه المرأة المسلمة

والله ولي التوفيق

إدارة الجمعية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سنار

كلية المجتمع

شهـادة

الرقم الجامعي

نشهد إن مجلس كلية المجتمع جامعة سنار قد منح الطالب/ الطالبة/

شهادة تدريب تأهيلي بتقدير عام في

ذلك بعد أن أكمل

تاريخ اصدار الشهادة

د. عمر الخير إبراهيم
عميد الكلية

أ. الشفيع الهادي محمود
مسجل الكلية

أي كشط أو تعديل يلغي هذه الشهادة



محلية سنار

جمعية القرآن الكريم

مركز مايرنو الشامل

شهادة دورة تحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

الدفعة الثانية

تشهد جمعية القران الكريم محلية سنار بأن الطالبة / فاطمة عيسى أبوبكر

قد أكملت المقرر على الوجه الأكمل ثلاثة أجزاء من القران الكريم حفظا وتجويدا وتفسيرا والجمعية إذ تمنحها هذه الشهادة وتوصيها بتقوى الله عز وجل ومداومة التلاوة حتى لا يتفلت القران منها.

الشيخ / مبشر احمد المدني
امين الجمعية محلية سنار

الشيخ / محمد إدريس ابو بكر
مشرف المركز

الباب الرابع عشر
مستقبل خلوة مودبو دودو

ان مستقل الاشياء دوما يكمن في استمرارها ولا استمرار للأشياء دون تطورها وأن التطوير هو عملية تحديث وتحسين مستمر للشئ وان مستقبل خلوة مودبو دودو يعني تحديثها بهدف نقلها من حالتها الحالية الى وضع افضل يحقق نتائج أفضل يراعي استغلال الوقت والجهد والتكاليف والمهارات المثلي وغيرها ويكون ذلك وفق خطط وبرامج مدروسة تمضي قدما بخلوة مودبو دودو نحو الامام وتضل دائما خاضعة للتقييم واستمرار الابتكار وتقديم الجديد المفيد الذي يضع خلوة مودبو دودو دائما الافضل والاصلح والأكثر أثرا .

إن الجمود وعدم التطور يقود إلى عدم المواكبة وعدم القدرة على المنافسة وبالتالي التراجع والتقهقر ثم الفناء والاندثار .

تعتبر حاجة المجتمعات الاسلامية لنظام خلاوي القران امرا محسوما وهذه الحاجة هي واحدة من دوافع تطويرها لأن رسالتها الخاصة بالحفاظ على الهوية الإسلامية والفطرة البشرية لا تغطيها نظام التعليم الاكاديمي تغطية كاملة وأن القائمين على نظام التعليم الاكاديمي لهم أولوياتهم التي يركزون عليها اكثر من الرسالة التاريخية الاصيلة لخلاوي القرآن الكريم وان الجوانب الروحية وبعض القيم الاسلامية تعتبر خلاوي القران وبيئتها هي الأقدر على غرسها اذا توفرت لها متطلبات تواكب تطورات الحياة العصرية

أدت خلاوي القران دورا رائدا في العالم الإسلامي وساهمت في صناعة الكثير من حضاراته وطورت الكثير من العلوم الاسلامية والانسانية ونشرت المعرفة على مدى قرون . ولكن التغيرات الكثيرة التي حدثت في فترة الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي وآثارها المستمرة إلى اليوم جعلت عودة نظام التعليم الديني وخاصة خلاوي القرآن إلى سابق عهدها قبل الاستعمار امرا بالغ الصعوبة ان لم يكن مستحيلا لعدة أسباب منها

١/ الانقطاع الطويل لريادة خلاوي القرآن في التعليم والذي امتد لاكثر من قرن

٢/ فقدان خلاوي القران للكثير من العلوم الانسانية التي كان ينفرد بها مثل الطب والفيزيا وعلوم الحساب والفلك والإدارة وغيرها من العلوم

٣/ ضحالة علوم شيوخ خلاوي القرآن المعاصرين بعض قرن من التجهيل والتهميش

٤/ فشل خلاوي القرآن في مواكبة تطورات العصر بسبب سياسات التعليم المجحفة في حق خلاوي القرآن
٥/ النجاح الكبير والتطور العظيم الذي حققه نظام التعليم الأكاديمي من خلال ما حظي به من دعم رسمي
٦/ عدم رغبة الكثير من الانظمة السياسية في تطوير نظام خلاوي القرآن
٧/ تغير نظرة المجتمع لخلاوي القرآن بسبب الإعلام السلبي وفقدان الخلاوي لمميزاتها التاريخية .
هذه الأسباب وغيرها الكثير من الأسباب توصد الباب حتي الان امام امكانية عودة ريادة خلاوي القرآن وقيادتها للتعليم ولكن بإمكان تطوير خلاوي القران لتواكب الكثير من التطورات العصرية وتكون شريكا يتكامل دوره مع نظام التعليم الأكاديمي جنبا الي جنب من اجل تنمية المجتمعات الاسلامية والحفاظ على هويتها الإسلامية الصحيحة
لكي يعود لخلاوي القرآن بعض ألقها وتكون شريكا اصيلا في النظام التعليمي لابد من وضع خيارات استراتيجية لهذا التطوير وخلوة مودبو دودو لها نظرتها وخياراتها الخاصة وبالتالي مستقبل أفضل لمسيرتها.
يعتمد مستقبل خلوة مودبو دودو علي الكثير من العوامل والتدابير التي تقود إلى تطويرها بعد هذه التدابير قد تكون عاملة تطور لكل خلاوي القران الكريم علي مستوي السودان وبطريقة أو بأخرى تكون قد نقلت خلوة مودبو دودو لمستقبل أفضل وتعد تدابير خلوة مودبو دودو للتطوير هي تدابير يمكن وصفها تدابير ذاتية و مرحلية تؤدي الى اضافة روح والق وعمر جديد لمستقبل خلوة مودبو دودو. وهناك تدابير ذاتية لخلوة مودبو دودو ستكون ذات أثر إيجابي بعيد المدي . ومن محاور هذه التدابير والخيارات
١/ الخيار الاول التطوير الرسمي لخلاوي القرآن
٢/ الخيار الثاني له قسمين
أ/ القسم الأول التحول من خلوة تقليدية إلى مركز حديث لتحفيظ القرآن
٣/ القسم الثاني اضافة نظام الرقمنة للمركز الحديث
وفيما يلي نقدم رؤية التطوير من منظور خلوة مودبو دودو
.

التطوير الرسمي لخلاوي القرآن

والمقصود بالتطوير الرسمي لخلاوي القرآن هو تبني الدولة لخلاوي القران عبر جهود وأدوار يلعبها المجتمع السوداني المسلم ذو الميول الكبيرة في حب القرآن وعلومه ان يلعب دورا للتاثير علي علي مؤسسات الدولة لوضع استراتيجية وسياسات ثابتة تجاه تطوير النظام الديني بما فيه خلاوي القران والاستفادة من مساعي سابقة بواسطة بعض الحكومات الوطنية التي خلت في اطار تطوير خلاوي القران و استفادة الدولة من جهودها .

لقد سعت بعض الانظمة السياسية السابقة في السودان لتطوير نظام خلاوي القرآن مثل الحكومة الثانية للسيد رئيس الوزراء الأسبق السيد الصادق المهدي وكذلك مساعي حكومة ثورة الإنقاذ تحت قيادة رئيس الجمهورية المشير عمر حسن احمد البشير وكانت جهودهم في تطوير خلاوي القران مشهودة ومقدرة لكنها جهود حكومات ذات ميول دينية توقفت مع زوال حكمهم وليست استراتيجية دولة واجب اتباعها وتنفيذها ولكي نصل إلى استراتيجية ثابته للدولة تجاه تطوير خلاوي القرآن تحتاج عدة خطوات منها مايلي .

١/ عقد مؤتمر علمي قومي خاص بالتعليم الديني لوضع سياسات عامة تجاه التعليم الديني تتضمن

أ/ الاعتراف الرسمي للدولة بخلاوي القرآن وخريجيها

ب/ اجراء عملية دمج وتطوير خلاوي القران وتطوير بنياتها الاساسية ومناهجها من حيث الكم والكيف وتاسيس مظلة ادارية رسمية لها ومنحها حق التدريب والتأهيل والتقييم والتقويم والتحديث وغيرها مما للتعليم الاكاديمي

٣/ احداث توازن تام في سياسات الدولة بين التعليم الديني والتعليم الأكاديمي وإحداث توازن بين خريجي التعليم الديني والتعليم الأكاديمي في فرص العمل والبعثات وغيرها

٤/ تضمين حقوق وواجبات التعليم الديني في التشريعات العليا للدولة مثل الدستور والقوانين الاتحادية وجعلها استراتيجية ثابتة للدولة

٥/ ازالة التشوهات الاعلامية والاجتماعية التي لحقت بالتعليم الديني وابراز اهميتها في المجتمع الإسلامي في دنياه وآخرته .

وغيرها من الخطوات

يعتبر الوصول الى تبني الدولة السودانية لعملية تطوير خلاوي القران يمر بتحديات كبيرة منها

١/ وجود الكثير من القوى السياسية اليسارية في السودان ذات التوجه العلماني المعادي للدين الإسلامي وعلومه ورموزه وقياداته

٢/ تدخلات دول الاستكبار الغربي في الشأن السوداني وممارسة الضغوط على الحكومات والأنظمة الوطنية لتبني خططها المعادية للإسلام

٣/ الاعلام الغربي الصهيوني وأياديه الخفية داخل الدولة السودانية وتأثيره على توجيه الرأي العام في المجتمعات

٤/ غياب الدستور الدائم وغياب احترام القوانين التشريعية لدى بعض القوى السياسية وصعوبة وضع الاستراتيجيات الثابتة والمضي في الاستمرار فيها في الدول النامية بما فيها السودان في ظل التقلبات السياسية والانقلابات العسكرية وغيرها

كل هذه التحديات وغيرها من التحديات تجعل من جعل الدولة السودانية تتبني نظام خلاوي القرآن أمر صعبا وحتى في حال نجاحه تبني الدولة لخلاوي القرآن فإن استمرار الأمر أيضا تحديا آخر ولكن سيظل السعي فيه مستمرا حفاظا على هوية الإسلام وتعاليمه وحمايتها من أي محاولات تشويهها مثل ما نراه اليوم من محاولات فرض ما يسمى الديانة الابراهيمية وغيرها من محاولات تشويه الهوية الاسلامية .

وحتي لحظة تحقيق تبني الدولة لتطوير خلاوي القرآن ستمضي خلوة مودبو دودو في خيارها الثاني .

التطوير الذاتي لخلوة مودبو دودو

التطوير الذاتي لخلوة مودبو دودو هي ضرورة تفرضها تطور الحياة اليومية من حولها وكل ادوار مؤسسات الدولة والمجتمع لتطوير خلاوي القرآن لا يمكن ان تلغي دور التطوير الذاتي لخلوة مودبو دودو بل ستظل مكملة لدور خلوة مودبو دودو في تطوير نفسها ومع برامج التطوير اليومي تطرح الآن تطويرا يؤدي إلى قفزات تقدمية هامة جدا مقسمة على مرحلتين تبدأ المرحلة الأولى والخاصة بإحداث نقلة من خلوة تقليدية إلى مركز حديث لتحفيظ القرآن ويليه القسم الثاني من التطوير وهو التحول إلى الرقمنة والتطور التقني في التدريس

والإدارة ولكن بالتدرج وعلى مراحل وفيما يلي نلقي الضوء على القسمين من التطور

.

اولا الانتقال من خلوة لمركز تحفيظ القرآن :

للانتقال من خلوة تقليدية إلى مركز حديث لتحفيظ القرآن يحتاج الى تأكيدات اولية بأنه اتجاه صحيح نحو التطوير باستعراض الميزات والفوارق بين الخلوة ومركز تحفيظ القرآن .

أ/ الخلوة مؤسسة قائمة على التربية وتحفيظ القران و المركز قائم على ذات الدور مضاف عليها التنوع في الدروس والمناهج ولها فرص أوسع في إضافة تدريس تخصصات في العلوم الاسلامية والانسانية

ب/ الخلوة عبارة عن فصل دراسي واحد عادة والمركز عبارة مجموعة من الفصول دراسية متنوعة

ج/ تعمل الخلوة بنظام فترة دراسية صباحية وأخرى مسائية ويعمل المركز على نظام جدول الحصص اليومي أشبه بنظام التعليم المدرسي الأكاديمي

د/ الخلوة تعتمد على شيخ واحد في الغالب والمركز يعتمد على عدد من الشيوخ المعلمين المتخصصين

ه/ لمراكز تحفيظ تنظيم اداري افضل وعدد دارسات اكبر وامكانيات أوسع .

وغيرها من الميزات

من خلال القليل الذي تم استعراضه من فروقات و مميزات تجعلنا نؤكد أن الانتقال من خلوة تقليدية إلى مركز تحفيظ حديث هو خطوة نحو التطور ونجاحه يعطي دور خلوة مودبو دودو عمرا أطول ودور أكبر ولكن هناك الكثير من قيم الخلوة يجب أن تظل مستصحبا للانتقال إلى مركز تحفيظ القرآن منها

١/ دور الخلوة في الحفاظ على فطرة النشء

٢/ غرس القيم والأخلاق الحميدة مثل الانضباط والتواضع والاعتماد علي النفس والصدق والامانة وغيرها الكثير من القيم

٣/ الحفاظ روحية مكان المركز اسوة بمكان الخلوة وتعزيز علاقة الطالبات بكتاب الله عز وجل وتنمية التربية الروحية فيهم

٤/ الاستمرار في استخدام التلقين والتكرار
٥/ المحافظة على الفروق الفردية وإتاحة الفرصة للتقدم الذاتي في حفظ القرآن
٦/ المحافظة على تخصيص وقت خاص بالتسميع والتصحيح
وغيرها الكثير من ميزات خلاوي القرآن .
هناك متطلبات أولية للانتقال من خلوة الى مركز تحفيظ القرآن منها
١/ اعداد دراسة جدوي تراعي متطلبات المركز واحتياجاته وتراعي سبل نجاحه وتطويره وتجاوز تحدياته مع تضمين مراحل تنفيذ خططه مرحليا. وتحديد تمويلها .
٢/ تسجيل واعتماد المركز اعتمادها رسميا من مؤسسات الدولة وتجهيز متطلباته الإدارية لتسهيل الحصول على الدعم وتفادي أي مخالفات قانونية .
٣/ تحسين بيئة المركز مع ما يتناسب مع مهامه ووسائل جذب الطالبات إليه وتوفير كل سبل راحة طاقم العمل فيه
٤/ الانتقال من تحفيظ القرآن فقط إلى تدريس علوم القرآن مثل
أ/ علوم العقيدة
ب/علوم الفقه
ج/ علوم الحديث الشريف
د/ علوم التجويد
ه/ علوم تفسير القرآن
وغيرها من العلوم الشرعية وتوفير كتب ومواد دراسية معتمدة ومناهج دراسية مواكبة مع بيئة المركز ومتطلبات المجتمع
٥/ إضافة بعض التخصصات المجتمعية مثل
أ/ روضة اطفال
ب/ تعليم كبار
ج/ تدريب مهني
د/ صناعات يدوية
ه/ فصول تقوية لطلاب المدارس الأكاديمية
وغيرها .
٦/ تعين الكوادر العاملة من مدير ومعلمين ومحاسبين وعمال وغيرهم وفق التخصصات المطلوبة وضمان الكفاءة والتدريب المستمر

٧/ تأسيس نظام إداري صارم يوضح الحقوق والواجبات وجداول العمل ومواقيته ويفرض الانضباط الإداري ومبدأ المحاسبة
٨/ تأسيس مجلس أمناء يرسم السياسات ويراقب الأداء
٩/ تأسيس نظام مالي قوي يتعامل مع المصارف ويطبق الأسس والضوابط المالية المحاسبية الرسمية في الدولة وضمان كفاية الإيرادات لتسيير المركز ومواصلة ابتكار الإيرادات وتعزيز الثقة مع الداعمين و تأسيس استثمارات واوقاف مستقلة وشركات داعمة والاستفادة من الزكوات وبنود المسؤولية المجتمعية والنفرات عبر الوسائط الاجتماعية وغيرها
١٠/ انتهاج مبدأ التحديث المستمر والتطوير والتقييم واضافة الابتكارات واللمسات الجاذبة
١١/ الاهتمام بالمناشط والبرامج التحفيزية مثل
أ/ المسابقات
ب/ تكريم المتفوقين
ج/ منح الشهادات العلمية والتقديرية
د/ اقامة فعاليات و اشراك اسر الدارسين والداعمين ورموز المجتمع والدولة
ر/ إعداد خطط إعلامية مدروسة وبث كل الانشطة في الوسائط الاعلامية وتقارير الانجازات
ه/ توفير الرعاية الصحية عبر التأمين الصحي وجلسات الطب النفسي وتوفير الرعاية الاجتماعية عبر مشاريع التكافل الاجتماعي والشركات مع جهات ذات الأهداف المشتركة
و/ الاهتمام بإعداد التقارير الدورية لتوضيح الانجازات والخريجين والحفظة وتقدمهم في الحفظ والتوثيق المرئ لنماذج من أداء الدارسات ونشرها على المنصات التواصل لبناء مصداقية بصرية
ك/ خلق شراكات وبرامج توأمة وتبادل الخبرات وتنسيق الجهود وتنفيذ مشروعات مشتركة مع الجهات ذات الأهداف المشتركة .

هذه وغيرها الكثير من متطلبات الانتقال من خلوة تقليدية إلى مركز حديث لتحفيظ القران وهو في إطار نظرة خلوة مودبو دودو للقسم الأول من التطوير الذاتي للخلوة والذي تحتمه ايقاع الحياة والمسؤولية الدينية تجاه الأمة .

التطور التقني والرقمي

هي واحدة من متطلبات العصر وهو الاتجاه الذي تسير اليه مستقبل الأمم في كل المجالات لذا رأت خلوة مودبو دودو الاستعداد لهذه الخطوة ومن الجيد أن بعض مراكز تحفيظ القرآن في مايرنو قد ولجت في التعليم الرقمي ونجحت في ذلك رقم محدودية التجارب .

تخطط خلوة مودبو دودو ومركزها لتحفيظ القران الدخول مباشرة في التعليم التقني مع تأكيد الجمع بين اصالة ومنهجية النظام الديني الراسخة في التلقين والتحفيظ وبين الابتكار الإداري التقني ليتواكب مع متغيرات العصر وذلك لضمان استدامة هذه المنارة القرانية التاريخية

إن عملية الانتقال التقني تعتمد على عدة عوامل لنجاح التجربة وهي الاتي

١/ إعداد دراسة متكاملة للانتقال التقني والرقمي .

٢/ توفير الكفاءات الإدارية وتدريب المعلمين

أ/ يجب أن تكون البداية بالتدريب الجيد لكل الكوادر في المركز على الاستخدام الجيد للتقنيات الحديث وطرق التدريس الحديث مع دورات في علم النفس لفهم طرق التعامل مع المراحل العمرية وإدارة الأزمات والتعرف علي المنصات والتطبيقات الرائدة في هذا المجال مع الاستمرار في التدريب لمواكبة التطورات التقنية المتسارعة . وغيرها

ب/ التدريب الجيد لطرق ادارة الحلقات بكفاءة عالية .

وفي هذه الخطوة تتبنى خلوة مودبو دودو في إطار دورها الريادي تتبنى إقامة دورة تدريبية لكوادرها ولكل الراغبين من كوادر خلاوي النساء بمايرنو تعميما للفائدة وتوسيع قاعدة الانتقال التقني الرقمي في مايرنو

٣/ توفير الاجهزة والمعدات من حواسيب واللوحات الالكترونية وغيرها

٤/ استخدام المنصات الرقمية وتوظيف التطبيقات والمواقع ذات صلة في ادارة حلقات التحفيظ ومتابعة مستويات الطالبات وتوثيق الحفظ وارشفة ذلك .

٥/ استخدام اللوحات الالكترونية بدمج التقنيات الحديثة مع الوسائل التقليدية لتسهيل عملية المراجعة والتصحيح .

٦/ دعم المناهج وتعزيز العلوم

أ/ وضع منهجية متكاملة لتحديث العلوم وتنويعها بإدخال علوم شرعية أخرى وفق حاجة المجتمع والتعمق في بعضها .
ب/ استعادة مناهج التدريس التي كانت جزء من مناهج خلاوي مايرنو ثم اختفت . تعاد عبر طباعتها ونشرها باستخدام صيغة PDF
٧/ تطوير النظام المالي وتنويع مصادر التمويل بالاتي
ا/ استغلال الموارد وتجاوز الاعتماد الكلي على التبرعات بمشروعات استثمارية وقفية خاصة ومستقلة
ب/ خلق شراكات مجتمعية وشراكات مع مؤسسات خيرية داعمة
ج/ الاستفادة من ديوان الزكاة وبرامج المسؤولية الاجتماعية
د/ تنفيذ حملات مساهمة عبر المنصات الرقمية
وغيرها
٨/ توفير رعاية للطالبات الصحية والاجتماعية للطالبات .
٩/ غرس القيم الاخلاقية بين الطالبات .
١٠/ الاهتمام بالمناشط مثل
أ/ محاضرات
ب/ مسابقات
ج/ فعاليات ختم القرآن وتكريم الحفظة
وغيرها الكثير جدا

دمج التقنية الحديثة مع الأسلوب التقليدي

لا يمكن التخلي كليا عن بعض الأساليب القديمة فلا بد من من طرق تكاملية ولو مرحليا مثل
١/ استخدام الألواح الذكية التي تساعد في سرعة الحفظ
٢/ استخدام برامج الذكاء الاصطناعي للتصحيح الفوري للتلاوة والحفظ
٣/ استخدام التطبيقات الصوتية لتكرار التلاوة
٤/ استخدام تطبيقات تسهل المراجعة المستمرة خارج نطاق الخلوة وتقدم تصحيح دقيق لأحكام التجويد بمرونة
هناك بعض الأساليب المبتكرة في مجال دمج التقنية الحديثة مع الوسائل التقليدية وترى خلوة مودبو انها مثالية للتطبيق في الوقت الحاضر منها

١/ اقامة الحلقات الافتراضية عبر الاتصال المرئي للمراجعة الجماعية في اوقات يكون الطالبات خارج الخلوة وتكون حلقات عن بعد
٢/ التسميع والمراجعة عن بعد باستخدام تطبيقات مخصصة لتسميع القرآن مثل تطبيق (تسميع) تتم القراءة وارسال التسجيلات الصوتية للقراءة الي الشيخة لتقييم التسميع .
٣/ يمكن استخدام تطبيقات برامج الذكاء الاصطناعي مثل تطبيق (ترتيل) في تصحيح التلاوة حيث يقرأ الطالب ويقوم التطبيق بالاستماع لتلاوته وتحديد مواضع الخطأ في الحركات والكلمات لحظيا ليقوم الطالب بالتصحيح الفوري
٤/ يمكن ابتكار أسلوب المحاكاة الصوتية التقليدية ويستمر التلقين المباشر بمحاكاة صوت الشيخ ويتم كتابة الآيات على اللوح لكن يتم دمج الأقلام القارئة والمصحف الناطق حيث يمرر الطالب القلم على الآيات للاستماع لتلاوتها الصحيحة وضبط مخارج الحروف تمكن الطالب من المراجعة الجيدة وتقليل الأخطاء قبل التسميع للشيخة
٥/ مراجعة الآيات المتشابهة باستخدام تطبيق (آية) يتم مراجعة الآيات بعرض الآيات والبحث السريع عن الآيات المتشابهة
٦/ يمكن استخدام تطبيق (آية) لقراءة التفسير الميسر للآيات التي تختارها وبذلك يسهل فهم الايات والتدبر فيها مما يرسخ الايات في الذاكرة .
٧/ يمكن الاستعانة بمنصة (قران) فهي تساعد في ادارة حفظ القران وتوفر جداول المتابعة الرقمية للحفظ وهي تقوم مقام السجلات الورقية لتقييم مدى تقدم الطلبة في الحفظ اليومي او الاسبوعي او الشهري .

أهم مميزات التعليم التقني

من الطبيعي أن يكون للتعليم ميزات مفيدة وجذابة تجعل الإقبال عليه تطور مفيد للبشرية ومن أهم مميزات التعليم التقني
١/ يوفر فرص التعليم المرن ويرفع عن الطالب القيود الزمانية والمكانية ففي اي وقت يمكن أن تدرس واينما كنت يمكن أن تواصل في درسك علي عكس حلقات الحضورية التي تفرض عليك الحضور شخصيا في المكان المحدد والزمن المقرر.

٢/ يوفر فرص المتابعة الفردية بتوفير حلقات تحفيظ الكترونية خاصة توفر متابعة دورية لكل طالب .

٣/ التعليم التفاعلي التقني يؤدي إلى تركيز على القواعد الصحيحة للتلاوة واحكام التجويد .

٤/ التعليم التقني في خلاوي القرآن يساهم في غرس قيم اخلاقية والسلوكيات الايجابية وترسيخ الاداب الاسلامية

٥/ يساهم في تقوية الذاكرة وتنمية مهارات الحفظ والاستماع والتركيز .

٦/ يزيد الثقة بالنفس ويعزز روح المبادرة والشجاعة الادبية وينمي قوة الارادة و القيادة والتواصل ومهارات الخطابة امام الاخرين .

٧/ يوفر بيئة ايمانية تقوي صلة الطالب بالله عز وجل و بالقرآن الكريم .

٨/ توفر التقارير الالكترونية باستخدام برامج حديثة تمكن ولي ام الطالبة من متابعة انجاز الطالبة بصفة مستمرة

من أهم ميزات حلقات تحفيظ القرآن الالكترونية

مثلما للتعليم التقني ميزات هامة أيضا تختص حلقات تحفيظ القرآن الالكترونية بميزات خاصة ايضا من نماذج ميزات حلقات تحفيظ القرآن الإلكترونية ما يلي

١/ توفر حلقات تحفيظ القرآن الالكترونية بيئة تعليمية تفاعلية باستخدام أدوات تكنولوجية حديثة وتطبيقات تحفيزية تجعل عملية حفظ القرآن وتلقي الأحكام اكثر سهولة واكثر تشويقا وجاذبية خاصة للنشء من الأطفال .

٢/ توفر حلقات تحفيظ القرآن عبر الانترنت تصحيحا دقيقا للتلاوة وجها لوجه مما يقلل الضغط النفسي مقارنة بالفصول المزدحمة .

٣/ تمكن المنصات الإلكترونية إيجاد معلمين ومعلمات حاصلين على إجازات وبالسند المتصل مما يطمئن الطالب من مصدر علومه .

٤/ توفر حلقات تحفيظ القرآن الالكترونية تكاليف مالية أقل من حيث رسوم الحلقة .

طرق إنشاء المنصات التقنية

تركز خلوة مودبو دودو عند إنشاء منصة إلكترونية لابد ان تجمع المنصة بين خاصيتين وهي

أ/ سهولة الوصول للمنصة

ب/ ضبط خصوصية المنصة

هناك العديد من طرق إنشاء المنصات الرقمية وتتنوع الطرق وتتنوع ميزاتها وايضا تكاليفها المالية وهنا نقدم نماذج من الطرق ونبدا من الايسر الى الاكثر تعقيدا وكلفة مالية

اولا :

استخدام المنصات الجاهزة (نظام ادارة التعليم - LMS) وهي الطريقة الاسرع والاسهل في الادارة وتقديم الدروس وتنظيم الجداول وهذه الطريقة توفر واجهة مستخدم مخصصة وتتميز بامكانية رفع الفيديوهات وبها ادوات متابعة ونظام اشتراكات

ثانيا :

استخدام مواقع وتطبيقات الاتصال المرئي والتواصل وهذه الطريقة جيدة ومثالية في البرامج التفاعلية ذات البث المباشر في المجموعات المغلقة مثل ZOOM. و Google. و Meet. ويتم دمجها مع تلغرام لإنشاء قناة ومجموعات نقاش مغلقة .

ثالثا :

البرمجة المخصصة (Code custom) او (Word press) هذه الطريقة لها الافضلية اذا اردنا الحصول على ميزات فريدة وإذا رغبنا في ملكية كاملة للمنصة ومن الهم تمكين (Leen dash) للمنصة أو الاستعانة بخبراء مطوريين للمنصات لبرمجتها وهذا يتطلب شراء دومين و استضافة موثوقة هذا كلفته الان اكثر من اربعة الف دولار .

تحديات التحول الرقمي.

مثلما للتحول الرقمي ميزات جميلة ومغرية ايضا له بعض التحديات التي يجب وضعها في الحسبان من البداية ومنها

١/ ضعف البنى التحتية في مايرنو من شبكات الانترنت المستقرة والامداد الكهربائي الدائم

٢/ التكلفة التقنية العالية من توفير الحواسيب والالواح الذكية وبرامج الادارة وغيرها

٣/ غياب التفاعل العاطفي والروحي بغياب الشيخة حضوريا كقدوة حسنة ومربية .
٤/ دقة التلقي اقل من الحلقات الحضورية لغياب عنصر الحوار الشفهي.
٥/ انتشار الامية التقنية الرقمية بين الكثير من شيخات خلاوي النساء في مايرنو
٦/ تسبب فقدان مهارات الكتابة التقليدية مع مرور الوقت
٧/ تحدي حماية البيانات من الأمن السيبراني
٨/ غياب الإدارة المركزية لأن معظم المؤسسات التعليمية لتحفيظ القرآن اهلية أو خيرية مما يصعب توحيد معايير التحول الرقمي
٩/ ايقاع التحديث السريع للرقمنة يجعل المواكبة عمل شاق
١٠/ اشواق وحنين المجتمع إلى الأسلوب والوسائل التقليدية ورهبة التعليم التقني في نفوس البعض يقلل من فرص الانضمام للتعليم التقني.

لقد حسمت خلوة مودبو دودو أمرها في الولوج إلى التعليم التقني الرقمي وعزمت وتوكلت علي الله وبيده التوفيق والنجاح والأمر كله بيده

المكتبة الالكترونية العامة بنظام الاشتراك

مشروع المكتبة الالكترونية العامة بنظام الاشتراك هي واحدة من الافكار والمبادرات والمشروعات الجادة لخلوة مودبو في المستقبل القريب كجزء من التطوير والانتقال الرقمي .

ان انشاء المكتبة الالكترونية يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات والتدابير الاساسية تتمثل في الاتي

١/ الترخيص والتصريح واستخراج السجل التجاري ورخصة مزاولة النشاط الثقافي
٢/ وضع بنود قانونية واضحة تحمي حقوق الملكية الفكرية وتحدد التزامات المشترك وسياسة استرداد الاموال .
٣/ فتح حساب بنكي تجاري باسم خلوة مودبو دودو أو مركزها لتحفيظ القران او اسم المكتبة الإلكترونية لتلقي الدفوعات والاشتراكات

٤/ تاسيس نظام ادارة المكتبات الرقمية (LMS) واستخدام برمجيات وانظمة متخصصة تعتمد على نظام الفهرسة العالمية (MARC21) لتسهيل البحث والاسترجاع المعلومات
٥/ تأسيس منصة إدارة الاشتراكات ودمج بوابات دفع الكتروني محلية وعالمية مثل (STRIPE - PAYTABS - PAY PAL.)
٦/ تصميم واجهة الكترونية وتطبيق هواتف ذكية تتيح الوصول السلس وتخصيص قوائم قراءة وتفعيل الوضع الليلي لإراحة القارئ
٧/ تأمين المحتوى باستخدام انظمة حماية لمنع تنزيل الملفات بصيغة PDF. ومشاركتها بشكل غير قانوني والاعتماد على ملفات (VIEWER) أمن داخل الموقع
٨/ توقيع عقود لترخيص مكتبات جاهزة مثل منصات القراءة الصوتية والمسموعة
٩/ توفير ماسحات ضوئية عالية الدقة وبرامج معالجة النصوص وتنسيق الكتب الالكترونية بصيغة متوافقة مع الاجهزة الذكية مثل (EPUB)
١٠/ توفير كتب نصية وأخرى صوتية ومقالات .
١١/ توظيف مختصين في الفهرسة والمكتبات ومبرمجين للدعم الفني المستمر وفريق خدمة العملاء ومسوقين رقميين .
١٢/ اتاحة فرصة للاشتراك التجريبي مجانا لفترة من الزمن والتعاون مع دور النشر للترويج للكتب الحديثة واستخدام الحملات الإعلانية الموجهة على مواقع التواصل الاجتماعي

هناك الكثير من المنصات المثالية لادارة المكتبة الالكترونية بنظام الاشتراك على طبيعة المحتوى مثل منصة (SAAS) لكن خلوة مودبو دودو اختارت في الوقت الحاضر نظام (MINTBOOK) فهو خيار ممتاز للمكتبات التعليمية الاكاديمية وتتيح المنصة امكانية تتبع أداء القراءة وادارة الاشتراك بتكلفة منخفضة وتدعم تنظيم الكتب بعدة لغات مع ادارة أدوات بحث متقدمة .

هذه الخطوات وغيرها ستسهم في مستقبل أفضل لخلوة مودبو دودو

.

جهات تبدي استعدادها لدعم هذا التحول الرقمي

طرحت خلوة مودبو دودو افكارها في إطار التحول الرقمي علي العديد من الجهات يعتقد دعمها لهذا المشروع يؤكد ان خلوة مودبو دودو تسير بخططها هذه في الاتجاه الصحيح بما لهذه الجهات من خبرات وتجارب والقدرة على الدعم المعنوي والمادي ومن الجهات التي شجعت على المضي قدما في التطوير الرقمي لخلوة مودبو دودو الجهات الاتية

١/ سلطان مايرنو علي محمد طاهر الذي دعم الفكرة واعتبرها ممتازة ووعد بتسخير جهود لإنجاحها .

٢/ مركز الشيخ عثمان بن فودي للتراث والوثائق الذي أيد هذا التطور ووعد تسخير إمكاناتها لإنجاح المشروع

٣/ معهد سنكوري للدراسات الافريقية ابدي سعادته بهذه الخطوة وابدي استعداده بتوفير كتب محوسبة من مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي وعلماء خلافة صكت وغيرهم بمختلف اللغات

٤/ بروفيسور ثاني محمد عميد كلية اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي في نيجيريا بارك الفكرة ووعد بتوفير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتدريس طاقم تدريسها .

٥/ جماعات اسلامية عديدة من مختلف دول العالم تؤكد استعدادها للمساهمة في توفير الاجهزة والمعدات التقنية من اجل هذا التحول الرقمي وتعتبر نفسها المستفيد الأول لهذا التحول .

٦/ بروفسير عبد القادر حيدرا مدير منظمة لحماية وتقويم المخطوطات للدفاع عن التراث الإسلامي (SAVAMA -DCL) في العاصمة المالية باماكو والتي تملك في خزانتها أكثر من ٤٧٧ ألف مخطوطة محوسبة في مكتبتها الالكترونية لقد ابدى استعداده لدعم مشروع الحوسبة وخاصة المكتبة الالكترونية

٧/ جامعة سنار عبر كليتي تنمية المجتمع وكلية حاسوب ابدت استعدادها لدعم المشروع خاصة في مجال التدريب التقني

٨/ مركز موفق للتدريب والتنمية البشرية ابدي دعم المشروع والتعاون بتقديم برامج مخصصة لتطوير المهارات الادارية والرقمية بتكلفة رمزية

٩/ مدارس التعليم البريطانية أبدت رغبتها في التعاون في مجال برامج تعليمية متطورة مثل دمج التقنيات الحديثة في المناهج الدراسية .
وهناك الكثير من الجهات والشخصيات العامة التي دعمة فكرة انتقال خلوة مودبو دودو الي الرقمنة .

فرص خلوة مودبو دودو في المستقبل

تتمتع خلوة مودبو دودو او مركزها حال اكتمال تحولها إلى مركز تحفيظ القران يتمتع بفرص نجاح كبيرة وواسعة خاصة في مجال الدراسة الرقمية حيث ستفتح لخلوة مودبو افاق واسعة تتجاوز حدود مايرنو والسودان إلى العالم الخارجي وعبر القارات وذلك لعدة أسباب
١/ هناك اكثر من خمسة جماعات اسلامية منظمة ومنتظمة ومنتشر في الكثير من دول العالم خارج البلاد الاسلامية ولكل هذه الجماعات ارتباطات بطريقة او باخرى بمنزل سلطان مايرنو في السودان في إطار العمل الدعوي الخارجي الذي تقوم به سلطنة مايرنو في خارج حدود السودان واصفر عن اعتناق مئات الأشخاص الاسلام بعضها انتظم في شكل جماعات تابعة وتحت ادارة سلطنة مايرنو وبعض الجماعات دخلت الإسلام بطرق أخرى ثم تحالفت و استظلت تحت مظلة سلطنة مايرنو ولكن كل هذه الجماعات تستمد تعاليمها الاسلامية بشكل رئيسي من مؤلفات ومناهج الشيخ عثمان بن فودي وولائها الأكبر لسلطنة مايرنو وهي المرشد الديني والروحي لهم وظلت هذه الجماعات تبحث عن أيسر السبل لدراسة وتدريس عائلاتها و نشءها مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي وفي السابق أرسلت العديد من المبعوثين منذ الثمانينات من العصر الماضي ولا تزال ترسل لكي يأتي المبعوثين ويدرسون العلوم الإسلامية في مايرنو وفق المنهج الذي يوجههم إليه سلطان مايرنو وعندما يحصلون على إجازات يحملونها مكتوبة ثم يتولون أمر التدريس في مجتمعاتهم .ومن قبل حضر الكثيرين مثل
١/ الشيخ محمد شريف بن فريدة
٢/ الأمير علي
٣/ امير ابن الامير علي
٤/ محمد عبيد الحق
٥/ يوسف الامريكي

٦/ احمد مساو
٧/ محمد عبدالقادر
٨/ عسكري عبدالواحد
٩/ الأمير حسن يوسف
١٠/ اسلام المكسيكي وكل أسرته
١١/ المئات من غانا والكاميرون وغينيا وافريقيا الوسطي .
وغيرهم الكثير

بعضهم أقام في مايرنو عشرات الأعوام تلقوا الكثير من العلوم في مايرنو وخارجها والعديد منهم حصلوا على الإجازات وعادوا إلى أوطانهم وعملوا عالي تدريس المجتمعات من حولهم

ظلت كل هذه الجماعات تواجه فجوة في تعليم نسائهم رغم كل ما يبذلونه من جهود لأجل توسيع دائرة تعليم النساء وخاصة كل تركيزهم ينصب على دراسة مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي وعلماء خلافة صكت في عصره بالإضافة إلى كتب العلماء في صدر الإسلام خاصة كنل الفقه المالكي .بالإضافة إلى دراسة العلوم العربية التي تمكنهم فهم كل امور دينهم بشكل أفضل

تنفيذ مشروع التعليم التقني الرقمي في خلوة مودبو دودو سيفتح الباب واسعا على هذه الجماعات للالتحاق به والدراسة عبر منصاتها وحلقاته ومن أهم الدول التي تنتشر فيها هذه الجماعات بكثرة هي

١/ دولة جنوب السودان
٢/ جنوب أفريقيا
٣/ تنزانيا
٤/ إثيوبيا
٥/ الولايات المتحدة الأمريكية
٦/ أفريقيا الوسطى
٧/ غينيا
٨/ غينيا بيساو
٩/ الكاميرون
١٠/ غانا
وغيرها

يتفاوت عدد هذه الجماعات من دولة لأخرى ففي بعض الدول عددهم لا يتجاوز عشرين ألف وفي بعض الدول يصل الى مئات الالاف وربما أكثر من مليون شخص . ومعظم أسر هذه الجماعات تعيش في مجتمعات حضرية وتجيد التعامل مع التقنيات الحديثة والرقمنة وهي أهبة الاستعداد للانضمام لتعليم عن بعد من خاوة مودبو دودو لما تحمله لهم من رمزية دينية وما تتمتع به من مزايا .

٢/ يتمتع الشيخات في خلوة مودبو دودو علي قدر عال من غزارة العلوم الشرعية والقدرة على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبرة مناهج حديثة معتمدة لذلك وهذه الميزات ايضا تفتح افاق واسعة أمام نجاح منصات التعليم عن بعد في خلوة مودبو دودو

٣/ يختص شيخات خلوة مودبو دودو بإسناد صحيح واضح وموثوق به ومتصل وهذه الخاصية من اهم ما يبحث عنه الطلاب الدارسين عن بعد خاصة خارج الدول الإسلامية فهم يحتاجون لمصدر موثوق وذو مصداقية عالية وصاحب إسناد لتطمئن قلوبهم على ما يتلقون من علوم وينالوا شرف الاجازة والاتصال بالاسناد المتصل .

٤/ تعتبر خلوة مودبو دودو المصدر الأهم لمؤلفات و مخطوطات الشيخ عثمان بن فودي وعلماء صكت في عصره وخاصة كانت الخلوة تدرس جزء من هذه المخطوطات ولشيخات الخلوة إجازة على الكثير منها وايضا تملك الخلوة وسائل أكثر سهولة للحصول علي ما تريد من هذه المخطوطات . ولها فرصة عقد شراكات مع العديد من المؤسسات المتخصصة في حوسبة وارشفة وتحقيق وترجمة هذه المخطوطات والان رغم ان مؤلفيها كتبوها بالعربية ولغة الهوسا و لغة الفلفلدي الا انها تتوفر اليوم بالكثير من اللغات العالمية بفضل جهود الدكتور الأمير محمد شريف بن فريدة وفريق عمله ومن أهم اللغات التي ترجمت المخطوطات اليها .

أ/ اللغة الانجليزية

ب/ اللغة الاسبانية

ج/ اللغة الروسية

د/ اللغة الصينية

وغيرها .

وعملية الترجمة هذه سهلت بكتير انتشارها ووصول محتواها من علوم الي شتي أنحاء المعمورة مع اتاحة الفرصة لتدريسها لمختلف المجتمعات حول العالم .
٥/ يعتبر شيخات خلوة مودبو دودو الأوفر حظا والأقدر في تدريس هذه الكتب لأنهم درسوا البعض منها بالتلقين والاجازة وهذه الميزة قل أن تتوفر في شيخات اخريات ودراسة هذه الكتب الآن أصبحت مطلوبة وأولوية للكثير من المجتمعات حول العالم .
٦/ تحظى خلوة مودبو بسهولة الحصول على الأجهزة والمعدات اللازمة لتأسيس التعليم التقني من خلال استعداد الكثير من الجماعات الاسلامية السالفة الذكر للمساهمة علي توفير بعد إجراء الدراسات وتحديد المطلوبات
٧/ تنتشر في السودان أعداد كبيرة من مجتمعات ذات اصول غرب افريقية وللكثير منها ارتباط وجداني وروحي قوي مع اسرة السلطان في مايرنو ومع الشيخ عثمان بن فودي وتعاليمه والكثيرين سيكون من دواعي شرفهم وسرورهم الالتحاق بمنصة خلوة مودبو دودو الرقمية والتي تعمل على نشر العلوم الاسلامية عامة و نشر علوم ومؤلفات الشيخ عثمان بن فودي وعلماء صكت في عصره بصفة خاصة . وخاصة هم في بيئات لا يتوفر فيها فرص دروس هذه العلوم والمناهج حضوريا.
إن هذه العوامل و الأسباب مجتمعة وغيرها من العوامل ستفتح مستقبل مشرق لخلوة مودبو دودو بعد دخولها خدمة التعليم التقني والرقمي .

الخاتمة

القارئ الكريم الى هنا وصلنا ختام كتابي الذي هدفت به حفظ جهود وتاريخ قامات نسائية أدت أدوارا كبيرة وعظيمة في نشر القرآن وعلومه . ومن خلال أبواب هذا الكتاب رأينا كيف استطاع مجموعة من جداتنا وأمهاتنا حملن رسالة خلاوي القرآن و ادياناها بكل اخلاص وتفاني و راينا كيف كرسوا كل عمرهم لخدمة القرآن . ويقيني هناك الكثير مما فاتني توثيقه هنا من معلومات لم تصل الي وبالتالي لم تحظى بالتوثيق فما وفقت فيه فمن الله وما دون ذلك هو مقدار جهدي وتقصيري والكمال لله وحده وهو القائل (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) سورة الإسراء الآية ٨٥ . لكن املي كبير ان يتصدى لذلك الاخرين و يستكملوا مع عجز يراعى تناوله .

في بحثي هذا قدمت نماذج لبعض خلاوي وشيخات خلاوي النساء واؤكد ان اختيار هذه النماذج تم عبر اختيارا عشوائيا لا افضلية لخلوة علي اخري ومع ذلك اقدم اعتذاري للخلاوي والشيخات الذين لم تشملهم النماذج المقدمة .

هذه الأحداث والأدوار التي سطرتها يجب أن تفهم في سياقها الصحيح فانها تنطق بجهود بذلت وعرقا سكب وعقولا فكرت وخططت وعيونا سهرت ودروس تركت لنا لنفهم من نحن والى اين يجب ان نتجه ونمضي . وان نهاية كل حقبة ليست سوي ميلاد فجر جديد وان شباب الحاضر قادر على تكرار الماضي بتجاربهم ليكون حاضرا وواقعا معاشا .

قائمة المصادر والمراجع

١/ ابراهيم برمة احمد
آثار مذبحة الكبكب علي الحياة العلمية والثقافية بسلطنة وداي
٢/ إبراهيم طرخان
إمبراطورية البرنو الاسلامية
٣/ ابن حجر العسقلاني
تهذيب التهذيب
٤/ ابن خلدون
العبر وديوان المبتدأ والخبر
٥/ احمد النور عمر
افادة
٦/ أحمد بن القاضي المكناسي
جذوة الاقتباس في ترجمة سلمون
٧/ احمد يوسف علي الشعراني
افادة
٨/ ادم الصادق محمد زينوبة
افادة
٩/ ادم محمد علي ابو شوك
افادة
١٠/ الأزدي
في الضعفاء من حديث أنس
١١/ الامام مسلم
صحيح البخاري
١٢/ الأمين أبو منقة محمد ابراهيم
نهر النيجر وبحر النيل
١٣/ الامين ادم الخطيب
افادة

١٤/ الصادق احمد ادم
مذبحة كبكب وآثارها الحضارية
١٥/ الطاهر عثمان ابراهيم
افادة
١٦/ الطيب ادريس حلول
المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي في تشاد في الفترة (١٨٩٤-١٩٢٠ م)
١٧/ المعتصم احمد الحاج
الخلاوي في السودان نظمها ورسومها
١٨/ الهادي أبو قفيس
افادة
١٩/ أمين بن عبدالله الشقاوي
فداء أسرى معركة بدر
٢٠/ امنة ابكر عمر مشطو
افادة
٢١/ آمنة عمر ووطي
افادة
٢٢/ امينة بكر عمر مرافا
افادة
٢٣/ ايمن حبلا
تمبكتو مدينة المآذن والأولياء والمكتبات
٢٤/ ايوب عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر
فتح الشكور في معرفة أعيان علماء تكرور
٢٥/ بخيتة الرحماني
ام الدرداء الصغرى
٢٦/ تقي الدين المقريزي
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
٢٧/ ثروت البطاوي
نساء عربيات ومسلمات تأسس على يديهن الجامعات والمدارس
٢٨/جلال الصادق محمد زينوبة

افادة
٢٩/ جمال الدين الحجاج المزي
تهذيب الكمال في أسماء الرجال والنساء
٣٠/ حسين علي الشرهاني
موجز في سيرة ام المؤمنين ام سلمة
٣١/ حمزة مصطفى ابكر شندي
افادة
٣٢/ حواء محمد شامكي
افادة
٣٣/ خديجة عبدالله شهاب و محمد امين الضناوي
دور المرأة في نقل الحديث الشريف من عصر النبوة حتى القرن التاسع الهجري
٣٤/ خالد عيد
مملكة وداي حاضنة الإسلام في قلب أفريقيا قبل الغزو الفرنسي
٣٥/ خالدة النور كاوو
افادة
٣٦/ خالد محمد نور
المرأة والتعليم
٣٧/ راغب السرجاني
فاطمة السمرقندية التكامل لا التنافس مع الزوج
٣٨/ رضوان محمد بابكر حكيم
افادة
٣٩/ ريا ادم صالح عثمان
افادة
٤٠/ ريا بيلو وزيري
افادة
٤١/ زيادية عبدالقادر
الحضارات العربية والتأثير الأوروبي في أفريقيا جنوب الصحراء
٤٢/ زينب الباز
عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية

٤٣/ سارة عبدالخالق
الفقيه المفتية فاطمة البغدادية
٤٤/ سعاد حسن ابراهيم برا
افادة
٤٥/ سليمان الندوي الحسيني
سيرة السيدة عائشة
٤٦/ شرف الدين عبدالكريم النور
حادثة كبكب واثارها السلبية على دار وداى
٤٧/ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
سيرة أعلام النبلاء
٤٨/ صفيه محمد طاهر مايرنو
افادة
٤٩/ عائشة ابراهيم ايرو
افادة
٥٠/ عائشة علي عبدالرحمن ضوة
افادة
٥١/ عائشة محمد يوسف الشعراني
افادة
٥٢/ عبدالرحمن احمد محمد دوقو
افادة
٥٣/ عبدالرحيم أبو القاسم بنكري
افادة
٥٤/ عبد الرؤوف المناوي
الكواكب الدرية
٥٥/ عبدالعزيز احمد الخليفة
حفصة بنت الحاج الركونية
٥٦/ عبد القادر محمد حسن الغزاوي
الاميرة تميمة بنت يوسف بن تاشفين
٥٧/ عبد القيوم عبد الحليم الحسن

مخطوطات الفوديين ببليوجرافية وصفية

٥٨/ عبد اللطيف محمد العبد

الشعراني

٥٩/ عبدالله بن فودي

إيداع النسوخ

٦٠/ عبد المنعم الخن

الصحابية الشفاء بنت عبدالله العدوية

٦١/ عبدالوهاب الشعراني

الطبقات الكبرى

٦٢/ عبدالوهاب الشعراني

لطائف المنن

٦٣/ عبد الهادي الفضل

الحديث والرواية

٦٤/ عربية قاسم احمد

الإجازات العلمية وأثرها في نشر العلوم

٦٥/ علوية ابكر بخاري شنتلي

افادة

٦٦/ عمر جمعة محمد بابو كيري

افادة

٦٧/ عوض الكريم محمود .

افادة

٦٨/ فاطمة حافظ

التقاليد العلمية - الإجازة نموذجا

٦٩/ فداح نعيم

حضارات الإسلام وحضارات أوروبا في إفريقيا الغربية

٧٠/ لول محمد محمد علي

افادة

٧١/ محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي

إنفاق الميسور

٧٢/ محمد شريف بن فريد
حياة وزمان الشيخ عبدالقادر بن المصطفي
٧٣/ محمد شعبان أيوب
حفصة بنت سيرين أخت معبر الرؤيا التي جمعت بين العلم والتصوف
٧٤/ محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني
التراتبية الإدارية
٧٥/ محمد عمر التونسي
رحلة الي وداي
٧٦/ محمد عيسي ثلاثة مفرا
تكر طن بنتا
٧٧/ محمد عيسي ثلاثة مفرا
مآسي الاستعمار الانجليزي علي الخلافة التي اسسها ابن فودي
٧٨/ محمد هداج
العائلة الفودية ودورها الإصلاحي
٧٩/ محمود عبدالله زيدي
افادة
٨٠/ مصطفي بله محمد طاهر
أشهر أحفاد الشيخ عثمان بن فودي بالسودان
٨١/ مصطفي بله محمد طاهر
سلاطين مايرنو
٨٢/ مصطفي بله محمد طاهر
مايرنو السلطان بين الأمس واليوم
٨٣/ مصطفي بله محمد طاهر
موسوعة بأسماء مؤلفات علماء خلافة سكتو الاسلامية
٨٤/ مغيرة حربية
الأميرة نصرة بنت عدلان وبنتها ضوة
٨٥/ مولاي محمد عبدالقادر وسياب خيرة
الأسر العلمية في بلاد السودان في القرنين ١٦- ١٨م
٨٦/ هيئة التحرير لوزارة الأوقاف المغربية

خمسة قرون من التوسع الاستعماري
٨٧/ وثيقة نسب آل الشعراني
٨٨/ ويكيبيديا
كانكو موسي
٨٩/ يوسف محمد يوسف
افادة

(90) jean boyd and Beverly. Mark - The collected Work Of Nana Asma'u Daughter of Usman Dan Fodiy (1794-1864)
(91) Sa'adiya Omar Bello - Malamai Matsa A Daular Usmaniyya a Karni Na 19 DA 20
(92) Saad Abubakar - Lamibe Fombia A history of Adamawa Emirate 1809- 2008
(93) Muhammad Isa Talata Mafara- Daular Usmaniyya - Rayowar Sarkim Muslmi Muhammadu Bello